
٨٣٨

الرقم ٨٣٢

الجمع في كتابه

ى

شرح ١

١

معلقات سبعه

الباب الاول نثرينو | الباب الثاني مرهبيغرب | الباب الثالث منع بمنع
الباب الرابع علم بعلم | الباب الخامس سترودرف | الباب السادس حسب بحيب

القصائد الرشيد

١/٤٣٠٥
١٣٩٨/١٠/٢٥ هـ

٠٨٢
٢٨ ٢٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام القاضي ابو عبد الله السيد الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني هذا شرح القصائد
السبع امليته على حد الايجاز والاختصار على حسب ما اقترح علي مستعينا بالله على اتمامه وعليه
توكلت ذكر رواة ايام العرب ان امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه
شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى اذا بلغ
النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثمة اذ علم انهن اذا وردن هذا الماء
اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وبرزن في الماء
ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف ان لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد ان
يخرجن اليه عوارى فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فابى الا ابراد قسمه فخرجت اليه
واحدة او ثنتان فرمى اليها ثيابها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة فاقسمت عليه فقال يا بنت
الكرام لا بد لك من ان تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فراها مقبلة ومدبرة فلما
لبسن ثيابهن اخذن في عذله وقلن قد جوعتنا واخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت
لكن راحلتي تاكلن منها نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب فجعلن يشوين
اللحم الى ان شبعن وكان معه ركوة خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن اقتسمن امتعته

نبقي هو فقال يا بنت الكرام لا بد لك من ان تحمليني والحت عليها صواحبها ان
تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل راسه في الهودج يقبلها
ويشمها وذكر هذه القصة في هذه القصيدة فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل — بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين
لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا فخاطب الواحد خطاب
الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله
وراعي غنمه وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد
لمرون السنتهم عليه ويجوز ان يكون المراد قف قف فالحق الالف امارة دالة على
المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى رب ارجعون ان المراد
منه ارجعني ارجعني ارجعني فجعلت الواو علما مشعرا بان المعنى تكرير اللفظ
مرارا وقيل المراد قفن على جهة التاكيد فقلبت النون الفا في حال الوصل لان
هذه النون تقلب الفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف الا ترى انك
لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى وصل على
حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا اراد فاحمدن
فقلبت نون التاكيد الفا ويقال بكى يبكي بكا ممدودا ومقصورا انشد ابن الانباري
لحسان بن ثابت الانصاري شاهدا له بكت عيني وحق لها بكاها وما
يغني البكاء ولا العويل فجمع بين اللغتين والسقط منقطع الرمل حيث

يشرق من طرفه والسقط ما يتطاير من النار والسقط المولود بغير تمام وفيه ثلاث
لغات سِقط وسَقط وسُقط في هذه الثلثة المعاني واللوى رمل يعوج ويلتوي
والدخول وحومل موضعان يقول قفا واسعداني واعيناني او قف واسعدني على البكا
عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذلك
البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة قوله لم يعف
رسمها اي لم ينمح اثرها والرسم ما لصق بالارض من اثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما
والجمع ادسم ورسوم قوله وشمال فيها ست لغات شَمال وشمول وشمأل وشَمَل
وشمْل وشمَل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احديهما اياها بالتراب
وكشف الاخرى التراب عنها يقول لم ينمح ولم يذهب اثرها لانه اذا غطتها احدى
الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها
على نسج الريح بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها
وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان
اظهر من الثالث وقد ذكرها كلها ابو بكر ابن الانباري

وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك في حال وقف اصحابي مطيهم علي والوقوف
جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع والسجود في جمع ساجد
وشاهد والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب

والصحابة

والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب ايضا ثم يخفف
فيقال الاصاحب والمطي المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا
والمطيات والمطي وسميت مطية لانها يركب مطاها اي ظهرها وقيل هي مشتقة
من المطو وهو المد في السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد في السير ونصب اسى
لانه مفعول له يقول وقد وقفوا علي اي لاجلي او على راسي وانا قاعد رواحلهم
ومراكبهم يقولون لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص
المعنى انهم وقفوا رواحلهم يامرونه بالصبر وينهونه عن الجزع

وان شفائي عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

المهراق والمراق المصبوب وقد ارقت الماء وهرقته اي صببته المعول
المبكى وقد اعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته والمعول المعتمد والمتكل عليه
ايضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى تغلب في جمعها العبر مثل بدرة
وبدر يقول وان برئي من دائي ومما اصابني وتخلصي مما دهمني يكون
بدمع اصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس او هل موضع بكاء
عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى عند التحقيق ولا
طائل في البكاء في هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير او لا
احد يعول عليه ويفزع وتلخيص المعنى وان مخلصي مما بي بكائي ثم قال
ولا ينفع البكاء عند رسم دارس

كدابك من ام الحويرث قبلها ... وجارتها ام الرباب بماسل

الداب والدأب العادة واصلهما متابعة العمل والجد في السعي يقال داب

يدأب دأبا ودأبا ودؤبا والدأب السير بابعته ماسل بفتح السين جبل بعينه وماسل
بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين يقول عادتك في حب هذه كعادتك في حب
تينك اي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما
ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الآن

إذا قامتا تضوّع المسك منهما   نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

ضاع الطيب تضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة يقول اذا قامت ام
الحويرث وام الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بريا القرنفل
ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل واتى بريّه ثم لما وصفهما
بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعدها قال

ففاضت دموع العين مني صبابة   على النحر حتى بلّ دمعي محملي

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب
فسكنت العين وادغمت في اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل
والحمايل جمع الحمالة يقول فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة
حنيني اليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي ونصب صبابة على انها مفعول له
كقولك زرتك طمعا في برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت
اي لحذر الموت وكذلك زرتك لطمع في برك فاضت دموع العين
مني لصبابة

ألا ربّ يوم لك منهن صالح   ولا سيما يوم بدارة جلجل

في رب لغات وهي رُبَّ ورُبَ ورَبَّ ورُبْ ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت وربتَ

المحمل كمجلس علاقة السيف كالحميلة والحمالة بالكسر ق

ورب موضع

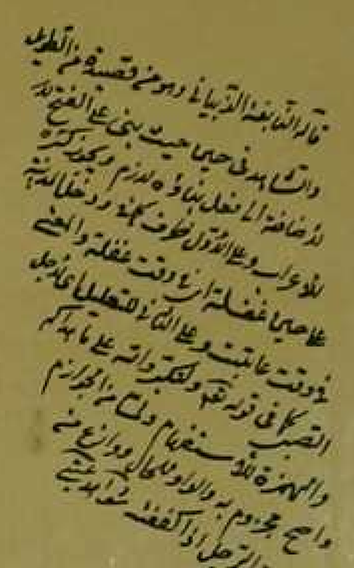
ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على
كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب في المعنى ويراد بها التقليل ويروى
ألا رب يوم كان منهن صالح والسيّ المثل يقال هما سيان اي مثلان ويجوز
في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي والتقدير ولا سيّ
اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة
سيّ اليه فكانه قال ولا سي يوم اي ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه

يقول   يقول   يقول

رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من
تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد ان ذلك اليوم كان احسن الايام وانعمها
فافادت لا سيما التفضيل والتخصيص

ويوم عقرت للعذارى مطيتي   فيا عجبا من كورها المتحمّل

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والعذاري والكور
الرحل بأداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل
المحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مرفوع او مجرور وهو يوم او يوم بدارة
جلجل لانه بناه على الفتح لما اضافه الى مبني وهو الفعل الماضي وذلك
قوله عقرت وقد يبني العرب اذا اضيفت الى مبني ومنه قوله تعالى انه لحق
مثل ما انكم تنطقون فبني مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما اضافه الى
ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ من خزي يومئذ بني يوم على الفتح
لما اضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة على



على حين عاتبت المشيب على الصبا ... فقلت ألما تصح والشيب وازع

بني حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي مثل يوم دارة جلجل ويوم عقرت مطيتي للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاتها من حبايبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وادواته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك قوله فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبي وياء الاضافة يجوز قلبها الفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل في جوابه ان المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء ويا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكانه قال يا عجبي تعال واحضر فان هذا اوانك

فظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتل

يقال ظل زيد قائما اذا اتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائما اذا اتى عليه الليل وهو نائم وطفق زيد يقرء القرآن اذا اخذ فيه ليلا او نهارا والهداب والهدب اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن اطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدمقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة يقول فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الابيض الذي اجيد فتله وبولغ فيه والشحم

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه

قولهم

قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة اي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا واخدر اخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان احيا من فتاة حيية ... واشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر **كالاسد الورد غدا من مخدره** المراد بالخدر في البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهي ابنة عمه وقيل هي لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل عنيزة وفاطمة غيرها قوله فقالت لك الويلات اكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما افصحه ومنه قول جميل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من انيابها بالقوادح

ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل وارجلته انا صيرته راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر والمعنى ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى **لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات** ومنه قول الشاعر **يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر** وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر للتانيث والتعريف يقول ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي او دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري يريد ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نالها منهن ايضا

تقول وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهوادج والباء في قوله بنا للتعدية

يريد وقد امالنا الغبيط جميعا عقرت بعيري اى ادبرت ظهره من قولهم سرج عقر
وعقرة ومعقر يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال فى ذى الروح
الا عقور **يقول** كانت هذه المرأة تقول فى حال امالة الهودج او الرحل ايانا

قد ادبرت ظهر بعيري فانزل من البعير

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ۝ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها
بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام والمعلل المكرر من قولهم علّه يعلّه اذا كرر
سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك عللت الصبي بفاكهة
اى الهيته وقد روى فى البيت بكسر اللام وفتحها والمعنى على ما ذكرنا **يقول** فقلت
للعشيقة بعد امرها اياى بالنزول سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من
عناقك وشمك وتقبيلك الذى يلهينى او الذى اكرره ويقال للراكب على الدابة سار
سيرا كما يقال للماشي كذلك قال سيري وهى راكبة والجنى المصدر يقال جنيت الثمر
واجتنيتها والجنى اسم لما يجتنى من الشجر

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ۝ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

خفض فمثلك باضمار رب اراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق
يطرق والمرضع التى لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل انثت فقيل ارضعت فهى مرضعة
واذا حملوها على انها بمعنى ذات ارضاع او ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها
حايض وطالق وحامل لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انها من المنسوبات
لم تلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى

المنسوب

المنسوب فى هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذى كذا وذات كذا والاسم اذا كان من
هذا القبيل عرّيها العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر اى ذات
لبن وتمر ورجل لابن وتامر اى ذو لبن وتمر ومنه قوله تعم السماء منفطر
نصّ الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار لذلك تجرد منفطر عن علامة
التأنيث وقوله **لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ** اى لا ذات فروض تقول العرب جمل ضامر
وناقة ضامر وجمل شايل وناقة شايل ومنه قول الاعشى **عَهِدْتُ بِهَا فِي الْحَيِّ**
قَدْ سُرْبِلَتْ بَيْضَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ اى ذات الضمر وقال الشاعر **أَغَرَرْتِنِي**
وَزَعَمْتِ أَنَّكِ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرُ اى ذات لبن وذات تمر وقال الراجز
وَرَابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبِ ۝ بِسَاعِدٍ فَعْمٍ وَكَفٍّ خَاضِبِ اى ذات خضاب
وقال ايضا **يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي ۝ مَكَانَ مَنْ أَنْشَا عَلَى الرَّكَائِبِ** اى
ذات صحبتى وانشد النحويون **وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا**
نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ اى ذات التطريق والمعوّل فى هذا الباب على
السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشئ الهى عنه لهيا اذا شغلت عنه
وسلوت والهيته الهاء اذا اشغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال
احول الصبي اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذى تمائم مغيل يقال غالت
المرأة ولدها تغيل غيلا واغالت تغيل اغالة واغيلت تغيل اغيالا
اذا ارضعته وهى حبلى ويروى ومرضع بالرفع عطفا على حبلى ويروى ومرضعا
على تقدير طرقتها ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول **يقول** فرب امرأة
حبلى قد اتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها

الذى علقت عليه العوذ وقد اتى عليه حول كامل او قد جعلت تمائمه بعيرة فهى ترضعه
على جعلها انما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء فى الرجال واقلهن شغفا
بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين عنى
قوله فتلك يريد به عنيزة فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها لان
عنيزة كانت فى هذا الوقت عذراء غير حبلى ولا مرضع

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ‖ بشق وتحتى شقها لم يحول

شق الشئ نصفه يقول اذا ما بكى الصبى من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى
فارضعته وارضته وتحتى نصفها الاسفل لم تحوله عنى يصف غاية ميلها اليه وكلفها
به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شئ يعنى

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت ‖ علىّ والت حلفة لم تحلل

الكثيب رمل كثير والجمع اكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدد والالو والايلاء
والايتلاء والتالى الحلف يقال الى وائتلى وتالى اذا حلف واسم اليمين الالية والالوة
والالوة والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل فى
اليمين الاستثناء نصب حلفة لانها حلت محل ايلاء كانه قال والت ايلاء والفعل
يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى المصدر نحو قولهم انى لاشناه
بغضا وانى لابغضه كراهية يقول قد تشددت العشيقة والتوت وساءت
عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمنى
وتهاجرنى هذا يحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل
انها اتفقت مع المرضع يعنى التى وصفها

افاطم

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ‖ وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

مهلا اى رفقا والادلال والتدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على
ثقته به والاسم الدل والدالة والدلال ازمعت الامر وازمعت عليه وطنت نفسى
عليه يقول يا فاطمة دعى بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقى
فاجملى فى الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر
يقال صرمت الرجل اصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع
او اسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل

أغرك منى ان حبك قاتلى ‖ وانك مهما تأمرى القلب يفعل

يقول قد غرك منى كون حبك قاتلى وكون قلبى مطيعا منقادا لك بحيث
مهما امرته بشئ فعله والف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير
لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح يريد انتم خير هولاء وقيل بل معناه قد غرك
منى انك علمت ان حبك مذللى والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فمهما
امرت قلبك بشئ اسرع الى مرادك فتحسبين انى املك عنان قلبى كما ملكت
عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله
على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت توهمت وحسبت ان حبك يقتلنى وانك
مهما امرت قلبى بشئ فعله وقال يريد ان الامر ليس على ما خيل اليك فانى
مالك زمام قلبى والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول ارذل الاقوال
لان مثل هذا الكلام لا يحسن فى التشبب بالحبيب

الراح جمع الراحة وهى الكف

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب في قول
عنترة فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وقد حملت الثياب
في قوله تعالى وثيابك فطهر ان المراد بها القلب فالمعنى على هذا القول ان
ساءتك خلق من اخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي علي قلبي افارقك
والمعنى على هذا القول استخرجي قلبي من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش
والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطاير ينسل نسولا واسم ما سقط النسيل
والنسال ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي والرواية الاولى اولاهما
بالصواب ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال كني بتباين
الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شيء من اخلاقي فاستخرجي ثيابي
من ثيابك اي ففارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا اوثر الا ما اثرت ولا اختار
الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك فاذا اثرت فراقي اثرته وان كان فيه
هلاكي وجالب موتي

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ثم يقال ذرفت عينه كما يقال
دمعت عينه وللائمة في البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعها
اسم السهم لتاثيرهما في القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر
فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها
والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل في الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب

فللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها
وحب بها مقتولة حين تقتل وقال حسان ان التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ومنه قول العرب قتلت ارضي جاهلها وقتل
ارضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند اكثر الائمة اي ما ذللوا قولهم
بالعلم اليقين وتلخيص المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك اي وما بكيت
الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية
التذليل اي نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمي وقال الاخرون اراد بالسهمين المعلى
والرقيب من سهام الميسر والجزور تقسم على عشرة اجزاء فللمعلى سبعة اجزاء
وللرقيب ثلثة اجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر
بالجزور وتلخيص المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي
بجميع اعشاره وتذهبي بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان اجزاء
الجزور عشرة

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

اي ورب بيضة خدر يعني ورب امراءة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض
والنساء يشبهن بالبيض من ثلثة اوجه احدها بالصحة والسلامة عن الطمث
ومنه قول الفرزدق خرجن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام
ويروى دفعن الي ويروى برزن الي والثاني في الصيانة والستر لان الطاير
يصون بيضه ويحضنه والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون
صافي اللون نقية اذا كان تحت الطاير وربما شبهت النساء ببيض النعامة واريد

الهن بيض ثوب او الهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعامة ومنه قول ذي الرمة كأنها فضة قد مسها ذهب والروم الطلب والفعل منه رام يروم والبت اذا كان من قطن او وبر او صوف او شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع ويروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمتعت

يقول ورب امرأة كالبيض في سلامتها من الافتضاض او في الصون والستر او في صفاء اللون ونقائه او في بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو بها على تمكث لم اعجل عنها ولم اشتغل عنها بغيرها

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ❊ علي حراصا لو يسرون مقتلي

الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ويجوز ان يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغايب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاخفاء جميعا وهو من الاضداد ويروى لو يشرون مقتلي بالشين معجمة وهو الاظهار لا غير

يقول تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها اهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترؤن على قتلي جهارا او حراصا على قتلي لو امكنهم قتلي ظاهرا ليزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي وحمله على الاول اولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ❊ تعرض اثناء الوشاح المفصل

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا والاثناء النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثنى مثل عصا وثنى مثل معى وثنى مثل نحى وكذلك الاناء بعض الاوقات والالاء النعمة بمعنى في واحدها هذه اللغات الثلث ذكرها كلها ابن الانباري والمفصل الذي فصل بين خرزه بالذهب او غيره يقول تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب او غيره عرضه يقول اتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح المفصل لان بين كواكبها ادنى تفاوت جعله كفصل الذهب بين جواهر الوشاح وهذا احسن الاقوال في تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تاخذ وسط السماء كما ان الوشاح ياخذ وسط المرأة المتوشحة ومنهم من زعم انه اراد الجوزاء فغلط فقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحي وقال بعضهم تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت في العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى احد شقي المتوشحة به

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ❊ لدى الستر الا لبسة المتفضل

نضا الثوب ينضو نضوا اذا خلعه ونضاه ينضيه ارادوا المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسة الثوب بمنزلة الجلسة والقعدة

والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة فى العمل والفضل والمفضلة اسمان لذلك الثوب يقول اتيتها وقد خلعت ثيابها للنوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لى وانما خلعت الثياب لترى اهلها انها تريد النوم

فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلى

اليمين الحلف والغواية والغى الضلال والفعل غوى يغوى غواية ويروى العماية وهى العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة اصلها حولة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان فى قوله وما ان زائدة تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا يقول فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة اى ما لى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه ما لك حجة فى ان تفضحنى بطروقك اياى زائرا ليلا يقال ما له حيلة اى ما له عذر وحجة وما ارى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتحرير المعنى انها قالت ما لى سبيل الى دفعك او ما لك عذر فى زيارتى وما اراك نازعا عن هواك وغيك نصب يمين الله كقولهم الله لافعلن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا اغنج بيت فى شعره ويجوز يمين الله بالرفع على انه مبتدأ وخبره مضمر تقديره يمين الله قسمى عن ابى على الفارسى

خرجت بها تمشى تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل

خرجت بها فادت الباء تعدية الفعل والمعنى اخرجتها من خدرها والاثر والاثر واحد واما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف

ويروى على اثرينا اذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز او من مرعزى او من صوف وقد يسمى الملاءة مرطا ايضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل يقول فاخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على اثرنا لتعفى به اثارنا ومنا والمرط كان موشيا بامثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب

فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل

يقال اجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والسوح والساح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى المحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شىء ذكره ابن الاعرابى والبطن مكان مطمئن حوله اماكن مرتفعة والجمع ابطن وبطون وبطنان والخبت ارض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع احقاف وحقاف ويروى ذى قفاف وهى جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد واصله من العقل وهو الشد وزعم ابو عبيدة واكثر الكوفيين ان الواو فى وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم فى الواو فى قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة فى جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا فى مثل هذا الموضع تقديره فى البيت فلما كان كذا تنعمت وتمتعت بها

وفي رواية فاذا ظفرنا بما احببنا وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب
يقول فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من ما بين البيوت وصرنا الى ارض
مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا احاطت به حقاف او قفاف منعقد
والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف
ولهذا حمل الاسناد عطله من علامة التأنيث لذلك وقوله انتحى بنا بطن
خبت اسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من
الاتساع في الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا
من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طابت حالنا وراق عيشنا

هصرت بفودي رأسها فتمايلت　　علي هضيم الكشح ريا المخلخل

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت اي مالت
ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بشجرة
وشبه ذوائبها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجنى من الشجر
ويروى اذا قلت هاتي نوليني تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء
ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع
والجمع كشوح واصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل للضامر
البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضم عن مراد
الردف والوركين والجنبين ريا تأنيث ريان والمخلخل موضع الخلخال
من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة
من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين

من العنق

القرط بالكسر المعلق في شحمة الاذن ق

وامتلائهما

وامتلائهما بالري هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين واما
الثالثة وهي اذا قلت هاتي نوليني تمايلت فان الجواب مضمر محذوف
على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله يقول لما خرجنا من الحلة
وامنا الرقباء جذبت ذوائبها الي فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي
مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم والتقدير على
الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما احببت وقلت اعطيني سؤلي كان ما ذكرنا
ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى
مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان بمعنى الفاعل
وبينه اذا كان بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين اي مقربة

مهفهفة بيضاء غير مفاضة　　ترائبها مصقولة كالسجنجل

المهفهف اللطيف الخصر الضامر البطن والمفاضة المرأة العظيمة
البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة
للصدر والصقل والسقل بالسين والصاد ازالة الصداء والدنس وغيرهما
والفعل منه صقل يصقل وسقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها
العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة يقول هي امرأة دقيقة الخصر
ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية اللحم وصدرها براق اللون
متلألئ الصفاء تلألؤ المرآة

كبكر المقاناة البياض بصفرة　　غذاها نمير الماء غير محلل

البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين
شيئين اذا خلطت احدهما بالاخر والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول
دون المصدر والنمير الماء الناجع في الجسد والمحلل ذكر انه من الحلول وذكر
انه من الحل ثم ان للائمة في تفسير البيت ثلثة اقوال احدها ان المعنى كبكر
البيض التي قونى بياضها بصفرة يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها
صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في ان كلا منهما بياض
خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر
حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد انه عذب صاف وانما شرط
هذا لان الماء من اكثر الاشياء تاثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا
عذب وصفا حسن موقعه من غذا شاربه وتلخيص المعنى على هذا
القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف
والبياض الذي شابته صفرة احسن الوان النساء عند العرب والثاني
ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درتها
التي لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن
رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وتلخيص المعنى على هذا
القول انه شبهها في صفاء اللون بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء
شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التي شبهها
حصلت في ماء نمير لا تصل ايدي طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون
الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما

صار العذب

صار العذب سبب نمائنا والثالث انه اراد كبكر البردي التي شابت بياضها
صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك
ليسلم الماء من الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردي ويروى البيت
بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه
والحسن الوجه الخفض على الاضافة والنصب على التشبيه بقولهم زيد
الضارب الرجل

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي	بناظرة من وحش وجرة مطفل

الصد والصدود الاعراض والصد ايضا الصرف والدفع والفعل منهما
صد يصد والاصداد الصرف ايضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد
وطول في الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل والاتقاء الحجز بين شيئين
يقال اتقيته بترس اي صيرته الترس حاجزا بيني وبينه وجرة موضع
والمطفل التي لها طفل والوحش جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم
ورومي يقول تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا اسيلا وتجعل بيننا
وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال شبهها
في حسن عينيها بظبية مطفل او بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها
تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون
ظباء وجرة او مهاها اللواتي لها اطفال وخصهن لنظرهن الى
اولادهن بالعطف والشفقة وهن احسن عيونا في تلك الحال منهن
في ساير الاحوال قوله عن اسيل اي عن خد اسيل فحذف الموصوف لان

الزبرجدات تعلو منه الحصى عاليقظ ... الشعب ... التجرد ...

وجرة بجزء منعه ... ورينا ... فعل

الزنج طائفة من السودان تسكن جنوبي الارض ... الواحد زنجي مثل روم ... بكسر الزاء والفتح لغة

الصفة عليه كقولك مررت بعاقل اى بانسان عاقل وقوله من وحش وجرة
اى من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
كقوله تعالى واسئل القرية اى اهل القرية

وجيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحشٍ ... اذا هي نصّته ولا بمعطّلِ

الرئم الظبى الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمى
ما يجلى عليه العروس منصة ومنه النص فى السير وهو حمل البعير على سير
شديد ونصصت الحديث انصه نصا والفاحش ما جاوز القدر المحمود
من كل شئ يقول وتبدى عن عنق كعنق الظبى غير متجاوز قدره المحمود
اذا ما رفعت عنقها فهى غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية
فى حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبى فى التعطل عن الحلى

وفرعٍ يزين المتن اسود فاحمٍ ... اثيثٍ كقنو النخلة المتعثكلِ

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل افرع وامرأة فرعاء والفاحم
الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير
والاثاثة الكثرة يقال اث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء
والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة
من القنو والنخلة المتعثكلة التى خرجت عثاكيلها اى قنوانها يقول
وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبه ذوائبها
بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد
به تجعدها وانثيالها تمام او لدى

غدائره مستشزرات الى العلى ... تضل العقاص فى مثنى ومرسلِ

الغدائر جمع الغديرة وهى الخصلة من الشعر والاستشزار الرفع والارتفاع
جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاء
جعله من اللازم ومن روى مستشزرات بفتح الزاء جعله من المتعدى والعقيصة
الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقائص وعقاص والفعل
من الضلال والضلال ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها
مرفوعات او مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب
تفاصيلها فى شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل اراد به وفور شعرها
والتقصيب التجعيد

وكشحٍ لطيفٍ كالجديل مخصّرٍ ... وساقٍ كانبوب السقيّ المذلّلِ

الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط
ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره
والجمع الانابيب والسقى هاهنا بمعنى المسقى كالجريح بمعنى المجروح
والجنى بمعنى المجنى يقول وتبدى عن كشح ضامر يحكى فى دقته خطاما
متخذا من الادم وعن ساق يحكى صفاؤه انابيب بردى بين نخل قد ذللت
بكثرة الحمل فاظلت اغصانها هذا البردى شبه ضمر بطنها بمثل هذا الخطام
وشبه صفاء ساقها ببردى بين نخيل تظله اغصانها وانما شرط ذلك
ليكون اصفى لونا وانقى رونقا وتقدير قوله كانبوب السقى كانبوب النخل
المسقى ومنهم من جعل السقى نعتا للبردى ايضا والمعنى على هذا القول كانبوب

كانبوب البردى المسقى المذلل بالارواء قال

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

الاضحا مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد غنيا

اى صار ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدى

بن زيد ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور اى

صاروا والفتيت والفتات اسم للدقاق الشى الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى

عطل نؤوما عن علامة التانيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوى

لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه تقول رجل ظلوم وامراة ظلوم ومنه

قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل اى بعد تفضل كما يقال استغنى

فلان عن فقره اى بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهى ثوب واحد

يلبس للخفة فى العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق

فراشها الذى بات عليه وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى ولا تشد وسطها

بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا

تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك تكثر على فراشها وانها تكفى

ولا تباشر عملا بنفسها وصفها بالترفه والنعمة وخفض العيش وان

لها من يخدمها ويكفيها امورها

وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبى او مساويك اسحل

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطى

التناول والمعاطاة المخدمة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم

والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع واليسروع دود يكون

فى البقل والاماكن الندية تشبه انامل النساء به والجمع الاساريع واليساريع

وظبى موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجرة تدق اغصانها

فى استواء تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء يقول وتتناول الاشياء

ببنان لين ناعم غير غليظ ولا كز كان تلك الانامل هذا الصنف من الدود

او هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر المخصوص

تضىء الظلام بالعشى كانها منارة ممسى راهب متبتل

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما ومتعديا تقول اضاء الله

الصبح فاضاء والضوء والضياء واحد والفعل ضاء يضوء ضوءا وهو

لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء

والوقت جميعا ومنه قول امية الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير

صبحنا ربى ومسانا والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان

وداع ودعيان وقد يكون الرهبان واحدا فيجمع حينئذ على الرهابنة

والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين انشد الفراء

لو ابصرت رهبان دير فى الجبل لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع

الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها

عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى والتبتل الانقطاع

عن الخلق والاختصاص بطاعة الله ومنه قوله عز وجل وتبتل

اليه تبتيلا يقول تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكانها
مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقد ليهتدي
به الضلال فهو يضيئه اشد الاضاءة يريد ان نور وجهها يغلب ظلام الليل

كما ان نور مصباح الراهب يغلبه

الى مثلها يرنو الحليم صبابة ... اذا ما اسبكرت بين درع ومجول

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد
مؤنثة والجمع ادرع ودروع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة
يقول الى مثلها ينبغي ان ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها
وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول اي بين اللواتي
ادركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم وايضا يريد انها طويلة القد مديدة القامة
وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغاير وقوله بين
درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام

المضاف اليه مقامه

تسلت عمايات الرجال عن الصبى ... وليس فؤادي عن هواك بمنسل

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلي يسلى سليا وتسلى تسليا
والانسلاء اي زال حبه عن قلبه او زال حزنه والعماية والعمى واحد
والفعل عمي يعمى زعم اكثر الائمة ان في البيت قلبا تقديره تسلت الرجال
عن عمايات الصبا اي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها وزعم
بعضهم ان عن في البيت بمعنى بعد وتقديره انكشف وبطلت ضلالات

الرجال

خنث على البر وحتى زاد به عطفت عليه وزحت وحنت المرأة ... ولدها عطفا

... ملك ضيله ... جاع الكلب ... الغنم اذا جاع ... اعلام ... علم در عشق ...

الرجال بعد صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم ان
عشق العشاق قد بطل وزال لغفلة اياها باق ثابت وقد تورد

الارب خصم فيك الوى رددته ... نصيح على تعذاله غير مؤتل

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ومنه قوله
تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع في لغة
شطر من العرب ويجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة
كانه يلوي خصمه عن هواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل اللوم
الفعل عذل يعذل والالو والايتلاء التقصير والفعل الا يالو الوا وايتلى
ياتلي يقول الارب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه
اياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم انزجر عن هواك
لعذله ونصحه ويخبر المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه اياها الغاية القصوى
حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت

الارب خصم الوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

وليل كموج البحر ارخى سدوله ... علي بانواع الهموم ليبتلي

شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة امره بامواج البحر
والسدول الستور الواحد سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء
الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء في قوله
بانواع الهموم بمعنى مع يقول ورب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه
ونكارة امره وقد ارخى علي ستور ظلامه مع انواع الاحزان او مع فنون الهموم

ليختبرني أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها لما امعن في النسيب في أول القصيدة الى ههنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والتجلد

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

تمطى اي تمدد ويجوز أن يكون التمطي مأخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطي أي مد الظهر ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطائين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والأصل تظنن تظننا قالوا تقضى البازي تقضيا أي تقضض تقضضا ويجوز أن يكون التمطي مأخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطي مد الظهر والتمطط التفعل من المط وهو المد وفي الصلب وفيه ثلاث لغات مشهورة وهي الصلب بسكون اللام وضم الصاد والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج في صلب مثل العنان المؤدم وفيه لغة غريبة وهي الصالب وقال العباس عم النبي صلعم مدح به النبي صلعم تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق والأرداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاوهنا والأعجاز المآخير الواحد عجز وعجز وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع الكلاكل والباء في قوله وناء بكلكل للتعدية وكذلك في قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الأعجاز يقول فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما افرط طوله وأردف أعجازا يعني ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعني أبعد صدره أي بعد العهد بأوله وتلخيص المعنى

قلت لليل لما افرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها لأن المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصره

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف والأمثل الأفضل والمثلى الفضلى والأماثل الأفاضل يقول قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أي ليزل ظلامك بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأفضل منك عندي لأني أقاسي همومي نهارا كما أعانيها ليلا أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل هذا اذا رويت وما الإصباح منك وان رويت فيك كان المعنى وما الإصباح في جنبك أي في الاضافة اليك بأفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

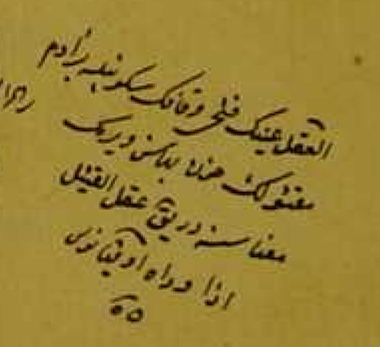
كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان الى صم جندل

الأمراس جمع المرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضا فيكون الأمراس حينئذ جمع الجمع وقوله بأمراس كتان من اضافة البعض الى الكل يعني بأمراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والأصم الصلب وتأنيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة

والجمع الجناد ليقول مخاطبا الليل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه
لا تبرح اماكنها ولا تغرب نكانها شدت بجبال الى صخور صلبة وانما
استطال الليل لمانات الهموم ومقاساة الاحزان فيه وقوله بامراس كتان
يعنى كان نجومه شدت بامراس كتان محذف الفعل لدلالة باقى الكلام
على حذفه ومنه قول الشاعر مسانا من الاباء شيئا فكلنا : الى حسب في قومه
غير واضع يعنى فكلنا ينتمى او يعتزى او ينتسب الى حسب فحذف الفعل
لدلالة باقى الكلام على حذفه ويروى كان نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وهذه اعرف الروايتين واسيرها والاغارة احكام الفتل شدت بيذبل
يذبل جبل بعينه يعنى كان نجومه مشدودة بيذبل بكل حبل محكم الفتل

وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل منى ذلول مرحل

لم يرو جمهور الائمة الابيات الاربعة فى هذه القصيدة وزعموا انها
لتابط شرا عنى وقربة اقوام الى قوله وقد اغتدى ورواها بعضهم
فى هذه القصيدة هنا العصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل على
الظهر عند مركب العنق منه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل
يقال رحلته اذا كربت رحله يقول ورب قربة اقوام جعلت وكاءها
على كاهل ذلول فقد رحل مرة بعد اخرى منى وفى معنى البيت قولان
احدهما انه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوايب الاقوام من قرى الاضياف
واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم انه قد تعود تحمل
الحقوق والنوايب فاستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل



لانه موضع

لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده
تحمل الحقوق والقول الاخر انه تمدح بخدمته الرفقاء فى السفر وحمله
سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوى كالخليع المعيل

الوادى يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشىء والجمع
الاجواف والعير الحمار الوحشى والقفر الخالى والجمع
القفار ويقال اقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه
والذئب يجمع على الاذؤب والذئاب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب
للخبثاء المتلصصين وارض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذاءبت الرياح فقد
هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من جهة اتى من غيرها والخليع الذى
قد خلعه اهله لخبثه وكان الرجل منهم ياتى بابنه الى الموسم ويقول الا انى
قد خلعت ابنى هذا فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب فلا يؤخذ
بجرايره وزعم الائمة ان الخليع فى البيت المقامر والمعيل الكثير العيال
وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما اشبهه
من السباع والفعل عوى يعوى عواء زعم صنف من الائمة انه شبه بطن
الوادى فى خلائه عن الانس ببطن العير فى خلائه عن العلف وقيل
بل شبهه فى قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در
وزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه فى اللفظ
لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا
بالتوحيد فسافر بنوه واصابتهم صاعقة فاشرك بالله بعد التوحيد

فاخرق الله امواله وواديه الذى كان يسكنه ولم ينبت بعده شيئا فشبّه
امرؤ القيس هذا الوادى بواديه فى الخلاء عن النبات والانس يقول ورب واد
يشبه وادى الحمار فى الخلاء من النبات والانس ام شبه بطن الحمار فيما ذكرنا
طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يصيح فيه من فرط الجوع كالمقامر الذى
كثر عياله يطالبه عياله النفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد
ما يرضيهم

فقلت له لما عوى ان شاننا   قليل الغنى ان كنت لما تمول

قوله يقول ان شاننا قليل الغنى يريد ان شاننا اننا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى
فالمعنى طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم فى البيت
كما كانت فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كذلك يقول
قلت للذئب لما صاح ان شاننا وامرنا اننا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما
كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شاننا اننا نطلب الغنى
طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال

كلانا اذا ما نال شيئا افاته   ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

اصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعى والكسب
كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة وهو فى البيت مستعار والاحتراث والحرث
واحد يقول كل واحد منا اذا ظفر بشىء فوّته على نفسه اى اذا ملك شيئا
انفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيى وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

وقد اغتدى والطير فى وكناتها   بمنجرد قيد الاوابد هيكل

غدا يغدو

غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد والطير جمع طاير مثل الشرب
فى جمع شارب والتجر فى جمع تاجر والركب فى جمع راكب ثم يجمع
على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير
واحدها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال اكنة ويجمع الوكنة على الوكنات
بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم
الفاء وسكون العين ويكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات
وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الفرس الماضى فى السير وقيل بل هو ايضا
القليل الشعر والاوابد الوحوش وقد ابد الوحش يابد ويابد ابودا ومنه
تابد الموضع اذا توحش وخلا عن القطان ومنه قيل للتغذ ابد لتوحشه
عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل
يقول وقد اغتدى للصيد والطير بعد مستقرة على مواقعها التى باتت
عليها مع فرس ماض فى السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها
عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى انه تمدح بمعاناة دجى الليل واهواله
ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والزوار ثم تمدح بطى
الفيافى والاودية ثم انشاء الان يتمدح بالفروسية يقول وربما
باكرت الصيد قبل نهوض الطير عن مواضعها مع فرس هذه صفته
وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد قيدا لها لانها لا يمكنه
من فوته كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

مكر مفر مقبل مدبر معا   كجلمود صخر حطه السيل من عل

اللوح كل عظم عريض

الكرّ العطف يقال كرّ فرسه على عدوّه اي عطفه والكرّ والكرور جميعا
الرجوع يقال كرّ على قرنه يكرّ كرّا وكرورا والمكرّ المفعل من كرّ يكرّ
ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع
وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من اسماء الادوات نحو
المعول والمكيل والمخزن فجعله كانه آلة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك
ومفرّ مفعل من فرّ يفرّ فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكرّ والجلمود
والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع الجلامد والجلاميد والصخر الحجر
الواحد صخرة وصخَرة وجمع الصخر صخور والحطّ القاء الشيء من العلو
الى سفل يقال حطّه يحطّه فانحطّ وقوله من علِ اي من فوق وفيه سبع
لغات يقال اتيته من علُ مضمومة اللام ومن علوُ وعلوَ وعلوِ بفتح الواو
وضمها وكسرها ومن علي بياء ساكنة ومن عالٍ مثل قاضٍ ومن معالٍ مثل
معادٍ ولغة ثامنة يقال من علا وانشد الفرّاء باتت تنوش الحوض نوشا
من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا قوله كجلمود صخر من اضافة بعض
الشيء الى كله مثل باب حديد وجبّة خزّ اي كجلمود من صخر يقول هذا
الفرس مكرّ اذا اريد منه الكرّ ومفرّ اذا اريد منه الفرّ والفرار ومقبل
اذا اريد اقباله ومدبر اذا اريد ادباره معا يعني ان الكرّ والفرّ والاقبال والادبار
مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ثم شبّهه في سرعة مرّه وصلابة
خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى الحضيض

كميت يزلّ اللبد عن حال متنه
كما زلّت الصفواء بالمتنزّل

زلّ الشيء يزلّ زليلا وازللته انا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفوا
والصفوان والصفا الحجر الصلب الباقي قوله بالمتنزّل للتعدية يقول
هذا الفرس الكميت يزلّ لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما
يحمدان من الفرس كما يزلّ الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه
وقيل بل اراد الانسان النازل عليه والتنزّل والنزول واحد والمتنزّل
في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزّل او بالانسان المتنزّل
وتحرير البيت انه اراد انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزلّ لبده عن
متنه كما ان الحجر الاملس الصلب يزلّ المطر والانسان عن نفسه وجرّ
كميت وما قبله من الاوصاف لانها نعوت لمنجرد

على الذبل جيّاش كانّ اهتزامه
اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجيّاش مبالغة جائش
وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا
وجيشانا اذا هاجت امواجه والاهتزام التكسّر والحمي حرارة الغيظ
وغيره والفعل حمي يحمى والمرجل القدر من صفر او حديد او نحاس
او شبهه والجمع المراجل وروى ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه
قال كل قدر من حديد او حجر او خزف او نحاس او غيرها مرجل يقول
تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه فكان تكسّر
صهيله في صدره غليان قدر جعله ذكي القلب نشيطا في السير والعدو
على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبّه تكسّر صهيله في صدره بغليان القدر

مِسَحٍّ إذا ما السابحاتُ على الوَنى ... أثَرْنَ الغبارَ بالكديدِ المُرَكَّلِ

سحّ يسحّ قد يكون بمعنى صبّ يصبّ وقد يكون بمعنى انصبّ ينصبّ فيكون مرّة لازمًا ومرّة متعدّيا ومصدره اذا كان متعدّيا السحّ واذا كان لازمًا السحّ والسحوح يقال سحّ الماء فسحّ هو ومسحّ مفعل من المتعدّى وقد كثر الاتيان مفعلا فى الصفات تقتضى مبالغة فالمعنى انّه يسحّ الجرى سحّا والعدو صبّا بعد صبّ والسابح من الخيل الذى يمدّ يديه فى عدوه مشبّهًا بالسابح فى الماء والونى الفتور والفعل ونى يَنى ونيا ووُنى والكديد الارض الصلبة المطمئنّة والمركّل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه يقال قوله عليه السلم فركلنى جبرئيل والتركيل التكرير والتشديد والمركّل الذى يركل مرّة بعد اخرى يقول يصبّ هذا الفرس جريه وعدوه صبّا بعد صبّ اى يجيء به شيئا بعد شيء اذا اثارت جياد الخيل التى تمدّ ايديها فى عدوها الغبار فى الارض الصلبة التى وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرّة بعد اخرى فى حال فتورها فى السير وكلالها وتحرير المعنى انّه يجيء بجرى بعد جرى اذا كلّت الخيل السوابح واثارت الغبار فى هذا الموضع وجرّ مسحّ لانّه صفة للفرس المجرد ولو رفع كان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسحّ ولو نصب كان صوابا وكان انتصابه على المدح والتقدير اذكر مسحّا واعنى مسحّا وكذلك القول فيما قبله من الاوصاف نحو كميت يجوز فى كلّها هذه الاوجه

الثلثة من الاعراب

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَواتِه ... ويُلوى بأثوابِ العنيفِ المُثقَّلِ

الخفّ الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كان اسمًا نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الّا اذا كانت عينها واوًا او ياء او مدغمة فى اللام فانّها تكون حينئذ ساكنة نحو بيضة وعورة وبيضات وعورات وحبّة وحبّات فاذا كانت صفة جمعت على فعلات ساكنة العين نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات الوى بالشيء رمى به والوى به ذهب به والعنيف ضدّ الرفيق يقول هذا الفرس يزلّ ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمى بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انّه يزلق عن ظهره من لم يكن جيّد الفروسيّة عالمًا بها ويرمى باثواب الماهر الحاذق فى الفروسيّة بشدّة عدوه وفرط مرحه فى جريه وانّما قال عن صهواته ولا يكون له الّا صهوة واحدة لانّه لا لبس فيه مجرى الجمع مجرى الواحد عند الاتّساع لانّ اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الّا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الّا مجمع واحد ويروى يطير الغلام اى يطيره ويروى يزلّ الغلام الخفّ

دَريرٍ كخُذروفِ الوليدِ أمَرَّه ... تتابُعُ كفّيهِ بخيطٍ مُوَصَّلِ

الدرير من درّ يدرّ وقد يكون درّ لازمًا ومتعدّيا يقال درّت الناقة اللبن فلذا الدرير هيهنا يجوز ان يكون بمعنى الدارّ من درّ اذا كان

متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز
ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكون الفعيل
بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن
معدي كرب أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع اي المسمع
الخذروف حجر مثقوب يديره الصبيان بخيط ادخل في ثقبه وفتل
والجمع الخذاريف والوليد الصبي والجمع الولدان والوليدة الصبية
وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل يقول هو يدر
الجري والعدو اي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع
خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته
بخيط انقطع ثم وصل وذلك اشد لدورانه ولا نملاسه ومروقه على ذلك
وتحرير المعنى انه مديم للسير والعدو متابع لهما ثم شبهه في سرعة مره
وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط
موصلا وسوغ في اعراب دريرا ما ساغ في اعراب منجرد من الاوجه الثلثة

له أيطلا ظبي وساقا نعامة ... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

الايطل والاطل والاطل الخاصرة والجمع الاياطل والاطال اجمع
البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز
وهي الجارية التامة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطلا من
الاسماء ايضا مثل ابل فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه
الثلثة والظبي يجمع على الاظبي والظباء والساق على الاسوق والاسوق

والسوق والنعامة

والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو
الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع
اليدين في العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي
الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول وعدوه
بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في البيت

ضليع اذا استدبرته سد فرجه ... بضاف فويق الارض ليس باعزل

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلع
والضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظرة الى دبر الشيء وهو
مؤخره وتتبع دبر الشيء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع
الفروج والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو اراد بضاف ذنبا ضافيا
فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولك مررت بكريم اي بانسان
كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير تقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل
وبعد والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين يقول هذا الفرس
عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين واذا نظرت اليه من خلفه قد سد الفضاء
الذي بين رجليه بذنب سابغ تام الذي قرب من الارض وهو غير مائل
الى احد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق
الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وهو عيب لانه ربما عثر به
واستواء ذنبه ايضا من دلائل العتق والكرم

كأن على المتنين منه اذا انتحى ... مداك عروس او صلاية حنظل

المتنان ما عن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك
الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه مداك ايضا
والدوك السحق والفعل داك يدوك والصلاية الحجر الاملس الذي يسحق
عليه شيء ويروى كان سراته لدى البيت قائما والسراة اعلى الظهر والجمع
السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار اعلى مداه والسرو ارتفاع
في المجد والشرف والفعل منه سرى يسرو وسرى يسري وسرو يسرو
ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي
تسحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل تستخرج
حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بسحق الطيب فلزوق

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الدمي يثنى الدمان والدميان ومنه قول الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين والجمع دماء ودمي والتصغير دمي والقطعة
منه دمة حكاها الليث وقد دمي الشيء يدمى اذا تلطخ بالدم وادميته
ودميته انا والهاديات المتقدمات والاوائل وسمي المتقدم هاديا لان
هادي القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم عن سائر جسده
وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر بالمرجل
والمدرج المشط يقول كان دماء اوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس
عصارة حناء خضب به شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء
الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب واتى بالمرجل لاتمام القافية

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ

عن اى عرض وظهر والسرب القطيع من الظبا او النساء او القطا او المها
او بقر او خيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الظباء وبقر الوحش
وشاة الجبل واحدتها نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج
في البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التي لم
تمس والجمع العذارى والعذاري والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه
فيطوفون حوله تشبها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة والملاء
جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقتين والمذيل الذي اطيل ذيله
وارخى يقول فعرض وظهر لنا قطيع من بقر الوحش وكان اناث ذلك
القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء
طويل ذيولها شبه المهاة في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدود
لا يغير الوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها
بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ ... بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ

الجزع الخرز اليماني والجيد العنق والجمع اجياد ورجل اجيد طويل
العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال قيل
اعم واخول اذا كرم اعمامه واخواله وهذان من الشواذ لان القياس
هو مفعل وهنا افعل فهو مفعل يقول فادبرت النعاج كالخرز اليماني
الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كريم الاعمام والاخوال شبه

يقدّ الوحش بالمخز اليماني لانه يسودّ طرفاه وسايره ابيض وكذلك بقر
الوحش تسودّ اكارعها وخدودها وسايرها ابيض وشرط كونه في جيد
معمّ مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره
وشرط كونه مفصّلا لتفرقه عند دويته لفاصلة بين النقاج في سيرها
فألحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرّة لم تزيّل
الهاديات الاوايل والمتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جرى تخلف وا
الجماعة والصرّة الصيحة ومنه صرّة القلم وغيره والزيل والتزييل
والتزيل والانزيال التفرق يقول فالحقنا هذا الفرس باوايل الوحش ومتقدماته
وجاوز متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة
وتلخيص المعنى انه لحقنا باوايل الوحش وبدع متخلفات ثقة بشدة جريه
ووقع عدوه فيدرك اوايلها واواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد انه
يدرك اوايلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة العدو
فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح بماءٍ فيغسلِ
العداء والمعاداة الموالاة والثور يجمع على الثيران والثورة والثيرة
والاثوار والدراك المتابعة يقول فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش
في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده ويريد انه ادركهما
وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده اي ادركهما
دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لانه
حامله وموصله الى مرامه تمام اولاي

فظل طهاة

فظلّ طهاة اللحم من بين منضجٍ صفيف شواءٍ او قديرٍ معجّلِ
الطهو والطهي الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهي طهوا
والطهاة جمع طاه مثل قاض وقضاة وكاف وكفاة والانضاج يشمل
على طبخ اللحم وشيّه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير
اللحم المطبوخ في القدر يقول ظلّ المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون
شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول
كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن في قوله من بين منضج
للتفصيل والتفسير مثل قولك هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون
الصنفين كذلك اراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترقّ العين فيه تسهّلِ
الطرف اسم لما يتحرك من اشفار العين واصل التحرك والفعل منه
طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقي والارتقاء
والرقي واحد والفعل من الرقي رقي يرقى واما رقى يرقي فهو من الرقية
وقد رقيته انا اي حملته على الرقي يقول ثم امسينا وتكاد عيوننا تعجز
عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترقت العين في اعالي
خلقه وشخصه نظرت الى قوايمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رايع
الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون
الى اعالي خلقه اشتهت النظر الى اسافله
فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قايماً غير مرسلِ

يقول بات مرتجا لجما قائما بين يدى غير مرسل الى الرعى قال

اصاحِ ترى برقًا اُريكَ وميضَهُ ... كلمعِ اليدينِ في حبيٍّ مكلّلِ

اصاح اراد اصاحبا اى يا صاحب فرخّم كما تقول فى ترخيم حارث ياحار

وفى ترخيم مالك يا مال ومنه قراءة من قرء يا مالِ ليقضِ علينا ربك

ومنه قول دُهَير يا حارِ لا اُرمَينَ منكم بداهيةٍ ... لم يلقها سوقة قبلى

ولا ملِكُ اراد يا حارث الالف نداء للقريب مثل البعيد تقول ازيد اذا كان

زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للقريب والبعيد واى وايا وهيا النداء

البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض

واومض اذا لمع وتلألأ واللمع التحريك والتحرك جميعا والحبى السحاب

المتراكم سمى به لانه حبى بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه

صار اعلاه كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت

الجفنة ببضع اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها ويروى المكلل بكسر اللام

وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا ابتسم يقول يا صاحبى هل ترى برقا

اريك لمعانه وتلألأه وتألقه فى سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل

لاسفله او فى سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين اراد

انه يتحرك تحركهما وتقدير البيت اريك وميضه فى حبى مكلل كلمع

اليدين وشبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين وفرغ من وصف

البرق واخذ فى وصفه المطر

يضيءُ سناه او مصابيحُ راهبٍ ... اَمالَ السليطَ بالذُّبالِ المفتَّلِ

السنا الضوء والسنا الرفعة والسليط الزيت وده هى السمسم سليطا ايضا

وانما سميا سليطا لاضائهما السراج ومنه السلطان لوضوح امره والذبال

جمع ذبالة وهى الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبّال يقول هذا البرق يتلألأ

ضوءه فهو يشبه فى تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان التى اميلت فتائلها

بصب الزيت عليها فى الاضاءة يريد ان تحركه يحكى تحرك اليدين وضوءه

يحكى ضوء مصباح الراهب اذا انعم صب الزيت عليه وزعم اكثر الناس ان قوله

امال السليط بالذبال من المقلوب وتقديره امال الذبال بالسليط اذ اصبه

وقال بعضهم تقديره امال السليط مع الذبال المفتل يريد انه يميل

المصباح الى جانب فيكون استضاءة لتلك الناحية من غيرها

قعدتُ له وصحبتى بين ضارجٍ ... وبين العُذيبِ بعدَ ما مُتأمَّلى

ضارج وعذيب موضعان وبعد ما اصله بعُد مخففه وقال بعد ما زائدة

وتقديره بعد متأملى يقول قعدت للنظر الى السحاب واصحابى بين هذين

الموضعين وكنت معهم فبعد متأملى وهو المنظور اليه اى بعد السحاب

الذى كنت انظر اليه وارتقب مطره واشيم برقه يريد انه نظر الى هذا

السحاب من مكان بعيد تعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما فى

البيت بمعنى الذى وتقديره بعد ما هو متأملى فحذف المبتدأ الذى هو هو

وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذى هو متأملى

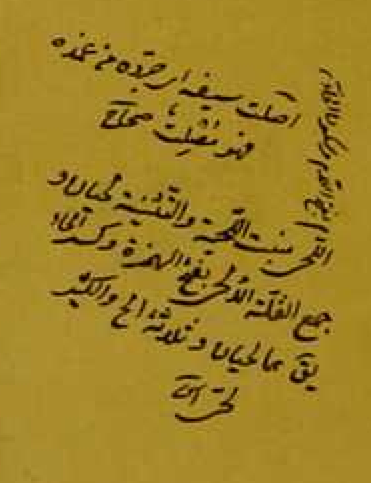
على قطنٍ بالشيمِ ايمنُ صوبِهِ ... وايسرُه على الستارِ فيذبلِ

ويروى علا قطنا من علا يعلو وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان

وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر واصله مصدر صاب
يصوب صوبا اى نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب
المطر يقول ايمن هذا السحاب على قطن وايسره على الستار ويذبل يصف
عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم اراد انى انما احكم
به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستارا ويذبل وقطنا معا

فاضحى يسح الماء حول كتيفة ... يكب على الاذقان دوح الكنهبل

الكب القاء الشىء على وجهه والفعل كب يكب واما الاكباب فهو خرور الشىء
على وجهه وهذا من النوادر لان اصله متعد الى المفعول به وهذا عكس القياس
المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول فى الاصل تعدى اليه عند النقل بالهمزة
الى باب الافعال نحو قعد واقعدته وقام واقمته وجلس واجلسته ونظيره
كب واكب عرض واعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه اظهر
واعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم واعرضت
اليمامة واشمخرت كاسياف بايدى مصلتينا الذقن مجتمع اللحيين
والجمع الاذقان والاذقان مستعار فى البيت للشجر والدوح جمع الدوحة
العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية
يقول فاضحى هذا الغيث والسحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى
بكتيفة ويلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على وجوهها
وتلخيص المعنى ان سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والاكام فيقلع الشجر
العظام ويروى يسح الماء من كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار



مابين الحلبتين

ما بين الحلبتين ثم استعار لما بين الدفعتين من المطر

ومر على القنان من نفيانه ... فانزل منه العصم من كل منزل

القنان جبل لبنى اسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن
الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع
الاعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع
النزول يقول ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش
هذا الغيث فانزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها
وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه فزلت من قلل الجبال

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا اطما الا مشيدا بجندل

تيما قرية عادية قديمة فى بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع
والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم القصر والاطم
والعطم الازج والجمع الاطام والمشيد المجصص والمشيد المرفوع والفعل
شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل يقول ولم يترك هذا
الغيث شيئا من جذوع النخيل بقرية تيماء ولا شيئا من القصور والابنية
الا ما كان منها مرفوعا بالصخور او مجصصا يعنى انه قلع الاشجار وهدم
الابنية الا ما كان مرفوعا بالحجارة

كان ثبيرا فى عرانين وبله ... كبير اناس فى بجاد مزمل

ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف
والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم

الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب
وقد زملته بثياب فتزمل به اي لففته فتلفف به وجر مزملا على جوار
بجاد ولولا فالقياس تقتضي رفعه لانه وصف كبير اناس ومثله ما حكي
عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب لجوار ضب فالقياس تقتضي
رفعه لانه وصف لجحر ضب ومنه قول الاخطل جزى الله عني الاعور بن
ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار
الثورة والقياس يقتضي نصبه لانه من وصف ثفر الثورة ونظائرها
كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب
وشرب وراكب وركب وغيرهما والوبل ايضا مصدر قولك وبلت السماء
تبل وبلا اذا اتت بالوابل يقول كان ثبيرا في اوائل مطر هذا السحاب
سيد اناس تلفف بكساء مخطط شبه تغطيه بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء

كان ذرى راس المجيمر غدوة — من السيل والغثاء فلكة مغزل

الذروة اعلى الشيء والجمع الذرى والمجيمر اكمة بعينها والغثاء ما جاء
به السيل من الحشيش والشجر والكلاء والتراب وغيرها والجمع الاغثاء
والمغزل والمغزل والمغزل بفتح الميم وكسرها وضمها معروفة والجمع
المغازل وفلكة مفتوحة الفاء يقول كان هذه الاكمة غدوة مما احاط
بها من اغثاء السيل فلكة المغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما احاط
بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة فلكة المغزل

والقى بصحراء الغبيط بعاعه — نزول اليماني ذي العياب المحمل

الصحراء

الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري والغبيط هنا اكمة انخفض
وسطها وارتفع طرفاها سميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل
يقول والقى هذا السحاب ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلاء وضروب الازهار
والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل
من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشتري شبه نزول هذا المطر بنزول
التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي
نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت والقى ثقله بصحراء الغبيط
فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب

كان مكاكي الجواء غدية — صبحن سلافا من رحيق مفلفل

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكي والجواء الوادي والجمع الاجوية والغدية
تصغير غدوة او غداة والتصبيح سقي الصبوح والاصطباح والصبح شرب
الصبوح والسلاف اجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر
والمفلفل الذي القي فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب افلفله فلفلة
فانا مفلفل والشراب مفلفل يقول كان هذا الضرب من الطير سقي هذا
الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة السنتها
وتتابع اصواتها ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان
ويكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من حذي
الشراب المفلفل اياها

كان السباع فيه غرقى عشية — بارجائه القصوى انابيش عنصل

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشي والعشية
ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشا والارجا النواحي الواحد رجى
مقصورا والتثنية رجوان والقصوى والقصيا تانيث الاقصى والياء لغة
نجد والواو في لغة ساير العرب والانابيش اصول النبت سميت بذلك
لانها ينبش عنها واحدها انبوشة والعنصل البصل البري يقول كان السباع
حين غرقت في سيول هذا المطر عشيا اصول البصل البري شبه تلطخها بالطين
والماء الكدر باصول البصل البري لانها متلطخة بالطين والتراب

تمت

وقال طرفة ابن العبد البكري

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

خولة اسم امراة كلبية ذكر ذلك هشام ابن الكلبي والطلل ما شخص من
اثار الدار والجمع اطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقا مكان اختلط
ترابه بحجارة او حصى والجمع الابارق والبراق والبرق اذا حمل على معنى
البقعة والارض فقيل البرقا واذا حمل على المكان والموضع فقيل الابرق
وثهمد موضع فتلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد
وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل والنقس او النيلج والفعل منه وشم
يشم وشما ثم يجعل الوشم اسما لتلك النقوش ويجمع بالوشام والوشوم
ومنه قوله عليه السلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة
هي التي تشم اليد والمستوشمة هي التي تسئل ان يفعل بها ذلك ثم يالغ

فيقال وشم يوشم توشيما اذا اكثر ذلك منه وكرره يقول لهذه المراة
اطلال ديار بالموضع الذي اختلط الحجارة والتراب من ثهمد تلمع تلك
الاطلال لمعان بقايا الوشم في ظهر الكف شبه لمعان اثار ديارها وقد ضعفها
بلمعان اثار الوشم في ظهر الكف

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرئ القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو القصد

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع احداج وحدوج وحداجة مثلها
والجمع حدايج والمالكية منسوبة الى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا
جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع
السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا وتجمع السفينة على السفاين
والنواصف جمع الناصفة وهي اماكن تتسع من نواحي الاودية امثال
السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد
وددا مثل عصا وددن مثل بدن هذه الثلثة بمعنى اللهو واللعب يقول
كان مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام
شبه الابل وما عليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل معناه حسبتها
سفنا عظاما من فرط الهوى وشدة الوله وهذا اذا حملت ددا على اللهو
وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ ... يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

عدولي قبيلة من اهل البحرين وابن يامن رجل من اهلها وذكر ابو عبيدة ابن نبتل وهو رجل اخر منهم والجور العدول عن الطريق والباء هنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار يقول هذه السفن التي تشبهها هذه الابل من سفن هذه القبيلة او من سفن هذا الرجل والملاح يجريها تارة على الاستواء والاهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء فكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

حباب الما امواجه الواحدة حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتربا والتورب والتيرب والتوراب والتراب واحد ثم يجمع التراب على اتربة وتربان والتربا على الترب ذكر هذا كله ابن الانباري والفيال ضرب من اللعب وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شي ثم يجعل التراب نصفين ويسئل عن الدفين في ايهما هو فمن اصاب قمر ومن اخطا قُمِر يقال فايل الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الما بصدورها بشق المفايل التراب المجموع بيده

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ ... مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

الاحوى الذي في شفتيه سمرة والانثى الحوا والجمع الحو والمرد ثمر

قامره مقامرة وقمارا فقمره كنصر وتقمره راهنه فغلبه قاموس

نفض الشجر اذا حركه لينفض والنفض بالتحريك ما نفض من الثمر صحاح

الحوة بضم الحاء وتشديد الواو سواد الى الخضرة او حمرة الى السواد والفعل [illegible] وصفه صحاح

الاراك والشادن الغزال الذي قوي واستغنى عن امه والمظاهر الذي لبس ثوبا فوق ثوب او درعا فوق درع او عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع السموط يقول وفي الحي حبيب يشبه ظبيا احوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الاراك وخص تلك الحال لانه يمد عنقه في تلك الحال ثم صرح بانه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين احدهما من اللؤلؤ والاخر من الزبرجد يشبهه بالظبي في ثلثة اشيا كحل العينين وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم اخبر انه متحلي بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

خذول اي قد خذلت اولادها تراعي ربربا اي ترعى معه والربرب القطيع من الظبا وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعي هي ذات ارض شجر والجمع الخمايل والبرير ثمر الاراك والواحدة بريرة والارتداء والتردي لبس الردا يقول هذه الظبية التي اشبهها الحبيب ظبية خذلت اولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظبي ترعى معها في ارض ذات شجر او رملة منبتة تتناول اطراف ثمر الاراك وتتردى باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى غصن الشجرة وشبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّرًا ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

الالمى الذي يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لميا والجمع لمى

والمصدر اللمى والفعل لمي يلمى والتبسم والابتسام واحد كان منورا يعني كان
اقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا
خرج نوره فهو منور وحر كل شيء خالصه والدعص الكثيب من الرمل
والجمع الادعاص والندى دون الابتلال والفعل ندي يندى ندى ونديته
تندية يقول وتبسم الحبيبة عن ثغر المى الشفتين كان اقحوانا
خرج نوره في دعص ندٍ يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه
تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان ناضرا غضا شبه ثغرها بالاقحوان
وشرط لمى الشفتين ليكون ابلغ في بريق الثغر وشرط كون الاقحوان في
دعص ندٍ لما ذكرنا وتقدير الكلام كان اقحوانا منورا تخلل دعصا له
ندحر الرمل ثغرها فحذف الخبر

سقته اياة الشمس الا لثاته ... اسف ولم تكدم عليه باثمد

اياة الشمس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات
والاسفاف افعال من سففت الشيء اسفه سفا والاثمد الكحل والكدم
العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس اي كان الشمس اعارته
ضوءها ثم قال الا لثاته استثنى اللثات لانه لا يحسن بريقها ثم قال
اسف عليه الاثمد اي ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شيء يؤثر
فيها وتقديره اسف باثمد ولم تكدم عليه بشيء ومن نساء العرب تذر
الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك اشد للمعان الاسنان

ووجه كان الشمس القت رداءها ... عليه نقي اللون لم يتخدد

الاطلال
الطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه او الندى او فوقه ودون المطر ق

اللثة بالتخفيف ما حول الاسنان واصلها لثي والهاء عوض من الياء والجمع لثات ولثى صحاح الجوهري

غرزته غرزا من باب ضرب اثبته بالدرز واغرزته بالالف لغة مصباح

حلت

تشنج تشنج الجلد انقبض التشنج ق تغضن تغضنا صار ذا غضون

التخدد التشنج والتغضن يقول وتبسم عن وجه كان الشمس كسته ضياءها
وجمالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكر ان وجهها نقي اللون غير
متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وجر الوجه
عطفا على لمى

واني لامضي الهم عند احتضاره ... بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التي لا تستقيم في سيرها
لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو
يقول واني لامضي همي وانفذ ارادتي عند حضورها بناقة تنشط
في سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا في رواحها وغدوها يريد انها
تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل يقول واني لانفذ همي
عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة في سيرها

امون كالواح الاران نصأتها ... على لاحب كانه ظهر برجد

الامون التي يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها بالصاد زجرتها
ونسأتها بالسين اي ضربتها بالمنساة وهي العصا واللاحب الطريق الواضح
والبرجد كساء مخطط يقول هذه الناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها
في سيرها وعدوها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها بالمنساة
على طريق واضح كانه كساء في عرضه يريد انه يمضي همه بناقة موثقة
الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بالواح التابوت ثم ذكر
سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه امثال الخطوط

التذميل ضرب من سير الابل صحاح

التابوت معلوم وهو ظرف من خشب يوضع فيه الجنازة واصله تابوة كترقوة سكنت الواو وانقلبت هاء التانيث تاء ولغة الانصار التابوه بالهاء

البرجد جبة ...

جمالية وجناء تردى كأنها　　سفنجة تبري لأزعر أربد

الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق الوجناء المكتنزة اللحم
أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا
والرديان عدو الحمار بين آريه ومتمرغه هذا هو الأصل ثم يستعار للعدو والفعل
ردى يردي والسفنجة النعامة تبري تعرض والبري والانبراء واحد
وكذلك التبري والأزعر القليل الشعر والأربد الذي لونه لون الرماد يقول
همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو
كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد شبه عدوها
بعدو النعامة في هذه الحال

تباري عتاقا ناجيات وأتبعت　　وظيفا وظيفا فوق مور معبد

باريت الرجل فعلت مثل فعله مغالبا له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات
المسرعات في السير نجا ينجو نجاء أي أسرع في السير والمور الطريق والمعبد
المذلل والتعبيد التذليل والتأثير يقول هي تباري إبلا كراما مسرعات في السير
وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء
بالأقدام والحوافر والمناسم

تربعت القفين في الشول ترتعي　　حدائق مولي الأسرة أغيد

التربع رعي الربيع والإقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ما غلظ من الأرض
وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التي جفت
ضروعها وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء على غير قياس وأما الشول جمع شائل

من شال البعير بذنبه إذا رفعه يشول شولا ويقال منه ناقة شائل وجمل
شائل والشول الارتفاع ويتعدى بالباء والإشالة الرفع والارتعاء الرعي
إذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي والحدائق جمع حديقة وهي كل
روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان أيضا
بها الإحداق الحائط بها والإحداق الإحاطة والمولي الذي أصابه الولي
وهو المطر الثاني من أمطار السنة سمي به لأنه يلي الأول وأول الوسمي
سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات يقال ولي المكان يولى وليا فهو مولي
إذا مطر الولي وسرارة الوادي وسرارته خيره وأفضله كلأ والجمع
الأسرار والأغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد
يقول قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلا القفين وأراد بهما قفين
معروفين فيما بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى في حدائق واد
قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف الناقة برعيها أيام الربيع
ليكون ذلك أوفر لحمها وأشد تأثيرا في سمنها ثم وصفها بأنها كانت
في صواحب لها وهي إذا كانت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها إلى
الرعي ثم وصف مرعاها بأنه في واد اعتادته الأمطار وهو مع ذلك
طيب التربة وقوله حدائق مولي الأسرة تقديره حدائق واد مولي
الأسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه

تريع إلى صوت المهيب وتتقي　　بذي خصل روعات أكلف ملبد

الريع الرجوع والفعل راع يريع والإهابة دعاء الإبل وغيرها يقال أهاب

وجمع شائل شول

الرّوع بالفتح الفزع صح

بناقة اذا دعاها والاتقاء المحجذ بين الشيئين يقال اتقى قرنه بترسه

اذا جعله حاجزا بينه وبين قوله بذى خصل اراد بذنب ذى خصل

فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة

من الشعر وهو قطعة منه والرّوع الافزاع والرّوعة فعلة منه وجمعها

الرّوعات والاكلف الاحمر الذى يضرب الى السّواد والملبد ذو وبر متلبد

من البول والثلط وغيره روعات اكلف اى روعات فحل اكلف فحذف الموصوف

يقول هى ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها

وبين فحل تضرب حمرته الى السّواد متلبّد الوبر يريد انها لا تمكّنه من ضرابها

واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى

وافرة اللحم قويّة على السّير والعدو

كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا   حفافيه شكّا في العسيب بمسرد

المضرحىّ الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنّف الكون فى كنف

الشئ وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفّة والشكّ الغرز

والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد والمسراد الاشفى و

الجمع المسارد والمساريد **يقول** يقول كانّ جناحى نسر ابيض غرزا

باشفى فى عظم ذنبها فصارا فى ناحيته شبّه شعر ذنبها بجناحى

نسر ابيض فى البياض

فطورا به خلف الزّميل وتارة   على حشف كالشّنّ ذاو مجدّد

قوله فطورا به يعنى فطورا تضرب بالذنب والزّميل الرّديف والحشف

الامر

الاخلاف التى جفّ لبنها فتشنّجت والواحدة حشفة وهو مستعار من حشف

التمر وهو الحشيف وهو الثوب الخلق والشنّ القربة الخلق والجمع الشنان

والذوى الذبول والفعل ذوى يذوى وذوى يذوى لغة ايضا والمجدّد

الذى جدّ لبنه اى قطع **يقول** تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها

خلف رديف راكبها فتارة تضرب على اخلاف متشنّجة خلقة كقربة

بالية وقد انقطع لبنها

لها فخذان اكمل النّحض فيهما   كأنّهما بابا منيف ممرّد

النحض اللحم وقوله بابا منيف اى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف

العالى والانافة العلو والممرّد المملّس من قولهم وجه امرد وغلام امرد

لا شعر عليه وشجرة مرداء لا ورق لها والممرّد المطوّل ايضا وقد اقل قوله

صرح ممرّد لهما **يقول** لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فهما مصاحى

باب قصر عال مملّس او مطوّل

وطيّ محال كالحنيّ خلوفه   وأجرنة لزّت بدأي منضّد

الطّى طىّ البئر والمحال فقار الظهر والواحدة فقارة ومحالة والحنىّ

القسىّ والواحدة حنيّة وتجمع ايضا على الحنايا والخلوف الاضلاع

الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللزّ الضمّ

الذى خرز الظهر والعنق الواحدة دأية وتجمع ايضا على الدايات

والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشئ فوق الشئ والمنضّد اشدّ

من المنضود **يقول** ولها فقار مطويّة متداخلة متراصفة كان الاضلاع

المتصلة بها قسي وهما باطن عنق ضم وقربه الى حرز عنق قد تضد بعضه

على بعض

كأن كناسي ضالة يكنفانها وأطر قسي تحت صلب مؤيد

الكناس بيت يتخذه الوحش في اصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحش يكنس ويكنس كنسا وكنوسا اذا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البري والواحدة ضالة كنفت الشيء صرت في ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والانعطاف الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الايد والاد وهما القوة شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في اصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الابط ابعد لها من العثار

كذلك مدحها لها

لها مرفقان أفتلان كأنما تمر بسلمي دالج متشدد

الافتل القوي الشديد وتاينه فتلاء والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقاء والدالج الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوي والباء في قوله بسلمي للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى مع ايضا **يقول** لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكانها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء حمل دلوين احدهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه من جنبيه شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعدهما

حمل يدي الدالج [illegible] ... عن جنبيه

ما بين الدلوين عن جانبي حاملهما القوي الشديد

كقنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

القرمد الآجر وقيل الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف الكون في اكناف الشيء وهي نواحيه شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة بناها رجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع وتجصص بالصاروج او بالآجر والتشييد الرفع والطلي بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة الرومي اي كقنطرة الرجل الرومي وقوله لتكتنفن اي والله لتكتنفن

صهابية العثنون موجدة القرا بعيدة وخد الرجل موارة اليد

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل يقال لها فيها صهبة اي حمرة والقرا الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير اجد اي شديد الخلق قوي الجسم والوخد والوخدان والوخيد الذميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجيء والموران مبالغة المايرة وقد مارت تمور مورا فهي مايرة **يقول** في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة وبعيد ذميل رجليها ومعتدلها في السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجا ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي صهابية العثنون

أمرت يداها فتل شزر وأجنحت لها عضداها في سقيف مسند

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما ادير على الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في احد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل

القنطرة الجسر ما ارتفع من البنيان

والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذي اسند بعضه
الى بعض يقول فلك يداها فلا تعدّ به عن كركرتها وامليت عضدها
تحت جنبيها كانهما سقف اسند بعض لبنه الى بعض

جنوح دفاق عندل ثم افرعت ... لها كتفاها في معالا مصعد

الجنوح مبالغة الجانحة وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير
والدفاق المندفقة في سيرها اي المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيم
الراس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل افرعه فرعا اذا علوته وتفرّعته
ايضا وافرعته غيري اي جعلته يعلوه والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد
والتصعيد مثلها يقول هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق
لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الراس وقد عليت
كتفاها في خلق معلى مصعد وقوله معالا يريد في خلق معالا اوظهر
معالا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز في الجنوح
الرفع والجر على ما مدّ

كان علوب النسع في دأياتها ... موارد من خلقاء في ظهر قردد

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشيء اعلبه علبا اذا اثرت
فيه والنسع سير كهيئة العنان تشدّ به الاحمال وكذلك النسعة
والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورود وهو الماء
الذي يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس والاد من خلقاء اي من صخرة
خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التي فيها

وهاد ونجاد يقول كان آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها
ماء من صخرة ملساء في ارض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبّه آثار
الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة
الملساء وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة وقوله

واتلع نهاض اذا صعّدت به ... كسكان بوصيّ بدجلة مصعد

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصي ضرب من السفن
والسكان ذنب السفينة يقول هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه
ذنب سفينة في دجلة تصعد قوله اذا صعدت به اي بالعنق والباء للتعدية
جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بكان
السفينة في حال جريها في الماء

وجمجمة مثل العلاة كانما ... وعى الملتقى منها الى حرف مبرد

الوعي الحفظ والاجتماع والانضمام وهو في البيت على المعنى الثاني والحرف
الناحية والجمع الاحرف والحروف يقول ولها جمجمة تشبه
العلاة في الصلابة فكانما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد في الحدة
والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرفا الجمجمة لانهما تلتقي
به فراش الراس

ووجه كقرطاس الشامي ومشفر ... كسبت اليماني قدّه لم يجرّد

قوله كقرطاس الشامي يعني به كقرطاس الرجل الشامي فحذف الموصوف
اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع

المآقي والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليماني يريد كسبت الرجل اليماني والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خديها في الملاسة بالقرطاس ومشفريها بالسبت في اللين واستقامة القطع

وعينان كالماويتين استكنتا … بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف على العين الذي هو منبت الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء ههنا يقول ولها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت في الصفاء وشبه حدقة عينيها بكهفين في غورهما وشبه حجاجيها بالصخرة في الصلابة قوله حجاجي صخرة اى حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد اى باب من حديد

طحوران عوار القذى فتراهما … كمكحولتي مذعورة ام فرقد

الطرح والطحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار القذى واحد والجمع العواوير اراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الافزاع والفرقد ولد البقر الوحشية والجمع الفراقد يقول لها عينان تطرحان القذى عن انفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد افزعها صائد او غيره وعين الوحشية في هذه الحالة احسن ما تكون

وصادقتا سمع التوجس للسرى … لهجس خفي او لصوت مندد

يستنقع الماء الغدير اذا اجتمع فيه

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت يقول ولها اذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما الصوت الخفي ولا الصوت الرفيع

مؤللتان تعرف العتق فيهما … كسامعتي شاة بحومل مفرد

التأليل التحديد والتدقيق من الالة وهي الحربة وجمعها الال وقد الله يؤله اذا طعنه بالالة والالة والحلة تحمدان في اذن الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشي وحومل موضع بعينه يقول لها اذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذني ثور وحش منفرد بهذا الموضع المعين وخص المفرد لانه اشد فزعا وتيقظا واحترازا

وأروع نباض احذململم … كمرداة صخر في صفيح مصمد

الاروع الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضا ونبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق يقول ولها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين الاضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر اى كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله في صفيح اى فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه

وأعلم مخروت من الانف مارن   عتيق متى ترجم به الارض تزدد

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن
ما لان من الانف يقول ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي
متى ترجم الارض بانفها وراسها ازدادت في سيرها

وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت   مخافة ملوي من القد محصد

الارقال نوع من العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق يقول
هي مذللة مروضة فان شئت اسرعت في سيرها وان شئت لم تسرع مخافة
سوط ملوي من القد موثق

وان شئت سامى واسط الكور راسها   وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

المساماة المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار
والكيران وواسطه له كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام
يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم يقول
وان شئت جعلت راسها موازيا لواسطة رحلها في العلو من فرط النشاط
وجذب زمامها الي واسرعت في سيرها حتى كانها تسبح بعضديها
اسراعا مثل اسراع الظليم

على مثلها امضي اذا قال صاحبي   الا ليتني افديك منها وافتدي

يقول على مثل هذه الناقة امضي في اسفاري حين بلغ الامر غاية يقول
صاحبي الا ليتني افديك من مشقة هذه النقة وخلصتك منها بنفسي

وجاشت اليه النفس خوفا وخاله   مصابا ولو امسى على غير مرصد

خاله

خاله اي ظنه والخيلولة الظن والرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك
المرصاد يقول وارتفعت نفسه اي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه
وظنه هالكا وان امسى على غير الطريق يقول صعوبة هذه الفلوات جعلته
يظن انه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق قال

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني   عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

يقول اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهما او يدفع شرا خلت انني المراد بقولهم
فلم اكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم اتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى يعني
عنيا بمعنى اراد ومنه قولهم يعني كذا اعبر به واي شيء تعني بهذا اي اي شيء
تريد به ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعاني

احلت عليها بالقطيع فاجذمت   وقد خب ال الامعز المتوقد

الاحالة الاقبال هنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع في السير والال ما يرى
شبه السراب طرفي النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان
يخالط ترابه حجارة او حصى واذا حمل على الارض او البقعة قيل المعزاء
والجمع الاماعز يقول اقبلت على الناقة اضربها بالسوط فاسرعت في السير
في حال خب الاماكن التي اختلط تربتها بالحجارة والحصى قال

فذالت كما ذالت وليدة مجلس   تري ربها اذيال سحل ممدد

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهي في البيت
بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره يقول فتبخترت
هذه الناقة كما تتبختر الجارية ترقص بين يدي سيدها الذي يجر ذيل ثوبها

الابيض الطويل في رقصها شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه

طول ذنبها بطول ذيلها

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض

عن الجبال او قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد

الاعانة والاسترفاد الاستعانة يقول انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف

بي او غزو الاعداء اياي ولكني اعين القوم اذا استعانوا اما في قرى الاضياف

واما في قتال الاعداء

وان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلتمسني في الحوانيت تصطد

البغا الطلب والفعل بغى يبغي والحلقة يجمع على الحلق بفتح اللام وهذا

من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل والحانوت

بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص يقول وان تطلبني

في محفل القوم وجدتني هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين صدتني

هناك يريد انه يجمع بين الجد والهزل

وان يلتق الحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمد

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة يقول وان اجتمع

الحي للافتخار تلاقني انتمي واعتزي الى ذروة البيت الشريف اي الى اعلى

الشرف المقصود يريد انه اوفاهم حظا من الحسب واعلاهم سهما من النسب

قوله تلاقني الى ذروة يريد اعتزي الى ذروة فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه

ندامای بيض كالنجوم وقينة تروح الينا بين برد ومجسد

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم

بالبياض تلويحا الى انهم احرار واولادهم حرائر ولم تعرق الاماء فيهم فتورثهم

الوان الهجن او وصفهم بالبياض لاشراق الوانهم وتلالؤ غررهم في الاندية و

المقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير الوانهم لذلك او وصفهم

بالبياض لنقائهم من العيوب لان الابيض يكون نقيا من الدرن والوسخ او

لاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهود فيما بين الخيل والمدح بالبياض

في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع

القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران وقيل

بل هو الثوب الذي اشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد الغض

فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد والمجسد ما ذكرنا

والجمع المجاسد يقول ندامای احرار كرام يتلالأ الوانهم وتشرق

وجوههم ومغنية تاتينا رواحا لابسة بردا او ثوبا مصبوغا بالزعفران

او ثوبا مشبع الصبغ

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد

الرحب والرحيب واحد والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب

مخرج الراس منه والغضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد

والفعل غض يغض وبض يبض والمتجرد حيث يجرد اي يعرى يقول

هذه القينة واسعة الجيب لكثرة ادخال الندامى ايديهم في جيبها للمسها

ثم قال هي رقيقة على جس البنان حتى يكاد ما يجري من جسدها ناعم اللحم
رقيق الجلد صافي اللون والجس اللمس والفعل جس يجس

إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد

اسمعينا اي غنينا والبري والانبراء والتبري الاعتراض للشيء والاخذ فيه
قوله على رسلها اي على تؤدتها ووقارها والمطروقة التي بها ضعف يقول
اذا سألناها الغناء عرضت لنا تغنيا مبتدئة في غنائها على ضعف في نغمتها
لا تشدد فيها اراد لم تشدد فخفف احدى الدالين استثقالا لهما في حد
الكلمة ومثله قوله تعالى تنزل الملائكة ونارا تلظى وانت عنه تلهى
وما اشبه ذلك ويروى مطروفة وهي التي اصيب طرفها بشيء اي كأنها
اصيب طرفها الفتور نظرها

إذا رجعت في صوتها خلت صوتها تجاوب أظآر على ربع ردي

الترجيع ترديد الصوت وتحريكه والظئر التي لها ولد والجمع الاظآر
والربع من الابل ما ولد في اول النتاج والردى الهلاك والفعل ردي
يردى والارداء الاهلاك والردي مثل الردى يقول اذا طربت في غنائها
ورددت نغمها شابهت صوتها اصوات نوق تصيح عند اولادها
شبه صوتها بصوتهن في التحزين ويجوز ان يكون الاظآر النساء والربع
مستعار للولد الانسان فشبه صوتها في التحزين والترقيق باصوات النوادب
والنوائح على صبي هالك

وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي

التشراب

التشراب الشرب وتفعال من اوزان المصادر مثل التقتال والتنقاد بمعنى القتل
والنقد والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والتالد
والمتلد المال القديم الموروث يقول لم ازل اشرب الخمور واشتغل باللذات
وبيع الاعلاق النفيسة واتلافها حتى كان هذه الاشياء لي بمنزلة المال المستحدث
والمال الموروث يريد انه يلزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتناء
المال واصلاحه

الى ان تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبد

التحامي التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلي بالقطران والبعير
يستلذ ذلك فيذل له يقول فتجنبتني عشائري كما يتجنب البعير المطلي
بالقطران وافردتني لما رأت اني لا اكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد

الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع
الطرف وكنى بتمديده عن عظمه يقول لما افردتني العشيرة رأيت
الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احساني اليهم
وانعامي عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني لا
لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي يقول ان هجرتني الاقارب وصلتني الاباعد
منهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء للعلاء

ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغى وأن أحضر اللذات هل انت مخلدي

الوغى اصله صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء

والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقا يقول الا ايها الانسان الذى
يلومنى على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدنى ان كففت عنهما

فان كنت لا تستطيع دفع منيتى　　فدعنى ابادرها بما ملكت يدى

استطاع يسطيع لغة فى استطاع يستطيع يقول فاذا انت لا تستطيع ان تدفع
موتى عنى فدعنى ابادر الموت بانفاق اموالى يريد ان الموت لا بد منه
فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات

فلولا ثلث هن من لذة الفتى　　وجدك لم احفل متى قام عودى

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو
جديد وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقد اجده الله
اجدادا اذا جعله ذا جد وقوله وجدك قسم والحفل المبالات والعود
جمع عايد من العيادة يقول ولولا حبى ثلث خلال هن من لذة الفتى
الكريم لم ابال متى قام عودى من عندى آيسين من حيوتى اى لم ابال
متى مت

فمنهن سبقى العاذلات بشربة　　كميت متى ما تعل بالما تزبد

يقول احدى تلك الخلال انى اسبق العواذل بشرب شربة من الخمر
كميت اللون متى صب الما عليها ازبدت يريد انه يباكر شرب الخمر
قبل انتباه العواذل

وكرى اذا نادى المضاف محنبا　　كسيد الغضا نبهته المتورد

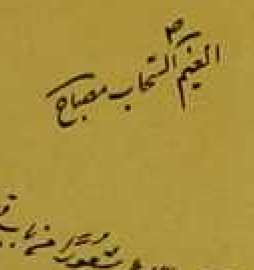
الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف المذعور والمضاف

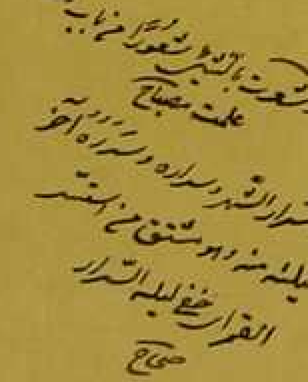
الملجا والمحنب الذى فى يده انحنا وكذلك المحنب وقد حنب حنبا
والحنب الذى فى رجله انحناء وقد حنب حنبا والسيد الذئب والجمع
السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد يقول والخصلة الثانية
عطفى اذا نادى الملجا الى والخائف عدوه مستغيثا اياى فرسا فى يده
انحناء يسرع فى عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو
يريد الما جعل الخصلة الثانية اغاثة المستغيث واعانة اللاجى اليه
فقال اعطف فى اعانته فرسى الذى فى يده انحنا وهو محمود فى الفرس
اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب جمع له ثلث خلال احدها كونه فيما
بين الغضا وذئب الغضا من اخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه
والثالثة ورود الما وهما يزيدان فى شدة عدو

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب　　ببهكنة تحت الخبا المعمد

قصرت الشى صيرته قصيرا والدجن الباس الغيم افاق السماء والبهكنة
المراة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد
يقول والخصلة الثالثة انى اقصر يوم الغيم بالتمتع بامراة ناعمة
حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة
استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب اقصر
الاوقات ومنه قول الشاعر شهور ينقضين وما شعرنا　بانصاف لهن
ولا سرار　وقوله والدجن معجب اى يعجب الانسان قال

كان البرين والدمالج علقت　　على عشر او خروع لم يخضد





البُرة حلقة من صفر او شعر او غيرها تجعل في انف الناقة والجمع البُرى والبرات

والرُّوبع في الوضع والربي في النصب والجر استعارها للأسورة والخلاخيل

والدُّملج والدُّملوج المعضد والجمع الدمالج والدماليج والعرد والخروع

ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر

وصف البهكنة يقول كان خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة

على احد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون اغلظ

شبه ساعديها وساقيها باحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعمة

كريم يروّي نفسه في حياته ... ستعلم ان متنا غدا اينا الصدي

يقول انا كريم يروّي نفسه ايام حياته بالخمر ستعلم ان متنا

اينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

ارى قبر نحام بخيل بماله ... كقبر غوي في البطالة مفسد

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوي والغاوي الضال والغي والغواية

الضلالة وقد غوى يغوي يقول لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة

فلم ابخل باعلاقي فقال ارى قبر البخيل الحريص بماله كقبر الضال في بطالته

المفسد لماله

ترى جثوتين من تراب عليهما ... صفائح صم من صفيح منضد

الجثوة والجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والجثى

والتنضيد مبالغة النضد يقول ترى قبري البخيل والجواد كومتين

من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين تبود عليها حجارة

عراض

عراض قد نضدت فقال

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

الاعتيام الاختيار والعقايل كرايم المال والنسا والواحدة عقيلة والفاحش

البخيل يقول ارى الموت يختار الكرام بالافنا ويصطفي كريمة مال البخيل

المتشدد بالابقا وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفي

الكرام وكرايم اموال البخلاء يريد انه لا تخلص منه لواحد من الصنفين

فلا يجدي البخل على صاحبه بخيرنا لجواد احرى لانه احمد

ارى العيش كنزا ناقصا كل ليلة ... وما تنقص الايام والدهر ينفد

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان مآله الى النفاد

فقال وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صاير

الى النفاد لا محالة النفاد والنفود الفنا والفعل نفد ينفد والانفاد افنا

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد

العمر والعمر والعُمر بمعنى واحد ولا يستعمل في القسم الا فتح العين

وقوله ما اخطا الفتى فما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان

والتقدير ان الموت مدة اخطائه الفتى وقد يكون ما مع الفعل بمنزلة

المصدر نحو قولك بلغني ما صنعت وسمعت ما قلت يريد بلغني صنيعك

وسمعت قولك وقد يحل المصدر محل الزمان نحو قولهم اتيك خفوق

النجم ومقدم الحاج اي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج و

الطول الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه والارخا الارسال والثني

الطرف والجمع الاثنا يقول اقسم بحياتك ان الموت في مدة اخطائه الفتى
اي مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه
يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها اخذاً
بطرفي طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي ارخى طولها
قال متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده

فما لي اراني وابن عمي مالكاً ... متى ادن منه ينأ عني ويبعد

النأي والبعد واحد فجمع بينهما للتاكيد ولاثبات القافية كقول الشاعر
وهند اتى من دونها النأي والبعد يقول فما لي اراني وابن عمي متى تقربت
منه تباعد عني يتعجب هجرانه اياه مع تقربه منه

يلوم وما ادري علام يلومني ... كما لامني في الحي قرط بن اعبد

يقول يلومني مالك وما ادري ما السبب الداعي الى لومه اياي كما لامني هذا
الرجل في القبيلة يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك

وايأسني من كل خير طلبته ... كانا وضعناه الى رمس ملحد

الرمس القبر واصله الدفن والحدت الرجل اذا جعلت له لحداً يقول قنطني
مالك من كل خير رجوته منه حتى كانا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل
مدفون في اللحد يريد انه ايسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره

على غير شيء قلته غير انني ... نشدت فلم اغفل حمولة معبد

النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التي تطيق
ان يحمل عليها ومعبد اخوه يقول يلومني على غير شيء قلته وجنايته

جنيتها

جنيتها ولكني طلبت ابل اخي ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني وقوله
غير انني استثناء منقطع تقديره ولكني

وقربت بالقربى وجدك انه ... متى يك امر للنكيثة اشهد

القربى جمع قربة وقيل هي اسم من القرب والقرابة وهو اصح القولين
والنكيثة المبالغة في الجهد واقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير
اي اقصى ما يطيق من السير يقول وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا
حبلها ونظمنا خيطها واقسم بحظك وبختك انه متى حدث امر
يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود احضره وانصره

وان ادع في الجلى اكن من حماتها ... وان ياتك الاعداء بالجهد اجهد

الجلى تانيث الاجل وهي الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمد
لغة فيها والحماة جمع الحامي من الحماية يقول وان دعوتني للامر العظيم
والخطب الجسيم اكن من الذين يحمون حريمك وان ياتك الاعداء لقتالك
اجهد في دفعهم غاية الجهد والباء في قوله بالجهد زائدة

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم ... بشرب حياض الموت قبل التهدد

القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قال ابن
دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان فان ابي ووالده
وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اي نفسي ويروى فداء والعرض العورة
والجمع الاعراض في جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف الشتم
يقول وان اساء الاعداء القول فيك وافحشوا الكلام اسقهم حياض الموت

قبل ان اهددهم يريد انه يبيدهم قبل تهديدهم اى لا اشتغل بتهديدهم بل
باهلاكهم ومن روى بشرب وهو النصيب من الماء والشرب بالضم مصدر
شرب يريد اسقيهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول
والاضافة بتقدير من

بلا حدث احدثته وكمحدث هجاى وقذفى بالشكاة ومطرد

يقول اجفى واهجى واضام من غير حدث اساءة احدثته ثم اهجى واشكى واطرد
كما يهجى من احدث اساءة وجد جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد الشكاية
والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد اطراد تصيره طريدا

فلو كان مولاى امرأ هو غيره لفرج كربى او لانظرنى غدى

يقول فلو كان ابن عمى غير مالك لفرج كربى او لامهلنى زمانا فرجت الامر
وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه كربه الغم اذا ملأ صدره
والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

ولكن مولاى امرؤ هو خانقى على الشكر والتسآل او انا مفتدى

خنقت الرجل اخنقه خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال يقول ولكن ابن
عمى رجل يضيق الامر على حتى كانه ياخذ على متنفسى على حال شكرى اياه و
سؤالى عفوه وغفره او كنت فى حال افتداء نفسى منه يقول هو لا يزال
يضيق الامر على سواء شكرته على الاثر او سألته بره وعطفه او طلبت
تخليص نفسى منه

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

مضنى

مضنى الامر وامضنى بلغ من قلبى واثر فى نفسى يهيج الحزن والغضب يقول
ظلم الاقارب اشد تاثيرا فى تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع
الحديد المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع قال

فذرنى وخلقى اننى لك شاكر ولو حل بيتى نائيا عند ضرغد

ضرغد جبل يقول خل ما بينى وبين خلقى وكلنى الى سجيتى فاننى شاكر لك
وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتى عند هذا الجبل الذى يسمى ضرغد
وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة

فلو شاء ربى كنت قيس بن عاصم ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد
يقول لو شاء الله بلغنى منزلتهما

فاصبحت ذا مال كثير وزارنى بنون كرام سادة لمسود

يقول لصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارنى بنون موصوفون بالكرم
والسؤدد الرجل مسود يعنى به نفسه والتسويد مصدر سودته فساد يقول
لو بلغنى الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب

انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد

الضرب الرجل الخفيف اللحم يقول انا الضرب الذى عرفتموه والعرب تتمدح
بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع
فى دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وانا دخال فى الامور بخفة وسرعة
وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة راس الحية ومثلة توقده

فآليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً　　لعضبٍ رقيقِ الشفرتين مهنّدِ

لا ينفك لا يزال وما انفك ما زال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حدّاه والجمع الشفرات والشفار يقول ولقد حلفت انه لا يزال كشحي لسيف قاطع دقيق الحدّين طبعه الهند بمنزلة البطانة للظهارة

حسامٍ اذا ما قمتُ منتصراً به　　كفى العودَ منه البدءُ ليس بمعضدِ

الانتصار الانتقام والمعضد سيف تقطع به الشجر والفعل عضد يعضد يقول لا يزال كشحي بطانة لسيف قطّاع اذا قمت منتقماً به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود وليس سيفاً تقطع به الشجر نفى ذلك لانه من اردء السيوف

اخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ　　اذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

اخي ثقة يوثق به اي صاحب ثقة والثني الصرف والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلاً اي كفّ وقدي وقد في اي حسبي وقد جمعها الراجز في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي يقول هذا السيف سيف يوثق عضائه كالاخ الذي يوثق باخائه لا ينصرف عن ضريبة اي لا ينبو عمّا ضرب به واذا قيل لصاحبه كفّ عن ضرب عدوّك قال مانع السيف وهو صاحبه حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوّي يريد انه ماض في ضربه لا ينبو عن الضرائب فالضرائب فاذا

ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها

اذا ابتدر القوم السلاحَ وجدتني　　منيعاً اذا بلّت بقائمه يدي

ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذي لا يقهر ولا يغلب بلّ بالشيء يبلّ به بلّاً اذا ظفر به يقول اذا سبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعاً لا اقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف

وبركٍ هجودٍ قد اثارت مخافتي　　نواديها امشي بعضبٍ مجرّدِ

البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجوداً مخافتي مصدر مضاف الى المفعول نواديها اوائلها وسوابقها يقول وربّ ابل كثيرة باركة قد اثارها عن مباركها مخافتها اياي في حال مشي مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد انه اراد ان ينحر بعيراً منها فنفرت منه لتعوّدها ذلك منه

فمرّت كهاةٌ ذات خيفٍ جلالةٌ　　عقيلةُ شيخٍ كالوبيل يلندد

الكهاة والجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع وجمعه اخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل قيل هو القصاة وكل ثقيل وبيل قال الله تعالى فاخذناه اخذاً وبيلاً والعصا الضخمة واليلندد والالندد والالدّ الشديد الخصومة وقد لدّ الرجل يلدّ لدداً صار شديد الخصومة وقد لددته اللدّه لدّاً غلبته بالخصومة يقول فمرّت بي في حال اثارة مخافتي اياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا

الضخمة ببا ونحوا وهو شديد الخصومة قيل اراد به اباه يريد انه نحر
كرايم مال ابيه لندمائه وقيل بل اراد غيره ممن يغير هو على ماله والاول
احرهما بالصواب

يقول وقد تر الوظيف وساقها · الست ترى ان قد اتيت بمويد

ترا اى سقط والمويد الداهية العظيمة الشديدة يقول قال هذا الشيخ فحال
عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف
الم ترانك اتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

وقال الا ماذا ترون بشارب · شديد علينا بغيه متعمد

يقول قال هذا الشيخ الحاضرين اى شى ترون ان يفعل بشارب خمر اشتد
بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد انه استشار اصحابه فى شانى فقال
ماذا نحتال فى دفع هذا الشارب الذى يشرب الخمر ويبغى علينا بعقر كرايم
اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الراى والبا فى قوله بشارب من صلة
محذوف تقديره ان يفعل وغيره

وقال ذروه انما نفعها له · والا تكفوا قاصى البرك يزدد

ذره دعوه والماضى منهما غير مستعمل عند جمهور الايمة اجتزاء
بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك
والكف المنع والامتناع كفه فكف هو والمضارع منهما يكف **يقول** ثم استقر
راى الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له اراد انما
نفع هذه الابل له لانه ولدى الذى يرثنى والا تردوه وتمنعوا ما بعد

من هذه الابل

من هذه الابل من الشرود يزدد طرفة من عقرها ونحرها ارادا انهم ان لم ترجروه
يرد ما نال لئلا اعقر غير ما عقرت

فظل الاما يمتلان حوارها · ويسعى علينا بالسديف المسرهد

الاما جمع امة والامتلال والملّ جعل الشى فى الملة وهى الجمر والرماد
الحار والحوار للناقة عنز الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف
السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المقطع والفعل سرهد يسرهد سرهدة
قيل المسرهد المربى **يقول** فظل الاما يشوين الولد الذى خرج من بطنها
تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد
انهم اكلوا اطايبها واباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار دال على انها
كانت حبلى وهى من انفس الابل عندهم

فان مت فانعينى بما انا اهله · وشقى على الجيب يا ابنة معبد

لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة اخيه ومعبد اخوه فقال اذا
هلكت فاشيعى خبر هلاكى بثناء الذى استحقه واستوجبه وشقى
جيبك على بوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعى اشاعة خبر الموت والفعل
نعى ينعى اهله اى مستحقه كقوله تعالى وكانوا احق بها واهلها

ولا تجعلينى كامرئ ليس همه · كهمى ولا يغنى غنائى ومشهدى

يقول ولا تسوى بينى وبين رجل لا يكون همه بطلب المعالى كهمى ولا
يكفى المهم والملم كفايتى ولا يشهد الوقايع مشهدى والهم اصله
القصد يقال هم بكذا اى قصد له ثم يجعل الهم والهمة اسما للداعية

النفس الى العلا والغنا الكفاية والمشهد فى البيت بمعنى الشهود وهو

الحضور اى ولا يغنى غناء مثل غناى ولا يشهد الوقايع شهودا مثل

شهودى يريد لا تعدلى بى من لا يساوينى فى هذه الخلال فتجعل الثنا

عليه كالثناء على والبكاء عليه كالبكا على

بطى عن الجلى سريع الى الخنى ذلول باجماع الرجال ملهد

البطؤ ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنى الفحش

وجمع الكف وجمعها الغناة يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه

اذا ضربها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو

الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا والبيت كله من صفة من

ينهى ابنة اخيه ان تعدله به ثم يقول ولا تجعلنى كرجل يبطؤ عن

الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع اكفهم فقد

ذل غاية الذل

فلو كنت وغلا فى الرجال لضرنى عداوة ذى الاصحاب والمتوحد

الوغل اصله الضعيف ثم يستعار للئيم يقول لو كنت ضعيفا من الرجال لضرنى

معاداة ذى الاتباع والمنفرد الذى لا اتباع له اياى ولكننى قوى منيع لا يضرنى

معاداتهما اياى ويروى وغدا وهو اللئيم

ولكن نفى عنى الرجال جراءتى عليهم واقدامى وصدقى ومحتدى

الجراة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جرى وقد

جراه على كذا اى شجعه والمحتد الاصل يقول ولكن نفى عنى مبادأة الرجال

وتجارلهم شجاعتى واقدامى فى الحروب وصدق عزيمتى وكرم اصلى

لعمرك ما امرى على بغمة نهارى ولا ليلى على بسرمد

الغمة والغم واحد واصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام

لانه يغم السماء اى يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطى الجبين

والقفا يقول اقسم ببقائك ما يغم امرى راى اى ما يغطى الهموم راى

فى نهارى ولا يطول على ليلى حتى كان صار دايما سرمدا وتلخيص المعنى انه

تمدح بمضاء العزيمة وذكاء العزيمة يقول لا تغمنى النوايب فيطول ليلى ونهارى

ويوم حبست النفس عند عراكها حفاظا على عوراته والتهدد

العراك والمعاركة القتال اصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ

المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحرم والذب عن الحريم

ودفع الذم عن الاحساب يقول ورب يوم حبست نفسى على القتال والفزع

وتهدد الاقران محافظة على حسبى

على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرايص ترعد

الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك

والاعتراك والتعارك واحد والفرايص جمع الفريصة وهى لحمة عند

مرجع الكتف ترعد عند الفزع يقول حبست نفسى فى موضع من الحرب

يخشى الكريم هنالك الهلاك ومتى تعترك الفرايص فيه ارعدت من فرط

الفزع وهول المقام

واصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته كف مجمد

ضحت الشيء قربته من النار حتى ترث فيه اضحه ضحا والحوار والمحاورة
مراجعة الحديث واصله من قولهم حار يحور حورا اذا رجع ومنه قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

نظرت اى انتظرت والنظر الانتظار ومنه قول الله عز وجل انظرونا نقتبس
من نوركم استودعته واودعته واحد والمجمد الذى لا يفوز واصله
من الجمود يقول رب قدح اصفر قد قربته من النار حتى ارث فيه وانما
فعل ذلك ليصلب وليصفر انتظرت مراجعته اى انتظرت فوزه او خيبته
ونحن مجتمعون على النار واودعته لقدح كف رجل معروف بالخيبة
وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يركن اليه الا سمح
جواد ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز ثم قال

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

يقول ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له ... بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في هذا البيت بهذا المعنى والبتات متاع المسافر
واداته والجمع ابتة ولم تضرب اى لم تبين له ومنه قول الله ثم ضرب الله
مثلا اى بين واوضح يقول وسينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع
المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك ثم

وقال زهير بن ابي سلمى المزني

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

الدمنة ما سود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمن
الحقد والدمنة السرجين وهو في البيت بالمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم
موضعان وقوله امن ام اوفى يعني امن منازل الحبيبة المكناة بام اوفى دمنة
لا تجيب قوله لم تكلم جزمه بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان
تحريكه بالكسر ولم يكن بد ها هنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويتبين السجع ثم
اشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي يقول امن منازل
الحبيبة المكناة بام اوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين اخرج
الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط
تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

ودار لها بالرقمتين كأنها ... مراجع وشم في نواشر معصم

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجع
جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا اراد بالوشم المردد والمجدد ونواشر
المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد
والجمع المعاصم يقول امن منازل دار بالرقمتين يريد انها تحل الموضعين
عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه
رسوم دارها بها بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد انمحائه شبه رسوم
الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص
المعنى انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار اهي لها ام لا ثم شبه
رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد ودار له

لهابهما فاجتزء بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب في ان الدار الواحدة

لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كانها اذ كان رسومها واطلالها

بحذف المضاف

بها العين والآرام يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

قوله بها العين اى البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين

الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبى الابيض

الخالص البياض وقوله خلفة اى يخلف بعضها بعضا اى اذا مضى قطيع منها

جا قطيع آخر ومنه قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة يريد ان كلا منهما

يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جا الليل واذا ذهب الليل جا النهار والاطلاء

جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون

هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه والجثوم للناس والطير والوحش

بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والمجثم الجثوم

فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسورا

كان موضعا نحو المضرب والمضرب يقول بهذه الدار بقر وحش واسعات

العيون وظباء بيض يمشين بها خلفات بعضها بعضا واولادها

ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها

وقفت بها من بعد عشرين حجة ... فلأيا عرفت الدار بعد توهم

الحجة السنة والجمع الحجج واللأى الجهد والمشقة يقول وقفت بدار ام

اوفى بعد مضى عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاسات

جهد ومعاناة مشقة يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد

بها ودروس اعلامها

اثافى سفعا فى معرس مرجل ... ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

الاثفية والاثفية وجمعها الاثافى والاثافى بتثقيل اليا وتخفيفها

وهى حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمى منصبا والجمع

المناصب ولا يسمى اثفية والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفع مثل

السود والمعرس اصله المنزل من التعريس وهو النزول فى وجه السحر ثم استعير

للمكان الذى تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من اى صنف من

الجواهر كانت والنؤى نهير يحفر حول البيت ليجرى الما فيه الذى ينصب

من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الاناء والنؤى والجذم

الاصل ويروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلأ وقيل بل هى

البئر القديم يقول عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا

كان حول بيت ام اوفى بقى غير متثلم كانه اصل حوض ونصب اثافى على

البدل من الدار فى قوله عرفت الدار يريد ان هذه الاشيا دلت على انها

دار ام اوفى

فلما عرفت الدار قلت لربعها ... الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

كانت العرب تقول فى تحيتها انعم صباحا اى نعمت صباحا اى طاب عيشك

فى صباحك من النعمة وهى طيب العيش وخصت الصباح بهذا الدعاء لان

الغارات والكرائه تقع صباحا وفيها اربع لغات انعم بفتح العين من نعم

يَنْعَمُ مثل علم يعلم والثانية انعِمْ من نَعِمَ يَنْعِمُ مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وذكر سيبويه ان بعض العرب انشد قول امرئ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي بكسر العين من نعم ينعم والثالثة عَمْ صباحا من وَعَمَ يَعَمُ مثل وضع يضع والرابعة عِمْ صباحا من وَعَمَ يَعِمُ مثل وعد يعد يقول وقفت بدارها اوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت

تَبَصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... تحمَّلْنَ بالعلياء من فوق جُرْثُمِ

الظعاين جمع ظعينة وهي المراة في هودجها ثم يقال لها ظعينة وهي في بيتها وسميت ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظَّعْن والظَّعَن بالاسكان والتحريك وهما الارتحال وقوله بالعلياء اي بالارض العلياء اي المرتفعة وجرثم ماء بعينه يقول قلت لخليلي انظر يا خليلي هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل يريد ان الوجد برح به والصبابة الحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضي عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

علَوْنَ بانماطٍ عتاقٍ وكِلَّةٍ ... وِرادٍ حواشيها مُشاكِهةِ الدَّمِ

الباء في قوله علون بانماط للتعدية ويروى وعالين انماطا ويروى واعلين انماطا وهما بمعنى واحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر عاليت انساعي وجلب الكور ... على سراة رائح ممطور والانماط

جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذي يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وِرادِ الحواشي لونها لونُ عندمِ والعندم البقم والعندم دم الاخوين يقول واعلين انماطا كراما ذات خطار وسترا رقيقا اي القينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشي تشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين

ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يعلُونَ متنَهُ ... عليهنَّ دَلُّ الناعمِ المتنعِّمِ

السوبان ارض مرتفعة اسم علم لها والتوريك ركوب ورك الدواب والدل والدلال والدلالة واحد وقد دلت المراة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة يقول وركبت هؤلاء النسوة اوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي تكلف ذلك

بَكَرْنَ بُكورًا واستحَرْنَ بسُحْرَةٍ ... فهنَّ ووادي الرَّسِّ كاليدِ في الفمِ

بكر وابكر وبكّر اي سار بكرة واستحر واسحر اذا سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذي انت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادي الرس واد بعينه يقول ابتدان السير بكرة وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه

وفيهنَّ مَلْهًى للطيفِ ومنظرٌ ... انيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ

الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتانق الحسن النظر والانيق المعجب

فعيل بمعنى مفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم

ومنه قوله تعالى عذاب اليم ومنه قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي

السميع يؤرقني واصحابي هجوع اي المسمع والايات العلامات والتوسم التفرس

ومنه قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين واصله من الوسام والوسامة

وهما الحسن كان المتوسم تتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع

علامات الشيء وسماته يقول في هودج النسوان لهو وموضع لهو للمتانق

الحسن النظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

كان فتات العهن في كل منزل — نزلن به حب الفنا لم يحطم

الفتات اسم لما انفت من الشيء اي تقطع وتفرق واصله من الفت وهو

التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع

الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطيم التكسير والحطم الكسر

والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون يقول كان قطع الصوف

المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب

عنب الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زال لونه كان شبه

الصوف الاحمر بعنب الثعلب قبل حطمه

فلما وردن الماء زرقا جمامه — وضعن عصي الحاضر المتخيم

الزرقة شدة الصفا ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاؤهما

والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمته وهو ما

اجتمع منه في البئر او الحوض او غيرهما ووضع العصي كناية عن الاقامة

لان النازلين اذا قاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة يقول فلما

وردت هؤلاء الظعاين الماء وقد اشتد صفاء ما اجتمع منه في الابار

والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

جعلن القنان عن يمين وحزنه — وكم بالقنان من محل ومحرم

القنان جبل بعينه والحزن ما غلظ من الارض والجمع الحزون ومثله

الحزم واراد بالمحل من لا عهد بينهم وبينه وبالمحرم من له حرمة

الحلف والذمة استعارهما من المحرم بالحج والمحل من الاحرام يقول

تركن هذا الجبل وما غلظ من الارض التي تليه عن ايمانهن وما اكثر ما

استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن اوليائنا

الذين يحرم علينا قتلهم

ظهرن من السوبان ثم جزعنه — على كل قيني قشيب ومفأم

الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرئ القيس وآخر

منهم جازع نجد كبكب اي قاطع وكل صانع عند العرب قين والحداد

قين والخراز قين واراد بالقين هنا الرحال وجمع القين قيون مثل

بيت وبيوت واصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع

المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لان كل صانع مصلح ومنه

قول الشاعر ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو ان قينا

يقينها اي لو ان مصلحا يصلحها ويروى على كل حيري منسوب الى الحيرة

وهي بلدة والقشيب الجديد والجمع القشب والمفأم الموسع يقول علون

من وادي السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن
مرتين وهن على كل حال حيرى لعقيق جديد موسع وقال

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها بناتها من القبيلتين جرهم وقريش قد كان تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الحرم والكعبة بعد وفاته عليه السلام وضعف امر اولاده ثم استولى عليها بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة وقال

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين او اكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية اي لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في كل حال لا يحتاج فيها الى معاناة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب واراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء ديات القتلى

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

التبزل التشقق قوله بالدم اي بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول سعى هذان السيدان في احكام العهد وابرام العقد بين عبس وذبيان وكان غيظ بن مرة بطنا من ذبيان بعد تشقق الالفة

العبء بهمز مثل الثقل وزنا ومعنى وحملت اعباء القوم اي اثقالهم من ديون وغيره مصباح

والبطن دون القبيلة مؤنث [illegible] فذكر والجمع [illegible] بطون والبطن مصباح اه

والمودة

والمودة والمواصلة التي كانت بين العشيرة بسبب سفك الدماء اي بين عبس وذبيان لانهما ابنا بغيض

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

كمجلس ومقعد اه

بفتح الاول وكسر الشين

التدارك التلافي اي تداركتما امرهما والتفاني التشارك في الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امراة عطارة اشترى منها قوم جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا اية الحلف غمسهم الايدي في ذلك العطر وقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن اخرهم فتطيرت العرب بعطر منشم وسير المثل به وكان قيل بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول تلافيتما امر هاتين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المراة اي بعد اتيان القتل على اخرهم كما اتى على اخر المتعطرين بعطر منشم

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

السلم بكسر فسكون [illegible] الصلح [illegible] مصباح

[illegible] اسدى اليه اذا احسن [illegible]

السلم والسلم الصلح يؤنث ويذكر يقول وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعا اي ان اتسق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشاير

فاصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم

العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عاق لوالديه والمأثم الاثم يقال اثم الرجل اذا اقدم على اثم واثمه الله ياثمه اثما واثاما اذا جازاه باثمه واثمه ايضا صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل

من الباب الرابع اه

بكسر الهمزة وسكون [illegible] اه

تجدح وتحث وتحوب اذا تجنب الحج والحث والحوب يقول فاصبحتما
على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة
الرحم وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشاير ببذل الاعلاق وظفرتما
به وبعدتما عن قطيعة الرحم والضمير في منها وفيها للسلم وقد يونث ويذكر
عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم
العليا تانيث الاعلى وجمعها العليا والعلى مثل الكبرى في تانيث الاكبر
والكبريات والكبر في جمعها وكذلك قياس الباب وقوله هديتما دعاء
لهما والاستباحة وجود الشي مباحا وجعل الشي مباحا والاستباحة الانتهاب
وروى يعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال يقول ظفرتما
بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ثم دعى
لهما فقال هديتما الطريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد
كنزا من المجد مباحا واستباحه عظم امره او عظم فيما بين الكرام
تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم
الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية
التمحية من قولهم عفا الشي يعفوا اذا امحى ودرس وعفاه غيره يعفيه
وعفاه ايضا عفوا ينجمها اي يعطيها نجوما يقول تمحى وتزال الجراح
بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بري الساحة بعيد
عن الجرم في هذه الحروب يريد انهما بمعزل عن اراقة الدما وقد
ضمنا اعطا الديات ووفيا بها واخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات

ينجمها

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم
اراق الما والدم يريقه وهراقه يهريقه واهراقه يهريقه لغات
والاصل اللغة الاولى والها في الثانية بدل من الهمزة في الاولى
وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة افعل لم تحذف
بعد والمحجم الة الحجام والجمع المحاجم يقول ينجم الابل قوم
غرامة لقوم اي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلة لان الديات
تلزمهم دونهما ثم قال وهولاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا
مقدار ما يملأ محجما من الدما والملاء مصدر ملات الشي والملء
مقدار الشي الذي يملا الانا وغيره وجمعه املاء يقال اعطني
ملء القدح وملأيه وثلثة املائه
فاصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من افال مزنم
التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع مغنم وهو الغنيمة
شتى اي متفرقة والافال جمع افيل وهو الصغير السن من الابل والمزنم
المعلم بزنمة يقول فاصبح يجري في اولياء المقتولين من نفايس
اموالكم القديمة الموروثة غنايم متفرقة من ابل صغار معلمة
وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع
ولم يقل المزنمة وان كان صفة للافال حملا على اللفظ لان فعالا من
الابنية التي تشترك فيها الاحاد والجموع وكل بنا انخرط في هذا
السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ ففاك

الا ابلغ الاحلاف عنى رسالة   وذبيان هل اقسمتم كل مقسم

الاحلاف الحلفا والجيران جمع حليف يجمع على احلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على اشهاد انشد يعقوب قد اغتدى بفتية انجاب وجهمة الليل الى ذهاب اقسم اى حلف وتقاسم القوم تحالفوا والقسم الحلف والاقسام جمع وكذلك القسمة هل اقسمتم اى قد اقسمتم ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان اى قد اتى وانشد سيبويه سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القف ذى الاكم اى قد راونا لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام يقول ابلغ ذبيان وحلفاها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا

من الحنث وتجنبوه

فلا تكتمن الله ما فى صدوركم   ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يقول لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله يريد ان الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضماير العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان اضمرتموه علمه الله قوله يكتم الله اى يكتم من الله

يوخر فيوضع فى كتاب فيدخر   ليوم الحساب او يعجل فينقم

يقول يوخر عقابه ويرقم فى كتابه فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب فى الدنيا قبل المصير الى الاخرة فينتقم من صاحبه يريد لا تخلص

من عقاب الذنب   عاجلا   او اجلا

وما الحرب

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم   وما هو عنها بالحديث المرجم

الذوق التجربة والحديث المرجم الذى يرجم فيه بالظنون اى يحكم اى يحكم فيه بظنونها يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كرايهها وما هذا الذى اقول بحديث مرجم عن الحرب اى هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجاريب وليس من احكام

الظنون

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة   وتضر اذا ضريتموها فتضرم

الضرى شدة الحرص واشتعال ناره وكذلك الضراوة والفعل ضرى يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها وضرمتها الهبتها يقول متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة اى تذمون على اثارتها وتشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا وقدتم نار الحرب ذممتم ومتى اثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد

نار الحرب

فتعرككم عرك الرحا بثفالها   وتلقح كشافا ثم تنتج فتتيم

ثفال الرحا خرقة او جلدة تبسط تحته ليقع عليها الطحين والبا فى قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح النعجة فى السنة مرتين

نتجت الناقة انتجها اذا ولدت عندى ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتام

ان تلد الانثى توامين وامراة متام اذا كان ذلك دابها والتوام يجمع

على التوائم ومنه قول الشاعر قالت لنا ودمعها توام كالدر اذا اسلمه

النظام يقول وتعرككم الحرب عرك الرحا الحب اذا كان مع ثفالها وخص

تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب فى السنة

مرتين وتلد توامين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل

صنوف الشر التى تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشية من الامهات

وبالغ فى وصفها باستتباع الشر بالشيئين احدهما جعله اياها

لاقحة كشافا والاخر اتاءها

فتنتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

الشوم ضد اليمن ورجل مشوم وقوم مشائيم كما يقال رجل ميمون وقوم

ميامين والاشام افعل من الشوم وهو مبالغة المشوم وكذلك الايمن

مبالغة الميمون وجمعه الاشائيم اراد باحمر عاد احمر ثمود وهو

عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف يقول فتولد لكم ابناء فى اثناء

تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشوم عاقر الناقة ثم ترضعهم

الحروب وتفطمهم اى تكون ولادتهم ونشاهم فى الحرب فيصبحون مشائيم

على اباهم

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

اغلت الارض تغل اذا كانت له غلة اظهر تضعيف تغل لانه مجزوم

بالعطف على جواب الشرط ولغة الحجاز اظهار تضعيف المضاعف فى

محل الجزم والبنا على الوقف يتهكم ويهزء بهم فيقول فتغل لكم الحروب

حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى

تغل الدراهم والمكيلات بالقفزان وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه

الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم

على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب قال

لعمرى لنعم الحى جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

جر عليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم

وهذه من المواتاة قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح

فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين ابن ضمضم

لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس

بواء باخيه فشد عليه فقتله باخيه فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين

على عقل القتيل يقول اقسم بحياتى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين

بن ضمضم بما لم يوافقوه فى اضمار الغدر ونقض العهد قال

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو ابداها ولم يتقدم

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح العدو المضمر للعداوة

فى كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح اذا ادبر وولى فسمى العدو كاشحا

لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا اى اضمره فى

صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار وهو فى البيت

على المعنى الثانى فلا هو ابداها اى فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضى بمنزلة
لم مع الفعل المضارع فى المعنى كقوله تعالى فلا صدّق ولا صلّى اى لم يصدق
ولم يصلّ وقوله فلا اقتحم العقبة اى لم يقتحمها وقال امية ابن ابى الصلت
ان تغفر اللهمّ تغفر جمّا وايّ عبدٍ لك لا المّا اى لم يلمّ بالذنب
قال الراجز وايّ امرٍ سيّئٍ لا فعله اى لم يفعله يقول وكان حصين اضمر
فى صدره حقدا وطوى كشحه على نيّة مستترة فيه فلم يظهرها لاحد
ولم يتقدّم عليها قبل امكان الفرصة

وقال سأقضى حاجتى ثمّ اتّقى عدوّى بالفٍ من ورائى ملجم

يقول وقال حصين فى نفسه سأقضى حاجتى من قتل قاتل اخى او قتل
كقوله ثمّ اجعل بينى وبين عدوّى الف فارس ملجم فرسه او الفا من الخيل ملجما

فشدّ ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها امّ قشعم

الشدّ الحملة وقد شدّ عليه يشدّ شدّا والافزاع الاخافة وامّ قشعم كنية
المنيّة يقول فحمل حصين على الرجل الذى رام ان يقتله باخيه ولم
يفزع بيوتا كثيرة اى لم تعرّض لغيره عند ملقى رحل المنيّة وملقى الرحل
المنزل لانّ المسافر يلقى رحله اذا اراد عند منزل المنيّة وجعله منزل
المنيّة لحلولها ثمّ بين قتله حصين

لدى اسدٍ شاكى السلاح مقذفٍ له لبد اظفاره لم تقلّم

شاكى السلاح وشايك السلاح وشاك السلاح تامّ السلاح كلّه من الشوكة
وهى العدّة والقوّة مقذّف اى يقذف به كثيرا الى الوقايع والتقذيف

مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهى ما تلبّد من شعره على منكبه
يقول عند رجل تامّ السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقايع
يشبه اسدا له لبدتان لم تقلم براثنه يريد انّه لا يعتريه ضعف
ولا يعيبه علم شوكته كما انّ الاسد لا تقلّم براثنه والبيت كلّه من صفة حصين

جريٍ متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والّا يبد بالظلم يظلم

الجرأة والجراة الشجاعة والفعل جرؤ يجرؤ وقد جرأت عليه بدأت
بالشيء ابدأ به مهموز فقلبت الهمزة الفا ثمّ حذفها للجزم يقول
هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم
الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة اسد فى البيت
الذى قبله وعنى به حصينا ثمّ اضرب عن قصّته ورجع الى تقبيح
صورة الحرب والحثّ على الاعتصام بالصلح

رعوا ظمأهم حتّى اذا تمّ اوردوا غمارا تفرّى بالسلاح وبالدّم

الرعى قد يقتصر على مفعول واحد نحو رعت الماشية الكلا وقد
يتعدى الى مفعولين نحو رعينا الماشية الكلاء والرعى الكلاء نفسه
والظمأ ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو
الماء الكثير والتفرّى التشقق يقول رعوا ابلهم الكلاء حتى اذا تمّ الظمأ
اوردوها مياها كثيرة وهذا كلّه استعارة والمعنى انهم كفّوا عن القتال
واقلعوا عن النزال مدّة معلومة كما ترعى الابل مدّة معلومة ثمّ عاودوا
الوقايع كما تورد الابل بعد الرعى فالحروب بمنزلة الغمار ولكنّها

الظلم اسم من ظلمه ظلما واصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه مصباح

تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدما

فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا الى كلاء مستوبل متوخم

قضيت الشيء وقضيته احكمته واتممته اصدرت ضد اوردت و
استوبلت الشيء وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما
والوبيل والوخيم الذي لا يستمرئ يقول فاحكموا وتمموا منايا بينهم
اي قتل كل واحد من الحيين صنفا من الاخر فلما تمموا منايا قتلاهم
ثم اصدروا ابلهم الى كلا وبيل وخيم اي لما اقلعوا عن القتال والنزاع
واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى ان تورد ثانيا
وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلاء وبيل
وخيم جعل استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم
عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية بمنزلة رعي الابل اولا وايرادها
واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب
عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك او قتيل المثلم

يقول اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دما هؤلاء
المسمين اي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم
والتأنيث في جرت وشاركت للرماح يبين براءتهم عن سفك
دمهم ليكون ذلك ابلغ في مدحهم بعقلهم القتلى

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منها ولا ابن المحزم

قد مضى

قد مضى شرح البيت في اثنا شرح البيت الذي قبله اراد بالموت الحرب ويروى
شاركت في القوم

فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل اعقل عقلا اذا اديت عنه الدية التي
لزمته وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك اي تحقنه وتحبسه
وقيل بل سميت عقلا لان الوادي كان ياتي بالابل الى فناء القتيل فيعقلها
هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى معقولة ثم سميت الدية عقلا
وان كانت دراهم ودنانير والاصل ما ذكرنا طلعت الثنية واطلعتها علوتها
والمخرم منقطع انف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم يقول فكل واحد
من القتلى ارى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلوا في طرق الجبال
عند سوقها الى اولياء المقتولين

لحي حلال يعصم الناس امرهم اذا طرقت احدى الليالي بمعظم

حلال جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم
اي يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع
وكونه للتعدية اعظم الامر صار الى حال العظم كقولهم اجز البر واجد
التمر واقطف العنب يقول يعقلون القتلى لاجل حي نازلين يعصم
امرهم جيرانهم وحلفائهم اذا اتت احدى الليالي بامر فظيع وخطب عظيم
اي اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

الضغن والضغينة ما استكن في القلب من العداوة والجمع الاضغان
والضغاين والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجاني واحد
الجارم مثل الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر والاسلام الخذلان
يقول لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم
من ظلموه ومن جنى عليهم من احبائهم وحلفائهم وجيرانهم لم يخذلوه
بل نصروه ومنعوه ممن رامه بسوء

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش … ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

سئمت الشيء سأمة مللته والتكاليف المشاق والشدايد لا ابا لك كلمة
جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام يقول مللت مشاق
الحيوة وشدايدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة

واعلم ما في اليوم والامس قبله … ولكنني عن علم ما في غد عمي

يقول ولقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة
بما هو منتظر متوقع

رايت المنايا خبط عشواء من تصب … تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تانيث الاعشى و
جمعها عشو والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كان في رضي منقلبة منها
والعشواء التي لا تبصر ليلا ويقال في المثل هو خابط خبط عشواء اي
قد ركب راسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا تخبط بيديها
على عمى فربما تردى في مهواة وربما وطئ سبعا او حية او غير ذلك

قوله ومن تخطئ اي من تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير
في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر يقول رايت المنايا
تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطأ ما
تطأ على غير بصيرة ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطاته
ابقته فبلغ الهرم

ومن لا يصانع في امور كثيرة … يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

يقول ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه
واذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم التضريس العض
على الشيء بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس
والجمع المناسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه … يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانه
واقيا عرضه وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم يريد ان من
بذل معروفه صان عرضه ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم
وفرت الشيء افره وفرا كثرته ووفرته توفيرا ووفورا

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله … على قومه يستغن عنه ويذمم

يقول من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذم فاظهر التضعيف
على لغة اهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه … الى مطمئن البر لا يتجمجم

وفيت بالعهد اى به وفاء واوفيته به ايضا لغتان جيدتان والثانية

اجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم

يقال هديته الى الطريق وهديته الطريق وهديته للطريق يقول ومن وفى

بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه الى بر تطمئن القلب الى حسنه ويكن

الى وقوعه موقعه لم يتقعقع فى اسدائه وايلائه قال

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه وان يرق اسباب السماء بسلم

رقى فى السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام

اسباب السماء بسلم يقول ومن خاف وهاب اسباب المنايا نالته ولم يجد عليه

خوفه وهيبته اياها ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها قال

ومن يجعل المعروف فى غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندم

يقول ومن وضع اياديه فى غير من استحقها اى من احسن الى من لم يكن

اهلا للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذى احسن اليه الذم موضع

الحمد اى ذمه ولم يحمده ويندم المحسن الواضع احسانه غير موضعه

ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالى ركبت كل لهذم

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب فى اسفله واذا قيل زجاج الرمح

عنى به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح

ضد سافلته والجمع العوالى اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة

منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون فى الصلح فان ابتا الا

التمادى فى القتال قلبت كل منهما الرماح واقتتلنا بالاسنة يقول ومن عصا

اطراف الزجاج اطاع عوالى الرماح التى ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير

المعنى من ابى الصلح ذللته وليته الحرب وقوله يطيع العوالى كان حقه

ان يقول يطيع العوالى ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على

الرفع والجر لان هذه الياء سكنت فيهما ومثله قول الراجز كان ايديهن

بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق قال

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

الذود الكف والردع يقول ومن لا يكف اعدائه عن حوضه بسلاحه

هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعنى من لم يحم حريمه

استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقفه

التجارب على ضماير صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه

لم يكرمه الناس

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومهما كان للانسان خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف و

الخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلايق وتحرير المعنى

ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فى التكلم

فى كاين ثلث لغات كاين وكائن وكين مثل كعين وكاع وكع والصمت

والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت يقول وكم صامت
يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه
عن غيره عند تكلمه

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

يقول اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت
والفتى وان كان سفيها نزقا اكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله
قول صالح بن عبد القدوس والشيخ لا يترك اخلاقه
حتى يواري في ثرى رمسه

يقال نزق الرجل نزقا ونزوقا ... اذا طاش وخف عند الغضب ... صح

سئلنا فاعطيتم وعدنا وعدتم ومن اكثر التسآل يوما سيحرم

يقول سئلنا رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا
الى السؤال وعدتم الى النوال ومن اكثر السؤال
حرم يوما لا محالة والتسآل السؤال
وتفعال من ابنية المصادر

تمت القصيدة بتمامها

تمت القصيدة الثالثة التي للطرفة مع شرحها بتمامه

وقال لبيد بن

وقال لبيد بن ربيعة العامري

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل نعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء وهو
في البيت لازم والمحل من الديار ما حل لايام معلومة والمقام منها ما طالت الاقامة بها
ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنا ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث
وتابد توحش وكذلك ابد يأبد ويابد ابودا والغول والرجام جبلان معروفان
ومنه قول اوس بن حجر زعمتم ان غولا والرجام لكم ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك
يقول عفت ديار الاحباب وامحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة
وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى بمنا وقد توحشت الديار
الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية في
غولها ورجامها راجعة الى الديار فقوله تابد غولها اي ديار غولها وديار رجامها
فحذف المضاف

ضرية قرية ... البصرة ...

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

المدافع اماكن يندفع عنها الماء من الربى والاحياف والواحد مدفع والريان جبل
معروف ومنه قول جرير يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
والتعرية مصدر عريته فعري وتعري الوحي الكتابة والفعل وحى يحي والوحي الكتاب
والجمع الوحي والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فمدافع معطوف على
غولها يقول توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان

الزمع الكتابة ... صح

الجيف كعنف كل هبوط وارتفاع في شعب جبل ... ترجمة القاموس

ارتحال الاحباب عنها واحتمال الهجران عنها ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الدار نعربت خلقا وانماءها السيول ولم تمح بطول الزمان فكانت كتاب ضمن حجارته بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عريت والمضمر الذي اضيف اليه سلام عائد الى الوحي قال

دمن تجرم بعد عهد انيسها   حجج خلون حلالها وحرامها

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة اي مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهي السنة واراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال اشهر الحل والخلو المضي ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وجل وقد خلت القرون من قبلي يقول هي آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم واشهر الحل منها وتحقيق المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها خلون المضمر فيها راجع الى الحجج وحلالها وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو الاشهر الحرم واشهر الحل فعبر عن مضي السنة بمضيهما

رزقت مرابيع النجوم وصابها   ودق الرواعد جودها فرهامها

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صاب امر واصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السما تدق ودقا اذا امطرت والجود المطر التام العام فقال الانباري هو المطر الذي يرضي اهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جائد والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام والرهم جمع رهمة وهي المطرة التي فيها لين يقول رزقت

الديار او الدمن امطار الانواء الربيعية وامرعت واعشبت واصابها مطر ذوات الرعود من السحاب ما كان منه عاما بالغا مرضيا اهله وما كان منه لينا سهلا وتحقيق المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها

من كل سارية وغاد مدجن   وعشية متجاوب ارزامها

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السواري والمدجن الملبس آفاق السما بظلامه لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فصل تلك الامطار فقال هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وظلمه وسحابة عشية تتجاوب اصواتها اي كان رعودها تتجاوب جمع امطار السنة لان امطار الشتاء اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع غدوة وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا كذا زعموا مفسروا هذا البيت

فعلا فروع الايهقان واطفلت   بالجلهتين ظباؤها ونعامها

الايهقان والايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البري واطفلت اي صارت ذوات اطفال والجلهتان جانبا الوادي ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظبا والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار قوله ظباؤها ونعامها يريد واطفلت ظباؤها وباضت نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولكنه عطف النعام على الظبا في الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون وقول الآخر

الغانية امرأة غنيت بجمالها عن الزينة

ثراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه صار له ذو ثرا اى ويفقؤ عينيه وقول

الآخر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اى حاملا رمحا ولا تنضبط

نظاير ما ذكرنا وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين منهم والكوفيين ان هذا المذهب

سائغ فى كل موضع ولوح ابو الحسن الاخفش الى ان الفعل فيه على السماع ثم

والعين ساكنة على اطلائها عوذا تأجل بالفضاء بهامها

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى ان ياتى عليه شهر والجمع

الاطلاء ويستعار للولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط

وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفارد وفرد وجمع الفاعل على فعل قليل يقول

ينبه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الاجال والتأجل صيرورتها

اجلا اجلا والفضاء الصحراء والبهام اولاد الضأن اذا انفردت واذا اختلطت

اولاد المعز باولاد الضأن قيل للجميع بهائم واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضأن

لم تكن لها ما وبقر الوحش بمنزلة الضأن وشاة الجبل بمنزلة المعز عند العرب

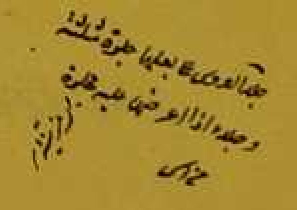
البهام بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات يقول والبقر الواسعات

العيون قد سكنت وقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج واولادها

تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالغرض من هذا الكلام انها صارت مغنى

الوحوش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين ثم

وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها



جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء

صقلته منه ايضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول

جمع الطلل

جمع الطلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول

بمعنى مفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد

والتجديد واحد يقول وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد

التراب اياها فكانت الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها شبه كشف السيول عن

الاطلال التى غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور

الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها والاقلام مضاف الى ضمير

زبر واسم كان ضمير الطلول

او رجع واشمة اسف نؤورها كففا تعرض فوقهن وشامها

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته ارجعه رجعا فرجع يرجع

رجوعا فقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف يسف السويق

وغيره يسفه سفا واسففته السويق وغيره ثم يقال اسففت الدواء الجرح

والكحل العين والنؤور النقش المتخذ من دخان السراج والنار وقيل هو النيلج

والكفف جمع كفة وهى الدارة وكل مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف

وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض واعترض ظهر

ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتاب

وتجديد الوشم يقول كانها زبر او ترديد واشمة وشما قد ذرت نؤورها فى دارات

ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل

السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم ونؤورها

اسم ما لم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثانى بقى على انتصابه بعد اسناد الفعل

الفعل الى المفعول وبناها فاعل ترجّى وقد اضيف الى ضمير الواشمة

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا صُمًّا خوالد ما يَبين كلامُها

الصمّ الصلاب والواحد اصمّ والواحدة صمّاء خوالد بواقي يبين يظهر بان يبين بيانا وابانة قد يكون بمعنى اظهر وقد يكون بمعنى ظهر وكذلك بيّن وتبيّن قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والآخر متعدّ والباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية قولهم بيّن الصبح لذي عينين اي ظهر فهو ها هنا لازم ويروى في البيت ما يبين كلامها وما يبين بفتح اليا وضمها وهما بمعنى ظهر يقول فوقفت اسئل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقي لا يظهر كلامها اي كيف يجدي هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوّح الى ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والتلهف وغاية الوله وهذا مستحسن في النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما

عَرِيَتْ وكان بها الجميع فأبكروا منها وغودر نُؤيُها وثُمامُها

بكرت من المكان وابكرت وابتكرت وبكّرت بمعنى اي سرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلّفته ومنه الغدير لانه ماء تركه السيل وخلّفه والجمع الغدر والغدران والاغدرة والنؤي نهير يحفر حول البيت لينصبّ اليه الماء من البيت والجمع نُؤيّ وآناء وتقلب فيقال أناء مثل آبار وأبآر والثمام ضرب من الشجر تُخَلّ به خلل البيوت يقول عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام

اي لم يبق

اي لم يبق بعد ارتحالهم منهم آثار الا النؤي والثمام لم يحملوا الثمام لانهم لا يعوزهم في محالهم

شاقتك ظُعن الحيّ حين تحمّلوا فتكنّسوا قُطنًا تصِرّ خيامُها

الظُعن تخفيف الظعن وهي جمع الظعون وهي البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة وقد تجمع بالظعائن ايضا التكنّس دخول الكناس والاستكنان به والقُطُن جمع قطين وهو الجماعة والقطن والقطين واحد والصرير صوت الباب والرحل وغير ذلك يقول حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحيّ ومراكبهن يوم ارتحل الحيّ ودخلوا في الكُنُس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصرّ لجدتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم الضمير في تكنسوا للحيّ والمضمر الذي اضيف اليه الخيام للظعن وقطنا نصب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قطنا

من كل محفوفٍ يُظلّ عِصيَّه زوجٌ عليه كِلّة وقِرامُها

حفّ الهودج وغيره بالثياب اذا غطي به وحفّ الناس حول الشيء احاطوا به اظلّ الجدار الشيء اذا كان في ظل الجدار والعصي ها هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القُرُم ثم فصّل الظعن فقال هي من كل هودج حُفّ

بالثياب بظل عيدانه غطاء ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وغيرها
عن الستر الذي يلقى فوق الهودج لانه لا تؤذي الشمس صاحبه وعبر بالقرام
عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى ان الهوادج محفوفة
بالثياب بعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصي او الكلة

زجلا كان نعاج توضح فوقها … وظباء وجرة عطفا آرامها

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة
نعجة وجرة موضع توضح بعينه والعطف جمع عاطف من العطف الذي هو الثني
ومن العطف الذي هو الثني والآرام جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض يقول
تحملوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء في حسن الاعين
والمشي بها او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها
اعناقها للنظر الى اولادها شبه النساء بالظباء في هذه الحال لان عيونها
احسن ما تكون في هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبه النساء ببقر
توضح وظباء وجرة في كحل اعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا
ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانها فاعله والعامل فيها الحال

السادسة من الفصل

حفزت وزايلها السراب كانها … اجزاع بيشة اثلها ورضامها

الحفز الدفع والفعل حفز يحفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف
الوادي وبيشة واد بعينه والاثل شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منها
والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجمع رضم ورضام يقول

دفعت الظعن

دفعت الظعن اي الركاب اي ضربت لتجد في السير وفارقها قطع السراب اي كانت
خلال قطع السراب ولمعت فكان الظعن منقطعا وادي بيشة اثلها وحجارها
العظام شبهها في العظم والحمل الضخم بهما والمضمر الذي اضيف اليه
اثل ورضام لبيشة

بل ما تذكر من نوار وقد نأت … وتقطعت اسبابها ورمامها

نوار اسم امرأة نسب بها والنأي البعد والرمام جمع الرمة وهي قطعة من الحبل
خلق ضعيف ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال الاحتمال والاحباب بعد ما
واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق وبل لا يكون في كلام الله تعالى الا بهذا
المعنى لانه لا يجوز منه سبحانه ابطال كلامه واكذابه فقال مخاطبا نفسه اي
شيء تتذكر من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف

مرية حلت بفيد وجاورت … اهل الحجاز فاين منك مرامها

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاجتماع التأنيث والتعريف
وصرفها سائغ ايضا لسكونه على خفة وزن الاسماء فعادلت الخفة احد السببين
فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف وكذلك
حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف
نحو هند ودعد وانشد النحويون لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ
دعد في العلب الا ترى ان الشاعر كيف جمع اللغتين في هذا البيت يقول نوار امرأة
مرية حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز يريد انها تحل بفيد احيانا
وتجاور اهل الحجاز احيانا وذلك في فصل الربيع وايام الانتجاع لان الحال

بفيد لا يكون مجاورا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال
فاين منك مطلبها اى تعذر عليك طلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة
بعيدة وشقة قذفا وتلخيص المعنى انه يقول هى حرية تتردد بين الموضعين
وبينها وبين بلادك بعد فانى تيسر لك طلبها والوصول اليها ثم

بمشارق الجبلين او بمحجر فتضمنتها فردة فرخامها

عنى بالجبلين جبلى طى اجاء وسلمى والمحجر جبل اخر وفردة جبل منفرد
عن ساير الجبال سمى بها لانفرادها عن الجبال ورخام ارض متصلة بفردة
لذلك اضافها اليها يقول حلت نوار بمشارق اجاء وسلمى اى جوانبهما التى
تلى المشرق او حلت بمحجر فتضمنتها فردة والارض المتصلة بها وهى رخام
وانما يحصى منازلها عند حلولها بفيد وهذه الجبال قريبة منها بعيدة
من الحجاز وتضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته
فيه مثل قولك ضمنته القبر فتضمنه القبر

فصوائق ان ايمنت فمظنة منها وحاف القهر او طلخامها

يقال ايمن الرجل اذا اتى اليمن مثل اعرق اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف منى
ومظنة الشىء حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء واما قولهم علق مضنة
هو من الضن بالضاد اى هو شىء نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف وحاف
القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من يرويه بالزاى معجمة وطلخام
موضع ايضا يقول وان انتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من
بينها بوحاف القهر او بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى

وروحاف القهر الزاى غير معجمة موضع معروف

الها ان اتت اليمن حلت بوحاف القهر او طلخام من صوائق قال

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخلة والخليل والخل واحد
ايضا والصرام القطاع فعال من الصرم وهو القطع والفعل صرم يصرم
ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع اربك
وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشر من وصل
محبة او حبيبا من قطعها اى شر واصلى الاحباب والمحبات قطاعها لانه من
من كان وصل فى معرض الانكاث والانتقاض ويروى ولخير واصل خلة
وهذه اوجه الروايتين واشبههما اى خير واصلى المحبات والاحباب ان
رجاحيرهم قطاعها اذا بقى منه قوله لبانة من تعرض اى لبانتك منه لان
قطع لبانته منك لبس اليك

واحب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها

حبوته بكذا احبوه حباء اذا اعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المجامل
اى الذى يتجمل ذاك كما يتجمل اذاه بالجزيل اى بالود الجزيل والجزالة
الكمال والتمام واصلها الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت
جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل
عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب
والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشىء وقوامه ما يقوم به يقول واحب
من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية

قطع البعير غمزة شبيه ... بالعرج ... مصباح المنير

ان ظلعت خلته ومال قواها اى ان ضعفت اسبابها ودعايمها اى ان حال
الحامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته والمضمر الذى اضيف
اليه قواها للخلة وكذلك المضمر فى ظلعت

بطليح اسفار تركن بقية … منها فاحنق صلبها وسنامها

الطلح والطليح المعيى وقد طلحت البعير اطلحه طلحا اعييته فطليح فعيل بمعنى
مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل فى معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى
بمنزلة المذبوح والمطحون واسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله
بطليح من صلة وصرمه يقول اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته
بناقة اعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها
وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعيتها
الاسفار ومرنت عليها

واذا تغالى لحمها وتحسرت … وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى لحمها ارتفع الى رؤس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه
قولهم غلا السعر يغلوا غلاء اذا ارتفع تحسرت صارت حسيرا اى كالة
معيية عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهى سيور
تشد بها النعال الى ارساغ الابل يقول فاذا ارتفع لحمها اى دق من عظامها
واعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التى شدت بها نعالها الى
ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده

فلها هباب فى الزمام كانها … صهباء خف مع الجنوب جهامها

ارساغ جمع رسغ وهو ما بين القدم الى الرصغ المستدق بين الحافر وموضع الوظيف

الهباب

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كانها سحابة صهباء تخف الموصوف
خف يخف خفوفا اسرع والجهام السحاب الذى قد اراق ماءه يقول فلها
فى مثل هذه الحال نشاط فى السير فى حال قد نماها فكانها فى سرعة سيرها
سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت ماءها فانفردت
عنها فتلك اسرع ذهابا من غيرها

او ملمع وسقت لاحقب لاحه … طرد الفحول وضربها وكدامها

الملمع الاتان فهى ملمع اشرق ضرعها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب
العير الذى فى وركيه بياض او فى خاصرته لاحه ولوحه غيره وروى
طرد الفحولة ضربها وعذامها والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل
والكدام يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العض ويجوز ان يكون بمنزلة
المكادمة وهى المعاضة والعذام يجوز ان يكون بمنزلة العذم وهو العض
وان يكون بمنزلة المعاذمة وهى المعاضة يقول كانها صهباء او اتان اشرقت
اطباؤها باللبن وقد حملت تولبا لفحل احقب قد غيره وهزل ذلك الفحل
طردة الفحول وضربه اياها وعضه اوطرد الفحول وضربها وعضها
اياه وتلخيص المعنى انها تشبه فى شدة سيرها هذه السحابة او هذه الاتان
التى حملت ولدا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا

يعلو بها حدب الاكام مسحج … قد رابه عصيانها ووحامها

الاكام جمع اكم وكذلك الاكم والاكم جمع اكمة ويجمع الاكام على الاكم
وحدبها ما احدودب منها والمسحج المقرد والخدش العنيف والتسحيج مبالغة

التحقيق لاحه الحقه والتقط … والجمع اللواحه … صحاح

الوكد … الفعل … جاره وحده … ارفعا … والجمع … وكذا … واصابه

السحج والوحام والوحم اشتهاء الحبلى الشيء والفعل وحمت توحم وتاحم
ويحم وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من معتل الفاء يقول يعلو هذا الفحل الا
كام اتقابالها وابعادا لها عن الفحول وقد شككه في امرها عصيانها اياه في حال
حملها واستنهادها اياه قبلها والمسحج المعضض

باحزة الثلبوت يربأ فوقها   قفر المراقب خوفها آرامها

الاحزة جمع حزيز وهي ما غلظ من الارض وارتفع وهو مثل القف والثلبوت موضع
بعينه وربات القوم وربات لهم اربا وربا اذا كنت ربيئة لهم والقفر الخالي والجمع
القفار والمراقب جمع مرقب وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ويربا بالمرا
الاماكن المرتفعة والآرام اعلام الطريق والواحد ارم يقول يعلو العير بالاتان
الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون ربيئا لها فوقها في موضع خالي الاماكن المرتفعة
وانما يخاف اعلامها اي يخاف استنان الصيادين باعلامها وتلخيص المعنى انها بهذا
الموضع والعير يعلو آكامه لينظر الى اعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها
يريد ان يرميهما

حتى اذا سلخا جمادى ستة   جزءا فطال صيامه وصيامها

سلخت الشهر وغيره اسلخه سلخا مر علي وانسلخ الشهر نفسه وجمادى اسم
للشتاء سمي بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر في ليلة من جمادى ذات
اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا اي من الشتاء وجزء الوحشي يجزأ
جزءا اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك في كلام العرب ومنه الصوم المعروف
لانه امساك عن المفطرات يقول اقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة
اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير والاتان

القفة بالضم ما ارتفع من الارض كالقف ق

عنه وستة بدل من جمادى ولذلك نصبها واراد ستة اشهر فحذف اشهر لدلالة الكلام عليه

رجعا بامرهما الى ذي مرة   حصد ونجح صريمة ابرامها

الباء في بامرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع اي رجعا امرهما اي اسنداه
وان جعلت من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر واصلها
قوة الحبل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد حصدا
وقد احصدت الشيء اي احكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة
التي صرمها صاحبها عن ساير عزائمه بالجد في امضائها والجمع الصرائم والابرام
الاحكام يقول اسند العير والاتان امرهما الى عزم او راي محكم ذي قوة وهو عزم
العير على الورود وتدبيره ثم قال وانما يحصل المرام باحكام العزم

ورمى دوابرها السفا وتهيجت   ريح المصايف سومها وسهامها

الدوابر مآخير الحوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك وهاج الشيء
يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك وثار وهجته هيجا
وهيجته تهييجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور
والفعل سام يسوم والسهام شدة الحر يقول واصاب شوك
البهمى مآخير حوافرها وتحركت ريح الصيف مرورها وشدة حرها يريد بهذا
انقضاء الربيع ومجيء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء ثم قال

فتنازعا سبطا يطير ظلاله   كدخان مشعلة يشب ضرامها

التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة اي نار
مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشعالها واحد والفعل منه شب يشب

يقرّ صرمه صرما وصرّما من الباب الثاني اذا قطعه قطعا بائنا ترجمه

والصرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار
واضطرمت وتضرمت التهبت واضطرمتها واضرمتها انا سبطا اى غبارا
فحذف الموصوف يقول فتجاذب العير والاتان فى عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا
طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى انه جعل
الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه فى كثافته وظلمته
بدخان نار موقدة

مشمولة غلثت بنابت عرفج ... كدخان نار ساطع اسنامها

مشمولة هبت عليه ريح الشمال وقد شمل الشىء اصابته الشمال والغلث
الخلط والفعل غلث يغلث بالعين والغين جميعا والنابت الغض ومنه قول
الشاعر ومعطينا وطأ على حنق ... وطأ المقيد نابت الهرم اى غضه
والعرفج ضرب من الشجر ويروى عليت بنابت اى وضع فوقها والاسنام جمع
سنام ويروى اسنانها وهو الارتفاع والرفع جميعا يقول هذه النار قد اصابتها
الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع اعاليها
وسنام الشىء اعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار اوقدت بحطب
يابس ثم ذيد النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها الكثيف يشبه الغبار
الكثيف ثم جعل هذه الدخان الذى شبه الغبار به كدخان نار قد سطع
اعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون الدخان اكثر وجعل مشمولة لان اقوى

صفة لمشعلة

فمضى وقدمها وكانت عادة ... منه اذا هى عردت اقدامها

التعريد التاخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة ولذلك انث فعلها فقال
وكانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر غفرنا وكانت من
سجيتنا الغفر اى وكانت المغفرة من سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائى
يا ايها الراكب المزجى مطيته ... سائل بنى اسد ما هذه الصوت اى ماهذه
الاستغاثة لان الصوت مذكر يقول فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان
لا تاخر وكان تقدمة الاتان عادة من العير اذا تاخرت هى اى اذا خاف العير تاخرها

فتوسطا عرض السرى وصدعا ... مسجورة متجاورا قلامها

العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والتجر
الملاء اى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب
من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة
ما قد تجاوز قلامها اى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما
قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاوز نبتها

محفوفة وسط اليراع يظلها ... منه مصرع غابة وقيامها

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع والقيام
جمع قائم يقول قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب
يظللها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها يريد انها فى ظل قصب بعضه
مصروع وبعضه قائم

افتلك ام وحشية مسبوعة ... خذلت وهادية الصوار قوامها

مسبوعة اى اصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم ايضا

فيكون التأذ اللبا الغذ والصّوار والصِوار والصّيارة القطيع من بقر الوحش
والجمع الصيران وقوام الشيء ما يقوم به هو يقول ا فتلك الاتان المذكورة
تشبه ناقتي في الاسراع في السير ام بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته
وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش
وتحرير المعنى انا ناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التي خذلت ولدها
وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام امرها فافترست
السباع ولدها فاسرعت في السير طالبة لولدها

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ … عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

الخنساء تأخير في الارنبة والفرير ولد البقر الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم
البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة
بين رملتين والبغام صوت رفيق يقول هذه الوحشية قد تاخرت ارنبتها لبقرة
كلها خنس وقد ضيعت ولدها اي خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها
اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحي الارضين الصلبة في طلبه وتحرير
المعنى ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طايفة وطائحة فيما بين الرمال

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ … غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما اديم الارض والقهد الابيض
والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء
والغبس جمع اغبس وغبسا والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل
من يمن ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون ومنه سمي الغبار منينا

[illegible]

لانقطاع بعض اجزائه من بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما اعمار الناس
وغيرهم يقول هي تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض بين قد تجاذب
اعضائه ذياب او كلاب غبس لا يقطع طعامها اي لا تفتر في الاصطياد فيقطع
طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذياب وان جعلتها من صفة الكلاب
فمعناه لا يقطع اصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد في الطلب لاجل فقدها
ولدا قد القي على اديم الارض وافترسته كلاب وذياب صوايد قد اعتادت الاصطياد
بقر الوحش بقي ما خلا وجهها واكارعها ولذلك قال لبيد فالكلب الصيد في البيت

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا … إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

الغرة الغفلة والطيش الانحراف والعدول يقول صادفت الكلاب والذياب
غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها
اي وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامه
اي لا مخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطا لفظ الطيش
لان السهم اذا اخطأ الهدف فقد طاش عنه

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ … تُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف اي قطر والديمة مطرة
تدوم واقلها نصف يوم وليلة والجمع ديم وقد ديمت السحابة اذا كان مطرها
ديمة واصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم
حملا على القلب في الواحد والخمايل جمع خميلة وهي كل رملة ذات نبت عند
الائمة وقال جماعة منهم هي ارض ذات شجر والتسجام في معنى السجم او السجوم

[illegible]

يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجماً فسجم هو يسجم سجوماً اي صبه فانصب
يقول باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد اسبل مطر واكف من مطر دايم يروي
الرمال المتبذة او الاراضي التي بها اشجار في حال دوام سبكها الماء اي باتت في
مطر دايم الهطلان وواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون
صفة سحاب والقول الاخير اليق واحسن

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر يقول يعلو
صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها

تجتاف اصلاً قالصاً متنبذاً بعجوب انقاء يميل هيامها

الاجتياف الدخول في جوف الشيء ويروى تحتاب بالباء اي تلبس والتنبذ التنحي
من النبذة وهي الناحية والعجب اصل الذنب والجمع العجوب فاستعار
لاصل النقا والنقاء الكثيب من الرمل والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء
والهيام ما لا تماسك به من الرمل واصله من هام يهيم يقول وقد دخلت البقرة
الوحشية في جوف شجر متنح عن ساير الشجر قد قلصت اغصانها وذلك الشجر في
اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب
الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا يقيها البرد
والمطر لتقلص اغصانها وتنهال الكثبان الرمل عليها مع ذلك

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

الاضاءة والانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان في البيت ووجه الظلام

اوله

اوله وكذلك وجه النهار والجمان درة مصوغة من الفضة
ثم يستعار للدر واصله فارسي معرب وهو كمان يقول وتضيء هذه البقرة
في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين سل النظام
منها شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما سل نظامها اشارة
الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها وانما
شبهها بها لانها بيضاء ممتلئة ما خلا اكارعها ووجهها

حتى اذا انحسر الظلام واسفرت بكرت تزل عن الثرى ازلامها

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل
قوايمها جعلها ازلاماً لاستوائها ومنه سميت القداح ازلاماً والتزليم التسوية
وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد زلمة
وزلمة اي قده قد العبد يقول حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل واضاء
بكرت البقرة من ماواها فتزل قوايمها عن التراب الندي لكثرة المطر الذي
اصابها ليلاً

علهت تردد في نهاء صعائد سبعاً تؤاماً كاملاً ايامها

العله والهلع الانهماك في الجزع والضجر ويروى بلدا اي تحير وتبله
والنهاء جمع نهي ونهي وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه
والتؤام جمع توأم يقول امعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا
الموضع ومواضع غدرانها وقوله سبعاً تؤاماً اي سبع ليال تؤام للايام
وقد كملت ايام تلك الليالي اي ترددت في طلب ولدها سبع ليال بايامها

وجعل ايامها كاملة اشارة الى انها كانت من ايام الصيف وشهور الحر

حتى اذا يئست واسحق حالق ... لم يبله ارضاعها وفطامها

الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلى لبنا يقول حتى اذا

يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلى لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال

ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها وفطامها اياه وانما ابلاه فقدها اياه

وتوجست رز الانيس فراعها ... عن ظهر غيب والانيس سقامها

الرز الصوت الخفى والانيس والانس والاناس واحد راعها افزعها والسقام

والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من افعال

فعل يفعل من العلل والادواء نحو مرض يمرض فتسمعت البقرة صوت

الناس فافزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب اى لم تر الانيس ثم قال والانيس

سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها ويقصدون منها نقص السقم من الجسد

وتحرير المعنى انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو ان تخاف

عند سماعها صوت الناس يبيدونها ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الانيس

عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

نعدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوايم الدواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت

بمعنى الاولى بالشى كقوله تعالى النار هى مولاكم اى هى الاولى بكم يقول نعدت

البقرة وهى تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة اى موضعها وصاحبها

او تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه وتحرير المعنى انها

لم تقف على ان صاحب الرز خلفها ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف نجاتها

من مهلكها وقال الاصمعى اراد بالمخافة الكلاب وبموليها صاحبها اى غدت وهى

لا تعرف ان الكلاب والكلاب خلفها ام امامها فهى تظن كل جهة من الجهة

موضعا للكلاب والكلاب والضمير الذى هو اسم ان عايد الى كلا وهو مفرد اللفظ

وان كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه

اخرى والحمل على اللفظ اكثر وتمثيلها كلا اخويك سبنى وكلا اخويك سباني

وقال الشاعر كلاهما حين جد الجرى بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

حمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه قال الله عز وجل كلتا الجنتين

اتت اكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلتا وكلا فى هذين الحكمين كل لانه

مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه

كثيرا قال الله تعالى وكل اتوه داخرين هذا محمول على المعنى وقال ان كل من فى السموات

والارض الا اتى الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محل

الرفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو خلفها

وامامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره

نعدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها

الغضف من الكلاب المسترخية الاذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب اغضف

وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعاله فيها والدواجن المعلمة

والقفول اليبس واعصامها بطونها وقيل بل سواجرها وهي قلايدها من الحديد

والجلود وغير ذلك يقول حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم

لا تنالها وارسلوا كلابا مسترخية الاذان معلمة ضمر البطون او يابسة الجلود

فلحقن واعتكرت لها مدرية ... كالسمهرية حدها وتمامها

عكر واعتكر اى عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى

رجل كان بقريه تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح

الجيدة يقول فلحقت الكلاب البقرة وعطفت لها قرنا يشبه الرماح فى حدها

وتمام طولها اى ابلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن

لتذودهن وايقنت ان لم تذد ... ان قد احم من الحتوف حمامها

الذود الكف والرد والاحمام والاجمام القرب والحتف قضا الموت وقد يسمى

الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال احم كذا اى تدنى يقول عطفت البقرة

وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وايقنت انها ان لم تردها قرب موتها

من جملة حتوف الحيوان اى ايقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلها الكلاب

فتقصدت منها كساب فضرجت ... بدم وغودر فى المكر سخامها

اقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد يروى

بالحا يقول فقتلت البقرة كسابا من جملة تلك الكلاب فخضبتها بالدم وتركت

سخاما فى موضع كرها صريعا اى قتلت هذين والتضريج التخضيب بالدم ضرجه

فضرج ويريد بالمكر موضع كرها

فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى ... واجتاب اردية السراب اكامها

يقول فبتلك الناقة اذ رقص لوامع السراب بالضحى اى تحرك ولبست الاكام

اردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى اشبهت البقرة والاتان

الملمع اقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية

كناية عن احتدام الهواجر

اقضى اللبانة لا افرط ريبة ... او ان يلوم بحاجة لوامها

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمه العجز والريبة التهمة و

اللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم يقول بركوب هذه الناقة وامتطائها

فى حد الهواجر اقضى وطرى ولا افرط فى طلب بغيتى ولا ادع ريبة

الا ان يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم

اللوام اياه واو فى قوله او ان يلوم بمعنى الا ان يلوم ومثله قولهم لالزمنه

او يعطينى حقى اى الا ان يعطينى حقى وقال امرء القيس فقلت له لا تبك عينك

انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا اى الا ان نموت

اولم تكن تدرى نوار باننى ... وصال عقد حبائل جذامها

الحبايل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهد والمودة هنا والجذم القطع

والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة

قال اولم تكن تعلم نوار انى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها

يريد انه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة

تراك امكنة اذا لم ارضها ... او يعتلق بعض النفوس حمامها

يقول انى تراك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح

اختصت الناقة حمرا او احمر ... الشهار ... البقر ... صباح ...

... صفه ... ... رون ... ...

الراح فاراد ببعض النفوس ههنا نفسه هذا اوجه الاقوال واحسنها ومن جعل بعض
النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب
وتحرير المعنى انى لا اترك الاماكن اذا اجتويتها واقليتها الا ان اموت

بل انت لا تدرين كم من ليلة ... طلق لذيذ لهوها وندامها

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل كرام
جمع كريم والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام في البيت
يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار الى المخاطبة فقال بل انت يا نوار لا تعلمين
كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء والمنادمة
وتحرير المعنى بل انت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت
لهوي وندمائي فيها او منادمتي الكرام فيها

قد بت سامرها وغاية تاجر ... وافيت اذ رفعت وعز مدامها

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه واراد بالتاجر الخمار وافيت المكان
اتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بهما لانها تداومت في دنها طويلا
قد بت محدث تلك الليلة اى كنت سامر ندمائي ومحدثهم فيها ورب راية
خمار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه
لذا لاصحابه وبكونه جوادا لاشتراء الخمر غالية لندمائه

اغلي السباء بكل ادكن عاتق ... او جونة قدحت وفض ختامها

سبأت الخمر اسبأها سبأ وسباء اشتريتها واغليت الشيء اشتريته غاليا
وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كالخز الادكن اراد

بكل زق

بكل زق ادكن والجونة السوداء اراد وبخابية سوداء قدحت والقدح
الغرف والفض الكسر والختم والختام والخاتام والخاتم واحد يقول
اشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او خابية سوداء قد فض ختامها
واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى
كل زق مقير او خابية مقيرة وانما قير الاناء ليكون احفظ لما فيها وليسرع صلاحه
وانتفاقه ومنتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها وقدحت لان ما لم
يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر

وصبوح صافية وجذب كرينة ... بموتر تأتاله ابهامها

الكرينة المغنية العوادة والجمع الكراين والايتال المعالجة واراد بالموتر
العود يقول وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه
ابهام العوادة وتحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمتعت
باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى اغانيها قد

۲ استمتعت باصطباحها

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة ... لاعل منها حين هب نيامها

بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر اى تعاطيت شربها قبل ان صاح الديك
لاسقى منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر
بمعنى والدجاج اسم الجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج
دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح
الديك لاسقى من الخمرة سقيا متتابعا

وغداة ريح قد وزعت وقرة ... قد اصبحت بيد الشمال زمامها

القرة والقر البرد يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح وبرد
قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزور لهم
وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب غاديته باطعام الناس

ولقد حميت الحي تحمل شكتي … فرط وشاحي اذ غدوت لجامها

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم الخفيف السريع والوشاح والاشاح
والجمع الوشح يقول ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع
سلاحي ووشاحي لجامها اذ غدوت يريد انه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج
منه يده حتى يصير له بمنزلة الوشاح يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه
حتى لو ارتفع صراخ الجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي
وانا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيا لركوبها

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة … حرج الى اعلامهن قتامها

المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج
الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار يقول فعلوت عند
الحي مكانا عاليا اي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة اي على جبل ذي هبوة وقد
قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء او قبايلهم اي ربات لهم على جبل
قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم

حتى اذا القت يدا في كافر … واجن عورات الثغور ظلامها

الكافر الليل سمي به لكفره الاشياء اي لستره والكفر الستر والاجنان الستر
ايضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته اشد مخافة

يقول

يقول حتى اذا القت الشمس يدها في الليل اي ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا
المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء قيل القى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة
والضمير الذي بعد ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس واظلم الليل

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة … جرداء يحصر دونها جرامها

اسهل اي اتى السهل من الارض والمنيفة الطويلة العالية والجرداء القليلة
السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر
والفعل حصر يحصر والجرام جمع جارم وهو الذي يجرم النخل
اي يقطع حمله يقول لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا
سهلا وانتصبت الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية تضيق
صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها
شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منيفة اي كجذع
نخلة منيفة

رفعتها طرد النعام وشله … حتى اذا سخنت وخف عظامها

رفعتها مبالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل
مثل الطرد والطرد يقول حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام
اوكلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا حرت في الجري وخف
عظامها في السير

قلقت رحالتها واسبل نحرها … وابتل من زبد الحميم حزامها

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج تتخذ من جلود الغنم باصوافها

ليكون احف فالطلب والهرب والتجمع الرحايل واسبل مطر والحميم العرق

يقول اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها فى عدوها ومطر نحرها

عرقا وابتل حزامها من دنده عرقها اى من عرقها

ترقى وتطعن فى العنان وتنتحى   ورد الحمامة اذ اجد حمامها

رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير

واحدها حمامة وتجمع الحمامة على الحمامات والحمايم يقول ترفع عنقها

فى عدوها حتى كانها تطعن بعنقها فى عنانها وتعتمد فى عدوها الذى يشبه

ورد الحمامة حين جد الحمام التى هى من جملتها فى الطيران للماء عليها

من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمام اذا كانت عطشى الى الماء

وكثيرة غرباؤها مجهولة   ترجى نوافلها ويخشى ذامها

الذيم والذام العيب يقول ورب مقامة او قبة او دار كثرت غرباؤها

وغاشيتها وجهلت اى لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها ويخشى

عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان

بن المنذر ملك العرب ولها قصة طويلة وتحرير المعنى رب دار كثرت

غاشيتها لان يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها

بعضا وترجى عطايا الملوك ويخشى معايب تلحق فى مجالسها

غلب تشذر بالذحول كانها   جن البدى رواسيا اقدامها

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد والواحد ذحل

والبدى موضع والرواسى الثوابت يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسد



اى خلقوا

اى خلفوا خلقة الاسود لتهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم

بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال يمدح خصومه فكلما كان

الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد

انكرت باطلها وبؤت بحقها   عندى ولم يفخر على كرامها

باء بكذا اى اقر به ومنه قولهم فى الدعاء ابوء لك بالنعمة اى اقر يقول انكرت

باطل دعاوى تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندى اى فى

اعتقادى ولم يفخر على كرامها اى ولم تغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته

ففخرته اى غلبته بالفخر وكان ينبغى ان يقول ولم يفخرنى كرامها ولكنه

الحق على حملا على معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على

وجزور ايسار دعوت لحتفها   بمغالق متشابه اجسامها

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لانه

بها يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك

يقول ورب جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائى لنحرها وعقرها بازلام

متشابهة الاجرام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور

اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائى لهلاكها

اى لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله

لا من كسب قماره الابيات التى بعده تدل عليه وانما اراد السهام ليقرع بها

بين ابلة ايها ينحر للندماء

ادعو بهن لعاقر او مطفل   بذلت لجيران الجميع لحامها

العاقر التي لا تلد والمطفل التي معها ولدها واللحام جمع لحم يقول ادعوا
بالقداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اي انما اطلب
القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها انفس

فالضيف والجار الجنيب كانما — هبطا تبالة مخصبا اهضامها

الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من اودية اليمن والهضم المطمئن من الارض
والجمع الاهضام والهضوم يقول فالاضياف والجيران الغرباء عندي كانهم
نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات اماكنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره

في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع

تاوي الى الاطناب كل رذية — مثل البلية قالص اهدامها

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التي ترذى في السفر اي
تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقير والبلية
الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام
الاخلاق من الثياب واحدها هدم وقلوصها قصرها يقول تاوي الى اطناب
بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة
ثم شبهها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها

ويكللون اذا الرياح تناوحت — خلجا تمد شوارعا ايتامها

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اي متقابلان ومنه النوائح
لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير او من بحر
والخلج الجذب تمد تزاد شرع في الماء خاصة يقول ويكللون للفقراء والمساكين

والجيران

والجيران اذا تقابلت الرياح اي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا
تحكي بكثرة مرقها انهارا تشرع ايتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم و
المخ وتبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكللة بكسور اللحم

في كلب الشتاء وضنك المعيشة

انا اذا التقت المجامع لم يزل — منا لزاز عظيمة جشامها

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلزهم اي يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز
الباب ولزاز الجدار يقول اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يودهم رجل
منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام اي لا تخلو المجامع
رجل منا متحلي بما ذكرت من قمع الخصوم وتكلف الخصام

ومقسم يعطي العشيرة حقها — ومغذمر لحقوقها هضامها

الغذمر والغذمرة الغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم يقول
يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شيء من حقوقها
ويهضم حقوق نفسه يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من
حقوق نفسه قوله ومغذمر لحقوقها اي لاجل حقوقها هضامها

اي هضام الحقوق التي تكون له

فضلا وذو كرم يعين على الندى — سمح كسوب رغائب غنامها

الندى الجود والفعل ندى يندى ورجل ندي والرغائب جمع الرغيبة وهي
ما يرغب فيه من علق نفيس وخصلة شريفة او غيرهما والغنام مبالغة الغانم
يقول يفعل ما سبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم

اى يعطيهم ما يعطون جواديكسب رغايب المعالى ويغنمها

مِن معشرٍ سنّت لهم آباؤهم   ولكلّ قومٍ سُنّةٌ وامامها

يقول هو من قوم سنّت لهم اسلافهم كسب رغايب المعالى واغتنامها ثم قال

ولكل قوم سنّة وامام سنّة يؤتم به فيها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم   بل لا يميل مع الهوى احلامها

الطبع تدنّس العرض وتلطّخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابو بكر الانبارى وابو عمر يقول لا تتدنّس اعراضهم بعارٍ ولا تفسد فعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم

فاقنع بما قسم المليك فانّما   قسم الخلايق بيننا علّامها

يقول فاقنع ايها العدوّ بما قسم الله فان قسّام المعايش والخلايق علّامها يريد ان الله قسم لكلٍّ ما استحقّه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم اقسام وجمع القسمة قسم والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك املاك

واذا الامانة قسّمت فى معشرٍ   اوفى باوفر حظّنا قسّامها

معشر قوم قسم وقسم واحد اوفى ووفى كمل ووفر ووفى يفى وفيا كمل والاوفر الكثير باوفر حظنا اى باكثر يقول واذا قسمت الامانة بين اقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة اى نصيبنا الاكثر منها يريد انهم اوفى الاقوام امانة والباء فى قوله باوفر زايدة اى وفى اوفر حظنا

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه   فسما اليه كهلها وغلامها

يقول بنى الله لنا بيت شرف عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى بنى لنا سيّدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى

هم السعاة اذا العشيرة افظعت   وهم فوارسها وهم حكّامها

السعاة جمع الساعى افظعت اصيبت بامر فظيع اى عظيم يقول اذا اصاب العشيرة امر عظيم سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يريد رهطه الادنين

وهم ربيعٌ للمجاور فيهم   والمرملات اذا تطاول عامها

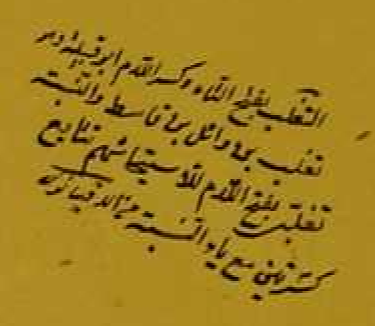
ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم يقول هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واتمام جائم اياهم بجودهم كما يحيى الربيع الارض ويخرج كلاها يعنى هم لمن جاورهم وللنساء اللواتى نفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها السوء حالها لان زمان الشدة يستطال

وهم العشيرة ان يبطّئ حاسدٌ   او ان يميل مع العدوّ لئامها

قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية ان يبطئ حاسد وكراهية ان يميل وعند الكوفيين ان لا يبطئ حاسد وان لا يميل كقوله تعالى يبيّن الله لكم ان تضلّوا اى كراهية ان تضلّوا او يبيّن الله لكم ان لا تضلّوا اى كيلا تضلّوا يقول فهم العشيرة اى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض او كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة واخسّاؤها مع العدوّ اى كيلا يظاهر

نعم ما قيل
سيّئة الرجال سيّئة
وسيّئة النساء سيّئة

الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية
ان يطلع الحساد بعضهم من نصر بعض وميل ايامهم الى الاعداء ومظاهرتهم
اياهم على الاقارب



قال عمرو بن كلثوم يذكر ايام بني تغلب ويفتخر بهم

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون
والصبح سقي الصبوح والفعل صبح يصبح ابقيت الشي وبقيته بمعنى والاندرون
قرى بالشام يقول الا استيقظي من نومك ايتها الساقية واسقيني الصبوح بقدح
العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى

مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا

شعشعت الشراب اذا مزجته بالماء والحص نبت له نور احمر يشبه الزعفران
ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من
جعل فعلا من سخي يسخى سخاء وفيه ثلث لغات احديهن ماذكرنا والثانية
سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاء وسخاوة يقول اسقينها ممزوجة
بالماء كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالما التي فيها نور هذا النبت الاحمر
واذا خالطها الما شربناها وسكرنا جدنا بعقايل اموالنا وسمحنا بذخايره
اعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كانها حال
امتزاجها بالماء وكون الما حارا نور هذا النبت ويروى شحينا بالشين معجمة

اى اذا خالطها الما مملوة به والشحن الملؤ والفعل شحن يشحن والشحين
بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالما وكون
الماء كثيرا تشبه هذا النور

تجور بذي اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا

يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها
حتى يلين اى هي تنسي الهموم والحوايج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا
احزانهم وحوايجهم

ترى اللحز الشحيح اذا امرت عليه لماله فيها مهينا

اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الاشحة والاشحاء
والشحاح ايضا مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو بخل مع
حرص يقول ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها
اى في شربها اذا امرت الخمر عليه اى اذا اديرت الكوس عليه فيه

صبنت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجريها اليمينا

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن يقول صرفت الكاس عنا يا ام عمرو
وكان مجرى الكاس على اليمين فاجريتها على اليسار

وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

يقول ليس بصاحبك الذي لا تسقيه الصبوح شر هولاء الثلثة الذين
تسقيهم اى لست شر اصحابي فكيف اخرتني وتركت سقي الصبوح

وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في دمشق وقاصرينا

يقول سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا

يقول ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتيك البلدتين

وانا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

يقول سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا

لها والمنايا جمع المنية وهي تقدير الموت

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المراة في الهودج سميت به لظعنها

مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمراة حتى يقال

لها ظعينة وهي في بيت زوجها يقول قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة

نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا ثم

قفي نسالك هل احدثت صرما لوشك البين ام خنت الامينا

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى

المامون يقول قفي مطيتك نسالك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق

ام هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته اي هل دعاك سرعة الفراق

الى القطيعة او الى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته اياك

بيوم كريهة ضربا وطعنا اقر به مواليك العيونا

الكريهة من اسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها

وانما لحقتها التاء لانها اخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة

ولم تخرج مخرج النعوت مثل امراة قتيل وكف خضيب ونصبوا.

وطعنا على المصدر اي يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا وقولهم اقر الله

عينك قال الاصمعي معناه ابرد الله دمعك اي سرك الله غاية

السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عنده ماخوذ

من القرور وهو الماء البارد ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى ابن ثعلب

هذا القول فقال الدمع كله حار جلبه فرح او ترح فقال ابو عمرو الشيباني

معناه انام الله عينك وازال سهرها لان استداد الحزن داع الى السهر

فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا لان العيون تقر في النوم

وتطرف في السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة معناه اعطاك

الله منالك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير

المعنى ابلغك الله لان المترقب الى شيء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر

به قرت عينه عن الطماح اليه يقول نخبرك بيوم حرب كثر فيه

الضرب والطعن واقر بنو اعمامك عيونهم في ذلك اليوم اي فازوا

ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الاعداء

وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

يقول فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به اي ملازمة له

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا

الكاشح المضمر عداوته في كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لانه

موضع الكبد والعداوة عندهم تكون في الكبد وقيل بل سمي العدو كاشحا

لانه يكشح عن عدوه اي يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا

يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها خالية وامنت عيون اعدائها ماك

ذراعي عيطل ادماء بكر ... هجان اللون لم تقرأ جنينا

العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض في الابل والبكر الناقة التي حملت بطنا واحدا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتي من الابل وكسر الباء اعلى الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتونا تربعت رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه جرع والجرع جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا اي لم تضم في رحمها ولدا يقول تريك ذراعي ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد اودعت ايام الربيع في مثل هذه المواضع ذكر هذا بالغة في سمنها اي ناقة فتية لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون

وثديا مثل حق العاج رخصا ... حصانا من اكف اللامسينا

رخصا لينا حصانا عفيفة يقول وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من اكف من يلمسها

ومتني لدنة سمقت وطالت ... روادفها تنوء بما ولينا

اللدنة اللين والجمع لدن اي ومتني قامة لدنة والسموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفة والرانفة فرع الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض في تثاقل والولي القرب والفعل ولي يلي يقول وتريك متني

قامة طويلة

قامة طويلة لينة تثقل اردافها مع ما يقرب منها وصفها بطول القد وثقل

وثقل الارداف

ومأكمة يضيق الباب عنها ... وكشحا قد جننت به جنونا

المأكمة والماكمة رأس الورك والجمع المآكم يقول وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا

وساريتي بلنط او رخام ... يرن خشاش حليهما رنينا

البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السواري والرنين الصوت يقول وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج او رخام بياضا وضخما يصوت حليهما اي خلاخيلهما تصويتا

فما وجدت كوجدي ام سقب ... اضلته فرجعت الحنينا

قال القاضي ابو سعيد السيرافي البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبي والحائل بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد الصوت والحنين صوت المتوجع يقول فما حزنت حزنا مثل حزني ناقة اضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها يريد ان حزن هذه الناقة دون حزني لفراق جنينه

ولا شمطاء لم يترك شقاها ... لها من تسعة الا جنينا

الشمط بياض الشعر والجنين المستور في القبر هنا يقول ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها من تسعة بنين الا مدفونا في قبر اي مات

كلهم قد فنوا يريد ان حزنه العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند

فراق عنيقته

تذكرت الصبى واشتقت لما ... رأيت حمولها اصلا حدينا

الحمول جمع حامل يريد ابلها يقول تذكرت العشق والهوى واشتقت الى

العنيقة لما رايت حمول ابلها سيقت عشيا

التصبب ما بين العصر والمغرب وهو آخر النهار تقول اتيته اصيلا وعشيا والجمع اصل بضمتين واصلان بضم الهمزة واصائل والاصال جمع الهمزة من الدوقياس

فاعرضت اليمامة واشمخرت ... كاسياف بايدى مصلتينا

اعرضت ظهرت وعرضت الشى اظهرته وقد عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ

للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت الشى فاعرض ومثله كببته فاكب ولا

كبت بالفتح منه جابر وانكسه مثل الصعر

ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت اصلت السيف سللته يقول فظهرت

لنا قرى اليمامة وارتفعت في اعيننا كاسياف بايدى رجال سالين سيوفهم شبه

ظهور قراها بظهور اسياف مسلولة من اغمادها

ابا هند فلا تعجل علينا ... وانظرنا نخبرك اليقينا

يقول يا ابا هند لا تعجل علينا وانظرنا نخبرك باليقين من امرنا وشرفنا يريد

عمرو بن هند فكناه

بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

الراية العلم والجمع الرايات والراى يقول نخبرك بانا نورد اعلامنا

الحروب بيضا ونرجعها حمرا قد رويت من دماء الابطال هذا البيت تفسير

اليقين من البيت الاول

وايام لنا غر طوال ... عصينا الملك فيها ان ندينا

يقول

يقول نخبرك بوقايع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية

ان نطيعه وننذلل له والايام الوقايع هنا والغر يعنى المشاهير كالخيل

الغر لاشتهارها وفيها يعنى الخيل وقوله ان ندين اى كراهية ان ندين فحذف

المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره ان لا ندين اى لان

لا ندين فحذف لا

وسيد معشر قد توجوه ... بتاج الملك يحمى المحجرينا

يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه واجرنا

المجانه الى ان يدخل المحجر

تركنا الخيل عاكفة عليه ... مقلدة اعنتها صفونا

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد

صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوايم وثنى سنبك الرابع

يقول قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدنا اعنتها فى حال صفونها عنده

واتركنا البيوت بذى طلوح ... الى الشامات تنفى الموعدينا

قد زيد الالف واللام ... ذو طلوح ... يدل عليه السياق وهو شعق محذوف ... الالف واللام ... استثنيا

يقول وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى الشامات ننفى من هذه

الاماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

وقد هرت كلاب الحى منا ... وشذبنا قتادة من يلينا

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفى الشوك والاغصان

الزايدة والكرب والليف من النخل يلينا اى يقرب منا يقول وقد لبسنا

كرب النخل اصول السعف مثل الكتف

الاسلحة حتى انكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة

الكرب اصول السعف التى تقطع معها الواحدة كربة مثل قصبة وقصب ... الا بقطع اربعين ... احمالها ...

من يقرب منا من اعدائنا استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القناة

متى ننقل الى قوم رحانا   يكونوا في اللقاء لها طحينا

اراد بالرحا رحا الحرب وهي معظمها يقول متى حاربنا قوما قتلناهم لما

استعار للحرب اسم الرحا استعار لقتلاهم اسم الطحين

يكون ثفالها شرقي نجد   ولهوتها قضاعة اجمعينا

القضاعة اسم قبيلة عظيمة ع

الثفال خرقة او جلدة تبسط تحت الرحا ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة

من الحب تلقى في فم الرحا وقد الهيت الرحا القيت فيها لهوة يقول تكون

معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاعة جميعا فاستعار

للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحا والطحين قال

نزلتم منزل الاضياف منا   فاعجلنا القرى ان تشتمونا

يقول نزلتم منا منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية ان تشتمونا او لكيلا

تشتمونا والمعنى تعرضتم لمعادتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالة

كما يحمد تعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا

اى قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم ثم

قريناكم فعجلنا قراكم   قبيل الصبح مرداة طحونا

المرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والمرداة ايضا الصخرة التي ترمى بها

والردى الرمي والفعل ردى يردى فاستعار المرداة للحرب والطحون

فعول من الطحن قوله مرداة طحونا اى حربا اهلكتهم اشد اهلاك

نعم اناسنا ونعف عنهم   ونحمل عنهم ما حملونا

يقول نعم عشائرنا بنوالنا ومبرنا ونعف عن اموالهم ونحمل عنهم ما حملونا

من اثقال حقوقهم ومؤنهم

نطاعن ما تراخى الناس عنا   ونضرب بالسيوف اذا غشينا

التراخي البعد والغشيان الاتيان يقول نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا

اى وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا اتينا اى اتونا فقربوا منا يريد

ان شاننا طعن من لا تناله سيوفنا وضرب من تناله

بسمر من قنا الخطي لدن   ذوابل او ببيض يعتلينا

اللدن اللين والجمع لدن يقول نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الخط

الخطي يريد سمهريا ونضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها

توصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها في منابتها

كان جماجم الابطال فيها   وسوق بالاماعز يرتمينا

ويروى يشق جماجم الابطال فيها وسوق جمع ساق الابطال جمع البطل

وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل

بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذي تكثر حجارته يقول

كان جماجم الشجعان منهم احمال الابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم

في عظمها باحمال الابل والادعاء لازم ومتعد وهو في البيت لازم

نشق بها رؤس القوم شقا   ونختلب الرقاب فيختلينا

الاختلاب قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا اسنان له والاختلاء

قطع الخلا وهو رطب الحشيش يقول نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع

ونقطع بها رقابهم فيقطعن

وان الضغن بعد الضغن يبدوا عليك ويخرج الداء الدفينا

يقول وان الضغن بعد الضغن يفشوا آثاره ويخرج الداء المدفون

من الافئدة اى يبعث على الانتقام

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا

يقول ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دونه

حتى يظهر الشرف لنا

ونحن اذا عماد الحى خرت عن الاحفاض نمنع ما يلينا

الحفض متاع البيت والجمع احفاض والحفض البعير الذى يحمل

خرثى البيت والجمع حفاض ومن روى فى البيت على الاحفاض اراد

بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض اراد بها الابل يقول ونحن اذا وقعت

الخيام فخرت على امتعتها نمنع ونحمى من يقرب منا من جيراننا او نحن

اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع فى الهرب نمنع ونحمى جيراننا

اى اذا هرب غيرنا حميناهم

نجذ رؤسهم فى غير بر فما يدرون ماذا يتقونا

الجذ القطع يقول نقطع رؤسهم فى غير بر اى فى عقوق فلا يدرون ما

يحذرون منا من القتل وسبى الحرم واستباحة الاموال

كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدى لاعبينا

المخراق معروف والمخاريق سيف من خشب يقول كنا لا نحفل بالضرب

بالسيوف

بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق وكنا نضرب بها فى سرعة

كما يضرب بالمخاريق فى سرعة

كان ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا

يقول كان ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بارجوان او طليت به اذا ما عى

بالاسناف حى من الهول المشبه ان يكونا الاسناف الاقدام يقول

اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه ان يكون ويمكن

نصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة وكنا السابقينا

يقول نصبنا خيلا مثل هذا الخيل او كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا

وسبقنا خصومنا اى غلبناهم وتحرير المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم اقدمنا

مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا

بشبان يرون القتل مجدا وشيب فى الحروب مجربينا

يقول نبق ونغلب بشبان يعدون القتل فى الحرب مجدا وشيب قد جربوا على الحرب

حديا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا

حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل الثريا والحميا وهى بمعنى التحدى يقول

نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع ابناءهم ذابين عن ابنائنا

اى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم ودفعا عن الحوزة

فاما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثبينا

العصب جمع عصبة وهى ما بين العشرة الى الاربعين والثبة الجماعة

والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر يقول

فاما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء نصبح خيلنا جماعات اى
تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم

وَاَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

الامعان الاسراع والمبالغة فى الشى والتلبب لبس السلاح يقول فاما يوم
لا نخشى على ابنائنا وحرمنا من اعدائنا نمعن فى الاغارة على الاعداء لا
لابسى اسلحتنا

بِرَاْسٍ مِنْ بَنِى جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا

الراس الرئيس والسيد يقول نغير عليهم مع سيد من هولاء القوم ندق
به السهل والحزن اى نهزم الضعاف والاشداء منهم

اَلا لا يَجْهَلَنْ اَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

ألا لا يعلم الأقوام أنا
تضعضعنا وأنا قد ونينا

الضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع اى كسرته فانكسر
والونى الفتور يقول لا يعلم الاقوام انا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب
اى كنا بهذه الصفة فتعلمنا بها الاقوام

اَلا لا يَجْهَلَنْ اَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

اى لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم اى نجازيهم بسفههم جزاء
يربى عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ
كما قال الله تعالى اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وقال عز ذكره وجزاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا وقال عز وجل ومكروا ومكر الله وقال عز من قائل يخادعون
الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والمكر والخداع استهزاء و...

ومكرا وخداعا لما ذكرنا هناك

بِاَىِّ مَشِيَّةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم يقول كيف تشاء يا عمرو بن هند
ان نكون خدما لمن وليتموه امرنا من الملوك الذين وليتموهم اى اى شىء دعاك
الى هذه المشية المحالة يريد انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم
باستخدام قيله اياهم

بِاَىِّ مَشِيَّةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

لازدراء والتزدى به تحقيره واحتقاره يقول كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا
وتحقرنا وتتقصرنا اى اى شىء دعاك الى هذه المشية اى لم يظهر منا ضعف
يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليك ويغريه بنا فيحقرنا

تَهَدَّدْنَا وَاَوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِاُمِّكَ مَقْتَوِينَا

القتو خدمة الملوك والفعل قتى يقتو والمقتى مصدر كالقتو تنسب اليه
فتقول مقتوى ثم تجمع مع طرح ياء النسبة فتقول مقتوون فى الرفع ومقتوين
فى النصب والجر كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون فى الرفع
واعجمين فى النصب والجر يقول ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما
فمتى كنا خدما لامك اى لم نكن خدما لها حتى نعبا بتهددك ووعيدك
اياناومعنى رويدا تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا اى دع الوعيد والتهدد وامهله

فَاِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو اَعْيَتْ عَلَى الْاَعْدَاءِ قَبْلَكَ اَنْ تَلِينَا

العرب تستعير للعز اسم القناة يقول فان قناتنا ابت ان تلين لاعدائنا قبلك

يريدان عزهم ابى ان يزول بمحاربة اعدائهم اياهم ومخاصمتهم ومكابدتهم

يريدان عزهم منيع لا يرام

اذا عض الثقاف بها اشمأزت ... وولتهم عشوزنة زبونا

الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته والعشوزنة

الصلبة والزبون الدفوع واصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته

بثفنات رجليها اى ركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار اى لدفعهم

يقول اذا اخذها الثقاف ليقومها نفرت من التقويم وصكت الثقاف تمانعت

صلبة شديدة دفوعا جعل القناة التى لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم

التى لا تضعضع وجعل قهرها الثقاف من تعرض لهدمها كنفار القناة من

من التقوم والاعتدال

عشوزنة اذا انقلبت ارنت ... تشج قفا المثقف والجبينا

ارنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ فى صفة القناة

بانها تصوت اذا اريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه

كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره ثم

فهل حدثت فى جشم ابن بكر ... بنقص فى خطوب الاولينا

يقول هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء فى امور القرون الماضية او بنقض

عهد سلف منهم

ورثنا المجد علقمة ابن سيف ... اباح لنا حصون المجد دينا

الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين اى مقهورين

ورثنا مجد

ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد

مباحة قهرا وعنوة اى غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا مجده ذلك

ورثت مهلهلا والخير منه ... زهيرا نعم ذخر الذاخرينا

يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير

نعم ذخر الذاخرين هو اى مجده وشرفه للافتخار به ثم

وعتابا وكلثوما جميعا ... بهم نلنا تراث الاكرمينا

يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اى حزنا

ماثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

وذا البرة الذى حدثت عنه ... به نحمى ونحمى المحجرينا الملتجينا

ذو البرة رجل من تغلب سمى به لشعر على انفه يستدير كالحلقة يقول

ورثت مجد ذى البرة الذى اشتهر وعرف وحدثت عنه ايها المخاطب وبمجده

نحمى ساداتنا وبه نحمى الفقراء الملتجين الى الاستجارة بعزهم

ومنا قبله الساعى كليب ... فاى المجد الا قد ولينا

يقول ومنا قبل ذى البرة الساعى للمعالى كليب يعنى كليب وايل ثم قال اى

المجد الا قد ولينا اى قربنا منه فحويناه

متى نعقد قرينتنا بحبل ... تجذ الحبل او تقص القرينا

يقول متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين والمعنى

متى قرنا بقوم فى قتال او جدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل

جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص ثم

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا   وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

يقول نجدنا ايها المخاطب امنعهم ذمة وجوارا وحلفا واوفاهم باليمين
عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمي به لانه يتذمم
له اي يتغضب لمراعاته

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

الرفد الاعانة والرفد الاسم يقول ونحن غداة اوقدت نار الحرب في خزازى
اعنا نزارًا فوق اعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

تسف اي تاكل يابسًا والمصدر السفوف والجلة الكبار من الابل والخور الكثيرة
الالبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء الدرين ما اسود
من النبت وقدم والخور الغزار من الابل والناقة خوراء يقول ونحن
حبسنا اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وسوده
لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال اعدائهم

خزازى كحبارى جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة ...

التسف اكل الابل اليبيس من الكلاء
تسف اي تاكل يابسًا والمصدر السفوف والجلة الكبار من الابل والخور الكثيرة الالبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء ...

وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا   وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

يقول كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة يصف
غناهم في حرب نزار واليمن عند مقتل كليب في ابل لبيد بن عنق الغساني
عامل ملك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب وكانت تحته

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ   وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

يقول فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا   وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

النهاب الغنايم والواحد نهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال
صفدته وصفدته اي قيدته واوثقته يقول فرجع بنو بكر مع الغنايم
والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين اي غنمتم الاموال واسرنا الملوك ،نحو،

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ   أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

يقول تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر الم تعلموا من نجدتنا
وباسنا اليقين اي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك اليك اي تنح

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ   كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

يقول الم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضًا ويرمي بعضهن
بعضًا وما في قوله الما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامي

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي   وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

البيض ما يلبس في الحروب على الراس من الحديد واحدها بيضة اليلب
نسجة من سيور تلبس تحت البيض يقول وكان علينا البيض واليلب اليماني
واسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن
وهو التشنج في الشي يقول وكانت علينا كل درع واسعة براقة
ايها المخاطب فوق المنطقة لها غضون لسعتها وسبوغها

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون يقول اذا خلعها الابطال
يوما رايت جلودهم سودا للبسهم اياها قوله لها اى للبيضها معنى

كأن غضونهن متون غدر   تصفقها الرياح اذا جرينا

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدرع
بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرايق التى ترى فى الدرع
بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح

وتحملنا غداة الروع جرد   عرفن لنا نقايذ وافتلينا

الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التى رق شعر جلدها
وقصر والواحد اجرد والواحدة جرداء والنقايذ المخلصات من ايدى
الاعداء واحدتها نقيذة وهى فعيلة بمعنى مفعلة يقال انقذتها اى خلصتها
فهى منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام يقول وتحملنا فى الحرب
خيل دقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها
من ايدى اعدائنا بعد استيلائهم علينا

وردن دوارعا وخرجن شعثا   كامثال الرصايع قد بلينا

رجل دارع عليه درع وقد دوع الخيل تجافيفها والرصيعة جمعها الرصايع
وهى عقدة العنان على قذال الفرس يقول وردت خيلنا الحرب وعليها
التجافيف وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالها من الكلال
والمشاق فيها

ورثناهن عن آباء صدق   ونورثها اذا متنا بنينا

يقول ورثنا خيلنا من آباء كرام ثبت لهم الصدق فى الفعال والمقال ونورثها
ابناءنا اذا متنا يريد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما

على آثارنا بيض حسان   نحاذر ان تقسم او تهونا

يقول على آثارنا فى الحرب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها
الاعداء فتقسمها وتهينها وكانت العرب تشهد نساءها الحرب وتقيمها
خلف الرجال لتقاتل الرجال دفاعا عن حرمها فلا تفشل مخافة
العار بسبى الحرم

اخذن على بعولتهن عهدا   اذا لاقوا كتايب معلمينا

يقول قد عاهدن ازواجهن اذا قاتلوا كتايب من الاعداء قد اعلموا
انفسهم بعلامات يعرفون بها فى الحرب ان يثبتوا فى الحرب فى حومة
القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل
المراة وللمراة هى بعله وبعلته كما يقال هو زوجها وهى زوجه وزوجته

ترانا بارزين وكل حى   قد اتخذوا مخافتنا قرينا

يقول ترانا خارجين بابياتنا الى البراز وهى الصحراء التى لا جبل
بها لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تنجحر وتعتصم بغيرها
مخافة سطوتنا بها

اذا ما رحن يمشين الهوينا   كما اضطربت متون الشاربينا

الهوينا تصغير الهونى وهى تانيث الاهون مثل الاكبر والكبرى يقول اذا
امسين يمشين مشيا رفيقا لثقل ارادفهن وكثرة لحومهن لم تستهض

فى تبختر هن بالكبارى فى مشيهم

يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات يقول يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم

ازواجنا اذا لم تمنعونا من سبى الاعداء ايانا

ظعاين من بنى جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب ما يعد من مكارم الانسان ومكارم اسلافه وهو فعل فى معنى مفعول مثل النقض والخبط واللقط ا

المنقوض والمخبوط والملقوط والمقبوض فالحسب اذا فى معنى المحسوب من مكارم اباءه يقول هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال

وما منع الظعاين مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا

يقول وما منع الناس من سبى الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر

منه سواعد المضروبين كما تندر القلة اذا ضربت بالمقلاء

كانا والسيوف مسللات ولدنا الناس طرا اجمعينا

يقول كانا حال استلال السيوف من اغمادها اى حال الحرب ولدنا

جميع الناس اى نحميهم حماية الوالد لولده

يدهدون الرؤس كما تدهدى حزاورة بابطحها الكرينا

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة يقول يدحرجون

رؤس اقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات فى مكان مطمئن

وقد علم القبايل من معد اذا قبب بابطحها بنينا

يقول وقد علمت قبايل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح والقبب والقباب

جمع قبة

بانا المطعمون اذا قدرنا وانا المهلكون اذا ابتلينا

يقول قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك

اعدائنا اذا اختبروا قتالنا

وانا المانعون لما اردنا وانا النازلون بحيث شينا

يقول وانا نمنع الناس لما اردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

وانا التاركون اذا سخطنا وانا الاخذون اذا رضينا

يقول وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا اى لا نقبل عطايا

من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عنه

وانا العاصمون اذا اطعنا وانا العازمون اذا عصينا

يقول وانا نمنع ونعصم جيراننا اذا اطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا

ونشرب ان وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

يقول ونأخذ من كل شيء افضله وندع لغيرنا ارذله يريد انهم السادة

والقادة وغيرهم اتباع لهم

الا ابلغ بنى الطماح عنا ودعميا فكيف وجدتمونا

يقول سل هولاء كيف وجدنا شجعانا ام جبنا

إذا ما الملك سام الناس خسفاً ... أبينا أن نقر الذل فينا

الخسف والخسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه
خسفا اى حمله وكلفه ما فيه ذلة يقول اذا كلف الملك الناس على ما فيه
ذلهم ابينا الانقياد له

ليستلبن أفراساً وبيضاً ... وأسرى في الحديد مقرنينا

هذا البيت وقع في غير موضعه والمعنى ليستلب خيلنا افراس الاعداء وبيضهم
واسرى منهم قد قرنوا في الحديد

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملأه سفينا

يقول عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا

إذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر له الجبابر ساجدينا

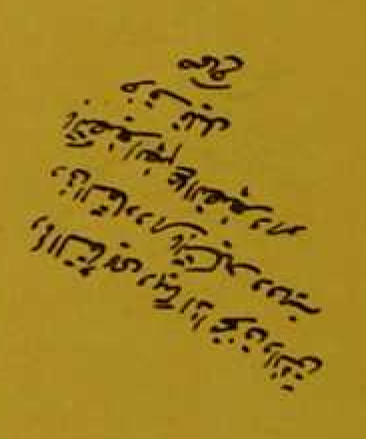
يقول اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا

تمت القصيدة

قال عنترة بن شداد

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

المتردم الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهي والوهي
التردم مثل الترنم ايضا وهو ترجيع الصوت مع تحزين يقول هل ترك
الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه واصلحوه وهذا استفهام يتضمن
معنى الانكار اى لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه



وتحريرها المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا اى سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا
لي مسترقعا ارقعه ومستصلحا اصلحه وان حملته على الوجه الثاني
كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده
في وصفه ورصفه ثم اضرب عن هذا الكلام واخذ في فن آخر فقال
مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها دام هنا منا
بل عرفت وقد يكون ام بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا اى بل أرأيت

ويجوز ان يكون هل هاهنا بمعنى قد كقوله تعم هل أتى على الانسان حين
من الدهر اى قد اتى

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

الجوا الوادي والجمع الجوا والجوا في البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته
وقد سبق القول في قوله عمي صباحا يقول يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي
واخبريني عن اهلك ما فعلوا ثم اضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب
عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي

فوقفت فيها ناقتي وكأنها ... فدن لأقضي حاجة المتلوم

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث يقول حبست ناقتي
في دار حبيبتي ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ثم قال انما
حبستها ووقفتها فيها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها
وبكائي على ايام وصالها فقال

وتحل عبلة بالجواء واهلنا / بالحزن فالصمان فالمتثلم

يقول وهي نازلة بهذا الموضع واهلنا نازلون بهذه المواضع

حييت من طلل تقادم عهده / اقوى واقفر بعد ام الهيثم (الهيثم)

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة متى ادن

منه ينأ عني ويبعد جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد وام

الهيثم كنية عبلة يقول حييت من جملة الاطلال اى خصصت بالتحية

من بينها ثم اخبر انه قدم عهده باهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحالهم

عنه

حلت بارض الزائرين فاصبحت / عسرا علي طلابك ابنة مخرم

الزائرون الاعداء جعلهم يزئرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم

بزئير الاسد يقول نزلت الحبيبة بارض اعدائي فعسر علي طلبها واضرب

عن الخبر في الظاهر الى الخطاب وهو سائغ في الكلام والتعد قال الله

تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

علقتها عرضا واقتل قومها / زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

قوله عرضا اى فجاءة من غير قصد له والتعليق هنا التفعيل من العلق والعلاقة

وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا

وعلاقة والعمر والعمر والعمر واحد وهي الحيوة والبقاء ولا يستعمل

في القسم الا بفتح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع يقول عشقتها

وشغفت بها مفاجاة من غير قصد مني اى نظرت اليها نظرة كسبتني شغفا

العمر والعمر [illegible] صح

[illegible]

بها وكلفا مع قتلي قومها اى مع ما بيننا من القتال ثم قال اطمع في حبك

طمعا لا موضع له لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والعداوات

والمعاداة والتقدير ازعم زعما ليس بمزعم اقسم ببقاء ابيك انه كذلك

ولقد نزلت فلا تظني غيره / مني بمنزلة المحب المكرم

يقول ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه

قطعا ولا تظني غيره

كيف المزار وقد تربع اهلها / بعنيزتين واهلنا بالغيلم

يقول كيف يمكنني ان ازورها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذين الموضعين

واهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة وشقة مديدة اى كيف يتاتى لي

زيارتها وبين حلتي وحلتها مسافة مديدة والمزار في البيت مصدر كالزيارة

والتربع الاقامة زمن الربيع

ان كنت ازمعت الفراق فانما / زمت ركابكم بليل مظلم

الازماع توطين النفس على الشيء والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها

فقال الفراء واحدها ركوب جعلها مثل قلوص وقلاص يقول

ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني قد شعرت به بزمكم

ابلكم ليلا وقيل بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت

بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثاني حرف تاكيد

ما راعني الا حمولة اهلها / وسط الديار تسف حب الخمخم

راعه روعا افزعه والحمولة الابل التي يطيق ان يحمل عليها وسط

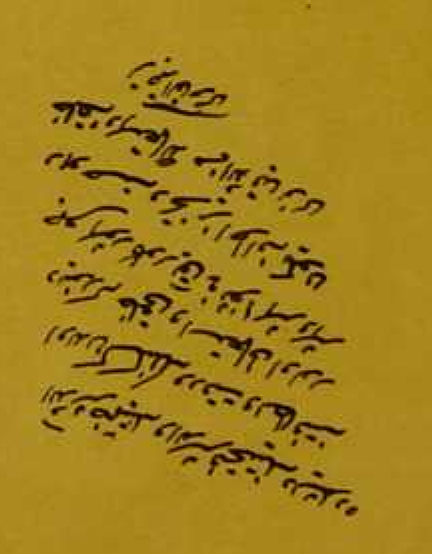
بتسكين السين لا يكون الا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفي الشيء
والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاسفاف معروفان يقول ما افزعني
الا استفاف ابل اهلها حب الخمخم وسط الديار اي ما انذرني بارتحالها
الا انقضاء مدة الانتجاع والكلاء فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها
ترتحل الى ديار حيها

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك تنوبة وتنوب وركوبة
وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز
ان تلحقه تاء التانيث عندهم والاسحم الاسود والخوافي من الجناح الابعد
من ريشها والجناح عند اكثر الائمة ست عشرة ريشة اربع قوادم واربع
خواف واربع مناكب واربع اباهر وقال بعضهم هي عشرون ريشة واربع
منها كلى يقول في حمولتها اثنتان واربعون ناقة تحلب سودا كخوافي
الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها انفس الابل واعزها
عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول

اذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم

الاستباء والسبي واحد وغرب كل شيء حده والجمع غروب والوضح
البياض والمقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم يقول انما كان فزعك
من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل
منه ولذ طعمه اراد بالغروب الاشر التي تكون في اسنان الشواب النواد



وتحقيق المعنى تستبيك بثغر اشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه

وكأن فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم

اراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها
والاصل فائرة فخففت فقيل فارة كما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان
حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت
قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم اي
المحسن يعني مقام ابراهيم والعوارض من الاسنان معروفة يقول وكأن
فارة مسك عطار بنكهة امراة حسناء سبقت عوارضها اليك من فيها
شبه طيب نكهتها بطيب نفح المسك اي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها
اذا دمت تقبيلها

او روضة انفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

روضة انف لم ترع بعد وكاس انف استونف الشرب بها وامر انف مستانف
واصل كله من الاستيناف والايتناف وهما بمعنى والدمن من الدمن جمع
دمنة وهي السرجين يقول وكأن فارة تاجر او روضة لم ترع بعد وقد
ذكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم
تطأوه الدواب والناس يقول طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك
او كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها
ولا وطئها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد
والريح والحر من كل شيء خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه
رمل ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها وحر الملوك خلص من الرق
وارض حرة لا خراج عليها وثوب حر لا عيب فيه ويعني جادت عليها
كل عين ثرة العين مطر ايام لا يقلع والثرة والثرارة الكثيرة الماء والقرارة
الحفرة يقول مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها
او كل مطر يدوم اياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها
بالماء وبياض مائها وصفائه

سحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال
سكبت الماء اسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع يقول
اصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب
ولم ينقطع عنها

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

البراح الزوال والفعل برح يبرح والغرد التصويت والفعل غرد يغرد
والنعت غرد والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين يقول
وخلت الذباب بهذه الروضة فلا تزايلها وتصوت تصويت شارب
الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه اصواتها بالغناء

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشيء والاجذم الناقص اليد يقول يصوت الذباب
حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد اقبل على قدح
النار شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزند ثم
لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة
وامعن في نعتها ليكون ريحها اطيب وعاد الى النسيب فقال

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية وابيت فوق سراة ادهم ملجم

السراة اعلى الظهر يقول تمسي وتصبح فوق فراش وطيء وابيت انا فوق ظهر
فرس ادهم ملجم يقول هي تتنعم وانا اقاسي شدائد الاسفار والحروب

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

الحشية من الثياب ما حشي بقطن او صوف او غيرهما والجمع الحشايا
والعبل الغليظ والفعل عبل يعبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد
الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل
والفعل ركل يركل والنبيل السمين ويستعار للخير والشريف لانهما يزيدان
على غيرهما زيادة السمين على الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة
يقول وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين
سمين موضع الحزام يريد انه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية
ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها
ثم وصف الفرس باوصاف يحمد فيها وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم

شدن ارض او قبيلة ينسب اليها الابل واراد بالشراب اللبن والتصريم التقطيع يقول
هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت بدعاء عليها بان تحرم اللبن وتقطع
لبنها اى لبعد عهدها باللقاح كانها قد دعى عليها بان تحرم اللبن فاستجيب
ذلك الدعاء وانما شرط هذا لتكون اقوى واسمن واصبر على معاناة شدايد الاسفار
لان كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفا وهزالا

خطارة غب السرى زيافة تطس الاكام بوخد خف ميثم

خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف
يزيف والوطس الوطء والوثم الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعد
ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء ويروي بذات
خف اى برجل ذات خف ويروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع
والميثم للمبالغة كانه آلة للوثم كما يقال رجل مغوار محرب مدره مسعر كان الرجل
آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجرى

وكانما تطس الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

المصلم من اوصاف الظليم لانه لا اذن له والصلم الاستيصال كان اذنه استوصل
يقول كانها تكسر الاكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار بظليم
قرب ما بين منسميه ولا اذن له شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ويوم
سيرهم به بسرعة سير الظليم لما شبهها في سرعة السير بالظليم اخذ في صفته فقال

تاوى له قلص النعام كما اوت حزق يمانية لاعجم طمطم

القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلايص

وقلاص ويقال اوى ياوى اويا اى انضم وتوصل بالى يقال اويت اليه
وانما وصلها باللام لانه اراد تاوى اليه قلص له والحزق الجماعات والواحد
حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزايق وحزايق والطمطم الذى لا يفصح
الالكن الذى لا يفصح واراد بالاعجم الحبشي يقول تاوى الى هذا الظليم
صغار النعام كما تاوى الابل اليمانية الى راع اعجمى عجمى لا يفصح شبه الظليم
فى سواده بهذا الراعى الحبشي وقلص النعام بابل يمانية لان السواد في ابل
اليمن اكثر وشبه اويها اليه باوى الابل الى راعيها ووصفه بالعى والعجمة
لان الظليم لا نطق له

يتبعن قلة راسه وكانه حرج على نعش لهن مخيم

قلة الراس اعلاه والحرج مركب من مراكب النساء والنعش الشىء المرفوع فا
لنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة يقول تتبع هولاء النعام اعلى
راس هذا الظليم اى جعلته نصب عينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه
بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع

صعل يعود بذى العشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الاصلم

الصعل والاصعل الصغير الراس يعود يتعهد والاصلم الذى لا اذن له شبه
الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا اذن له لانه لا اذن للنعام وشرط الفرو
الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبد العرب السودان
وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال

شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

الزئد الميل والفعل زئد يزئد والنعت ازئد والانثى زئداء والجمع
زئد و مياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمي الاعداء ديلما لان الديلم
صنف من اعدائها يقول شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فاصبحت
مايلة نافرة عن مياه الاعداء والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين
كزيادتها في قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقول الشاعر هن الحراير لا ربات
اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور اى لا يقرأن السور والكوفيون
يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء في قوله عز وجل عينا يشرب بها عباد الله
قد اختلف فيه على هذا الوجه

وكانما تنأى بجانب دفها الوحشي من هزج العشي مؤوم

الدف الجنب والجانب الوحشي الايمن وسمي وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب
ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح
الرأس العظيمه قوله من هزج العشي اى من خوف هزج العشي فحذف
المضاف والباء في قوله بجانب دفها للتعدية يقول كان هذه الناقة تبعد
وتنحي الجانب الايمن منها من خوف هزج عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج
العشي لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على الطعام ليطعم يصف هذه الناقة
بالنشاط في السير وانها لا تستقيم في سيرها نشاطا ومرحا فكانها تنحي جانبها
الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل بل اراد انها تنحيه وتبعده
مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها الايمن

هر جنيب كلما عطفت له غضبى اتقاها باليدين وبالفم

هر بدل

الدرشارة تبلك الا التنطيع المذكورات ذا البيت الذي هنا ابيه ... على عرجه ... للبي وصلي ... الاجر واعوار جمع الحرة ... والذخره جمع ... رضه الدنه ... نخر الدره ... رب ... راسها ... فهو ... والمراد به ... مجالعب ... والسود جمع ... صفة ثانية ... والمراد وصف ... العرب ... النشع بالنشي ... ذات الاذى ... القبيب القران ...

هر بدل من هزج العشي جنيب اى مجنوب اليها اى مقود اتقاها اى
استقبلها يقول تنحي وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة
غضبى لغفره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه يقول كلما
امالت راسها اليه زادها خدشا وعضا

بركت على جنب الرداع كانما بركت على قصب اجش مهضم

رداع موضع اجش اى صوت مهضم اى مكسر يقول كانما بركت هذه الناقة
وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه انينها
من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت
تكسر الطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب

وكان ربا او كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم

الكحيل القطران اعقدت الدواء اغليته حتى ترشح حش النار يحشها
حشا اوقدها والوقود الحطب والوقود الاتقاد شبه العرق السايل
من راسها وعنقها برب او قطران جعل في قمقم اوقدت عليه النار
فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل اسود لذلك شبهه بهما وشبه
راسها بالقمقم في الصلابة وتقدير البيت وكان ربا او كحيلا حش
الوقود باغلائه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

الذي ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف ومثله
قول ابراهيم بن هرمة من حوث ما سلكوا ادنو فانظور اراد فانظر

وضرب كان القطران ضرب ومعنى لغرقه الحمو ويقرب الى السياق وقد يضاف الكلام فلب اى كان عرق رب او كحيل او حم كان يب ع ح

فاشبع الضمة فتولدت من اشباعها واو ومثله قولنا ايى والاصل ايى
فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها الف يدلك عليه انه ليس في كلام
العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل
من النبوع وهو ... المسافة والذفرى ما خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة
الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل يقول
ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر
في سيرها مثل فحل من الابل فلك مثله الفحول شبهها بالفحل في تبخترها
ودنا قد خلقها وضخمها

ان تغدفي دوني القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم

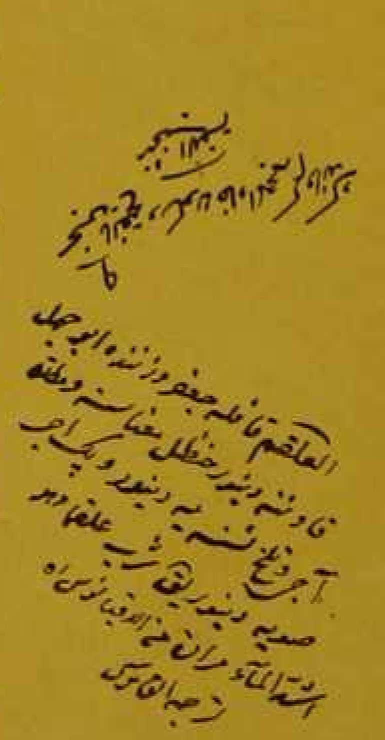
الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلام لبس اللامة يقول مخاطبا
عشيقته ان ترخي وترسلي دوني القناع اي تستتري عني فاني حاذق باخذ
الفرسان الدارعين اي لا ينبغي لك ان تزهدي في مع حذاقتي وباسي وشدة
مراسي وقيل بل معناه اذا لم اعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن صيد امثالك

اثني علي بما علمت فانني ... سمح مخالقتي اذا لم اظلم

المخالقة مفاعلة من الخلق يقول اثني علي ايتها الحبيبة بما علمت من محامدي
ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي

واذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم

باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة يقول واذا ظلمت وجدت
ظلمي كريها مرا كطعم العلقم اي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه



كما يكره

كما يكره طعم العلقم من ذاقه

ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم

ركد سكن والهواجر جمع الهاجرة وهي اشد الاوقات حرا والمشوف المجلو
والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها اديمت في دنها يقول ولقد شربت
من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد
انه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما
من دلايل الجود عندها وقيل بالمشوف المعلم اي بالدينار والمشوف محذوف
الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح وقال اراد بالقدح المشوف

بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر في الشمال مفدم

الاسرة جمع السر والسرر وهما الخط من خطوط اليد والجبهة
وغيرها ويجمع ايضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على الاسارير بازهر
اي بابريق ازهر مفدم مشدود الراس بالفدام يقول شربتها بزجاجة صفراء
عليها خطوط قرنتها بابريق ابيض مشدود الراس بالفدام لاصب الخمر
من الابريق في الزجاجة

فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم

يقول فاذا شربت الخمر فاني اهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فاكون
تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عايب يفتخر بانه سكر يحمله
على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب

واذا صحوت فلا اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

يقول واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي اي يفارقني السكر
فلا يفارقني الجود ثم قال واخلاقي وتكرمي كما علمت ايتها الحبيبة الفخر
بالجود ودفور العلم اذا لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الزوج
ينفد مهما في بابهما

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فرايصه كشدق الاعلم

الحليل الزوج والحليلة الزوجة وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول لانهما
لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل
بمعنى مفاعل مثل شريب واكيل ونديم بمعنى مشارب ومواكل ومنادم
وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو
على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما
مشتقان من الحل فهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان
كلا منهما يحل ازار صاحبه والغانية ذات الزوج من النساء لانها
غنيت بزوجها من الرجال فقال الشاعر احب الاياما اذ بثينة ايم
واحببت لما ان غنيت الغوانيا وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية
بكمال جمالها عن التزيين وقيل الغانية المقيم في بيت ابويها لم تزوج بعد
من غني بالمكان اذا اقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسنا
التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثاني والرابع
القينه على الجدالة وهي الارض فتجدل اي سقط عليها والمكاء الصفير
والعلم الشق في الشفة العليا يقول ورب زوج امراة بارعة الجمال مستغنية

كالها عن

بجمالها عن التزيين قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم
منها كشدق الاعلم قال اكثرهم شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم فقال بعضهم
شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

العندم دم الاخوين وقيل هو البقم وقيل شقايق النعمان يقول طعنته
طعنة في عجلة ترش دما من طعنة نافذة يحكي لون العندم

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

يقول هلا سالت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها

اذ لا ازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

التعاور مثل التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب
وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح يقول هلا سالت الفرسان
عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه اي جرحه
كل واحد منهم وهذا من صفة السابح

طورا يجرد للطعان وتارة ياوي الى حصد القسي عرمرم

الطور التارة والمدة والجمع الاطوار يقول مرة اجرده من صف
الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكم القسي كثير يقول
مرة احمل عليه على الاعداء فاحسن بلائي وانكي فيهم ابلغ نكاية ومرة انضم
الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم اراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم
الجيش الكثير وحصد الشيء حصدا اي استحكم والاحصاد الاحكام

يخبرك من شهد الوقيعة انني   اغشى الوغى واعف عند المغنم

يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سئلت الخيل والوقيعة اسمان من اسماء الحرب والجمع الوقعات والوقايع والوغى اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد يقول ان سالت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب باني كريم اعلى الهمة اتي الحروب واعف عن اغتنام الاموال

ومدجج كره الكماة نزاله   لا ممعن هربا ولا مستسلم

المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع في الشيء والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة يقول ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا يستسلم له اذا صدق مراسه

جادت له كفي بعاجل طعنة   بمثقف صدق الكعوب مقوم

يقول جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمرة بعد الواو في ومدجج فقد بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب

فشككت بالرمح الاصم ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم

الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب يقول فانتظمت برمحي الصلب ثيابه اي طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم

الارتكاب [illegible] زنجي

الصدق الصلب المستوى من الرماح ق

الكعب بفتح الكاف وسكون العين ما بين الانبوبين زنجي ق

على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له

فتركته جزر السباع ينشنه   يقضمن حسن بنانه والمعصم

الجزر جمع جزرة وهي الشاة التي اعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم يقول صيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم تتناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته

ومشك سابغة هتكت فروجها   بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

الحقيقة ما يحق عليك حفظه اي يجب والمعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه اي شهرها بعلامة تعرف بها في الحرب حتى يقصده الابطال البراز والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية يقول ورب مثل درع اي رب موضع انتظام درع واسعة شققت اوساطه بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في معمعة الحرب او مشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع

نكف القلى   بغيره

ربذ يداه بالقداح اذا شتا   هتاك غايات التجار ملوم

الربذ السريع شاد خل في الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها واراد بالتجار الخمارين والملوم الذي يلام مرة بعد اخرى البيت كله من صفة حامي الحقيقة يقول هتكت الدرع عن رجل سريع [illegible]

الشرنبة [illegible] الذي [illegible] واراده [illegible] نفسه [illegible] لبة او [illegible] والمنتخب [illegible] والبيتين [illegible] منتخب [illegible] من زنجة الفارسي

فاحالة القداح في الميسر في برد الشتاء وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لفقرهم
وعن رجل يهتك رايات الخمار يعني كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر
حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على معاقرة الخمر واسرافه في البذل
وهذا كله من صفة حامي الحقيقة

لما رآني قد نزلت اريده ابدى نواجذه لغير تبسم

يقول لما راى هذا الرجل نزلت عن فرسي اريد قتله كشر عن اسنانه غير تبسم
اي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن اسنانه

عهدي به مد النهار كأنما خضب البنان وراسه بالعظلم

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته
اعهده عهدا اذا لقيته يقول رايته طول النهار وامتداده بعد قتلي
اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه وراسه مخضوبان بهذا النبت

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم

المخذم السريع القطع يقول طعنته برمحي حتى القيته من ظهر فرسه
ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديدة سريع القطع

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

السرحة الشجرة العظيمة يحذى اي يجعل حذاء له والحذاء النعل
والجمع الاحذية يقول وهو بطل مديد القامة كأن ثيابه بالشجرة
عظيمة من طول قامته واستواء خلقه يجعل جلود البقر المدبوغة
بالقرظ نعالا له اي تستوعب رجلاه السبت ولم تحمل امه معه غيره

بالغ

بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه
عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة يقول يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن
حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت اتم الجمال والمعنى
هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي
وليتها حلت لي قيل اراد بها زوج ابيه يقول حرم علي لتزوجها ابي اياها
وليتها لم تحرم علي اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي وقيل اراد
بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسي اخبارها لي واعلمي

يقول فبعثت جاريتي لتعرف احوالها لي [illegible]

قالت رأيت من الاعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتمي

الغرة الغفلة ورجل غر غافل لم يجرب الامور يقول فقالت جاريتي
لما انصرفت الي صادفت الاعادي غافلين عنها ووجدت الشاة ممكنة لمن اراد
ان يرميها يريد ان زيارتها ممكنة لمن طالبها لغفلة الرقباء والقرباء

وكأنما التفتت بجيد جداية رشاء من الغزلان حر ارثم

الجداية والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشا الذي قوي
من اولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شيء خالصه وجيده
والارثم الذي في شفته العليا وانفه بياض يقول كأن التفاتها الينا

في نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته في نظره قال

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي   والكفر مخبثة لنفس المنعم

التنبئة والتنبيء مثل الانباء وهذه سبعة افعال تتعدى الى ثلاثة مفعولين
وهي اعلمت واريت وانبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وانما
تعدت الخمسة التي هي غير اعلمت واريت الى ثلاثة مفعولين لتضمنها
معنى اعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة يفسد نفس المنعم عليه
الانعام فالتاء في نبئت هو المفعول الثاني وعمرا هو المفعول الثالث

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى   اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

الوصاة والوصية شيء واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والتقصر
يقول ولقد حفظت وصية عمي اياي بالتقدم في القتال ومناجزة
الابطال في اشد احوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة
كلوح الابطال والكماة في مقاساة القتل

في حومة الحرب التي لا تشتكي   غمراتها الابطال غير تغمغم

حومة الحرب معظمها وهو حيث تحوم الحرب اي تدور غمرات الحرب
شدائدها التي تغمر اصحابها اي تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم
صياح ولجب لا يفهم منه شيء يقول لقد حفظت وصية عمي
في حومة الحرب التي لا تشكو الابطال الا بجلبة وصياح

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم   عنها ولكني تضايق مقدمي

الاتقاء التحرز يعني التيمي يقول اتقيت العدو بترسي اي جعلت الترس

[illegible] الباب الرابع اذا [illegible]

[illegible] اصوات [illegible]

حاجزا

حاجزا بيني وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون
الاقدام في غير هذا الموضع يقول حين جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين
اسنة اعدائهم اي قدموني وجعلوني في نحور اعدائهم لم اجبن عن
اسنتهم ولم اتأخر ولكن قد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم
فتأخرت لذلك

لما رايت القوم اقبل جمعهم   يتذامرون كررت غير مذمم

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال يقول لما رايت جمع الاعداء
قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم
غير مذمم اي محمود القتال غير مذمومه

يدعون عنتر والرماح كأنها   اشطان بئر في لبان الادهم

الشطن الحبل الذي يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر يقول
كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي وولوجها فيه
ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الابار

ما زلت ارميهم بثغرة نحره   ولبانه حتى تسربل بالدم

الثغرة الوقبة على النحر والجمع الثغر يقول لم ازل ارمي الاعداء
بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال اي عم
جسده عموم السربال جسد لابسه

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

يقول ولقد شفى نفسي وازال سقمها قول الفوارس لي ويلك يا عنترة

اقدم نحو العدو ولحمل عليه يريد ان تعوذ باصحابه عليه والتجائهم اليه

شفى نفسه ونفى غمه

فازور من وقع القنا بلبانه   وشكا الى بعبرة وتحمحم

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق

صاحبه له يقول مال فرسي مما اصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها

به وشكا الى بعبرته وحمحمته اى نظر الى وحمحم لادقله

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى   ولكان لو علم الكلام مكلمى

يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الى مما يقاسيه ويعاينه ولكلمنى

لو كان يعلم الكلام يريد انه لو قدر على الكلام لشكا الى مما اصابه من الجراح

والخيل تقتحم الخبار عوابسا   من بين شيظمة واجرد شيظم

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل يقول والخيل تجرى

فى الارض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست

وجوهها لما نالها من الاعياء وهى لا تخلو من فرس طويل وطويلة

اى كلها طويل

ذلل ركابى حيث شئت مشايعى   لبى واحفزه بامر مبرم

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها

من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص

وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاونة اخذت من الشياع وهو دقاق

الحطب لمعاونته النار على الاتقاد فى الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام

الاحكام يقول تذل لى ابلى حيث وجهتها من البلاد ويعاوننى على افعال

عقلى وامضى ما يقتضيه عقلى بامر محكم

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن   للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير

ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة يقول ولقد خفت ان اموت

ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم

الشاتمى عرضى ولم اشتمهما   والناذرين اذا لم القهما دمى

منفعله ... (margin)

يقول اللذان يشتمان عرضى ولم اشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمى

اذا لم ارهما يريد انهما يتوعدانه حال غيبته فاما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه

ان يفعلا فلقد تركت اباهما   جزر السباع وكل نسر قشعم

يقول ان يشتمانى لم يستغرب منهما ذلك فانى قتلت اباهما وصيرته جزر

السباع وكل نسر مسن تمت القصيدة

وقال الحارث بن حلزة اليشكرى

اذنتنا ببينها اسماء   رب ثاو يمل منه الثواء

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى الاقامة والفعل ثوى

يثوى يقول اعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا اى بعزمها على فراقها ثم قال رب

مقيم يمل اقامته ولم تكن اسماء منهم يريد انها وان طالت اقامتها لم امللها

والتقدير رب ثاو   يمل من ثوائه   فهو ترى

فالمحياة فالصفاح فاعنا ... ق فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا فاودية الشربب ... فالشعبتان فالابلاء

هذه كلها مواضع عهدها بها فيقول قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد

لا ارى من عهدت فيها فابكى ... اليوم دلها وما يحير البكاء

الاحارة الرد من قولهم حار الشئ يحور حورا اى رجع واحرته انا اى رجعته
فرددته يقول لا ارى فى هذه المواضع من عهدت فيها يريد اسماء فانا ابكى
اليوم ذاهب العقل واى شئ يرد البكاء على صاحبه فابنا ولا يجدى عليه شيئا
وتحقيق المعنى لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمى
بانه لا طائل فى البكاء والدله والدلة ذهاب العقل والتدليه ازالته

بعد عهد لنا ببرقة شماء ... فادنى ديارها الخلصاء

العهد اللقاء والفعل عهد يعهد يقول عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها
ببرقة شماء وخلصاء التى هى اقرب ديارها الينا

وبعينيك اوقدت هند النار ... اخيرا تلوى بها العلياء

الوى بالشئ اشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول لها
اوقدت هند النار بمرأى منك ومنظر منك وكانت البقعة العالية التى
اوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يبدلها ظهرت لك انتم ظلمة
فرايتها انتم بقية

فتنورت نارها من بعيد ... بخزازى هيهات منك الصلاء

التنور النظر الى النار وخزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء

مصدر

مصدر صلى النار وصلى بالنار يصلى صلا وصلاء اذا احترق بها او قاسى حرها
يقول ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بينى وبينها لا صلاها
ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا اى بعدت ان تأتيها فتقاسى العوائق
من الحرب وغيرها

اوقدتها بين العقيق فشخصين ... بعود كما يلوح الضياء

يقول اوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح
كما يلوح الضياء

غير انى قد استعين على الهم ... اذا خف بالثوى النجاء

غير انى يريد ولكنى وانتقل من النسيب الى ذكر حاله فى طلب المجد والثوى
والثاوى المقيم والنجاء الاسراع فى السير والباء للتعدية يقول ولكنى استعين
على امضاء همتى وانفاذها اذا اسرع المقيم فى السير لعظم الخطب و
فظاعة الخوف

بزفوف كانها هقلة ام ... رئال دوية سقفاء

الزفيف اسراع النعامة فى سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف
والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرال
ولد النعام والجمع رئال والدوية منسوبة الى الدو وهو المفازة
والسقف طول فى انحناء والنعت اسقف يقول استعين على امضاء
همتى وقضاء امرى عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة
فى سيرها كانها فى اسراعها فى السير نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز

الرال بفتح الراء وسكون الهمزة
ولد النعامة وبابه رأل والجمع
ارؤل كافلس ورئلان ورئالة
ورئال ورئالة
كما
زبيد

آنست نبأة وأفزعها القنّاص عصرا وقد دنا الإمساء

النباة الصوت الخفي يسمعه الانسان او يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصايد والافزاع الاخافة والعصر العشي يقول احست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المسا لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بانها تؤب الى اولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المسافة هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها

فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كانه اهباء

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته يقول فترى ايها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوايمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كانه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها

وطراقا من خلفهن طراق ساقطات الوت بها الصحراء

الطراق يريد اطباق النعل والوى بالشي افناه وابطله والوى بالشي اشار به يقول وترى خلفها اطباق نعلها في اماكن مختلفة قد قطعها وابطلها قطع الصحراء ووطيها

اتلهى بها الهواجر اذ كل ابن هم بلية عمياء

يقول اتلعب بها في اشد ما يكون من الحر اذا تحير كل صاحب همة تحير الناقة البلية العميا يقول لراكبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري فامره يريد انه لا يعوقه الحر عن مرامه

واتانا من الحوادث والانباء خطب نعنى به ونساء

يقول وقد اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن معنيون محزونون لاجله عني الرجل بالشي يعنى به فهو معني به وعني يعنى اذا كان ذا عناية وساءت الرجل سوءا ومساءة وسواية ومسائية احزنته

ان اخواننا الاراقم يغلون علينا في قيلهم احفاء

الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امراة شبهت عيون ابائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدي اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم في عداوتهم علينا في مقالتهم

يخلطون البري منا بذي الذنب ولا ينفع الخلي الخلاء

يريد بالخلي البري الخالي من الذنب يقول هم يخلطون برائنا بمذنبنا فلا ينفع البري براءة ساحته من الذنب

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

العير في هذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وقيل بعينه قوله وانا الولاء اي اصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الاراقم ان كل من رضي بقتل كليب وايل بنوا اعمامنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا جرايرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا اي الزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها باوتادها

موالينا اى الزموا العرب جناية بعضا وان فسّر بالقذى كان المعنى انهم زعموا

ان كل من ضرب القذى لينحّى فيصفو الماء موالينا وان فسّر بالجبل المعنى كان المعنى

زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير اجزاء البيت فى جميع الاقوال

على نمط واحد

اجمعوا امرهم عشاءً فلمّا ... اصبحوا اصبحت لهم ضوضاءُ

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه

يقول اطبقوا على امرهم من قتالنا وجدالنا عشاءً فلمّا اصبحوا اجلبوا وصاحوا

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصهالِ خيلٍ خلالَ ذاك رغاءُ

التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرًا وتفعال لا يكون الا

اسمًا يقول اختلطت اصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد

بذلك تجمعهم وتاهّبهم

ايها الناطق المرقّش عنّا ... عند عمرٍو وهل لذاك بقاءُ

يقول ايها الناطق عند الملك الذى يبلّغ عنّا الملك ما يريبه ويشكّكه

فى محبّتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل

لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفى اى لا بقاء لذلك

لانّ الملك يبحث عنه فيعلم انّ ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل

المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول ايها المضرّب بيننا وبين الملك بتبليغك

اياه منّا ما يكرهه لا بقاء لما انت عليه لانّ بحث الملك عنه يعرّفه

بعدُ فى انّه ... كذب بحث ... وباطل ... خالص

لا تخلنا على غرائك انّا ... قبلُ ما قد وشى بنا الاعداءُ

الغراء اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بنى تغلب الى عمرو بن

هند ملك العرب يقول لا تظنّنا متذلّلين متخاشعين لاغرائك الملك

بنا فقد وشى بنا اعداؤنا الى الملوك قبلك وتحرير المعنى ان اغراءك

الملك بنا لا يقدح فى امرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه وقوله على غرائك

اى على اغرائك والمفعول الثانى لتخلنا محذوف وتقديره لا

تخلنا متخاشعين وما اشبه ذلك

فبقينا على الشناءة تنمينا ... حصونٌ وعزّةٌ قعساءُ

الشناءة البغض تنمينا ترفعنا يقول فبقينا على بغض الناس ايّانا واغرائهم

الملوك بنا ترفع شاننا وتعلّى قدرنا حصون منيعة وعزّة ثابتة لا تزول

قبل ما اليوم بيّضت بعيونِ الناسِ فيها تغيّظٌ وإباءُ

الباء فى بعيون زائدة اى بيّضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن العمى

وما فى قوله قبل ما صلة زائدة يقول قد اعمت عزّتنا قبل يومنا الذى نحن

فيه عيون اعدائنا من الناس يريد انّ الناس يحسدوننا على اباء عزّتنا

على من كادها وتغيّظها على من ارادها حتى كانهم عموا عند نظرهم

الينا لفرط كراهتهم ذلك ونسبة بغضهم ايانا وجعل التغيّظ والاباء

للعزّة مجازا وهما عند التحقيق لهم

فكانّ المنون تردى بنا ... ارعن جونا ينجاب عنه العماءُ

الردى الرمى والفعل ردى يردى وقوله بنا اى بدينا والارعن الجبل

الذى له دعن والجون الاسود والابيض جميعا والجمع الجون والمراد
به الاسود فى البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعما السحاب
يقول وكان الدهر برميه ايانا بمصايبه ونوايبه يرمى جبلا ادعن اسود
تنشق عنه السحاب اى يحيط به ولا يبلغ اعلاه برهدان نوايب الزمان
وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تفلح فى عزمهم كما لا تؤثر فى مثل
هذا الجبل الذى لا يبلغ السحاب اعلاه لسموه وعلوه

مكفهرا على الحوادث لا ترتوه للدهر مويد صماء

الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخا جميعا وهو
من الاضداد ولكنه فى البيت بمعنى الارخاء والمويد الداهية العظيمة مشتقة
من الايد والاد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذى هو الشدة
والصلابة والبيت من صفة الادعن يقول يشتد بالثبات على انتياب الحوادث
لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهى الدهر يقول
نحن مثل هذا الجبل فى المنعة والقوة

ارمى بمثله جالت الخيل فتابى بخصمها الاجلاء

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام يقول هو ارمى الحسب قديم
الشرف بمثله ينبغى ان تجول الخيل وان تابى لخصمها ان يجلى صاحبها
عن اوطانه يريد انه مثله يحمى الحوزة ويذب عن الحريم

ملك مقسط وافضل من يمشى ومن دون ما لديه الثناء

الاقساط العدل يقول هو ملك عادل وهو افضل ماش على الارض اى

افضل

ای افضل الناس والثناء قاصر عما عنده

اىما خطة اردتم فادوها الينا تمشى بها الاملاء

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى التخلص منه وادوها اى فوضوها
والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملا لانهم يملؤن القلوب والعيون
جلالة وجمالا يقول فوضوا الى رائنا كل خصومة اردتم تمشى جماعات
الاشراف والرؤسا بالتخلص منها اذ لا يجدون عنها مخلصا يريد انهم
اولوا اراء وحزم ليتمشى به ويسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الامور
من فصل الخصومات والقضا فى المشكلات

ان نبشتم ما بين ملحة فالصاقب فيه الاموات والاحياء

يقول ان بحثتم عن الحروب التى كانت بيننا بين هذين الموضعين وجدتم
قتلى لم يثار بها وقتلى قد ثار بها فسمى الذين لم يثار بهم امواتا والذين
ثار بهم احياء لانهم لما قتل بهم من اعدائهم كانهم عادوا احياء
اذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد انهم ثاروا بقتلاهم وتغلب لم
تثاد بقتلاها

او نقشتم فالنقش يجشمه الناس وفيه الاسقام والابراء

الاسقام مصدر والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء
جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من الرجل
نقش والفعل منه نقش ينقش يقول فان استقصيتم فى ذكر ما جرى بيننا
من جدال وقتال فهو شىء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب

الشقا الشدة والمشقة

يقال ثار القتيل وثاره بالقتيل ثأرا اذا قتلت قاتله

من البرئ كنى بالسقم عن الذنب والبرء عن براءة الساحة يريد ان لا نستغفا
فيما ذكر بيني براءتنا من الذنب ودنبكم

او سكتم عنا فكنا كمن اغمض عينا في جفنها الاقذاء

الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة يقول وان اعرضتم عن ذلك
اعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كما اغضى الجفون على القذى

او منعتم ما تسألون فمن حد دثتموه له علينا العلاء

يقول وان منعتم ما سألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم
عنه انه عزنا وعلانا اى فاى قوم اجترتم عنهم انهم فضلونا اى لا نرى
اشرف منا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم

هل علمتم ايام ينتهب الناس غوارا لكل حي عواء

الغوار المغاورة والعوا صوت الذئب ونحوه وهو هنا مستعار
للضجيج والصياح يقول قد علمتم غنانا في الحروب وحمايتنا ايام اغارة
الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما الم بهم من الغارات
وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بما علموه والانتهاب الاغارة

اذ رفعنا الجمال من سعف البحرين سيرا حتى نهاها الحساء

السعف اغصان النخلة والواحدة سعفة قوله سيرا اى فسارت سيرا
فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحسي رملة تحتها ماء اذا كشفت
ظهر الماء والحسي رملة تحتها ماء اذا كشفت ايضا البئر القريبة الماء
والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه ايضا يقول حين رفعنا جمالنا

فسلوا وحدثتموه بمعنى المفعول ومن استفهامية بمعنى النفي كانه قال ما اعا... وما ... الذنب ... منعتم ما تسألون فمن ... بالحكم ... بيننا وبينكم ... تطمعوا ... اعتداء او قهرنا ... ذلك منا شيء التيقظ

على اشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت
هذا الموضع الذي يعرف بالحساء اى طوينا ما بين هذين الموضعين
سيرا واغارة على القبايل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء

ثم ملنا على تميم فاحرمنا وفينا بنات قوم اماء

احرمنا دخلنا في الشهر الحرام يقول ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بني تميم
ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبايل قد استخدمناهن وفينا بنات
الذين اغرنا عليهم كن اماء لنا

لا يقيم العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء

النجاء ممدودا والنجا مقصورا الاسراع في السير يقول حين كان الاحيا
الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان
لا ينفعهم اسراعهم في الفرار يريد ان الشر كان شاملا عاما لم يسلم
منه الذليل ولا العزيز

ليس ينجي الذي يوائل منا راس طود وحرة رجلاء

وال وواءل هرب وخنع والرجلاء الغليظة الشديدة يقول
لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل وبالحرة الغليظة الشديدة

ملك اضرع البرية لا يوجد فيها لما لديه كفاء

اضرع ذلل وقهر ومنه قولهم في المثل الحمى اضرعتني لك والكفاء
والمكافاة المساواة يقول هو ملك ذلل وقهر الخلق فلا يوجد فيهم
من يساويه في معاليه والكفاء بمعنى المكافي فالمصدر موضوع موضع

التحرز نسخ ... شدنا الترفيها
...

اسم الفاعل م

كنكاليف قومنا اذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء

الكاليف المشاق والشدايد يقول هل قاسيتم من الشدايد والمشاق ما
قاسى قومنا حين غزا منذر اعداءه فحاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند
كما كنتم رعاه ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيّرهم بانهم
رعاء الملك وقومه يانفون من ذلك

ما اصابوا من تغلبي فمطلول عليه اذا اصيب العفاء

طلّ دمه واطلّ اهدر والعفاء الدروس وهو ايضا التراب الذي يغطي
على الاثر يقول ما قتلوا من بني تغلب هدرت دماؤهم حتى كانها غطيت
بالتراب ودرست يريد ان دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل
يدركون ثارهم

قال ابو زيد يقال طلّ دمه وطلّ ... اى هدره ولا يقال طلّ دمه بالبناء للفاعل ونقله الكرخي وابو عبيدة يجوّز طلّه بصيغة المعلوم والمجهول

اذ احلّ العلياء قبة ميسون فادنى ديارها العوصاء

ميسون امراة يقول وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة
علياء وعوصاء التي هي اقرب ديارها الى الملك

فتاوت له قراضبة من كل حي كانهم الالقاء

القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتاوي
التجمع والالقاء جمع لقوة وهي العقاب يقول تجمعت له لصوص
خبثاء كانهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم

فهداهم بالاسودين وامر الله بلغ تشقى به الاشقياء

الاسودان التمر والماء هداهم اى تقدمهم يقول وكان يتقدمهم ومعه

زادهم

زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقاد هذا العسكر
فزادهم التمر والماء ثم قال وامر الله بالغ مبالغه لا تشقى به الا الاشقياء في
في حكمه وقضائه

اذ تمنونهم غرورا فساقتهم اليكم امنية اشراء

الاشر البطر والاشراء البطرة يقول حين تمنيتم قتالهم اياكم ومسيرهم
اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر

بخ انزا الجبل اشرافه الباب الرابع الاصمعي رتبة ق

لم يغروكم غرورا ولكن رفع الآل شخصهم والضحاء

الآل ما يرى كالسراب في طرفي النهار والضحاء بعيد الضحى يقول لم يفاجئكم
مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهم خلال السراب حتى كان السراب
كان يرفع اشخاصهم لكم

ايها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذاك انتهاء

يقول ايها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهي عن
تبليغ الاخبار الكاذبة عنا

من لنا عنده من الخير آيات ثلاث في كلهن القضاء

يقول هو الذي لنا عنده ثلاث آيات اى ثلاث دلايل من دلايل غنائنا
وحسن بلائنا في الحروب والخطوب يقضى لنا على خصومنا
في كلها اى يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها

آية شارق الشقيقة اذ جاءت معد لكل حي لواء

الشقيقة ارض صلبة بين رملتين والجمع شقايق والشرق الطلوع

والاضاءة يقول احدبها سارقا الشقيقة حين جاءت معد بالوبها و
روايا بها واراد بسارق الشقيقة الحربا التي قامت بها

حول قيس مستلئمين بكبش قرظي كانه عبلاء

اراد قيس بن معديكرب من ملوك حمير والاستلام لبس اللامة وهي الدرع
والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القدم وا لعلاء
هضبة بيضاء يقول جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد
القرظ وبلاد القرظ اليمن كانه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب

القدم بفتح القاف وسكون الراء الفحل المتخذ للفراب والجمع قروم ويطلق للسيد تشبيها به قرم من القوم اي سيدهم

يريد انهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند

وصتيت من العواتك لا تنهاه الا مبيضة رعلاء

الصتيت الجماعة والعواتك التي الشواب المحاير الخيار من النساء والرعلاء
الطويلة الممتدة يقول والثانية جماعة من اولاد المحاير الكرايم الشواب
لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها
وبيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الا سيوف مبيضة طوال

يقال هم عادية القوم اي يعتدون القتال او هو من يحمل من الرجالة بيادكان ترجمة

وقوله من العواتك اي من اولاد العواتك

فرددناهم بطعن كما يخرج من خربة المزاد الماء

خربة المزاد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهي زق الماء خاصة يقول رددنا
هذا القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من افواه القرب ونقوبها

وحملناهم على حزم ثهلان شلالا ودمي الانساء

الحزم اغلظ من الحزن وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء

جمع النساء

جمع النسا وهو عرق معروف في الفخذ والتدمية والادماء اللطخ
بالدم يقول الجاناهم الى التحصين بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه في طردنا
اياهم وادمينا افخاذهم بالطعن والضرب

وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلاء

الجبه اعنف الردع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك والجمة
الماء الكثير المجتمع والطوي البئر التي طويت بالحجارة او اللبن يقول و
منعناهم بشدة منع واعنف ردع فتحركت دماؤنا في اجسامهم كما تحرك
الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة

وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء

الحائن المتعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا يقول وفعلنا بهم فعلا
بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك او الهالكين
اي لم يطلب بثاراتهم ودمائهم

نشك ننشلا نار القدر غرفه رحلى وهو تازا حبه والجمع الثار بفتح الهمزة وسكون الثاء واثار مقلوب الثوار ترجمة

ثم حجرا اعني ابن ام قطام وله فارسية خضراء

يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجرا ابن ام قطام وكانت له كتيبة فارسية
خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدأ وقيل بل اراد وله دروع
فارسية خضراء لصدائها

اسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء

الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد
هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت استعلت والغبراء

السنة الشديدة لا غبار الهوى فيها يقول كان مجد اسد في الحرب هذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذ هيأت واستعدت السنة الشديدة

للتربيد انه كان ليث الحرب غيث الجدب

وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء

يقول وخلصنا امرئ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طالا عليه

ومع الجون جون آل بني الاوس عنود كأنها دفواء

يقول وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها في شوكتها وعدتها هضبة دفناء والجون الثاني بدل من الاول والاول في التقدير محذوف

كقوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولوا شلالا واذ تلظى الصلاء

العجاجة الغبار تلظى تلهب والصلاء والصلى مصدر صليت بالنار وصليت النار اصلى اذا نالك حرها يقول ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا

في حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب

واقدناه رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء

اقدته اعطيته القود يقول واعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الاثار وجعل كيل الدم مستعارا

للقصاص وهذه الآية الثالثة

وآتيناهم بتسعة املاك كرام اسلابهم اغلاء

يقول وآتيناهم بتسعة من الملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية

لوح بذلك

لوح بذلك الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهي الثياب والسلاح والفرس

وولدنا عمرو بن ام اياس من قريب لما اتانا الحباء

يقول وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا مهرها اي زوجنا امرء ابيه لما اتانا مهرها يريد انا اخوال هذا الملك

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها افلاء

يقول مثل هذه القرابة تخرج النصيحة للقوم الاقارب قربى ارحام تتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم يجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هي ارحام متشابكة تمنع قرونها

فاتركوا الطيخ والتعاشي واما تتعاشوا ففي التعاشي الداء

الطيخ التكبر والتعاشي التعامي وهما تكلف العشا والعمى ممن ما به عشا وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف يقول فاتركوا التكبر واظهار التحير والجهل وان لم تتم ذلك ففيه الداء يعني افضى بكم ذلك الى شر عظيم

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء

ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما المواثيق والرهون يقول واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه تمام دور

حذر الجور والتعدي وهل تنقض ما في المهارق الاهواء

المهارق جمع المهرق وهو فارسي معرب كانوا ياخذون الخرقة ويطلونها

بشي ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهره كرد وانما

تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من احد القبيلين فلا ينقض ما كتب في

المهارق الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب في كتب العهود لا يبطله اهواءكم

الصالة

واعلموا اننا واياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

يقول واعلموا انا واياكم في تلك الشرايط التي وثقناها يوم تعاقدنا مستويان

عننا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء

العنن الاعتراض والفعل عن يعن والعتر ذبح العترة وهي ذبيحة كانت

تذبح للاصنام في رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل

ينذر ان بلغ الله غنمه ماة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت

نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه يقول اتحملوننا

ذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبي لحق واجب في الغنم

اعلينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزاء

الجناح الاثم يقول اعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء

يوبخهم ويعيرهم الا كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

ام علينا جرى اياد كما نيط بجوز المحمل الاعباء

الجرا والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط

والجمع الاجواز

والجمع الاجواز والعبو الثقل يقول ام علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا

ذلك كما يعلق الاثقال على وسط البعير المحمل

ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحذاء

يقول هولاء المضربون ليسوا منا فعيرهم باثم منهم

ام جنايا بني عتيق فانا منكم ان غدرتم لبراء

يقول ام علينا جنايات بني عتيق ثم قال ان نقضتم العهد فانا براء منكم

وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضاء

القضا القتل يقول وغزاكم ثمانون من بني تميم بايديهم رماح اسنتها

القتل اي القاتلة وصدر كل شي اوله

تركوهم ملحبين وابوا بنهاب يصم منها الحداء

التلحيب التقطيع والاوب والاياب الرجوع يقول ترك بنو تميم هولاء

القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنايم يصم حداء

حاملها اذان السامعين اشار بذلك الى كثرتها

ام علينا جرى حنيفة ام ما جمعت من محارب غبراء

يقول ام علينا جناية بني حنيفة ام جناية ما جمعت الارض او السنة الغبراء — مع محارب

ام علينا جرى قضاعة ام ليس علينا فيما جنوا انداء

يقول ثم جاوا يسترجعون الغنايم فلم ترد عليهم شاة زهراء او بيضا

يقول ام علينا جناية قضاعة بل ليس علينا في جنايتهم ندى اي لا تلحقنا

ولا تلزمنا تلك الجناية مثابة مهلها

ثم جاؤوا يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء

يقول ثم جاؤا يستردون الغنايم فلم ترد عليهم شاة زهراء اى بيضاء ولا ذات شامة هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وظلمهم المحال لان مواخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

لم يحلوا بنى رزاح ببرقاء نطاع لهم عليهم دعاء

احلكته جعلته حلالا يقول ما احل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا يعيرهم اللهم احلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء

الفئ الرجوع والفعل فاء يفئ يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد انهم قتلوا وقتلوا ولم يثاروا بقتلاهم

ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رأفة ولا ابقاء

يقول ثم جائتكم خيل مع الغلاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء

يقول وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والغناء غناء اى قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند وانه شهد غناهم

هذا يوم قد وقع الفراغ وحصل الفراق

من تسويد النسخة فى شهر شعبان المعظم

سنة ١٢٦٣

مم

الشامة كاثر النقطة التي تكون في البدن وتخالف لون سائر الاعضاء وبقي لها الفارسية خال ترجمه

بقي قصد قصاص من الاب اللفا اذا كسر وابانه او كسره والالم يبن ترجمه القاموس

بقي فل السيف فلله من الباب الاول اذا ثلمه وفل القوم اذا هزمهم ترجمه القاموس

بقي غناء ... ترجمه

شرح هذه القصيدة من جهة علي الواحدي قال النابغة الذبياني

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ ... أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الارض والسند ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل ثم اخبر عنها فقال خلت عن اهلها وطال عليها مرور ما مضى من الزمان

وقفتُ فيها أُصَيلالاً أُسائلُها ... عيّتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ

يقول وقفت في هذه الدار عشية اسايلها عن اهلها اين ذهبوا واين حلوا فلم تقدر الدار على الجواب ولم يكن فيها احد يجيبني

إلّا الأواريَّ لأياً ما أُبيّنُها ... والنُّؤيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

الاواري حيث يحبس الدابة قوله لأيا اي جهدا يقول بعد جهد وبطء اعرف الاواري والنؤي نهير يحفر حول الاخبية يجري فيها الماء فشبهه بالحوض لما لم يكن مندفنا وقوله بالمظلومة الجلد اي بالموضع الذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لانها حفرت في غير موضع حفر ولذلك اشبهها النؤي لانه لم يعمق الحوض لصلابة الارض

ردّتْ عليه أقاصيهِ ولبّدَهُ ... ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الثَّأَدِ

ردت فعل الوليدة اخبر عنها ولم يجر لها ذكر يقول الوليدة جعلت اقاصي النؤي ليسيل ماؤها الى النؤي ومعنى لبده سكنه وطأطأ منه والثاد الندى

خلّتْ سبيلَ أتيٍّ كان يحبسُهُ ... ورفّعتْهُ إلى السَّجفينِ فالنَّضَدِ

يقول الوليدة خلت سبيل الماء الذي ياتي الى النؤي ورفعت ما كان يحلي

اجنبيه جمع خباء بيخ چادر

الماحت خلى سبيله ومعنى رفعته قدمته كما يقال رفعت هذا الامر الى الامير اي قدمته اليه ويريد بالسجفين سجفي البيت وهما بمنزلة المصراعين والنضد ما انضد من متاع البيت اي جعل بعضه فوق بعض يقول قدمت النؤي الى السجفين لانها ابتدأت الحفر من وراء البيت ثم قدمته الى امام السجفين ومتاع البيت

أضحتْ قِفاراً وأضحى أهلُها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

اضحت الديار خالية لا انيس بها واهلها الذين كانوا ساكنين بها صاروا متحلين عنها واخنى على الدار اي اتى عليها بالخلاء والخراب ما اتى على لبد وهو اخر نسور لقمان

فعدِّ عمّا ترى إذ لا ارتجاعَ لهُ ... وانمِ القُتودَ على عيرانةٍ أُجُدِ

عد عنه اي اتركه وتجاوز عنه يخاطب نفسه يقول اترك ذكر ما تبين من ذكر الدار واهلها فان ذلك لا يرتجع وارفع الرحل على ناقة قوية تشبه العير في نشاطها والاجد الموثقة الخلق

مقذوفةٍ بدخيسِ النَّحضِ بازلُها ... لهُ صريفٌ صريفَ القَعوِ بالمَسَدِ

الدخيس الكثير المكتنز والنحض اللحم والبازل اخر ما يطلع من اسنان البعير يقول رميت هذه الناقة باللحم رميا يعني انها ذات لحم ثم ابتدأ فقال بازلها اي اخر اسنانها وشبه صريف بازلها بصريف البكرة اذا استقي عليها الماء وذلك لنشاطها

كأنّ رحلي وقد زالَ النهارُ بنا ... بذي الجليلِ على مُستأنسٍ وحَدِ

مستأنس ينظر هل يرى انسانا وقد خلقت شديدا

ذو الجليل موضع ينبت الثمام ويسمى الجليل والمستانس ثور ابصر انسيا ففزع
يقول كان رحلي عند انتصاف النهار في شدة الحر بهذا المكان على ثور قد نفر
من شي افزعه وهو فرد جعل سير هذه الناقة كسير هذه الثور عند نفاره

من وحش وجرة موشي اكارعه ... طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

يقول هذا الثور من وحش هذا المكان وقوايمه فيها تخطيط والمصير المعى
ومعنى طاوي المصير لطيف البطن ويكون ذلك اسرع لسيره وشبه الثور
بسيف مصقول لانه يبرق في بياضه كالسيف ووصف السيف بانه فرد
اي مسلول من غمده اوفرد لانظير له في جوهره

سرت عليه من الجوزاء سارية ... تزجي الشمال عليه جامد البرد

يقول سرت على هذا الثور اي اتته ليلا سحابة تسري بنوء الجوزاء ذات
برد نشدها الشمال بردا والثور اذا مطر السحاب عليه البرد كان اسرع عدوا

فارتاع من صوت كلاب فبات له ... طوع الشوامت من خوف ومن صرد

يقول خاف هذا الثور من صوت صياد صاحب كلاب فبات هذا الثور لاجل
ذلك الصوت يطيع ما يحمله على القلق والسهر وهو الخوف من الكلاب والبرد
اي بات الثور قلقا فلا يكون من الخوف طلبه

فبثهن عليه واستمر به ... صمع الكعوب بريئات من الحرد

فرق الصياد كلابه على هذا الثور فاتينه من كل جانب واستمر بالثور
قوايمه يعني فر من الكلاب ومعنى صمع الكعوب انها ظماء دقاق لطاف
وهي بريئة من الحرد وهو استرخاء في العصب يكون في الخيل

فكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد

ضمران اسم كلب ومنه اي من الثور يوزعه يغريه والمعارك المقاتل والمحجر
الملجا والنجد من وصف المعارك يقول كان هذا الكلب قريبا من الثور والمسافة
بينهما كانت على مقدار ما بين المقاتلين

شك الفريصة بالمدرى فانفذها ... شك المبيطر اذ يشفي من العضد

يقول الثور شق فريصة الكلب بقرنها وانفذ القرن في فريصته كما يشق البيطار
البيطار عضد الدابة اذا عالجها من العضد والفريصة لحم عند الكتف
وهو مقتل

بيطر و بيطار بالفتح علاج كننده چارپایان

كانه خارجا من جنب صفحته ... سفود شرب نسوه عند مفتاد

يقول كان هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب حديد يشوى به على النار
تركه قوم شاربون عند مكان طبخوا هناك والافتاد الطبخ شبه القرن
وقد نفذ في جنب الكلب بسفود

فظل يعجم اعلى الروق منقبضا ... في حالك اللون صدق غير ذي اود

يقول ظل الكلب يعض اعلى قرن الثور وهو مجموع في قرن اسود اللون
صلب لا عوج فيه

لما راى واشق اقعاص صاحبه ... ولا سبيل الى عقل ولا قود

واشق اسم كلب اخر راى ان الثور اقعص الكلب الاول ولم يكن لذلك
الكلب عقل ولا قصاص

قالت له النفس اني لا ارى طمعا ... وان مولاك لم يسلم ولم يصد

الكلب الثانى قال له نفسه لا اطمع فى التولد لان الكلب الاول لم يبلغ
طعنه الثور ولم يصد

فذلك يبلغنى النعمان ان له   فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد

يقول هذه الناقة التى وصفتها تبلغنى النعمان ثم اجزانه له فضلا على الناس
كلهم الاقربين والابعدين يعنى انه ملك والملوك فوق السوق واراد با
بالبعد البعيد

ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه   وما احاشى من الاقوام من احد

يقول لا ارى احدا يشابهه اى هو اعلى من ان يكون له نظير من الناس كلهم
من غير ان استثنى منهم احدا

الا سليمن اذ قال المليك له   قم فى البرية فاحددها عن الفند

اى لا افضل احدا عليه الا سليمن اذ ارسله الله نبيا وملك على الناس كلهم
وامره ان يمنعهم عن السفه والجهل

وخيس الجن انى قد اذنت لهم   يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقال له ذلل الجن اى استعملهم فيما تريد من الاعمال الشاقة انى قد امرتهم
ان يطيعوك وتدمر مدينة بنتها الشياطين لسليمن والصفاح حجارة
عراض والعمد اساطينها

فمن اطاع فاعقبه بطاعته   كما اطاعك وادلله على الرشد

وقال له من اطاعك واجعل عاقبة طاعته الخير والاجر والثواب
وكن دليلا   له على الرشد   تمام ادلله

ومن عصاك فعاقبه معاقبة   تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

ومن لم يطعك فاجعل نكالا بعقوبة تنهى من عصاك عن المعصية
ولا تقعد على حقد اى جان العاصى بفعله

الا لمثلك او من انت سابقه   سبق الجواد اذا استولى على الامد

يقول لا تقعد ايها الملك على غيظ الا لامثالك او من فضلك فضل السابق
على المصلى لبين بينك وبينه فى الفضل الا يسير والجواد اذا سبق وسيله لم
يكن ذلك الا يسيرا والامد الغاية المضروبة للخيل اذا اجريت فى الرهان
واذا بلغت الغاية فقد استولت على الامد

المصلی اسم اسب اقل از ده اسب که عربانرا در میدان میتازانند

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت   الى حمام سراع وارد الثمد

يريد بفتاة الحى زرقاء اليمامة وكانت فى بصرها حدة تبصر الشئ
من بعيد وبها يضرب المثل فيقال ابصر من زرقاء اليمامة والمعنى كن حكيما
كفتاة الحى اذا اصابت ووضعت الامر موضعه فلا تقبل من يسعى بى
اليك وذلك انها نظرت الى سرب قطا تسرع لورود الماء فقالت
ماذكره فى البيت

قالت فيا ليتما هذا الحمام لنا   الى حمامتنا اونصفه فقدى

قالت الفتاة لما نظرت الى السرب ليت الحمام لى الى حمامتى ونصفه
فديه ثم الحمام مائة وكان الحمام التى تطير ستا وستين فحسب الحمام
وهى تطير فاصابت

يحفه جانبا نيق وتتبعه   مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

يحيط بالحمام جانبا جبل وهي تنظر فيما بينهما والفتاة تتبعها عينا
مثل الزجاج لم تداو من رمد اصابها يعني انها لم ترمد فيختل بصرها

فحسبوه فالفوه كما حسبت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

بعد الناس ذلك الحمام فوجدوه كما حسبته هي وهو في الهوا

فكملت مائة فيها حمامتها ... واسرعت حسبة في ذلك العدد

يقول كملت الفتاة في عدها مائة وفيها الحمامة التي عندها واسرعت العد
فيما ذكرت من العدد

اعطى لفارهة حلو توابعها ... من المواهب لا يعطى على حسد

هذا البيت يعود الى قوله ولا ارى فاعلا والمعنى لا ارى فاعلا اعطى
لفارهة منه وما يتبعها من المواهب واراد بالفارهة القينة وبالتوابع
ما يتبعها من المواهب ومعنى حلو انها لا يمن فيكدر عطاه بالمن و
ينغصه ولا يعطي تلك التوابع من المواهب حسدا للغير من الكرام و
الاجواد بل يفعل ذلك طبعا وجبلة لا حسدا ومباهاة

الواهب المائة الابكار زينها ... سعدان توضح في اوبارها اللبد

يقول هو الذي يهب المائة من الابل الفتيات التي سمنت على هذا النبت
فرعت من توضح السعدان وهو افضل ما يرعاه الابل وعليها اللبد مجتمعة
من اوبارها

والراكضات ذيول الريط فنقها ... برد الهواجر كالغزلان بالجرد

ويهب الجواري التي تبختر وتركض ذيل الريط في مشيها ومعنى فنقها

اى نعمها برد الهواجر اى انهن ثناك في كن كيلا يصيبهن عند شدة الحر فلحقهن
برد الكن في الهواجر وهن كالغزلان في حسن اعينها واجيادها والجرد
موضع ينسب اليه الظبا

والخيل تمزع غربا في اعنتها ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

وهو الذي يهب الخيل التي تمزع اي تسرع في سيرها وشبهها في سرعتها
بالطير التي تطلب ملاذا من السحاب التي فيها البرد وهي اسرع شي عندها
خوفها من البرد

والادم قد خيست فتلا مرافقها ... مشدودة برحال الحيرة الجدد

وهو يهب الابل من الابل وهي التي بلغت غاية السن ومعنى خيست ذللت
وهي فتل المرافق لا يصيب مرافقها كركرها وعليها الرحال التي عملت بالحيرة
بالحيرة وهي جديدة

فلا لعمر الذي قد زرته حججا ... وما هريق على الانصاب من جسد

اقسم ببقاء الله الذي زار بيته سنين وبما يراق من دماء ما يهدى الى البيت و كانت
نصب دماؤها على ما نصب حول البيت من الاصنام

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسند

والمؤمن من صفات الله تعالى والعائذات الطير التي لاذت بالبيت لتا من
ان تصاد والغيل والسند اجمتان كانتا بين مكة والمدينة يريد ان ركبان
مكة لا تاخذ هذه الطير ولا يصيدها بل يمسحها ولا يضرها

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه ... اذا فلا رفعت سوطي الي يدي

حلف بما ذكر انه لم يجنى شيا يكرهه وان فعل ذلك فشلت يده حتى لا تقدر

على دفع السوط

إذن فعاقبني ربي معاقبة *** قرّت بها عين من يأتيك بالحسد

يقول وان فعلت ما نُسبت اليه فلحقتني من الله عقوبة يفرح بها من سعى

بى اليك حسدا لى

هذا لأبرأ من قولٍ قُذفت به *** طارت نوافذه حرًّا على كبدي

يقول هذا الدعاء على نفسى لتعلم براتى مما رميت به من قول نسب الى

انى قلته اسرعت جراح ذلك القول فنفذت على كبدى

مهلاً فداءٌ لك الأقوام كلهم *** وما أثمّر من مالٍ ومن ولد

يقول لا تفعل ما تفعله من الاعراض عنى يفديك الناس كلهم ومالى

وولدى وتثمير المال زيادته باصلاحه

لا تقذفنّي بركنٍ لا كفاء له *** ولو تأثّفك الأعداء بالرفد

يقول لا ترمينى بامر عظيم لا نظير له يعنى بداهيته والركن ركن الجبل

(رصينه)

وان احاط اعدائى بك متعاونين على بعضهم بعضا

فما الفرات إذا جاشت غواربه *** ترمي أواذيّه العبرين بالزبد

جانبه بالزبد

(لم ارتفع)

يقول ليس هذا الوادى اذا زخر وامتلاء وعلت امواجه حين رمت

يمدّه كل وادٍ مترعٍ لجبٍ *** فيه حطامٌ من الينبوت والخضد

يزيد فى كل واد مملو شديد الصوت ياتى من الغثاء بما تكسر من هذا النبت

والخضد

والخضد ما قطع من الشجر

يظل من خوفه الملاح معتصماً *** بالخيزرانة بعد الأين والنجد

الملاح يخاف لزخوره وقوته فيتمسك بسكان السفينة بعد ما اصابه

من الاعياء والعرق

يوماً بأجود منه سيب نافلةٍ *** ولا يحول عطاء اليوم دون غد

يقول ليس الفرات اذا كان بهذه الصفة باجود من النعمان عطاء ثم لا يمنعه

ما يعطيه اليوم من عطاء غد يعنى انه مداوم على الجود

هذا الثناء فإن تسمع لقائله *** فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

يقول هذا ثناء اثنى عليك به فان استمعت الى كلامى فهو كله ثناء

لا طمع فيه ولم اتعرض لعطائك يعنى لم امدحك طلبا للعطا

أنبئت أن أبا قابوس أوعدني *** ولا قرار على زأرٍ من الأسد

يقول اخبرت انك تهددنى وتهديدك عظيم تمنعنى القرار ومن

سمع زئير الاسد فى مكان لم يقم هناك

ها إنّ تا عذرةٌ إلّا تكن نفعت *** فإنّ صاحبها قد تاه في البلد

يقول هذا الذى ذكرت عذرى فان لم ينفعنى تحيرت

ولم اهتد لوجه يخرجنى من غضبك ووعيدك

اياى تمت القصيدة بنفسها بحمد الله

وحسن توفيقه

سنة ١٢٦٣

١٢٦٤

٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من اخفى سبحات وجهه بانوار جلال ذاته بحجاب عجائب الانوار وابدى
سرادقات عزه بانار كمال صفاته وجنات وصفه على صفحات طبقات الآثار افاض
فيض فضله على حماء مسنون فاضحى مظهر الاسرار والقى ضوء حبه على سلالة
من ماء مهين فامسى مظهر الانوار ارى العباد آيات وجوده وايجاده ليعرفوه
ويعبدوه وقرأهم عوائد جوده وزوائد عوده ليحبوه ويحمدوه تجلى
لقلوب العارفين فجالت اسرارهم في الانوار وتحلى لارواح المحبين فزالت
ابصارهم عن الاغيار نحمده امتثالا لقضائه لا احصاء لثنائه ونشكره ببعض
الائه على بعض بلائه ونصلي على حبيبه محمد هادي الهيام في بوادي الظلام
بانوار هدايته وساقي الظماء في هجير الابتغاء من عيون عنايته وعلى آله المنتشر
برياح النصر نشرهم في الآفاق والمنتشر عبدار الفيض فضلهم في الاعماق ما تبسم
الرياض بالنسيم وتعطر المشام بالشميم وبعد فان القصيدة المشهورة بالبردة
للامام الهمام حجة الادب لسان العرب شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد
المصري البوصيري كساه الله جلابيب الغفران واسكنه على غرف الجنان كما

تفوقت باسرار البلاغة وتفوقت باسباب البراعة قد تحلت بجواهر المعاني الفاظها
وتجلت في جمال الحبيب عليه السلام فحق لها قول من قال اذا وصف كلام بجمال
يزين معانيه والفاظه ذات بنات المعاني وقد تاخذ نظم لفظها ونظام معناها
فتمكنا من تاخيذ النفوس وتحير قواها كادت بحر نظمها تبني التمني وتشرق
القلب تقريرا لها ثم الهانات من ذلك الجمال ايضة نالت كمالا اتقاد فغدونا
تطير بخوافي القوافي في جو العلى وتسير بنيان البيان الى روض المنى تزهو بسلك
نظمها على عقد اللآلي وتعلو بسلك قلادها على فرق المعالي عقد حوى درر
المكارم والعلى ثم اجتلى بجماله هلالا وقد كان يجول في خلدي ان اشرحها
شرحا يكشف الاستار عن وجوه مخدراتها ويجلو محاسن القوافي في ابياتها
وكانت الوقايع متعاقبة الوقوع والعوائق متضادة في مشارع الشروع وكنت
كانك يدي بالمآخذ قبضها وعضضت عليها بالنواجذ حتى انتهزت
لمعة من الفرص ضئيلة في ظلمة من الغصص فعزمت على ما جال لزوال بعض
ما حال ولم اجد لنقض العزيمة رخصة فان اضاعة الفرصة غصة فامليت
بفطنة خاملة ما سنح للقريحة الجامدة وكنت وسمته باسم مخلوق فجعلني
الخالق منه غير مرزوق وكاني رايت بسواد ناظري على سويداء قلبي مرزودا
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ثم تفضل
علي بالنيل من كل باب وقصر النظر على مسبب الاسباب فوجهت مطية النية
الصادقة نحو اقتناص النوادر السابقة وايضاح المعاني ببيان اللغات
وابراز اسرار النوق من بدايع النكات فرحت ما تقرر لدي مع قلة البضاعة وبلغت

وبسطت ما قبض عليه يدي، مع قصور الباع في الصناعة، وارجو ان يقيل ربي
عثراتي، ويعذرني من يعثر على هفواتي، فاني لمقترف للخطايا ومعترف
بالقصور والاعياء، واسال الله ان يجعله ذخرا للمعاد، ويوفقني للصدق والسداد
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **ذكر سبب انشاء القصيدة** وتسميتها
بالبردة روي عن ناظمها انه قال اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان اعمل
قصيدة في مدح النبي عليه الصلوة والسلام لاستشفع بها الى الله فانشات هذه القصيدة
ونمت فرايت النبي ع في المنام فمسح على بيده المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي
غدوة فاذا بعض الفقراء يستنشدني قصيدة اولها امن تذكر جيران بذي سلم
فتعجبت منه اذ كنت ما اخبرت بها احدا فقال والله لقد سمعتها تنشد بين يدي
من صنفت فيه وهو يتمايل تمايل القضيب الرطب فاعطيته اياها فنشر الخبر بين الناس
ولما انتهى الى وزير الملك الظاهر استنسخها ونذر ان لا يسمعها الا واقفا حافيا
حاسرا فراى هو واهله من بركاتها خيرا كثيرا ثم اصاب مقرب هذا الوزير رمد عظيم
اشرف منه على العمى فراى في منامه كان قائلا يقول امض الى الوزير وخذ منه البردة
واجعلها على عينيك فعرض عليه ما راى فقال ما عندي شيء يقال له البردة وانما
عندي مدح النبي عليه السلام ونحن نستشفي به فاخرجها ووضعها على عينيه و
هو جالس فشفاه الله تعالى من الرمد لوقته فسميت من ذلك بالبردة فلتقرا
عند طلب الحاجات ونزول المهمات فانها عظيمة البركات منجحة الطلبات
ولعل القائل انما قال لها بردة لكونها في المعنى كسوة شريفة عرضت على قد النبي
وتسمية الصفة كسوة مجاز مشهور **قال الشيخ الناظم طيب الله مرقده**

امن تذكر جيران بذي سلم — مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة — واومض البرق في الظلماء من اضم

قبل الخوض في المقصود نشير الى عدة امور يليق ذكرها في هذا المقام منها ان
عادة الشعراء جرت بانهم يتيمنون في مطالع قصائدهم بذكر لوازم العشق
من مقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمونه تغزلا
ويعدونه من جملة لطف المطلع لاهتمامهم بشان العشق واغتنامهم لذاته
ومنها انهم يجردون من انفسهم مخاطبا يحاورونه دلالا وعتابا ويجارونه
سؤالا وجوابا ايهاما بانه خبير يظهرون رموز العشق عليه وتخييلا
لقلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه ومنها انهم يغيرون كلامهم من اسلوب
الى اخر تكلما وخطابا وغيبة تطرية للمسموع وتنشيطا للسامع فانهم في
فرح الارواح يتصنعون باساليب الايرادات كما ان الناس في فرح الاشباح
يتصنعون بالوان الاطعمة ومنها ان يعرف معنى الحب والعشق فالحب في وضع
اللسان عبارة عن ميل النفس الى الموافق الذي تصوره من حسن او احسان
والعشق هو الميل المفرط الغالب وكل من الحسن والاحسان يدرك تارة بالبصر
وتارة بالبصيرة والحب يتبع كلا من الادراكين فلا يختص بادراك البصر كما
ذهب اليه صاحب الكشاف ثم كل من الحسن والاحسان كمال الصاحب والكمال للحق
حقيقة لا يصح نفيه وانتفاؤه عنه تعالى بخلاف كمال الخلق فانه بمنزلة ثوب
مستعار ياخذه صاحبه متى شاء فهو فيهم مجاز فلذلك يسمى حب الحق حقيقيا
وحب الخلق مجازيا ثم المجازي قسمان نفساني وحيواني ومبدا النفساني مناسبة

فی الجوهر وعلامته ان یکون اکثر اعجاب المحب بشمائل المحبوب واخلاقه وهو
یجعل النفس لینة شیقة ذات وجد ورقة منقطعة عما سوی محبوبه جاعلة
کل الهموم هما واحدا ولذلک یکون الاقبال علی المعشوق الحقیقی اسهل علی
صاحبه من غیره فانه قد اعرض عن اشیاء کثیرة ولعل هذا مراد من قال المجاز قنطرة
الحقیقة ومبدأ الحیوانی شهوة حیوانیة وطلب لذة بهیمیة وعلامته
ان یکون اکثر اعجاب المحب بصورة المحبوب وخلقته ولونه وتخاطیط اعضائه
وهو یعین الامارة علی استخدام العاقلة ویکون فی الاکثر مقارنة للفجور والحرص
علیه ومنها ان القصیدة مرتبة علی عشر قطع الاولی فی التغزل وبیان داء القلب وسقمه
الثانیة فی ریاضة النبی الثالثة فی تفضیله علی الکائنات الرابعة فی خلقه
وخلقه الخامس فی ولادها صلی الله علیه وسلم السادسة فی معجزاته سوی القرآن السابعة
فی آیات القرآن الثامنة فی الاسراء به ومتعلقاته التاسعة فی غزواته
العاشرة فی عرض الحاجة علی الممدوح والمناجاة مع المولی فعلیک برسمها فی الحواشی
فان التعلیق فی الحواشی کالشنوف فی آذان الابکار اذا تقرر ذلک فنقول
الجیران جمع جار وهو المجیر والجار والمجاور وهو المراد هنا فیدل علی وجود الوصال
والسلم نوع من شجر البوادی وذی سلم مکان فیه هذا الشجر قیل هو صفة موصوف
محذوف ای مکان ذی سلم وقیل جعل اسما لمکان مخصوص فی نواح المدینة لغلبة
الاستعمال وهو انسب والباء بمعنی فی وکاظمة اسم موضع معین واضم اسم
جبل کذلک واومض بمعنی لمع لمعانا خفیفا غیر معترض فی نواحی الغیم
وهبت فی تأویل المصدر معطوف علی تذکر ای من هبوب الریح وکذلک الحال

فی اومض وقیل هما عطف علی تذکر باعتبار انه یفهم منه اتذکر جیرانا الخ المعنی
المعنی یحاور مخاطبا جرده من نفسه ویقول یا من یبالغ فی البکاء لابد لعروض بکائک
من سبب فما هو اهو لوعة الفراق بان ابتلیت بفراق احباب کنت فرحا بوجدانهم
فصرت فجعا بفقدانهم او لمعة الوصال بان تحننت الی وصالهم باهداء الریح
الیک نشرهم ولخبارهم وابداء البرق علیک مساکنهم ودیارهم وفیه ایماء الی ان
ما دام فی البعد بحیث لا ینتهی الیه الا الریح وفی الرفعة بحیث لا یرتقی الیه الا السحاب
فالقاصد الیه یتحمل جهدا علی جهد فیقاسی وجدا علی وجد وهذا دابهم
یتشوقون بسریان الریاح ولمعان البروق ویستبعدون ببعد المسافة والجبال کما
قال الا یا صبا نجد متی هجت من نجد فقد زادنی مسراک وجدا علی وجد
وقال آخر اری البرق شوقا هاتوا لمن یرجو الوصال الی ذراها وقال آخر کیف
الوصول الی سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف وقال آخر نعایة
شماء لا یأوی لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل ثم انه یعبر بالمسافة
لبعد المرتبة وعلو المکان لعلو القدر کما قال هی الشمس مسکنها فی السماء فعز
الفؤاد عزاء جمیلا فلن تستطیع الیها الصعود ولن تستطیع الیک النزولا
وایما الناظم یمکن ان یوجه علی المعنیین لکن الاول اقرب والثانی اغرب وانما
قال فی الظلماء لان الضوء فی الظلمة اجدی واجلی ومن مکان عال اظهر وابهر
ولذلک قال من اضم وفیها اشارة الی شدائد الفراق وقد ظهر ان محصل
المعنی ان بکاءک اما لتذکر وصل ماض او لطلب وصل متوقع ولا یخفی ان
البکاء العشقی لا یخرج عنهما فلا حاجة الی جعل الواو بمعنی او وجعل التردید

بتمهيد

بكاء اشياء ثلثة فانه خلاف الظاهر ناء عن التبادر ويمكن حمل المعنى على الحقيقة مقدمة وهي ان المريد قد يبلغ بالرياضة حدا قد تعرض له خلسات وجذبات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد وتسمى تلك الخلسات وقتا وهو اول درجات الوجدان والوصول وكل وقت محفوف بوجدين وجد اليه اي حزن على استبطائه ووجد عليه اي اسف على فقده فيقول ايها المريد المرتاض سبب بكائك هل هو تذكر تلك الجذبات اللذيذة والالتياع اليها بعد انقضائها او تطلب امثالها او اعلى منها الى ان يتحقق الوصول ولعلك تعرف ان كنت من اهله فتامل

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم

الفاء جواب شرط محذوف اي ان لم يكن بكاؤك لاجل هذين السببين وهمى اي سال ويهيم من هام اي تحير لا من وهم اي ذهب في الاوهام والافكار لان المقام مقام الحيرة لا الفكر لان الفكرة من الفعل والحيرة من العشق وكان الادغام في اكففا واجبا ففكه خلاف القياس وقيل تعدد العين انما هو في الصورة واما في المعنى المطلوب منها فواحدة ولهذا لا ترى الشيء شيئين فالتعدد الصوري لا يقدح في الوحدة الحقيقية كما هو مذهب بعض المتصوفة المشهورة بالوجودية فلفظ اكففا بالنظر الى الحقيقة مفرد وان كان في صورة التثنية وهذا كما ترى تكلف وقيل فك الادغام على توهم الافراد فلا يخل بالفصاحة كما اخل في قوله الحمد لله العلي الاجلل ويمكن ان يقال انه اشارة الى انه قال به بلسان الحيران وهو لا يعاتب بهفوات اللسان ومثل هذا يعد ظرافة من البلغاء والمعنى ان كنت تنكر كون البكاء من اثار المحبة بناء على ان له اسبابا اخر فلم تجد لا تملك عينيك وقلبك ان اردت من عينيك ترك البكاء

سالنا

سالنا اي دمعهما وان اردت من قلبك الا فاقة عن الوجد يتحير ويتولد ومثل هذا البكاء لا يكون الا في الحب وكذا المريد يضطرب ويتحير من هجوم اللوامع بغتة فلا يملك عينه وقلبه ولا يقدر على تلبيسه من جليسه

ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

الاستفهام للتعجب او للانكار التوبيخي يعني ما ينبغي ان يكون ويحسب بفتح العين وكسرها والصب العاشق من صب الماء غلب عليه لكثرة بكائه غالبا وما اما زائدة وبين ظرف لمنكتم او موصولة وبين صلته وهي اما صفة للحب اي الحب الذي الحدث بينهما اي بواسطتهما او بدل منه او رفع او نصب على الاختصاص والانسجام السيلان بشدة والاضطرام الاشتعال بالنار وقوله منسجم ومضطرم اي دمع منسجم وقلب مضطرم وضمير منه راجع للصب وفيه ايماء الى ان الواشي اذا كان من قبل صاحب السر فكتمان السر يعسر عليه بل يتعذر فكيف اذا كان جزءا خصوصا اذا كان اثنين سيما اذا كانا متعاونين كما في ما نحن فيه فان القلب رئيس الاعضاء والعين طليعته فكلما ابصرت العين اخبرت القلب انه من مليح ينبسط ومن قبيح ينقبض وكذا اذا انفعل القلب يسري الاثر الى العين فعند اشتداد الحزن تدمع وعند اشتداد الفرح تلمع فهما جزءان من المحب واثنان متعاونان فان الكتمان بطلان الحسبان والمعنى ايحسب العاشق ان يلتبس حبه بين الواشيين الناشيين من البيت فان الواشي اذا كان من البيت عزت الحيلة فيه فقد روي ان عمر عليه اللعنة ولى رجلا ولاية الشام فوقع له واوصى ان لا تخبر به احدا لئلا يدركهم على ما عرفت ثم ان امراته فذهبت الى السوق

على ما عرفنا

لتستقرض طعاما للتزود فسالوها عن سبب الاستقراض فاخبرت فانتشر حتى
بلغ عمر قبل ان يرتحل الرجل فطلبه ولامه وعزله فاحفظ

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

الهوى مصدر هواه احبه والاراقة الصب والطلل اثر الدار من الكثبان وسود
الاحجار وغيرها وارق بالكسر اى سهر والبان نوع من الشجر يشبه به القد والمراد
من العلم اما الجبل او العلامة وتعريف البان والعلم للعهد اى الذين فى مساكنهم
ومنازلهم وكذا تنوين طلل عوض من المضاف اليه كذا قيل والاولى ان يجرى الكلام
على العموم كما ستطلع عليه فى بيان المعنى الحقيقى والمعنى نستدل على حصول
الحب ونقول لو لم يتمكن سلطان المحبة فى قلبك لم توقف امرك الى مشيتك فلم ترق
دمعا على طلل ولم تسهر لذكر جبل وشجر وانت مسلوب الاختيار عليل الفؤاد
فى رؤية الاثار فلاح ان دمعك قطرة من بحر الهوى وسهرك شعلة فى نار الجوى
وحمل المعنى على الحقيقة يقتضى بسطا وهو ان المريد اذا امعن فى الرياضة يصير بحيث كلما
التفت الى شئ اعرض عنه الى جانب القدس يتذكر من امره امر الكون بان دينه ولما
اكمل الادب تاما لم يتوقف امره الى مشيته بل كلما لاحظ شيئا لاحظ غيره وان لم يكن ملاحظه
للاعتبار فنقول لولا سلطان الوجد فى سرك لكان امرك عن اختيار فلما كنت بحيث
كلما لاحظت شيئا لاحظت غيره بلا انتظار فامره اوضح برهان على استيلاء ذلك
السلطان ومن ههنا تسمع محققى اهل الطريقة يقولون ما رايت شيئا الا ورايت الله
معه ثم اذا ترقوا يقولون ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واذا وصلوا الى مقام الفناء
قالوا ما رايت سوى الله شيئا ومن هذا قال ابو يزيد البسطامى ره ليس فى جبتى سوى الله

فكيف

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنا مثل البهار على خديك والعنم

الاستفهام للانكار التوبيخى وما مصدرية وضمير به للحب وعدول الدمع والسقم
كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما والاضافة كما فى جرد قطيفة وقيل للبيان كيوم
الخميس واثبت عطف على شهدت والوجد الحزن والضنا الهزال والضعف
ويلازمه عادة صفرة الوجه والبهار نوع من الورد الاصفر والعنم شجر له اغصان
حمر لينة يشبه به البنان وقيل اطراف الخروب الشامى ويقال بنان معنم اى مخضوب
وضنا عطف على عبرة اى اثبت على خديك خط عبرة مثل العنم وخط ضنا
مثل البهار فالنشر مشوش وفيه شئ له وقيل وضنا عطف على خدى ومثل البهار
والعنم صفة خطى وفيه فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى وهو ضنا والاولى
ان يعطف ضنا على خطى ويجعل مثل البهار والعنم صفة لمجموع المعطوف والمعطوف
عليه فالنشر مشوش ايضا المعنى كيف تنكر المحبة بعد ان شهد لها شاهدا عدل
ما قدرت على جرحهما وحكم قاض لا ينقض حكمه وكتب على صفحة خديك منشور
المحبة بخطين احمرين فكل من رآك يقرا اية المحبة من خديك فالانكار لا يسمع
ولا يغنى من جوع وانما اسند اثبات الحمرة والصفرة الى الوجد لانه هو السبب القريب
لعروض الحالات للقلب من الحيرة والاضطرام والارق والسقم وللدمع من السيلان
والانسجام والانصباب بلا اختيار والاحمرار واما الحب فهو سبب للحزن اولا
وبالذات ولهذه الاحوال ثانيا وبالعرض ولما انتهى امر السقم الى صبغ البشرة بالصفرة
وامر الدمع الى الانصباغ بالحمرة وصفهما بالعدالة اذ لا مجال للتهمة ح فقد تأتى

فقد تاثر الظاهر والباطن من العشق وفنى المحب عن ذاته فيه فالناظم اشار الى
جملة مراتب العشق المجازى اربعة كما ان مراتب جملة العرفان كذلك تهذيب الظاهر
وتهذيب الباطن والتخلى عن الصور الحسية وملاحظة جمال الله وجلاله وحج
المناسبة بين الجملتين تدلك بالتامل

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى … والحب يعترض اللذات بالالم

الطيف الخيال ارقنى اسهرنى نعم تصديق لما ابت بالاستدلال واقامة البينة و
تبجيل القاضى من المخبر اى ما ادعيت على من المحبة واثبته حق فقد اسهرنى
خيال محبوبى واوجعنى وقوله والحب يعترض اللذات الخ جملة حالية والاولى
جعلها معترضة يقال اعترض الخشبة النهر وقعت فيه على عرضه واعترض الشى
دون الشى اذا حال دونه واللذة ادراك الملائم والالم ادراك غير الملائم فاذا وقع
الحب فى اللذة بالالم غيرها وازالها ولذا فسر يعترض ببعدم ويزيل ويمنع وقيل
يتخلل بينهما وهذا البيت مع عدة ابيات مقول على لسان المخاطب الذى جرده
من نفسه ومعناه ظاهر

يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة … منى اليك ولو انصفت لم تلم

العذرى منسوب الى بنى عذرة وهى قبيلة من العرب اذا عشقوا ماتوا وترهات
نساءهم تكون جميلة عفيفة وفتيانهم سريع الحب شديد الحياء وقيل الهوى
العذرى هو الحب المفرط الذى من شانه ان يكون اصحابه مقبول العذر عند كل
احد ومعذرة اى اقبل معذرة منى المعنى يا من يلومنى فى الحب المفرط اقبل عذرى
ولا تظلم على باللوم فان الحب اذاب لحمى واسال دمى عن حدقتى وصبغ بالصفرة

بشرتى

بشرتى وذهب قرارى وسلب اختيارى قال وعيب المفتى فيما اتى باختياره فكان
فيما خلقنا مركبا شروع فى بيان داء النفس

عدتك حالى لا سرى بمستتر … عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

على بمعنى تجاوز تعدت الى الكاف بتقدير الى يدعو على اللائم ويقول لكى حالك
مثل حالى ان سرى لا يخفى عن الواشين لا اخلص عن الشماتة ومرضى لا ينقطع لا فوز
بالسلامة فانا مريض ومجروح نكى انت كذلك لتعرف حالى وقد قيل شعر بالفارسى
حال دل زليخا آنكس بكو شناسد … كو از براى يوسف دستش بريده باشد

محضتنى النصح لكن لست اسمعه … ان المحب عن العذال فى صمم

النصح ارادة الخير للغير المحض الاخلاص والتصفية والمراد من عدم السماع ومن
الصمم عدم القبول وقد بالغ فى تدليس عيب نفسه والاعتذار عما ظهر من سوء فعله
ثم استيقن انه غير ناجح فانصف واعترف بان التقصير من قبله فيقول اخلصت
لى النصيحة وصفيتها من الكذب والاغراض ولكن لا اقبلها فانى اسير العشق و
الامين للعقل ولا يجرى حكمه فى مملكة العشق فالعقل يبنى والعشق يهدم والعقل
فى التجارة والعشق فى الغارة

انى اتهمت نصيح الشيب فى عذلى … والشيب ابعد فى نصح من التهم

المراد بنصيحة الشيب دلالته على قرب الموت المقتضى للاستعداد وباتهامه حمل قوله
على غير اوانه لئلا يستعد كما يقول كهول الاوباش اسرع الشيب بى الحى ومن كلامهم
الشيب نور الهموم والنصيح بمعنى الناصح والاضافة كما فى جرد قطيفة المعنى
انى اتهمت الناصح الذى هو ابرأ من كل تهمة واصدق من كل ناصح فهو الشيب

فاته دليل انهدام القلب وانهدام القالب فالسعيد من يتعظ بوعظ قيل نظر رجل
الى شيب في رأسه فجمع نساءه فقال اني نعيت فقد مات بعضي وانه اذا مات بعض
فات بعضا فبعض الشيء من شيء قريب غفلت ايلديم سطرا ناقصا الذي نقله

فإنّ أمّارتي بالسوء ما اتعظت — من جهلها بنذير الشيب والهرم

الفاء للعطف والسببية اي اذا اتهمت نصح الشيب فقد لي الجهل الى عدم الاتعاظ
من النذير المخبر المستيقن بوصول الموت وهو الشيب الكامل والهرم فالنذير بمعنى
المنذر والاضافة كاضافة جرد قطيفة والهرم تناهي الشيب اعلم ان المدة
الصحيحة الصالحة للاتعاظ ثلثة اقسام شباب وكهولة وهرم والوعظ يتفاوت
قبولا وردا فيها ولهذا عبر عن الوعظ في الشباب باللوم وفي الكهولة بالنصح وفي
الهرم بالانذار وصوب عدم الاتعاظ في الاول بالاعتذار الفاسد والتغافل
وفي الثاني بالاتهام وفي الثالث اتى بعدم الاتعاظ صريحا اذ لا مجال للاعتذار
والاتهام وسمى نفسا امارة لظهور كونها امرة للعقل متخلصة من لوح جدا
فان النفس اعني القوة الحيوانية التي تشتمل على القوى المدركة والمحركة اذا لم تكن
لها طاعة القوة العاقلة ملكة كانت بمنزلة بهيمة غير مرتاضة تنبعث الى ما يدعوها
اليه شهوتها وغضبها وتستخدم العاقلة فيكون النفس امارة والعاقلة مؤتمرة
عن كره مضطرة اما اذا راضتها العاقلة ومنعتها عن تلك الدواعي المختلفة
فان تأدبت في خدمتها وتمرنت على طاعتها بحيث تأتمر بامرها وتنتهي
بنهيها كانت العاقلة مطمئنة والنفس مؤتمرة وان اطاعت تارة وعصت
تارة فحين عصت تتبع هواها ثم تندم فتلوم نفسها فتكون لوامة ولكن هذا

على ذكر منك

٢٣٠

على ذكر منك ينفعك وقوله من جهلها يحتمل كونها جاهلة حقيقة او عدها جاهلة
لعدم جريها على موجب العلم وانقيادها للحق

ولا أعدّت من الفعل الجميل قرى — ضيف ألمّ برأسي غير محتشم

اي نازل الشيب

الفعل الجميل هو ما استحسنه العقل والشرع وقوله اضافة والم اي نزل والاحتشام
الاستحياء من جهة الاحترام وغير بالنصب حال عن فاعل الم وقوله ولا اعدت عطف على
ما اتعظت قيل عطف الخاص على العام فان الاتعاظ انما يكون بالاجتناب عن القبائح
والاتيان بالمحاسن وهذا يدل على عموم الاتعاظ انما يكون بالاجتناب وخصوص
الاعداد والمذكور في البيتين عدمهما والاظهر ان المراد بالاتعاظ ههنا الاجتناب وعن
الاعداد الاتيان بالافعال الجميلة فالبيت الاول اشارة الى ان نفسه لم تنته بنهي العاقلة
والبيت الثاني الى انها لم تأتمر بامرها فبان انها في العصيان غاية وفي الامر في التوقف
الغاية المعنى ان نفسي الامارة بالسوء لم تجتنب عن شيء من السيئات ولم ترتكب شيئا
من الصالحات حتى انها ما اعدت عدة ضيف مكرم محمول على الهام نازل على فرق
الانام بلا احتشام واكرام الضيف واجب عقلا ونقلا وفي الحديث من كان يؤمن
بالله وباليوم الآخر فليكرم ضيفه وكذا اكرام الشيب في الحديث القدسي الشيب
نوري ولا احرق نوري بناري

لو كنت اعلم اني ما اوقره — كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

الكتم بفتح التاء نبت يخلط بالوسمة وبالحناء ويختضب به وضمير منه للضيف ولما
انقطع رجاؤه عن اتعاظ النفس تأسف لعدم اجتهاده في كتمان الشيب يقول
لو كنت عالما باني اقصر في توقير الضيف لكنت كاتما سره اول وهلة لئلا يتبع

التشبع التزين بما ليس عنده
يتكثر بذلك ويتزين بالباطل
وفي الحديث المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور. صحاح

فلا تنادى بالطعن واللعن والتشنيع فانه مظهر ما ليس باهل له اهل عصر للمذمة
والتقريع وقد قال سيد المرسلين عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقد
قيل شيئان عجيبان هما ابرد من يخ شيخ يتصبى وصبى يتشيخ

من لى برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

من لى اى من يضمن ويتكفل لى وهذا استعطاف لنفسه واستعانة بكل احد
يقال جمحت الخيل اذا شمست والجماح جمع جموح شبه الاخلاق الذميمة
بدواب جماح فاستعار لها لفظ الجماح وهذا شايع عندهم قال الامام الغزالي
انت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس وباعتبار عقلك
ملك وانت مأمور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتقتنص
بعونهم سعادة الابد فان رضيت الفرس وادبت الكلب وسخرتهما للملك تهيأ
لك الظفر بما طلبته ومن غوايتها صفة جماح اى ناشية وحادثة منها او متعلق
برد وقوله كما يرد صفة مصدر بمعنى محذوف اى ردا مثل رد جماح وقيل الجماح
بمعنى الشماسة فينبغى ان يجعل الرد بمعنى الازالة بمعنى من يتكفل لى بتبديل
الصفات الرديئة للنفس الامارة بتاديبه صفات جميلة كما يتبدل الحركات الغير
كما يتبدل الحركات المرضية للخيول الجماح باللجم حركات مرضية ومقصوده طلب
مرشد كامل

فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها ان الطعام يقوى شهوة النهم

هذا شروع فى رد جماح النفس وبيان كيفيته ولهذا غير الاسلوب من التكلم
الى الخطاب كان المخاطب الذى جرده من نفسه لما ذكر مساوى النفس التى هى

داؤها وطلب اصلاحها الذى هو دواؤها ومن المشهود بين اهل الذوق ان تكميل
الناقصين يكون بشيئين تخلية وتحلية كما ان مداواة المرضى يكون بتنقية وتقوية
اراد الناظم ان يجيبه فذكر فى البيت انها وان كانت شديدة الولوع لكنها قابلة للرد
والصد والنهم صفة منه والمعنى اذا اردت رد الجماح فلا تطلب كسر شهوتها
بالمعاصى ولا حسم شوقها بالمناهى فان الحريص يزداد بوجدان ما ابتغاه والطبع يتقوى
بما يلايم مقتضاه كمن ابتلى بالمعدة النارية او جوع البقر يزداد قوة مرضه بالاكل والنهم
يزداد قوة مرضه بالشرب فالمعاصى تزيد شهوتها ولا تنقصها وتفسدها ولا
تصلحها واصلاح الفاسد بالفاسد غير معقول قال ابو العتاهية الا يا ذوات
السحق فى الغرب والشرق افقن فان النيك اشهى من السحق افقن فان الخبز
بالحم اشهى وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الحلق اراكن ترقعن الخروق بمثلها
واى لبيب يرقع الخرق بالخرق

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

شب الصبى بلغ الشباب والرضاع بكسر الراء وفتحها المعنى مثل النفس فى الاستمرار على
المستلذات المضرة حال اهمالها والانزجار عنها عند زجرها مثل الطفل الرضيع
ان تركته على الرضاع ينشأ على حبه فيرضع فى غير وقته ويفسد مزاجه بالاخلاط
الرديئة وان تفطمه بتنفيره عن الثدى بالحيل فتانيسه بلذيذ الاطعمة على المهل
ينفطم فانها ان تركت فى اللذات الجسمانية تنشأ على حبها وتكتسب الاخلاق الذميمة
وان زجرت بالترهيب عنها وترغيبها الى اللذات الروحانية تنزجر قال النفس راغبة
اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وقال هى النفس ما عودتها تتعود والكرام ذات

اللوم شوم منكد وقال آخر من النفس لا حيث يجعلها الفتى فان توقت تاقت
والا تلت

فاصرف هواها وحاذر أن توليه ... إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

صرفه منعه وقد ضمنه معنى القطع وقيل صرفه عنه الهوى ميلان النفس الى ما تستلذه
من غير داعية الشرع وحاذر بمعنى احذر وكذا كالامارة قلده اياه وولاه جعله واليا وتولى
الامر تقلده والتزمه وصار واليا عليه ومانا فيه نافية او عمومية اصمى الصيد
قتله في مكانه الذي ضربه فيه قال الشاعر تكن المحب وتنكو وهي ظالمة كالقوس
تصمى الرمايا وهي مرنان ووصمه جعله ذا عيب يقال اعتصم عاقبه والمعنى اذا عرفت
كون النفس قابلة للفطام فامنعها عن هواها واحذر ان تؤمر الهوى على مملكة
عقلك فانه داع الى الضلالة غير صالح للامارة فان استولى عليك يهلكك
في الحال او يعيبك بالاضلال وهذا المعنى ماخذ من قوله تعالى ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فان اريد بنسيان يوم القيمة عدم الاعتقاد بحقيته فكفر
وان اريد عدم العمل بمقتضاه ففسق ولما فرغ عن بيان قابلية النفس شرع في بيان
التخلية المفهومة بالرياضة وقد تحقق في موضعه ان رياضة النفوس منعها
عن هواها وجرها على طاعة مولاها ويسمى الاول ذهدا وتبريا والثاني عبادة
وتوليا وهذا البيت اشارة الى الاول والبيت الثاني الى الثاني

وراعها وهي في الأعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

سامت الماشية اذا رعت واسامها اخرجها الى المرعى واستحلى الشيء عده حلوا والجملة

الترك

التركية عطف على قوله وراعها والمراد بالاعمال الصالحة كانت السيات لخلوها عن
النفع ليست باعمال وبالسوم فيها الاشتغال بها وبالمرعى النوافل لا الواجبات
والمستحبات فانهما لا يستوجبان الترك بالاستحلاء والمعنى راع النفس ودعها
حال اشتغالها بصالح الاعمال وازجرها اذا الفت ببعض النوافل واعتادت به
بحيث تشتاق اليه بلا تهيج عقل ولا خضوع في ذلك وقيل المقصود مراقبة النفس
في اثناء العبادات حتى لا تقصد صورها بترك اركانها او شرايطها او سننها
وادابها ولا تقصد معانيها بالاغراض الفاسدة من الريا والعجب والفخر واستجلاب
حطام الدنيا وطلب مناصبها وان اكتفت النفس بظاهر العبادة ولم تبال بفساد
صورتها او معناها فازجرها فانها ليست بعبادة بل هي محض عادة ومن هيهنا
يعرف وجه التوفيق بين ما يقال تارك الورد ملعون وبين ما يقال صاحب الورد
ملعون فان صاحب الورد الخالي عن الخضوع وصدق النية فهو ملعون وتارك
الورد المشتمل عليهما ملعون اي بعيد من رحمة الله التي تنال بالورد فالاول كمن
يلعب يطلب اجرا والثاني كمن يترك حرثا ويطلب ريعا وقد يوجه بان من كان
مصالح المؤمنين منوطة برايه فاشتغل بالورد عنها فهو ملعون ومن ترك ورده
بلا نفع لمسلم ولا ايثار ما هو اولى فهو ملعون ويمكن ان يجعل هذا البيت خطابا
للعارف معناه اعمل صالحا ولا تلاحظ عملك لتحظى بملاحظة جناب القدس ولا
تنجح نفسك بتزيينها بزينة العمل فازجرها فان حقيقة الوصول وراءه

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدر أن السم في الدسم

تعليل لقوله ولا تسم وكم خبرية منصوبة المحل على المصدرية او الظرفية اي كثيرا من التحسنات

اومن المرأة حسنة جعلها حسنًا او لنسبة الى الحسن وللمرء مفعول قائله واللام
لتقوية العمل المعنى ان النفس غدارة مكارة فلا تأمنوا من غدرها ومكرها
فكثيرًا ما غدرت المرء وحسنت في ناظريه ما يفسد فطرة مهجته فانخدع بتحسينها
واستحسن الموبقات من افاتها فانصرع بنجاة ليتناول سمها فلسنة اذ لذة السم
احفت طعم السم فلم يلدغه وصادف شره وفي قوله ان السم في الدسم لطيفة وهي
ان لفظه في لفظه كما قيل في قوله السفر قطعة من السقر لفظ من لفظ

واخش الدسائس من جوع ومن شبع   فرب مخمصة شر من التخم

الدسائس جمع دسيسة وهي الخبيئة ويقال في هذا الامر دسائس اي مكائد خفية والتخم
جمع التخمة وهي مصدر وهو عدم انهضام الطعام في المعدة مع استثقاله على صاحبه
وتعفنه فيها وايذائه له وقيل هي داء يحصل من كثرة الاكل والمراد شدة الشبع كما
ان المخمصة شدة الجوع ومن جوع الى اخره حال او صفة للدسائس وقوله فانه
عطف على قوله وداعها المعنى احذر واتق من الرذائل الكائنة في الجوع والشبع
فان كثرة الاكل والشرب سبب لمضار الدنيا والآخرة جالب لداء الجسد وخباثة
النفس وامتلاء الدماغ وبها يحدث كثرة النوم المقتضية للكسل وغاية العجز
ويضيع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته ونحوه وقيل لاطفاء نور العين ايضا
وقلة الاكل والشرب سبب للحدة وسوء الخلق والذبول والكلال والملال ونحو
ذلك فعليك بالاعتدال في الغذاء فان الاطراف رذائل والاوساط فضائل
وهذا البيت مأخوذ من قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ونعم ما قال من قال
قد جمع الله الطب في نصف اية كلوا الخ واعلم ما قال فرب مخمصة شر من التخم

لانه لم يزل

لانه لم يزل العرب والحكماء يتمادحون بقلة الاكل ويتذامون بكثرته لان قلته دليل
على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة وسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة
الذهن وكثرته دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة قال حاتم ولله
صعلوك يساور همه   ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة   ولا شبعة ان نالها عد مغنما ثم قال بعد ابيات فذلك ان
يهلك فحسنى ثناؤه   وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما فيتوهم في بادي الراى
ان الجوع لا يكون فيه شر ثم بدقة النظر يعرف انه فيه شر ايضا فدفع الوهم
اللجلج وازاله وقرر الحق الابلج واجلى حاله واذ قد عرفت ان المخمصة والتخم
كما انه شر بالنسبة الى الجسد فكذلك بالنسبة الى الروح فان اجلى الصفات الذميمة
بها بل كلها انما يحدث منها فعليك ان تحمل الدسائس على الامراض الروحانية
وتجعل كون المخمصة شرا ناظرا اليها ليكون هذا البيت اشارة الى التهذيب الباطني
الذي هو العمدة في التحلية وفي لفظ الخبيئة ايماء الى ان تلك الدسائس بمنزلة
السباع التي يجب ان يخشى منها اذ غلب استعمالها فيما له الحيوة مثل

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   من المحارم والزم حمية الندم

امتلاء العين من المحارم كناية عن كثرة العصيان ودون اقتراف المناهي والحمية
نوع من الاحتماء والاضافة بيانية او بمعنى من اي من الاحتماء الحاصل من الندم
والاولى انها اضافة المشبه به الى المشبه اي ندما كالاحتماء كما في لجين الماء
وعلاج الامتلاء في علم الطب هو الاستفراغ والاحتماء المعنى ان كانت امتلأت
معدتك المعنوية بالاخلاط الفاسدة والتامت طبيعتك المختبطة بالاخلاق

الكأسة فرغ من مدخل عينيك المواد الرديئة واذق دمع الندامة لارتكابك الفعال
المنهية ثم الزم الاحتماء الذي هو الندم على اقتناء ما يشينك من القبائح فتستكمل
التنقية وتستعد للتقوية وهذا اشارة الى اصلاح من تلوث بالمعاصي والزم
بالتوبة وقد ذكر ما هو العمدة فيها وهو الندم على ارتكاب المناهي فيما مضى
والعزم على ان لا يعود الى مثلها فيما يستقبل واعادة المظالم واستحلال الخصوم
ونحو ذلك من تتمتها واشار الى ان صب العبرات يحط السيئات بل يرفع
الدرجات وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة
فيتطاير شعرة من جفن عينيه فيستأذن بالشهادة له فيقول الحق جل جلاله
تكلمي يا شعرة واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له فينادي
مناد هذا عتيق الله بشعرة وقيل في قوله تعالى فيهما عينان نضاختان لمن له
اليوم عينان نضاختان بالدمع هنا ويقال العارف ادب عينيك وطهرها بدمع
الندامة ان نظر الى غير ذي الجمال واقصر نظرك على الكبير المتعال قال اتنى
تؤنبني بالبكاء فاهلا لها ولنا نبيها فقالت وفي قولها حشمة ابكي لعيني
تراني بها فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتأديبها قال

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

قد عرفت ولوع النفس في هواها وبلوغ الهوى في المضرة منتهاها فهما
معين يحثها على وصول الهوى ويحسنه عندها ويجد بجد ويذكر نعمه
وهو الشيطان فهما عدوان واضرهما النفس لانها عدوك من داخل واللص
الداخل داء عضال قال نفسي الى ما ضرني داعي تكثر اسقامي واوجاعي كيف

اجتنابي من عدوي

العينان نضاختان

اجتنابي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي ولانها عدو محبوب
والانسان عن عيب محبوبه عمي وقال وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين
السخط تبدي المساويا وقال وتبصر في العين مني القذى وفي عينك الجذع
لا تبصره ثم هي المطية ولا لك خلاصا الى مقصدك فلا يمكن قهرها بالمرة ولا
بذلك في السبيل ولا مع وقفها بالمرة ولا ايصالك عن السبيل فان سمنتها
تأكلك وان جوعتها تخذلك فعليك بالاعتدال بينهما بينها والتعلل
قال وفي نفس قولها اذا ما تنازعني لعلي او عساني واما الشيطان فعدو ولا هدنة
معه اذ هو مجبول على عداوتك وموكول الى دعارتك فيتم على محاربته
وقهره قال بعضهم استعذ بالله من شره فانه كلب سلطه الله عليك فارجع الى
ربه ليصرفه عنك وقال بعضهم جاهد وحارب وقال الامام حجة الاسلام الغزالي
ان يجوز بالاستعاذة فيها وان تغلب عليك فجاهد المعنى لا تمتثل امر النفس
والشيطان باقل وهلة فان صدر منك امتثال فتدارك بالعصيان لهما
ولا اياك بمحض النصح فانسبهما الى الغدر والكذب والخيانة لان ذلك منهما
استدراج ومكر فلا يأمران بخير ما لم يكن مخمره شر

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

الفاء للتعليل واللام للعهد وقوله منهما حال من قوله خصما ولا حكما والمراد
من الخصم من يظهر كونه من جانبهما ويروج نبهرجتهما ومن الحكم من يبطن ذلك
ويتدرج ليحصل بغيتهما المعنى لا تطع احدا تعرف كونه من جهة النفس
والشيطان خصما كان او حكما مثل المبتدعة والفسقة فان قوله مكر وتلبيس

والتعدل ح

وفعل كيد وتدليس فان محبة العدو علة قال تود عدوى ثم تزعم انني صديقك
ليس النوك عنك بعازب دع امثالهم صديقك من صدقك لا من صدقك ند

**استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذى عقم**

هذا توطئة وتسبب لما هو المقصود بلا عمل اى ملتبس بترك العمل النسل الولد
ولذى عقم اى لرجل ذى عقم اى غير قابل النسل وقوله لقد نسبت الى استيناف كانه قيل
لم تستغفر من القول الفصيح المشتمل على المصالح العارى عن المفاسد فقال لقد نسبت
اى لانه سبب لفساد وهو نسبة الفضل والعمل الى من ليس له اهلا لهما وهى كنسبة
النسل الى العقيم ونسبة النسل اليه نوع بحث فكذا نسبة الفضل والعمل الى غير
اهلهما بل نقول نسبة النسل الى العقيم لا يوجب له فضيلة الرجال بل نقيصة الانفعال
فكذا نسبة الفضل الى غير الفاضل لا يوجب له حميدة الفضل والاعتبار بل ذميمة العجب
والافتخار فالمقصود الاعتذار عن تزكية النفس المستفادة من ذلك القول تحنبا
لا عن القول نفسه فانه طاعة حسنة واما العتاب فى قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون فلخلف الوعد والانكار فى قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم فلنسيان الانفس فان الامر بالمعروف من اجل الطاعات ولا بدى
لجوار السيات والامر بالمعروف من غير العامل ايضا حسنة الا انه بحسب الظاهر
يعد سيئة ولهذا استغفر الله منه ثم علل استغفاره بقوله لقد نسبت الخ
فان قيل لا نم ان الامر بالمعروف من غير العامل بحسب الظاهر يعد سيئة بل سيئة
فى التحقيق بدليل قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وبقوله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قلنا وان كان ظاهرهما يدل على انه يشعر

بالسيئة

بالسيئة من جهة القول بلا عمل الا ان المراد منهما النهى عن ترك العمل لا عن
نفس العمل كذا قال المفسرون فتدبر فقد روى عن الحسن وابن سيرين انهما
حضرا جنازة فرأى محمد نسا فرجع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية
لاسرع ذلك فى ديننا نعم اذا علم ان الطاعة تكون مفسدة تخرج عن ان تكون طاعة
فيجب تركها والنهى عنها من حيث انها معصية لا لانها طاعة كالنهى عن المنكر
وهو من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدى الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب
النهى عن ذلك النهى كما يجب النهى عن المنكر كذا فى الكشاف وكان قوله بلا عمل
من قبيل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه لعدم الاعتداد به الاحتياج به او لخفته
وقلة نفعه او لعدم استحقاقه بالعد والاعتداد بالقياس الى الحزم كما روى ان
رجلين من المحققين اجتمعا فى مكان فحضر وقت الصلوة فقام احدهما
ليصلى فقال الاخر هب انك صليت فلما صلى قال هب انى ما صليت توقيا
من الاعتداد وتنبيها على عدم اللياقة بحضرة الغنى القدوس الجبار

**امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولى لك استقم**

هذا بيان لقوله من قول بلا عمل وقوله الخير من قبيل الحذف والايصال اى
بالخير وهو ما له عاقبة حميدة والاستقامة الثبات على مقتضى الاوامر والنواهى
والثبات على الشيء يتفرع على ثبوته فعدم الايتمار نفى للثبوت وعدم الاستقامة
نفى للثبات فان قيل اين امره بالاستقامة والثبات حتى يستقيم قوله فما قولى لك
استقم قلنا علم ذلك ضمنا فان المقصود تطويع النفس الامارة للمطمئنة بان
تأتمر باجرها وتنتهى بنهيها على ما يدل عليه السياق وذلك لا يحصل بالامتثال

هذا بيان لقوله لقد نسبت صح

مرة واحدة على ان قوله والزم حمية الندم امر بالثبات في جانب والجانب الاخر بقيا
عليه فان قيل لم خص الامر بالذكر دون النهي وقد سبق منه امر ونهي قلنا اراد بالامر ما
يعمهما كما يقال امر السلطان ان لا يوذي احد احدا وان يجامل في المعاملة وقوله فما
قولي لك استقم اي فما فائدته اشارة الى ان وعظ الواعظ الغير المتعظ غير منجح كما قيل
وكيف يستقيم الظل والعود اعوج وقيل طبيب يداوي الناس وهو مريض وقد اوحى الله
الى عيسى عليه السلم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
ولكن الحكيم لا يستنكف اخذ الحكمة والصيرفي لا يستنكر في سوم الدنية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة ضالة الحكيم فاينما وجدها اخذها وقال ع الحكمة ضالة
المؤمن فاطلبها ولو كان عند الكافر وقال علي عليه السلم لا تنظر الى من قال

وانظر الى ما قال

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم

النفل الزيادة لغة وفي المغرب النفل ما ينفله الغازي اي يعطاه زائدا على سهمه و
يسمى ولد الولد نافلة لكونه زائدا على مقصود من النكاح فانه شرع لتحصيل الولد
من صلبه والحافد زيادة عليه ويسمى التطوع نافلة لكونها زائدة على الفرائض
والرواتب فلا يؤخذ بتركها ولا يعاقب بنقصها واشار بلفظ التزود الى ان الدنيا
مرحلة والناس عابر سبيل فلا بد من الزاد وان لم يكن كما قال النبي ع كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وكان النوافل وصلة
المقرب المقصد نكته النافلة وصلة المقرب حضرة العزة التي هي مقصد كل عابد
ومأوى كل سالك فلهذا جعلها زادا قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي

بالنوافل

بالنوافل حتى احبه الحديث المعنى ما جعلت شيئا من النوافل زاد السفر قبل الموت
واقتصرت على فرض الصلوة والصيام فان قلت الاتيان بالفرض خير فله عاقبة جميلة
فينافي قوله الى ما ثمرت بر قلت تنوين فرض للتحقير والاتيان بالفرض الحقير ليس بخير
هكذا قيل وقد سبقت الاشارة الى ان عدم الائتمار محمول على عدم الاعتداد بالائتمار
وتحقير الفرض ههنا مما يرشدك اليه فلا منافاة على ان امثال هذا
مما لا يلتفت اليه في الخطابات

ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم

الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد به الترك بقرينة قوله ولم اصل سوى فرض
ولم اصم فهذا تاكيد لذلك ولهذا ترك حرف العطف والسنة لغة الطريقة مرضية
كانت او غير مرضية وشرعا هو الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب
والمراد بها الراتبة كما يعرب بلفظ الظلم وفي الابهام من التفخيم ما لا يخفى والمراد
الظلام الليل بذكر اللازم وارادة الملزوم ومن احيائه ترك النوم فيه مشتغلا
بنوع من القرب فان النوم كالموت واليقظة كالحيوة فالايقاظ كالاحيا
فتنبيه النفس من النوم كاحيائها ولا وجه لان يقال حيوة القلب بذكر الله تعالى قال الله
لينذر من كان حيا اي حيا قلبه بذكر الله ومعرفته فبذكر الله احيا القلب ثم
انه كما يسند الفعل الى وقته مجازا فيقال قام ليله وصام نهاره كذلك يوقع على
مجازا فيقال نومت الليل وصومت النهار واحيا الليل من هذا القبيل والمراد
بشكاية القدمين دلالتهما على الوجع ومن بيانيه والضر منصوب بنزع
الخافض اي من الضر وقيل من ورم اي من جهة الورم اي الضر الكاين من جهته

وقيل اشتكت قدماه اى وجعتا كما يقال اشتكى بطن فلان المعنى تركت سنّة
من احيى الليالى بذكر الله تعالى وطاعته والقيام فى مناجاته حتّى تورّمت
قدماه المباركتان وتوجّعتا وهذا شروع فى بيان رياضته عليه الصلوة والسلام
وانّما قدّمها على سائر خصاله تنبيهًا على شرف شانها وانّها بحيث لم يتركها النبى عم
مع رفعة جاهه وعلوّ منصبه حتّى قيل له حين ورمت قدماه اتتكلّف هذا
وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر فقال افلا اكون عبدًا شكورًا وانّما
قدّم الاحيا على غيره لانّ العبادة وسيلة السعادة والزّهد لرفع الموانع فلها شرف
عليه ثمّ هى فى الليالى احق قبولًا والدّعوات فيها اسرع اجابة خصوصًا فى الاسحار
قال ابن عطا للدّعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى
وان وافق اجنحته طار فى السّماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرّقّة والاستكانة والخشوع وتعلّق القلب بالله
وقطعه من الاسباب واجنحته الصّدق واسبابه الصّلوة على النبى عم ومواقيته
الاسحار وذلك لانّ الليل وقت هدوّ الجوارح ورجوع الحواسّ فاذا توجّه القلب
الى جناب القدس تبعه القوى باسرها فصار توجّهًا بالظّاهر والباطن كما قيل فى قوله
صلّى الله عليه وآله صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ لانّ صلوة الجماعة
صلوة بالظّاهر والباطن وصلوة الفذّ صلوة بالظّاهر فقط ولا شكّ انّ
اجتماع القوى فى الاسحار اكمل فكانت مواقيت للدّعوات وقيل العابد فى الليالى
يبتغى اجرين اجرًا لترك النّوم واجرًا للعبادة

وشدّ من سغب احشاءه وطوى … تحت الحجارة كشحًا مترف الادم

وشدّ عطف

وشدّ عطف على احيى والسّغب الجوع ومن للسّببية والحشا ما فى البطن من القلب وما احاط به الجوف
وحشاء البطن معاؤه والجمع احشاء وطواه طيًّا القدر والكشح الخصر وهو مفعول طوى
والمراد من المترف المفرط فى النّعومة واللّطافة والادم جمع الاديم وهو الجلد ونظيره
الاهب والعمد المعنى ترك سنّة من ارتاض بجوع مستمرّ احتاج الى شدّ احشائه وربط
الحجر على خصره النّاعم ليستعين بثقل الحجر على خفة احشائه ويستريح ببرده من حرارة
باطنه وقد سبق انّ للرّياضة ركنين زهد وعبادة فاشار فى البيت السّابق الى العبادة
وذكر الزّهد فى ثلثة ابيات ويجوز ان يجعل هذا البيت اشارة الى صيام النّهار فيكون
عبادته مذكورة فى بيتين وزهده فى بيتين

وراودته الجبال الشّمّ من ذهب … عن نفسه فاراها ايّما شمم

المراودة المطالبة بالجدّ وراوده طلب منه ان يكون له وعلى مراده والشّمم الارتفاع
والشّمّ جمع الاشمّ ومن ذهب صفة او حال وايّما شمم اى شديد الارتفاع وهو مفعول
ثان لاراها واصل التركيب انّ ما زائدة وايّ مضاف الى شمم وهو مصدر بمعنى الوصف
اى مرتفع اىّ مرتفع يقال مررت برجل اىّ رجل اى كامل فى الرجوليّة ثمّ استعمل المضاف
والمضاف اليه بمعنى الوصف المناسب للمقام المعنى ذلك المرتاض اعرض عن الدّنيا وزهد
فيها واثر التّاعب بالفقر على مناصب الغنا حتّى انّ الجبال الشّامخة عرضت عليه نفسها
فاعرض عنها وما التفت اليها وهذه اشارة
الى ما روى انّ جبرئيل عليه السلام قال له انّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك
اتحبّ ان اجعل لك هذه الجبال ذهبًا وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة
ثمّ قال يا جبرئيل انّ الدّنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له فقال له جبرئيل

ثبّتك الله يا محمّد بالقول الثّابت

والدين نهدت فيها ضرورته   ان الضرورة لا تعدو على العصم

عطف على محذوف وهو قرينة وتقدير الكلام وداود ترك الجبال فزهد فيها والدين
نهدت فيها الخ وهذا كقوله تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلوني ونهب
وقال له يوسف الخ والذهد المستعمل بمعنى بعض الرغبة المستعملة بمعنى الاعراض وضمير
فيها للجبال ولا حاجة الى جعله للدنيا بقرينة دلالة المقام والمراد من الضرورة
شدة الحاجة والفقر يقال عدى عليه اى غلب عليه واستولى عليه والعصم جمع عصمة
وهي قوة او ذاجر او دعا الله في العبد يمنعه عن التعرض لما حظر ومنتهياته وقوله
ان الضرورة الخ استيناف كانه قيل كيف يؤكد الضرورة الزهد فيها فقال ان الضرورة
لا تعدو على العصم يعني ان ضرورته تابعة للعصمة الكبرى والتأييدات الاخرى
ومغلوبة لها والمغلوب لا يستولى على الغالب بل يقويه طوعا وكرها بخلاف ضرورة
ساير الناس فانه غير تابعة لعصمتهم ولا مغلوبة لعنايته فجاز ان تغلب عصمتهم
وتجذب هممهم الى زهرة الدنيا فتخانها وفى هذين البيتين اشارة الى نفاسة
جوهره ورفعة همته وغاية عصمته والى انه مؤيد بالعناية الازلية والتأييدات
الربانية وهذا هو العلة في عموم الاشياء فان التأييد الرباني اقوى من التسويل
الشيطاني وجذبات الحق اجدى من دعوات الطبع وقد قيل اجل ما ينزل من السما
التوفيق واجل ما يصعد من الارض الاخلاص اللهم يا مالك الملك ويا خير المربي
ويا من لطفه احتضع القاصرين اعتنا بعناياتك وايدنا بعصمتك واجذبنا
الى جناب قدسك وادخنا بنفحات انسك وافض علينا من سجال فضلك
وفلال فيضك   بحرمة نبيك   يا ارحم الراحمين

نكيف

فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من   لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

هذا تخلص من بيان ضرورة الى تفضيلات ثم ان المصراع الاول ناظر الى الاول والثاني الى
الثاني والاستفهام للانكار والاستبعاد والدنيا تانيث الادنى بمعنى الاقرب
فهي في الاصل صفة للحيوان او صفة للدار وتستعمل في الغنى والمال كما تستعمل على
الاصل فلك ان تجعلها في المصراع الاول بمعنى الغنى والمال وفي الثاني بمعناه الاصلي
واما اضاحها اعادة المعرفة معرفة فليست بكلية ولك ان تجعلها في الموضعين على
اصل معناها وفي الابهام الحاصل من لفظة من ما لا يخفى من التفخيم لولاه وقوله
لولاه الخ اقتباس من الحديث وهو قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك والمراد
جميع المكونات اطلاقا لاسم الجزء على الكل المعنى لن تدعو الى طلب الدنيا الدنية واختيار
زخارفها وعرض ضرورة للسيد الذي لولا تقدير وجوده لم تكن توجد الدنيا
ولا اهلها ولا الجنان ولا النيران ولا الملك ولا الانس والجان

محمد سيد الكونين والثقلين   والفريقين من عرب ومن عجم

محمد مفعل بالغة من كثرة الحمد قال الامام ابو الفضل القاضي عياض في الشفاء
ان الله جل اسمه حمى ان يسمى به احد من العرب وغيرهم الى ان شاع قبل وجوده عم
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى بعض قوم العرب ابناءهم بذلك رجاء
ان يكون احدهم هو والله يعلم حيث يجعل رسالته وقال يبعثه ربه يوم القيمة
مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال النبي عم ما لم يعط غيره فحقيق ان يسمى محمدا وهذا
يدل على ان تسميته به من جانب ربه وانه لكثرة حامديه في العقبى الدنيا وكثرة محامد

فيها وقيل سمي محمد لكثرة حامديه من امته في الدنيا وكثرة محامده فيها وهو
ضعيف والسيد هو الذي يملك تدبير السواد الاعظم وقيل هو الذي يلجأ الناس
اليه في حوائجهم والمراد من الكونين الدنيا والعقبى اي اهلهما او عالم غيب وعالم
شهادة فيندرج فيهما الملائكة فالكون بمعنى المكون ومن الثقلين الجن والانس
سميا ثقلين لانهما اضلا بالتميز الذي فيهما على ساير الحيوانات وكل شيء له قدر
ووزن يتنافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل وقد روي في محمد الجر
على انه بدل من من والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ومن سيد صفة محمد على الوجهين
وعطف الثقلين والفريقين من قبيل عطف الخاص على العام لكنه وهي ههنا
اختصاصا بالخاص ومزيد اهتمام به والعرب بوزن القفل لغة في العرب وهو
كالشغل والشغل والحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل والنصب والنصب
وقراءة نون الثقلين من المصراع الثاني احسن لان نقل مستفعلن الى مفاعيلن واقع
في ابيات القصيدة كثيرا واما نقله الى فاعلن وان جاز فغير واقع فيها اصلا

نبينا الآمر الناهي فلا احد ... ابر في قول لا منه ولا نعم

النبي ان كان من النبوة وهو ما ارتفع من الارض ففعيل بمعنى مفعول اي المرفوع
على ساير الخلق المشرف عليهم وان كان من النبا وهو الخبر ففعيل بمعنى فاعل اي المخبر
عن الله تعالى كنذير بمعنى منذر فقلبوا همزته ياء كما في النبية والبرية واعرابه
كاعراب سيد ويحتمل رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف وابر اي اصدق والفاء
لمجرد العطف ومن لوازم النبوة الامر والنهي والاخبار بما عند الله تعالى للعباد من الثواب
والعقاب فاشار الى انه صلى الله عليه وآله وسلم في الامر والنهي صادق وفي الاخبار اصدق

من كل صادق

من كل صادق لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فقوله في قول لا منه ولا نعم اي في النفي
والاثبات والوعد والوعيد ونحو ذلك

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم

الحبيب بمعنى المحبوب وقد عرفت ان المحبة هو الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا
في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق فمنزه
عن الاغراض فمحبة الله لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه والشفاعة طلب العفو والفضل من الغير للغير والهول
مصدر بمعنى التخويف يستعمل بمعنى الهائل والمهول منه يقال اقتحم في الامر اي دخل
فيه بغير روية والمقتحم كالمشترك اي المقتحم فيه والمعنى ذلك السيد العظيم الشأن
والنبي الجلي البيان هو حبيب الله الذي ترجى شفاعته لكل امر عسير وخطب صعب
يقع الناس فيه بلا رأي وفكر بل بعسر وقسر وفي التعميم اشارة الى ان شفاعته تعم اسقاط
العذاب عن المعذبين وترك العذاب عن المستحقين

دعا الى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبل غير منفصم

دعا اليه طلب اليه وحذف المفعول للتعميم اي كل واحد واستمسك تمسك والانفصام
الانقطاع وذكر هذه الاوصاف في هذه الابيات من قبيل تعداد الاوصاف وهو
بالواو وتركه جائز وقد وقعا في قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ولما كان كل وصف مشتملا على معان ومستقلا بنكتة وبيان لم يبال
بتعريف بعضها وتنكير بعض اخرى المعنى انه صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس الى
طاعة الله دعوة تامة لا يتطرق اليها فتور وضعف ولا يلحقها نسخ ومسخ

لمن تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فقال
فاق النبيين في خَلق وفي خُلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
فاقهم وفاق عليه زاد عليه في الرفعة من الفوق المراد من الخلق حسن الصورة من
تناسب الاعضاء والالوان والاشكال ومن الخلق حسن السيرة من العلم والحلم والجود
والشجاعة والحياء والشفقة والادب مع الخلق وحسن العهد والتواضع وا
والعفة والامانة والوقار والزهد والخوف والطاعة وامثالها فحسن الخلق
عبارة عن الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها فان الاطراف رذائل
والاوساط فضائل وقد تبين في موضعه ان الاصول اربعة الحكمة والعفة والشجاعة
والعدالة وانما خص بالذكر العلم وهو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به
والكرم وهو الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه لان العلم راس
الفضائل والكرم راس الفواضل ثم هو مبني على القدرة وقد تحقق ان العلم والقدرة
مرجع الكمالات باسرها ومدار نظام الكائنات من اخرها وتحقيق المرام حقيق
بعلم الكلام المعنى انه فاق الانبيا في الجمال الصوري حتى رجحوه على يوسف الكريم
وفي الجمال المعنوي حتى اثنى الله تعالى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم ولم يبلغ
رتبته نبي في العلم الذي هو راس الفضائل ولا في الكرم الذي هو ام الفواضل
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
الرسول بمعنى المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل الا نادرا والارسال امر بالابلاغ الى
من ارسل اليه واشتقاقه من الارسال وقد يجي بمعنى التابع ومنه قولهم جا الناس
ارسالا

ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه لزم تكرير التبليغ او الزمت الامة باتباعه كذا
في الشفا واختلفوا في النسبة بين النبي والرسول فقيل هما متساويان استدلالا
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا
الارسال فكل نبي رسول بهذا الدليل وكل رسول نبي بالاجماع وهو الصحيح والذي
عليه الجماء الغفير انه كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اذ الرسول من هو مامور
بالانذار والاعلام ولا يلزم ذلك في النبي ولو كانا متساويين لما احسن تكرارهما
في الاية المذكورة ومعناها وما ارسلنا من نبي مرسل الى الخلق ونبي ليس بمرسل الى احد
والالتماس الطلب لمقارب التساوي والتقارب يقال غرف الماء بيده واغترف منه
اخذ منه ملا كفه والرشف المص والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم المتصل
بالليل والنهار وحد الشي غايته ومنتهاه والنقطة ما حصل بالنقط من نقط الكتاب
نقطا وضع عليه النقطة والشكلة بالفتح من شكلت الكتاب قيدته بالاعراب
والحكمة احكام الراي والتدبير يقال لكل كلام محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه
من الوجوه ولكل دليل محكم موضح للحق مزيل للشبهة ولكل فعل محكم مشتمل
على مصلحة عارية عن مفسدة ولكل علم يعرف به استكمال النفس الانسانية في
جانبي العلم والعمل بالاحكام ومنه اطلاق الحكمة على علم الشرائع والاحكام
واما تفسيرها بنفس الاستكمال وبنفس المصالح فراجع الى المعنى الثالث وكان الحكم
بلفظ الجمع اشارة الى جميعها ولما كان كل مفرد لفظا عبارة عما اضيف اليه
معنى جاز افراد الضمير العائد اليه كقوله تعالى ان كل الا كذب الرسل وجمعه كقوله
كل له قانتون فالناظم نظر الى الجانبين فافرد ملتمس بناء على اللفظ وجمع واقفون

بناء على المعنى وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قوله رسول الله ليتمكن السامع من ملاحظة
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فيجعل دليلا على كون الانبيا ملتمسين
جرعة من زلال تلك الرحمة او لمعة من فيضها ومن البحر متعلق بغرفا ومن الديم برشفا
واراد من البحر كرمه ومن الديم مواهبه الفايضة فان خواص الانبيا عليهم السلام من
بركته وهم طالبون للاختصاص بحضرته وقد روي ان ابراهيم وعيسى عليهما السلام
كانا يسألان الله تعالى ان يجعلهما امته او اراد من البحر اخلاقه الحميدة وفضائله
المجيدة فانه بحر لا يدرك غوره ولا ينال ساحله ومن الديم طاعاته الدائمة
واعماله الممتدة قالت عايشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلعم ديمة وايكم يطيق ومن في من نقطة
بيانية وكذا في من شكلة في الوجه الاول ولابتداء الغاية في الوجه الثاني او المراد
من البحر سعة جاهه وحيطة قدره الشامل نفعها لعموم البرايا ومن الديم
المنافع الفايضة عليها على الدوام من ذلك البحر روي ان ادم عليه السلم قال عند
معصيته اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وكذا سائر الانبيا كانوا مستمدين من
قدره ومكانته على ما يروى عنه عم المعنى انه عليه الصلوة والسلام حصل الفضائل
المجيدة التي لا تحصى والطاعات التي لا تستقصى وكانت فضائله بحرا وطاعاته
ديما والانبيا لم يرزقوا الا يسيرا البعض كطالب غرفة من بحره والاخر كطالب رشفة
من ديمه ثم انه اعطي من العلم حظا اوفى ومن الحكم اليد البيضا فبعض الانبيا
اوفى قدر نقطة من كتاب علمه وبعضهم قدر شكلة من كتاب حكمه والمراد
من العلم علم الله الذي لا يتناهى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ومن الحكم حكمة الله التي لا تعد ولا تحصى خص

النقطة بالعلم والشكلة بالحكم لان الشكل يحصل به مزيد بيان لا يحصل بالنقطة
ثم ان علوم العلما باسرها بمنزلة نقطة من بحر حكم الله تعالى التي لا تحصى فتلك النقطة
بتمامها وهذه الشكلة بكمالها حاصلة بجنابه عليه السلام وللانبياء لهم حد معين
ومقام معلوم يقفون عنده لا يتخطون عنه قدر انملة ولا يتعدون عنه ولو طول
انملة ويحتمل ان يراد بالعلم والحكم علم الرسول وحكمه عليه السلم فان علمه حاو للفنون
مثل علم الشرايع وعلم الاحاديث وعلم التواريخ وعلم الانساب وعلم القصص وعلم
الطب وغيرها وفي كل فن منها صنف مجلدات وكتب مدونات وعلم ساير الانبيا عم بنسبته
كنقطة من كتب علمه وكذا حكمه عم ينطوي على حكم الحكماء باسرها والعلما برمتها
والانبيا بجميعها وقد يحدث الله فاتره وينبوع المنابر بتحبيرها وحكمة كل نبي كشكلة
من دفاتر حكمته فمن في من نقطة ومن شكلة على هذا بيانية وعلى الوجه الاول ابتدائية

هو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الفاء للجزاء اي اذا عرفت انه عال على الانبيا في الخلق والخلق حاو لشان كمال الاتم عرفت
انه هو الذي تم معناه اي اخلاقه الحميدة وفضائله وصورته اي افعاله الجميلة و
اعماله او ظاهره وباطنه او شريعته وطريقته او علمه وعمله او معاملته مع الحق ومعاملته
مع الخلق ثم اصطفاه واتخذه حبيبا خالق النفوس وجعله خاتم النبيين وسيد
المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين النسمة النفس والنسم جمعها وتخصيصها لشرفها

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه خبر مبتداء محذوف اي هو او خبر ثان لفهو ومعنى الفاء اذا فاق الانبيا فيما ذكر
فهو منزه عن شريك في المحاسن فان جميع المحاسن جمع فيه على وجه لا يوجد فيهم

والمحاسن جمع حسن على خلاف القياس كالمقاليد والمذاكير وفيه صفة الحسن اوما
منه وفى اثبات الجوهر للحسن الذى هو عرض والحكم عليه بعدم الانقسام لطف تخييل
عن اهله يريد به انه عليه السلم منفرد فى جماله الصورى والمعنوى لم يرزق جوهر حسنه
لاحد من الانبياء وغيرهم فان قلت ان اريد تنزيهه عن شريك فى مجموع المحاسن
من حيث المجموع فهو معلوم من قوله فاق النبيين آه وان اريد فى كل واحد منها فلا
يتاتى لكون فى بعضها كالنبوة والرسالة ونحوها قلت الظاهر ان المراد تنزيهه عن
كل واحد منها كما يدل عليه ما ذكره فى علم الحكم من ان الحاصل عند بعضهم النقطة
او الشكلة منها فعلى هذا الحاصل من النبوة والرسالة فيهما مثلا مثلها وكان
فى لفظ الجوهر اشارة اليه

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

احتكم القوم الى الحاكم اى تحاكموا اليه واحتكم فلان اى استعمل الحكم يخاطب نفسه
وكل من يصلح للخطاب ويقول دع مثل ما قالت النصارى فى عيسى عليه السلم من الاتحاد
والحلول والتثليث والتوالد ونحو ذلك بما يوجب الشرك والضلال وامدحه
بما شئت من شرف شانه وعلو جاهه وعظم منصبه صلى الله عليه وآله وسلم

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الفاء للعطف او الجزاء اى اذا تركت مثل دعوى النصارى فلك والسعة الفرصة
فى نسبة اى شرف شئت الى ذاته من تناسب الاعضاء وتلاؤم الالوان ونظافة الجسم
وطيب العرف والعرق ووفور العقل وذكاء اللب وقوة الحواس وفصاحة اللسان
وبلاغة القول وشرف النسب وكرم البلد والمنشأ ونحوها وايضا لك الرخصة

والفضيلة

والفضيلة فى نسبة اى عظم شئت الى قدره من علو مكانته ورفعة ذكره والمعجزات
والاصابتها والبراق والمناجاة والرؤية وامامة الانبياء والعروج الى سدرة المنتهى
والدنو واشراق انوار المعرفة ومشاهدة اسرار القدرة والملكوت والتفضيل فى القيامة
بلواء الحمد والكرم والوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة ونحوها وفى
هذا البيت حث على مدحه واشارة اجمالية الى محامده الآتية على التفصيل

فان فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم

تعليل للبيت السابق فيعرب بالنصب على انه جواب للنفى وضمير عنه للحد وبفم متعلق
بناطق او بيعرب والباء للاستعانة يقال اعرب عن حجته اى بينها واوضح بها المعنى
ان امرتك بنسبة اى فضيلة واى رفعة اليه لان فضله لا يحصيه عد ولا يحيط
حد فلا يخرج صاحب لسان عن عهدة البيان ولو اوتى فصاحة سحبان لا يدرك
الواصف المطرى خصايصه وان يك سابقا فى كل ما وصفا والله اعلم

لو ناسبت قدره آياته عظما ... احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

يقول لو ناسبت آياته ومعجزاته عظم قدره عند الله وكمال قربه ورفعته عنده
لكان من جملة تلك الآيات ان يحيى الله العظام الرفاة ببركة اسمه وحرمة ذكره حتى
يتيمن به فى الدعوات ويتوصل به فى المهمات وذلك لان الملوك الجبابرة اذا توسل
عندهم باسم من له قرب ومكانة لديهم وتوصل بذكره لقضاء المآرب وانجاح المطالب
المطالب يقضون الاوطار الرفيعة تنويها بذكره وتنبيها على قدره فالله المولى
وان كان احق بذلك واولى لكن حكمته ما اقتضته صونا للضعفة عن المداحض
وعونا على العوام فى مزالق الاقدام وخص احيا الموتى لكونه ارفع المطالب وانفعها

ولانه كان احيى بركة المسمى موتى القلوب والارواح فالمناسب ان يحيى بركة

الاسم تلك العظام الرفاة والاشباح

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

امتحنه اختبره وابتلاه وعيى بالامر عجز عنه ولم يهتد لوجهه والعقل قوة يميز بها الانسان بين المصالح والمفاسد والحرص شدة الرغبة في الشئ والميل اليه وقوع العناية عليه والارتياب التشكك والتردد والهم من وهم بالفتح اذا رجح جانب الباطل على الحق اومن هام المتحير لم يأتنا بشئ لم يهتد العقل لوجهه من العقايد والاحكام بل اتانا بالملة الحنيفية السمحة البيضا فلم نتردد ولم نتحير في قبولها بل آمنا بجميع ما جاء من عند الله وقيل لم يكلفنا بما يعجز العقلاء عن اتيانه اي لم يحمل علينا ما لا طاقة لنا به ووضع عنا الاصر والاغلال وما جعل علينا في الدين من حرج ولم نتوقف في قبوله وهذا اشارة الى وفور شفقته وعموم رأفته فقد روي ان اعرابيا جاءه ليطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال رسول الله احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي عم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شئ فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد والعشي جاء الاعرابي فقال النبي عم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي كذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي عم مثلي ومثل هذا الرجل مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفارا فناداهم

صاحبها

صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه اليها بين يديهم واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال ما قال فقتلتموه دخل النار من الشقا

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد فيه غير منفحم

وفي بعض النسخ للقرب فاللام بمعنى في والمراد من الورى جميع الورى والانفحام عدم الالزام والمعنى عجز الناس عن فهم معناه فلا يوجد في المكان القريب والبعيد او في الزمان القريب والبعيد احد غير عاجز عن فهم معناه ومن ذلك ما حكي ان الوليد بن مغيرة جمع قريشا عند حضور الموسم فقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا ساحر قال ما هو بساحر ولا بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال فان كان الكل باطلا فاقرب الاقوال انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء واخيه وزوجه وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآية

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم

الامم القريب والمقابل يقول مثل رسول الله كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة بقدر مجرة ترس او مرآة فالناظر من البعيد لا يعرف عظمها لبعد المسافة وتكل العينان من قرب يعني لو فرضنا قرب الناظر منها تخطف كل سناها بصره

فالناظر من القريب ايضا لا يعرف حقيقتها لكلال البصر وعجزه عن دركها كما هي وقد
قيل هي بقياس اهل الرصد مثل كرة الارض مائة وبضعا وستين مرة فكذا الرسول
يظهر لاهل الظاهر الناظرين في عالم الحس والملك شخصا مصورا وجسما مقدرا
فلا يعرفون حقيقته لبعد المرتبة ويخطف قوة اشراقه بصائر اهل الكشف والشهود
فلا يدركون حقيقته لعجز الباصرة عن دركه فجميع الورى في العجز والانفحام
في تحقيق معناه والله اعلم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

الاستفهام للاستبعاد والانكار وضمير حقيقته للرسول وتسلى عنه اكتفى عنه
وقنع به والحلم ما يراه النائم في النوم والمراد الخيال الذي هو مثله والمراد من القوم
جميع الورى والبيت تعليل لعجز الورى عن فهم معناه بقول كيف يدرك في الدنيا
حقيقته الانام وهم فيها نيام وادراكاتهم خيالات واوهام وهذا ماخوذ من
قول علي عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولذلك قال في الدنيا فان في
العقبى يحصل الانتباه ويكمل نور الابصار والبصائر فيدرك الحقائق والدقائق
والاسرار والاقدار ولذلك قال بعضهم امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا لضعف تركيبهم
وقواهم وكونها عرضة للفنا فاذا ركبوا تركيبا دينا ورزقوا قوى متينة قدروا
على الرؤية فرؤية الباقي بالباقي

فمبلغ العلم فيه انه بشر ... وانه خير خلق الله كلهم

المبلغ نهاية البلوغ فيراى في حقه يقول تصوّر علم الورى في ذاته انه بشر من افراد
وفي صفاته انه افضل الكائنات وهذا كما ترى تصوير بوجه ما قاصر عن افادة

وكل آي اتى

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم

قال رسول الله عم اول ما خلق الله نوري وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
يروى ان نوره عم تمثل بتمثاله وتمثل جميع الارواح فاجتمعوا اللحظات ففاضت
انوار الكمالات على انواع الكائنات من نوره وانواع الايات على ارباب المعجزات
من اشراقه ولهذا كانوا يستمدون من روحانيته في حياتهم الدنيا على ما حكى
ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عليه السلام دعا عند معصيته
قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي فقال له عز وجل من اين عرفت محمدا قال
رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى
مكتوبا في عرشك فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه
مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه
ما خلقتك وقد تواترت الاخبار من الرهبان والاحبار بذكر صفته وصفة امته
واسمه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه في الكتب السالفة وان الانبيا
كانوا يتيمنون باسمه فعلم من هذا انه واسطة في الوجود ووسيلة لفيضان
الجود فيقول كل معجزة اتى بها الرسل فانها من اشعة انواره وفوائد روحانيته
وكذا كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة فانها من بركة سره وثمرة بره ونتيجة افادته
وترشحات افاضته عليه الصلوة والسلام

فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

تخييل حسن وتعليل مستحسن ثم ان اريد بالكواكب الافراد فقوله يظهرن الجمع باعتبار
لقوله هم كواكبها وان اريد بها الكواكب مطلقا فقوله يظهرن حال في اللفظ

وصف في المعنى كواكبها التي يظهر بها انوارها بخلاف الكواكب المحسوسة فانها
مضيئة بذواتها سوى القمر فان نورها مستفاد من الشمس وبهذا الوصف يزداد
التشبيه غرابة والبيت فصاحة وبلاغة ثم المشبه به فيه مركب خيالي كما في قوله
كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
مفرداتها مستعملة في معانيها الحقيقية لا المجازية كما عرف في موضعه

اكرم بخلق نبي زانه خلق ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم

شرع في بيان خلقه وخلقه وخلقه خلقته وصورته وخلقه صفاته
ومكانه كما سبق اكرم بصيغة تعجب الاشتمال الملتف بالشملة والتلبس بها مع الاحاطة
والبشر بالكسر ما يظهر في البشرة من السرور والبشاشة وفي بعض النسخ بالبر وهو سعة
الخير والمسامحة والسمة بالتي اتصف بها واعلم بذلك من الوسم وهي العلامة
المعنى تعجب المتعجبون من صورة نبي زانه صفته فالحسن محيط شامل
بجميع اعضائه وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به ع اجمل الناس من بعيد
واجلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر والبشر سمته وعلامته قال ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل
الخلق لين الجانب وقال عبد الله بن حرث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله ع
والطيبه نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب والاحاديث في خلقه
وخلقه كثيرة لكن لسنا بصدد ايرادها فان ابدتها فرسمها في المطولات

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

كالزهر صفة ثانية للنبي ع والزهر النور بفتح النون والترف النعومة والترف

الارتفاع

الارتفاع واجتماع الخواص وظهورها والكرم عموم النفع بالجود بلا منة ولا
ضنة والهمة القصد والعزيمة والمصراع الاول يتعلق بخلقه والثاني بخلقه
المعنى انه عليه السلم كالزهر الغض في النعومة واللطافة والورد الطري في النظافة
والظرافة ولولا التصريح بوجه الشبه لامكن التشبيه به في الطيب وتفريح القلب
فانه نور حديقة عالم الغيب والشهادة ونور حدقة عين الوجود كالبدر في الشرف
والطلوع في درجة الكمال والاستجماع بجميع ما يمكن له من النور وتمام الخلقة
والاضاءة والتجلية وتمام المواجهة للمضيء بالذات والاستفادة منها والافادة
لغيرها وكالبحر في عموم النفع بلا منة ولا ضنة فان منافعه الدينية لا تحصى
ومواهبه الدنيوية فوق ما يحكى فقد روي انه رجلا ساله فاعطاه غنما بين
جبلين واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة وكالدهر
في عظايم العزايم وتصميم الهمة لتكميل الناقصين وتحصيل القابلين وايراد
العجايب وابراز الغرايب فان جميع هممه صار همّا واحدا في ذلك وانما
شبهه بالشمس في جماله المعنوي وبالبدر في جماله الصوري تنبيها على انه
مستمد من روحانيته ولا عكس كما ان نور البدر مستفاد من الشمس ولا عكس

كانه وهو فرد في جلالته ... في عسكر حين تلقاه وفي بهم

ويروى وفي حشم قيل الكبير يستعمل في الذات والجليل في الصفات والعظيم
فيهما وجعل في جلالته صفة لفردا اولى من جعله متعلقا به وفي عسكر
خبر كانه والبهمة بالضم الفارس الذي يبهم مكانه من شدة باسه والجمع
البهم ويقال للجيش ايضا بهمة يقال فلان فارس بهمة وليث غابة والخطاب

في تلقاه لكل من يصلح ان يكون مخاطبا وفي بعض النسخ خطاب دنوت وكم
ذلك اصطلاحا المعنى انه عليه السلام من غاية بهائه في العيون وهيبته
في القلوب بحيث كلما تلقاه منفردا في ذاته مقتصدا في صفاته تحسبه في قلب
عسكر ووسط ابطال وقيل هذا اشارة الى شجاعته اى هو في حالة الانفراد
في قوة الجاش كمن يكون في قلب الجيوش

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم

ما كافة والمكنون المصون وقيل المستور والصدف ظرف يتربى اللؤلؤ فيه في البحر
واختلف انه حجر ام لا والمعدن محل العدن وهو الاقامة غلب على منبع النفيس عرفا
والمنطق والمبتسم مصدران فاضافة المعدن اليهما بمعنى اللام او اسما المكان
والاضافة بيانية والمآل واحد ومعدن الابتسام الفم والبادي منه الثغر
ومعدن النطق القلب والبادي منه الكلام الدال واللسان ترجمان القلب كما
قال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ويجوز ان يراد
من المعدنين الفم فانه بالنظر الى الثغر معدنه وبالنظر الى الكلام معدنه فكان
كانه معدنان يريد انه جامع كلمه ومنضود ثغره كاللؤلؤ المكنون وفضله على
ما قال البحتري فمن لؤلؤ يبديه عند ابتسامه ومن لؤلؤ عند الكلام يساقط
انه مشتمل على تشبيه الفم والقلب بالمعدن وانه لا ينقص بكثرة التعاطي
وعلى وصف اللؤلؤ المكنون الدال على طراوته واللؤلؤ مبتدأ وفي معدني
منطق خبره وفي بعض النسخ من معدني منطق اي ما يبدو منهما وهو مبتدأ
واللؤلؤ خبره ولك ان تجعل اللؤلؤ مبتدأ ومن معدني خبره على ان اللؤلؤ المكنون

متخذ منها

متخذ منها ادعاه كما ادعى من قال الدر واللدى خافا جوده فتحصنا في البحر ولا
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم

الطيب اسم لما يتطيب به على ما يساوله به وطوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى
ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا والواو منقلبة عن الياء لضمة ما قبلها كموسى
ومعسر وهو اما مرفوع المحل كقولك سلام لك او منصوب المحل كطيبا لك وسلاما
لك واللام للبيان كما في سقيا لك والانتشاق شم والالتثام تقبيل واراد بالاعظم جميع
الشريف مجازا بذكر الجزء وارادة الكل وطوبى خبر في معنى التمني والتعجب وفي كلام
الامام الغزالي ان تربته لصقت بجسده عليه السلام اعلى بقعة من العرش ويجوز ان يراد با
بالمنتشق الزائر العابر وبالملتثم المقيم المجاور

ابان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم

ابانه وابان عنه اي اظهره وكشف عنه والعنصر الاصل والاركان والمنادى في
يا طيب محذوف اي يا قوم انظروا طيبه وتعجبوا منه ثم المولد والمبتدأ والمختتم
اما اسما مكان كما هو المناسب للبيت السابق فالمراد من الطيب النشر والرائحة و
من المولد والمبتدأ مكان الولادة ومن المختتم المرقد والمشهد عن انس انه ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وآله واما اسما
زمان كما هو المناسب للبيت اللاحق فالمراد من الطيب الطهارة والنزاهة عن الاقذار
ومن المولد والمبتدأ زمان الولادة ومن المختتم زمان الوفاة واما ان جعلت مصادر
فلها وجهان باعتبار ما سبق وباعتبار ما لحق وهذا البيت ينبئ عن حسن فاتحته
وحسن خاتمته وسعادته في بدايته التي هي اساس نهايته كما قال في المهد نطق

فى المهد ينطق عن سعادة جدّه ... اثر النجابة ساطع البرهان

يوم تفرّس فيه الفرس انهم ... قد انذروا بحلول البؤس والنقم

والمراد من اليوم مطلق الزمان وهو بدل من مولده او خبر مبتدأ محذوف اى هو زمان
واما ان جعل المولد اسم مكان فيقدر مبتدأ يليق بالمقام اى زمان ولادته يوم كائن
لما ذكر مكان ولادته ناسب ان يذكر زمانها تفرس نظر وعلم بالفراسة وهى قوة يدرك
بها الانسان المعانى الباطنة من المخائل الظاهرة والفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس بكون
الراء والبؤس الشدة المورثة للهم والحزن والنقم جمع نقمة وهى عقوبة يتعجب المحل
بها المعنى زمان ولادته زمان تفرس اهل فارس بالانذار من نزول العقوبات و
الوقوع فى البليات هذا شروع فى بيان ارهاصاته ع

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

وبات عطف على تفرس اى صار فى وقت البيوتة والمراد ليلة ميلاده ع والايوان لفظ
معرب اسم لمسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى معرب وهو اسم لملك الفارس
كفرعون لملك المصر وقيصر للروم والنجاشى للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن
وانصدع انشق والمراد من الشمل ما تفرق بعد الاجتماع وغير ملتئم خبر بات وكشمل متعلق
بغير ملتئم والتئام الملتئم بعد انصداعه لكون تذكره باقية وتعيها اذن واعية وانكب
اصحابه للتفرقة ويجوز ان يكون كشمل اصحاب كسرى خبر بات وغير ملتئم حالا من
شمل اصحاب كسرى فالمراد من الالتيام الاتفاق فالمعنى صار ايوان كسرى حال كونه
منصدعا كالاصحاب المتفرقة حال كونهم مختلفين ولم يتفق لاحد مثل مسنده ومقامه
وجيوشه واعوانه فلم تزل الوانى الانهدام والانهزام حتى جاء بناشر الاسلام ذى

انه لما ارتج ايوانه وسقط اربعة عشر شرفة احزنه ذلك فوجه الى النعمان بن منذر
ليستفسر عن سرها بدًا فرفع الرسول الخبر الى سطيح وقد اشرف على الضريح فقال
يكون اسباب سيات ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات

والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهى العين من سدم

الاسف الحزن وضمير عليه يرجع الى انصداع الايوان وانما يتأسف عليه لكونه بنيانا
مرصوصا لم ير مثله عربا وفرسا او الى شتات شمل الاصحاب لكونهم جيشا اذ انهم
جاش وجاه والسهو السكون واللين والغفلة والسدم بالتحريك الحيرة من سدم
كعلم ونفس النار لهبها وحرارتها وخمود الحرارة لا يكون الا بتمام الانطفاء وعين
النهر ونفس النار من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية والمراد من النار نار فارس
كانت لها عبدة يحفظونها ولم تخمد منذ الف عام ومن النهر الفرات فانه كان
ضل الطريق ووقع فى ساوة وهى بادية بين دمشق والعراق المعنى خمدت نار
فارس لتأسفه على انهدام ايوان كسرى وسها عين ماء الفرات لتحيره من مفاجأة
البلوى وضل الطريق لطرو العمى وهذا من التخييل الذى تسمى بحسن التعليل
كقوله وما نزل الغيث الا لكى ... يقبّل بين يديك الثرى نعم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمى

ساءه احزنه وساوة بلدة بعينها والمراد اهلها وبحيرة ساوة اسم ماء مجتمع واسع
الطول والعرض يقربها كبحيرة طبرية وفى الشفاء غيض بحيرة طبرية علامة من ارهاصاته
وقد غاضت تلك الليلة بحيرة ساوة وكانت فى حواليها صوامع وكنائس معتبرة
ومتنزهات مشهورة فخربت لغيضها والباء للملابسة على رواية بالغيظ بالظاء

وللتنبيه على روايته بالضاد وهو متعلق بردّ وحين يتعلق بردا ابا الغيظ او
بواردها والظما العطش

كأنّ بالنار ما بالماء من بلل ... حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

ما بالماء اسم كانّ وبالنار خبره ومن بيان ما وحزنا مفعول له وبالماء آه عطف
على بالنار آه والضرم التهاب النار فالالف واللام في النار والماء للعهد اى نار فارس
وماء بحيرة ساوة والاولى ان يجعل للجنس فان المعنى على انه تبدلت الكيفيات واستحالت
الاسطقسات اذ جاء الحق وزهق الباطل فكيف النار ببلل الماء والماء بضرم
النار فالنار كانها تبكي على اضمحلال الكفر وجلاء عبدتها والماء يحترق وجلا
النار شاربيها وانقضاض متنزهاتها وهذا المعنى انما يحسن على ارادة
العموم وان تبادر الخصوص الى الفهوم

والجنّ تهتف والانوار ساطعة ... والحقّ يظهر من معنى ومن كلم

جنّ ستره وسمّي الجنّ جنا لاستتارهم عن اعين الناس وهتف صاح وهتف به
هاتف افهمه كلامه من حيث لا يراه السامع وسطع ظهر ظهورا بيّنا
وساطعة مرتفعة والحق مطابقة الحكم للواقع والمعنى ما من شانه ان
يقصد من اللفظ والمراد من الجنّ الهواتف منهم كانوا يهتفون بنبوته وحلول
وقت رسالته وقيل هم الرصد من الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع
فعاقبهم حراسة السماء بالشهب فصاحوا وافهموا اخوانهم الكهنة انهم انما
منعوا لامر وهو هائل والمراد من الانوار الانوار التى خرجت معه عند
ولادته كما حكته امه عم وام عثمان بن العاص وام عبد الرحمن ابن عوف فقال

في الشفاء

في الشفاء قالت ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط على يدىّ واستهلّ سمعت
قائلا يقول رحمك الله واضاء لى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور
الروم او النور الذى كان يظهر في جبين من هو في صلبه والجمع باعتبار المحل
والمراد من المعنى الايات المعنوية كما مرّ ومن كلم الايات اللفظية كاقوال الهواتف والجنّ
ومن هذا القبيل ما يروى من بشارات الانبياء وانذاراتهم لتابعيه ومخالفيه
اذ ما من نبىّ بعث الا وقد اوحى فيه بدلالات وبشارات فمنها ما قال موسى عليه السلم
لبنى اسرائيل ان الرب يقيم نبيا مثل نبيكم ومن اخوانكم فاسمعوا له واطيعوا
وفي التورية قال الرب لموسى عليه السلم انى مقيم لهم رجلا مثلك من بنى اخوانكم
وايّما رجل لم يسمع كلماتى التى يؤدّيها ذلك الرجل باسمى انا منتقم منهم ومنها
ما قال داود عليه السلم ان ربنا عظيم محمود جدا وفى قرية الهنا وفى جبله قدوس
ومحمد وعمّت به الارض كلها فرحا وكذا قول النبى شعيا وقول النبى يوشع وقول
النبى يحيى عليه السلم وحزقيل وقول دانيال عليه السلم روى ان بخت نصّر راى رؤيا
فجمع بنى اسرائيل وفيهم دانيال عم فقال اخبرني عن رؤياى وتعبيرها فان لم
تخبرونى قتلتكم ولم يكن فسّر رؤياه لاحد فلم يجبه احد فقتل بشرا كثيرا فقال
دانيال عندى بغيتك فامسك عن الناس يوما ثلثا فاتاه روح القدس ليلا
فقال دانيال ايها الملك رايت رؤيا عجيبة رايقة ومنظرا هائلا رايت
صنما عظيما بارع الجمال جدا وهو قايم بين يديك راسه من الذهب الابريز
وساعده وفخذه نحاس وساقاه حديد وبعض رجله حديد وبعضها خزف
ورايت حجرا انقطع من غير قاطع فصكّ رجل ذلك الصنم ودقها دقا شديدا

فتفتت الصنم كله حديده ونحاسه وذهبه وذهبت الريح فلم يوجد له اثر وصار
ذلك الحجر جبلا عاليا امتلأت منه الارض كلها فهذه رؤياك ايها الملك فالصدق
فما تأويله قال ان الرأس من الذهب يقوم بعدك مملكة اخرى دونك يشبه النحاس
ينبسط على الارض كلها ثم يقوم مملكة قوية مثل الحديد واما الرجل التي بعضها
خزف وبعضها حديد فبعض تلك المملكة يكون ضعيفا وبعضها قويا ويقيم اله
السماء في تلك الايام ملكا وسلطانا دائما ابدا لا يتغير ولا يزول الى اخر الزمان
ولا يذل لعزه من الامم ملكا وسلطانا بل يمحق ذلك ويبيد المملكات كلها فهذا
تعبير ذلك الحجر وقال عيسى عليه السلام في الانجيل الحواريين انا اذهب وسيأتيكم
الفارقليط الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه الى اخره والفارقليط في لغتهم احمد ومحمد
لانه اسم مشتق من الحمد قال حجة الاسلام في بعض تصانيفه واني وان اطنبت في هذا
المقام لكني اتيت بقل من كثير وغيض من فيض فان دلالات الانبياء يضيق عنها

نطاق الاستقصاء

عموا وصموا فاعلان البشاير لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم

الضمير للكفار وقد دلت عليها قرينة الحال والفا للتفسير على طريق اللف والنشر
والبشائر جمع بشارة وهي الخبر المورث للسرور والبشر ويستعمل فيما يورث الهم
والحزن تهكما ويجوز في بائها الحركات الثلث ويقال البشارة بضم الباء لما يعطى
المبشر ايضا والاعلان الاظهار والجهر وهو المصدر المبني للمفعول وعلى هذا فبارقة
مصدر مثل كاذبة في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وصفات المسموعات
والمبصرات من المبصرات وقيل الاعلان بمعنى المعلنة والاضافة كذلك اى الانذارات

اللامعة

اللامعة ويقال شام البرق اى نظر اليه المعنى صم الكفار فلم يسمعوا بشائر الانبياء
المسموعة بالجهر والاعلان وعموا فلم يبصروا الى انذاراتهم المرئية بالضيا
واللمعان وقد بين الصبح لذي عينين وذو العمى ما اعمى لو يبين ولبعضهم
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي ونار لو نفخت بها
اضاءت ولكن انت تنفخ بالرماد

من بعدما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

من بعد متعلق بقوله لم تسمع او لم تشم ويجوز ان يكون بعموا وصموا والاعوجاج
في الحسيات عدم الاستقامة وفي غير الحسيات عدم الصواب وقامت السوق نفقت
والمراد ههنا مطلق الاستواء والاستقامة والمراد بدينهم طريقتهم التي تدينوا
بها المعنى فلما كان عدم الالتفات الى انذار الانبياء عليهم السلم من بعد اخبار الكهنة اقوامهم
بعدم استقامة اديانهم فاذن قد اجتمع المحق والمبطل على حقية نبوته
فالاصرار على الانكار لانطفاء نور البصر والابصار

وبعدما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفق ما في الارض من صنم

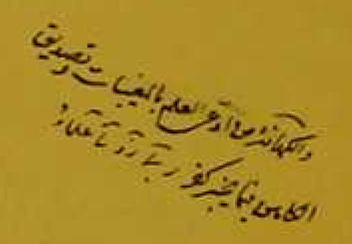
ما في عاينوا مصدرية ومن في من شهب زائدة على مذهب الاخفش وتبعيضية
على مذهب الباقين وانقض النجم سقط ومنقضة بالكسر صفة شهب وهي
جمع شهاب والشهاب شعلة نار ساطعة والاصح انها منفصلة من نار الكواكب
وليس نفس الكواكب لانها قارة في الفلك على حالها وما ذاك الا كقبس يوقد والنار
ثابتة كاملة لا تنقص ووفق منصوب بنزع الخافض اى على وفق ويجوز ان يجعل
ما في ما عاينوا موصولة والعائد اليه محذوف اى ما عاينوه ومن شهب بيان ما

المعنى لم ينظروا الى الآثار بعد معاينتهم انهدام بناء ما هو اصل اديانهم وهو استراق
السمع وقد انهدم بنجوم الرجوم وما هو فرعها وهو انتصاب الاصنام وقد انهدم
بالانكباب فاذا لم ينجع فيهم العيان فبالأولى ان لا ينفعهم البيان وفي المثل
ليس الخبر كالعيان

نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء اي دخل واثر وبابه خضع

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو اثر منهزم

حتى عاطفة وغدا بمعنى صار معطوف على منقضة كما في قوله تعالى فالق الاصباح
وجعل الليل سكنا ومنهزم اسم غدا ويقفو اخره واثر ظرف ومن الشياطين
صفة منهزم وعن طريق الوحي متعلق بيقفو المضمنة معنى يهرب وطريق الوحي ابواب
السماء المعنى انقض الشهب وانهزم الشياطين حتى صاروا يتبع بعضهم بعضا
في الهرب عن طريق الوحي وكانوا يسترقون السمع ويخبرون الكهان فاذا انقطع
انقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم



كأنهم هربا ابطال ابرهة ... او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

ضمير كأنهم للشياطين وهربا تمييز او حال بمعنى هاربين والابطال جمع بطل وهو
الشجاع وابرهة اسم ملك اصحاب الفيل والباء من يتعلقان برمي وهو صفة
عسكر المعنى كأن الشياطين حال هربهم من القذف شجعان ابرهة حين رميهم
الابابيل بحجارة من سجيل او كأنهم عسكر رمي بالحصى من راحتيه فلم يبق منهم
احد الا وقد دخل منه في عينيه ومنخريه فانهزموا وقتلوا فالمصراع الاول
اشارة الى قصة اصحاب الفيل وهي من ارهاصاته اذ كان مولده عليه السلام عام الفيل
ليلة الاثنين الاثنى عشر ليلة من شهر ربيع الاول والمصراع الثاني الى قصة

اصحاب البد

اصحاب البدر وهي من معجزاته فانه اخذ كفا من تراب فحثاه في وجوه اهل
البدر فلم يبق منهم عين احد الا وقد دخل من ذلك التراب شيء وهم الف رجل
فانهزموا وقتلوا وانما قال رمي بالمجهول لان الرامي حقيقة هو الله تعالى
لقوله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من احشاء ملتقم

نبذا مصدر نوعي على غير لفظه وضمير به للحصى وضمير بطنهما للراحتين والمراد
من المسبح يونس عليه السلام ومن الملتقم الحوت الذي التقمه والنبذ قد تعدى بالباء
وبنفسه في هذا البيت وفي قوله بعد تسبيح اشارة الى معجزة اخرى وهو تسبيح
الحصى في يده قال انس اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصى فسبحن في يده حتى سمعنا
التسبيح ثم صبهن في يدي ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وتنبيه على شرف
شأن التسبيح ولكون النبذ المحاوي للمنافع انما هو لاجل التسبيح كما ذكر الله تعالى
في حق يونس عليه السلام المعنى رمى الحصى من راحتيه بعد تسبيح ببطنهما كما رمي
يونس من بطن الحوت بعد ان سبح وقال سبحانك اني كنت من الظالمين

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له ... قلبا اذا نامت العينان لم ينم

الوحي اصله الاسراع ومنه قولهم الوحاء الوحاء اي السرعة السرعة وقيل اصله
السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم وفي كلام القاضي البيضاوي
اشارة الى الجمع بينهما حيث قال انه كلام خفي يدرك بسرعة غير مركب
في ذاته من حروف مقطعة ولا متوقف على تموجات متعاقبة بل هو تمثل

محض والنوم فترة طبيعية تعرض للحيوان فتعطل حواسه واذا اعتلى القلب
يعطل القوى المدركة ومن فى من رؤياه للتبعيض او للبيان والجار والمجرور حال
او صفة والخطاب للعموم المعنى لا تنكر كون رؤياه وحيا والهاما فان قلبه
لا يعتريه فترة وغفلة حين اعترت عينه ثم فترة ظاهرة لا تقدح فى يقظة باطنه
كما جاء فى الحديث ينام عينى ولا ينام قلبى فرؤياه من جملة معجزاته كما قال الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

ذلك اشارة الى الوحى فى الرؤيا والبلوغ صيرورة الانسان بحال لو جامع انزل
وذلك مما يعرف فى الرجل والمرأة بقولهما نحو ان يقول انزلت او احتلمت
او حبلت وما يجرى مجراه لانه امر يوقف عليه من جهتهما فيقبل فيه قولهما
كقول المرأة فى الحيض هذا هو البلوغ من جهة العقل والبلوغ من جهة
النبوة صيرورة الانسان بحال لو نظر الله تعالى اليه بفضله اوحى اليه ما اوحى
بخير كما هو حقه وذلك ايضا مما يعرف بقوله اى بقول النبى نحو الهمت واوحى
الى فى المنام او فى اليقظة ونحو ذلك والفاء للجزاء وحين البلوغ من
النبوة اربعون سنة كما جرت به السنة الالهية غالبا وهو وقت البلوغ
بالاشد عند الاكثر والمحتلم العاقل البالغ من العقل استعير للبالغ من النبوة
المعنى ان الوحى فى الرؤيا قد كان فى حين البلوغ بالنبوة فلا ينبغى ان ينكرها
ما هو من حالاته ومقتضياته فكما ان البالغ بالعقل فى وقت بلوغه
لو قال احتلمت لا ينكر فكذا البالغ بالنبوة فيه لو قال اوحى الى فى المنام ينبغى ان لا ينكر

تبارك الله ما وحى بمكتسب ولا نبى على غيب بمتهم

برك الطير على الماء دام وتوفر عليه ومبرك الابل مبيتها فمعنى تبارك الله دام وجوده
وبقاؤه والبركة الزيادة والنفع فمعناه كثر خيره ونفعه وفى التفاسير اى تعظم وتكبر
فهو على الاول ثنا عليه تعالى بذكر الذات وعلى الثانى بذكر الافعال وعلى الثالث بذكر
الاوصاف اى تكبر ذاته بعظايم صفاته فهو مجمع الثناء عليه المكتسب الحاصل بمباشرة
الاسباب والغيب ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم
نصب عليه دليل كالصانع وصفاته وقسم لا دليل عليه وهو المراد هيهنا كما فى قوله تعالى
ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يقال فلان متهم اذا كان فى كلامه
توهم الكذب المعنى تعظم وتعالى شان الله اظهر محض فضله فى اصطفا عبده
بالرسالة والنبوة والوحى والاظهار على الغيب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ولا مدخل للاكتساب فى شىء من ذلك ولا مظنة للتهمة فى الاطلاع على الغيب حيث
اظهره الله تعالى عليه وفيه رد على الحكماء فى دعوى الايجاب وبنا النبوة على
الاستعداد والاكتساب وبيان لاسناد انباء الغيب الى الوحى

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم

كم خبرية اى كثيرا ما الربق والربقة مثل التمر والتمرة وهو حبل له عقد عدة عرى
يشد به البهايم واللمم صغار الذنوب وطرف من الجنون والنزول والوصب
الادب بفتح العين المرض والحاجة ويروى الارب بالكسر اى المحتاج وعلى رواية
الاول يقدر ذا ارب وضمير اطلقت لراحته وهى فاعل ابرأت المعنى كثيرا ما ابرأ الله
تعالى المرضى ببركة راحته ولمسه بها واطلق المقيدين بسلاسل الجنون عن

مجموعه

عن دبقة الجنون ببني مسجد ومسه عليه السلام عن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثعى ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفات لها القدر على ذراع محمد بن ابي طالب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرئ لحينه وغير ذلك

واحيت السنة الشهبا دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

ويروى سيبا او سيلا بالنصب الاشهب الفرس الذي غلب بياضه عليه حتى ذهب السواد والادهم الذي غلب عليه سواده حتى ذهب البياض واسوداد الزمان كناية عن سوء احوال اهله وابيضاضه عن حسنها والغرة بياض في جبهة الفرس والارض الشهبا هي التي لا ما فيها ولا كلاء فعلى هذا السنة الشهبا هي التي لا خصب فيها ولا رخص والمراد باحيائها انبات الزرع واحداث الرخص فيها والدعوة المرة من الدعا وحكاه شابهه وضمير حكت للسنة والعارض السحاب والبا يتعلق باحيت او بمعنى الى ان والبطاح جمع بطحا وهي واد متسع ذو حصى والخطاب للعمر وضميرها للبطاح والبا بمعنى في وساب المتاجرى والسيب العيض بعد الامتلاء والعرم الوادي وقيل هو المكر وقيل هو الجرذ ومن سيب مبتدا وبها خبره والجملة في محل النصب مفعول ثان لخلت وان نصب سيب فهو مفعول ثان وبها يتعلق بخلت والضمير للسنة فالناظم شبه السنين المحطة باقراس ادهم وشبه تلك السنة المرخصة بالغرة فيها وخيل ان البطاح امتلأ بسيل العرم او سيب اليم المعنى احيى الله تعالى السنة الشهبا الخالية عن الزرع والنبات بركة دعوته فتكاثرت الزروع والثمار وترخص الغلات والاسعار حتى صارت في الشهرة

كالغرة

كالغرة للفرس الاسود بان انشا سحابا هاطلا وفاض وابلا غامرا حتى امتلاء البطاح وافعم وظن ان فيها سيب اليم او سيل العرم وفيه تنبيه على ان لدعائه عليه السلام تاثيرا في السماء والارض

فروعها من بديع الخط في اللقم كانما سطرت سطرا لما كتبت

تمشي اليه على ساق بلا قدم جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

الدعوة هنا من دعاه اي صاح به وطلبه السجدة الانخفاض وذا يتم بوضع الراس على الارض ولذا قد يفسر بوضع اشرف الاجزاء على اذل المواضع والمراد هنا اما مجرد الانخفاض او الانقياد او الخضوع فلا ينافي المشي على الساق وتمشي حال وبلا قدم صفة ساق وما في كانما كافة والسطر الصف من الشي ومنه سطر الكتاب يقال سطر الكتابة اذا عين طريقة الاستقامة منها ومنه المسطر والبديع الغريب العجيب بمعنى المفعول اي المبدع والاضافة من باب جرد قطيفة ومن بيان لما الموصولة والعايد اليها محذوف اي كتبته واللقم بالفتح وسط الطريق والاولى رواية ودراية باللقم والبا بمعنى في واللقم تقليب القلم الذي هو اداة الكتابة ففيه نوع غرابة وهي المحسنات والبيت الثاني استيناف المعنى جاءت لطلبه الاشجار خاضعة ماشية على ساق بلا قدم كانها هيات محل الكتابة وعينت طريقتها للخط اغصانها فيها خطا بديعا لم ير مثله دوا فيما مضى من الزمان فالبيت الاول اشارة الى اجابة الشجر دعوته والثاني اجابة الغصن عن بريدة سال اعرابي النبي عم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله اجيبي رسول الله فاتته يدعوه فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين

يليها دخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخط الارض وتجر عروقها مغبرة
حتى وقفت بين يدى رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال
الاعرابي ائذن لى اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها قال فائذن لى اقبل يديك ورجليك فاذن له وعن الحسن عنه
شكى الى النبى من قومه وانهم يخوفونه بنو وسال اية ليعلم بها ان لا مخافة عليه
فاوحى الله تعم ان ائت وادى كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتيك ففعل
فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فجلس ما شاء الله ثم قال له
ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة على ونحوها كثير فقد

ثم قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها واستوت ح

مِثْلَ الغَمَامَةِ أنّى سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

مثل بالنصب صفة مصدر محذوف اى مجيئا مثل مجئ الغمامة وبالرفع خبر مبتدأ
محذوف اى الاشجار مثل الغمامة فى الانقياد عليه والقيام بوظايف الخدمة له
عليه السلم وانى بمعنى اين اى من اى موضع الى اى موضع او بمعنى كيف اى ماشيا
او راكبا سريعا او بطيئا وسائرة بالرفع خبر لمقدر اى هى سائرة وتقيه خبر ثان
لهذا المقدر او استيناف وكونه وصفا لسائرة ليس بهذه اللطافة وبالنصب حال
من الغمامة وتقيه حال اخرى الوطيس التنور يقال حمى الوطيس اذا اشتد
الحر وكذا اذا صعب الحرب والهجير والهاجرة نصف النهار الحاد والبا بمعنى فى
وكذا اللام كما فى بعض النسخ المعنى جاءت الاشجار ساجدة ماشية اليه الكبير
مثل مجئ الغمامة سائرة عليه وواقية له عن شدة حر الهجير فالاشجار تشرفت
بخدمته والغمامة تبهجت بكونها ظلة لحضرته فقد بانت لدى الاسافل والاعالى

وآواه

وآواه فى ظله الكبير المتعالى

أقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ إنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ

القسم بغير الله جرى على العادة والا فالشرع عده شركا ولهذا يعد فى امثال المضاف
الى لفظة الرب وان جواب القسم نسبة اسمها وله خبرها والضمير للقمر المنشق ومبرورة
القسم صفة لنسبة اى صادقة صحيحة ومصونة للقسم بحيث لو حلف حالف
على ثبوت تلك النسبة كان بارا صادقا يعنى ان للقمر المنشق نسبة صحيحة وشبها
صحيحا بقلبه بحيث يصدق الحالف بثبوتها كل من له مسكة ووجه النسبة
الانشقاق بلا ضرر والالتيام بلا اثر والامتلاء بالنور وانها اية من ايانه ومعجزة
من معجزاته واما انشقاق القلب فقد روى عنه عليه السلم انه قال استرضعت فى بنى سعد
بكر فبينا انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءنى رجلان عليهما ثياب
بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذانى وشقا بطنى ثم استخرجا منه قلبى
فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج
حتى انقياه ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم فى يده من نور يحار الناظر دونه
فختم به قلبى فامتلأ ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر الاخر يده على مفرق صدرى
فالتام واما انشقاق القمر فقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر الله تعالى بوقوع الانشقاق
بلفظ الماضى واعراض الكفار عن اياته وجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة
فوق الجبل وفرقة دونه وقد رواه غيره منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفه

وعلى وجيرابه معظم فلا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على
اهل الادخار لم يعلم الهم بصدقه فلم يروه ولكن فرض فلا يفلح فان روية البعض
ثابتة فان اهل مكة لما راوا ذلك قالوا ان محمدا سحر القمر فاستخبروا اهل
الافاق فاخبروا انهم روه منشقا فقالوا هذا سحر مستمر وقال الامام ابو القاسم
القشيري فيه اعجاز من وجهين احدهما نفيه من راه والثاني خفاء مثل ذلك
على من لم يره لانه لا يمكن مثله في العادة فاذا خفي كان نقضا للعادة
وما حوى الغار من خير ومن كرم   وكل طرف من الكفار عنه عمي
ما موصولة مبتدا والابهام للتفخيم كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم والعايد
محذوف اي حواه بمعنى جمعه واحاط به ومن بيان ما والمراد من الخير الفضايل ومن
الكرم الفواضل او الافعال الجميلة والاخلاق الحميدة او الخصال الفخرية والخصال
المكتسبة او المعجزات والكرامات والخبر محذوف اي فقد منع الكفار عن دخول
الغار ورؤيته عليهم والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل في يمين مكة على مسيرة
ساعة قال في الشفاء ومن عصمه الله تعالى حمايته عن رؤيتهم في الغار لما هيا الله
تعالى من الايات وقيل ما حوى الغار معطوف على القمر المنشق وهو لايح من الشاعر
ومن الكفار صفة طرف وضمير عنه لما وهو متعلق بعمي وهو اما خبر او صفة
وتقديم عنه للاختصاص ثم ان اعتبرت عمي صفة فقد جعل ما صفة للتناسب
والمصراع الثاني معطوف على المصراع الاول ولو كان مكان الواو فاء لكان المصراع
خبر المصراع الاول المعنى ما حوى الغار من المعجزات والكرامات بقدم سيد الكاينات
هو الذي منع اولئك الكفار وعن عمي تلك الابصار فانه سوك لابصارهم نار

وقرح لاكبادهم

وقرح لاكبادهم واصبت وهو الذي يضرهم ويؤذيهم كما يضر رياح الورد بالجعل
ويؤذي ضوء الشمس عين الخفاش
فالصدق في الغار والصديق لم يريا   وهم يقولون ما بالغار من ارم
من دابهم اذا قصدوا المبالغة ان يطلقوا المصدر ويريدوا الوصف كرجل عدل
كقوله وانما هي اقبال وادبار ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق الى حيث
اخبر الله عنه بقوله وما ينطق عن الهوى ناسب ان يعبر عنه عم به وقد فسر الصدق
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق بمحمد عم فكانه اخذ منه وقيل هو من قولهم رجل
صدق اي متحام عما لا ينبغي ورمح صدق اي صلب قوي وصديق كثير الصدق
الذي لا يمزج صدقه بشوب كذب ويقال هو الصادق في اقواله وافعاله واعماله
واحواله ويقال من لا يناقض سره علنه ويقال هو الذي لا يشهد غير الله مثبتا
ولا نافيا ويقال من تحمل الامر على الاشق ولا ينزل الى الرخص ولا يجنح الى التاويل
والمراد به ابو بكر عليه السلام سمي به لكثرة صدقه وقيل لكثرة تصديق النبي عم حتى انه
صدقه في النبوة بلا تردد وفي المعراج بلا تلعثم والظاهر ان كثرة التصديق
لكثرة الصدق يقال ورم جلده يرم اي انتفخ ويلزمه التالم ويقال ورم انفه
اي غضب وارم كفتف وارم كعنب اي احد وقوله لم يريا اما خبر الصدق والصديق
وفي الغار متعلق به او خبرهما ولم يريا حال وقوله وهم يقولون حال والعامل
فيها لم يريا ومن زايدة حاصل المعنى اذا حمى الله تعالى بتلك الخصال وعمى
اهل الضلال فالصدق والصديق تمكنا في الغار ولم يتغيرا من الخوف والحزن
او من الغضب والوصب والحال انهم يقولون ما في الغار احد وهما يسمعان كلامهم

وماذلك الا لكمال التوكل ورسوخ اليقين بالملك المعين والله اعلم

ظنّوا الحمام وظنّوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

البيت استيناف او حال والحمام والحمامة كثيرة وعدة فجاز تانيثه لم تحم والبرية الخليقة من برا الله الخلق اى خلقهم قلبت همزته ياء وادغمت في الياء تحم مفعول ثان لظنّوا الاول ولم تنسج لظنّوا الثانى يقال حام حوله اى دار وطاف حوله المعنى ظنّوا ان الحمام لم يغتنم بحضرته ولم يمسح وجهه على تراب معبره وان العنكبوت لم تنهض على عتبة مأمنه برسم الخدمة ونسج الشبكة وقد بذلا وسعهما ولم يقصّرا بقدر [illegible] وجهد المقل مبذول فقد روى ان لما اتى الطالبون الى باب الغار ورأوا حمامتين واقفتين ونسج العنكبوت عليه قالوا لو كان فيه احد لم يكن الحال كذلك فانظر في مقال امية بن خلف حين قالوا اندخل الغار ما اربكم وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد فلم يدخلوا وهذا من اوضح الآيات على كمال قدرة الله حيث وقاه الله من الاعداء باوهى البنا وعلى علاء قدر نبيه عليه السلام حيث استخدم الطير والحشرات له ولقد احسن الناظم حيث اشار الى معجزاته من تسبيح الجماد وتسخير النبات وخدمة الحيوانات واطاعة السماء والارض والاطلاع على الغيب وكون بعض قوله وفعله وحاله كلها معجزات يدلك بالتامل فيما ذكرنا والتذكر لما اوردنا

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ من الاطم

المضاعفة اسم مفعول انث لكونها في المعنى صفة للدروع وذكر عال وان كان صفة للاطم معنى لكنه غير جار عليها لفظا والاطم الحصون جمع اطمة

والوقاية

والوقاية الحفظ وما يتقى به في العادة يكون الحصون العالية او الدروع [illegible] وقد ابدلهما الله تعالى بالغار والشبكة المنسوجة دلالة على ان الحافظ والناصر ليس الا هو المعنى صيانة الله تعالى وحمايته اغنت عن الدروع المثناة لنسجه والمتراكمة لبنية وعن الحصون العالية فان عنايته كفاية وفوق كل وقاية عن عائشة قالت كان النبي يحرس حتى نزل هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله راسه من القبة قال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي وروى عن عامر ابن طفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي عم وكان عامر قال لاربد انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه انا اضربك

ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

ضامه ظلمه والمراد من اليوم مطلق الزمان والاستجارة طلب الجوار وهو المهلة و[illegible] وقيل الالتجاء واللياذ وضمير به لخير البرية والا لغو في اللفظ مفيد في المعنى فانها وضمير منه للضيم المدلول عليه بضام ان اريد بالجوار المهلة والخلاص ولخير البرية ان اريد به اللياذ بمعنى الملاذ ولم يضم اى لم يغلب ولم يظلم ويروى ما سامني الدهر ضيما يقال سامه شيئا اى كلفه به وقابله اياه والمعنى ما اذاني الزمان بنائبة والتجات به الا وقد وجدت ملجأ حصينا من جانبه لا يغلب ولا يظلم او ما استخلصت به من اذى الدهر الا وقد خلصت منه ومنه ما عافاه الله من الخلط الفالج بتوسله ع وذلك من جملة معجزاته وفوائد كراماته عليه السلام

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

عن استلام التقبيل الذي لعطا واراد بحجر المستلم يده المباركة وقد اعترض بان حجر المستلم
هو الحجر الاسود فقد روى انه يمين الله تعالى واجيب بان ذلك فى اقامة بعض اركان
الحج الذي هو من فروع الدين واما يده عليه السلم فقد اقيم مقام يده فى البيعة الايمانية
التي هي اصل الامور كلها قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم واراد بيده توسله ووساطته فانها اداة العطاء ووسيلته
واستلام العطاء كناية عن حسن القبول المعنى ما طلبت شيئا من المآرب الدينية
والدنيوية الا وقد اعطيت بحسن توسله

دعني ووصفي ايات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم

ووصفي مفعول معه وعطفه على الضمير المنصوب مخل بالمقصود والمراد بالايات
ايات القران فانها ايات ومعجزات له عليه السلم وله صفة ايات والضمير للنبي عم
والقرى الضيافة ونار اعظم النيران واشهرها وفي الليل يزداد شهرته وعلى الجبل
يتضاعف فايات القران اشتهرت بفصاحة الفاظها ثم بمعجزة معانيها ثم بجلالة
قائلها ونزولها من السماء على ان نار القرى انفع النيران خصوصا فى الليل خصوصا
على الجبل فكذا الايات فانها هدى ومنافع للناس خصوصا فى اوان الفتن خصوصا
من جانب حضرة العزة جل جلاله

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم

ينقص على البناء للمفعول وحسنا وقدرا تميزان وغير منتظم حال والفاء للتعليل
كانه قيل كيف تشبه ايات الله تعالى بهذه المثابة مع كونها غير منظومة فقال ذلك
لا يوجب نقصان ... قدرها ... وشرفها

فما تطاول امال المديح الى ... ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

تعليل لالتماس التكلم بوصف الايات يقال تطاول اليه اى مد مريدا للبلوغ
اليه والامال جمع امل وهو الرجاء والمديح اسم لما يمدح به وقيل بمعنى المادح
والالف واللام للعهد اى هذا المديح والاولى ان يجعل للاستغراق وامال المديح
كالظفار المنية والشيم جمع شيمة وهي الطبيعة والمراد من الاخلاق الكريمة الخصال
الكسبية ومن الشيم الكريمة الخصال الضرورية المعنى انما طلبت الاشتغال عن وصفه
بوصف الايات لان الامال لا تتطاول الى وصف اوصافه الجميلة من الاخلاق
الحميدة والشيم العزيزة فانه بحر علم حصا يحصر زاخر لا يكدره الدلاء فاذن
ان اتشرف بوصف الايات واترشف من بحر لطائفها برشحات فانه ما لا يدرك
كله لا يترك كله وقد يدرك الجزء بعضه خير من الحرمان عن كله

ايات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

الظاهر ان لفظة ايات مبتداء ومحدثة خبره ومن الرحمن صفة والحق صفة
مشبهة والاضافة بيانية وقيل ايات خبر مبتداء محذوف وكل من قوله من الرحمن
ومحدثة صفة او خبر ثان لمبتداء اى تلك الايات الظاهرة وحق اما صفة
والاضافة بيانية او مصدر والاضافة بمعنى اللام اى ايات صدقه وحقيقته
ولا شبهة ان صفة الموصوف مبتداء وقديمة خبره المعنى ان الايات الحقة
الواردة من الله محدثة لا تصافها بسمة الحدوث من التاليف والتنظيم والتنجيم
ونحوها وما هو صفة الله وهو الكلام النفسي فقديم هذا هو الحق فى مسئلة
خلق القران ويمكن توجيهه على المذهبين احدهما ان القران هو الكلام النفسي

واطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو مذهب قدماء المشايخ
ولهذا عن قوم بانه صفة تجلت في ظهور الحروف والاصوات فباعتبار المظهر
حادث وبالنظر الى الصفة قديم وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو
بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهو المذهب المنصور وفيه مذاهب
اخر فمن ذاهب الى انه النظم فقط حادثا او قديما ومن اخر الى انه النظم والمعنى
ومن اخر الى انه المعنى فقط والمراد من المعنى ما يقابل اللفظ لا ما يقابل العين وتمام
التفصيل يفضي الى التطويل

لَمْ يَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا   عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

لم يقترن بزمان من الازمنة الثلثة الماضي والحال والاستقبال اذ لا ماضي ولا
حال ولا استقبال بالنسبة الى الله تعالى ولا الى صفاته اراد بالمعاد ما يحدث في
الاستقبال وبالعاد والارم ما مضى فيما مضى والعاد الاولى قوم هود والثانية
عاد ارم وارم بن عاد وقيل جده وهو الانسب ههنا يريد ان ايات القران
منزهة عن الزمانية ومع ذلك منبئة من المغيبات الزمانية الماضية كنباء
عاد وارم والاتية كخبر المعاد وغيره وهذا مما يستقيم على مذهب القدماء وفيه
اشارة الى وجه بعد الوجهين من وجوه اعجاز القران الاخبار بالمغيبات الاتية
والانباء بالامم الماضية

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ   مِنَ النَّبِيِّينَ اِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

يقول دامت الايات عندنا لافادة الحكم واقامة الهمم وليعلمنا ما لم نكن نعلم   ويعلمنا الله
فذلك لصيانة الله عن النسخ والتبديل بخلاف معجزات ساير الانبياء فانها

انقطعت في كتبهم نسخت وبدلت وهذا ايضا معدود من وجوه اعجاز القران
وماخوذ من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ   لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

محكمات يجوز ان يكون من حكمه جعله حكما وان يكون من حكمه جعله مشتملا
على حكم فعلى الاول بفتح حاء الحكم وعلى الثاني بكسرها والمعنى على الاول جعل
الله تعالى هذه الايات حكما لا يزال به شبهة كل مخالف ويستغنى عن كل
حكم ماخوذ من قوله عليه السلام ان هذا القران صعب مستصعب على كل من كرهه
وهو حكم الحديث وعلى الثاني جعلها الله مشتملة على حكم وحجج عقلية
وبراهين بينة قوية لها يرد على ذوي الشبه والاوهام ولا يحتاج الى
دليل اخر تستند اليه هذه الايات الكرام بخلاف السنة فانها تستند الى
الكتاب والاجماع يستند اليهما والقياس يستند اليها فالايات حاوية
لخفايا علمية وادلة قوية لا يقدر عليها الحذاق ويكل دونها الاقلام
وتنفد الاوراق كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة وقل لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الى ما يحصى من علوم السير وانباء الامم والمواعظ
والحكم ومحاسن الاداب والشيم فهي لا تحتاج الى حكم فان المحكم في المنصوص
عليه يضاف الى النص لا الى الحكم والوصف المؤثر وهذا اعني الاشتمال
على الحجج القوية والخواص العلية ايضا معدود من وجوه الاعجاز والتفوق

الخلاف يبغين اى يطلبن ومن فى موضعين زائدة والمعنى

ما حوربت قط الا عاد من حرب ... اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

اى ما حاربها واحد من الفصحاء الا انهزم ورجع من الحرب لعجزه فى الحرب وقيل من حرب ماله سلبه وحربه الرجل ماله الذي يعيش به والسلم الاستسلام والانقياد والصلح والالف للعوض في اللفظ وعاد اي رجع وملقي السلم حال واليها يتعلق بعاد يقول كان القران سلطان جيش الهداية يحارب جنود الغواية فكتائب اياته طلعت براياتها فهزمت جنود الغواية بعقد ماتها وساقاتها فرجع اعدى عاديها من الحرب طالب الصلح الى ناديها ناديا اعط القوس باريها وهذا اشارة الى وجه اخر معدود من وجوه الاعجاز فهو الروعة العادية لقلوب السامعين والهيبة الطارية لهم من فوق حالهم وانافة خطره وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف بها عن معارضته كابن المقفع حين شرع فيها فمر بصبي يقرء وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل فقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو كلام البشر وكيحيى بن الحكم حين رام ان يحذو على مثال سورة الاخلاص اعترته خشية ورقة حملته على التوبة والكر على الاخلاص ثم اعتراء الروعة للسامعين وعجز البشر عن معارضته هل هو بحجة وجه عن مقدور البشر لاشتماله على جزالة الالفاظ وحسن النظم وكونه فى اعلى طبقات البلاغة فيكون كاحياء الموتى وقلب العصى وتسبيح الحصى وهو للصرفة وان المعارضة كانت فى مقدورهم فصرفوا عنها فيه اختلاف ائمة اهل السنة والاول مذهب الجمهور والثاني

مذهب ابي

مذهب ابي حسن الاشعري وجماعة من اصحابه وعليهما جميعا نزلت العرب اتيانا بما هو فى مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم لعجزهم عن الاتيان بمثله والا لما رضوا بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال والتقريع والتوبيخ وسلب النفوس والاموال والتهديد والتعجيز والوعيد

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

عارضه الشيء قابله به وساواه اياه والغيور صيغة المبالغة من الغيرة والمراد من اليد التعرض لانها التي تعرض بها عنه والحرم جمع حرمة كغرف وغرفة وهي ما يكون فى حريم الرجل وكنفه ورد الغيور صفة مصدر محذوف اى ردا مثل رد الغيور وهو فوق كل رد ولما كان رد بلاغة القران اعلى من رد سائر وجوهه شبهه برد الغيور ففيه تصريح بانه معجز لاجل بلاغته وتلويح الى انه معجز لاجل وجه اخر فهذا استفيد من كلام الناظم وجوه خمسة لاعجاز القران ذكرنا كلها فى موضعه وينبغي ان يعلم ان الوجهين منها بينا لا نزاع فيهما ولا مرية وهما الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وكونها فى اعلى طبقات البلاغة وقد عدها بعضهم اربعة الاخبار عن المغيبات الاتية والاخبار عن المغيبات الماضية ونظمه من جهة البلاغة ونظمه ايضا من جهة الاسلوب الغريب والاول ما اشار اليه وقد عد بعضهم الاربعة اثنين بناء على اشتراك الوجهين الاولين فى الاخبار عن الغيب والاخرين فى الرجوع الى النظم واما الوجوه الثلثة فالحق انها من خواص القران وعجايبه التي لا تحصى كذا فى الشفاء

لها معان كموج البحر فى مدد ... وفوق جوهره فى الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها   ولا تسام على الاكثار بالسأم

معانيها مدلولات نظمها والمدد والعون والنصرة فان القرآن يفسر بعضه
بعضا ويمده ويؤكده كما ان الامواج يؤيد بعضها بعضا ويمده وتشبيه معاني
الآيات بالموج يستلزم تشبيه مجموع المعنى بالبحر ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقيل المراد من المدد هو المد وهو ازدياد
الماء وقت طغيانه ويقابله الجزر ورد التشبيه بالموج في هذا الوقت الخاص الابلغ
وليس ليحيي وجه البحر مثل اللؤلؤ والمرجان والاحصاء ضبط العدد وضمير عجائبها
للقرآن وفي رواية عجائبها للآيات وتلك العجائب هي العبر والحكم والآداب
والنعم والمواعظ والبراهين والمعارف والزواجر والترغيب والترهيب والوعد
والوعيد والاحكام والامثال الى غير ذلك وما قيل من ان تاليه لا يمله
وسامعه لا يمجه وجمعه العلوم والمعارف وخواص الامم والسير وجمعه
بين الدليل والمدلول بنظمه ودقيقه وامره ونهيه وانه منظوم لم يعهد لا منثور
فكان اجلى على الافهام وادعى على القلوب قريب مما ذكرناه ولا تسام اي
ولا تقابل ويرى ولا يقاس وعلى بمعنى مع والاكثار الاتيان بالكثير وفي الكثرة
ذلك والسام الملال اي لا يعرض الملالة بكثرة التلاوة ولا الكراهة بكثرة
التكرار هو المسك ما كررته يتضوع وقد وصف رسول الله عم القرآن
بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل
لا يشبع منه العلماء ولا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة هو الذي
لم ينته الجن حين سمعته اذ قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد

قرت بها

قرت بها عين قاريها فقلت له   لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

القرة في الاصل البرودة وهي اعز الاشيا في ديارهم كما ان نور العين كذلك
في كل الديار فجعلوها كناية عن ازدياد نورها فيقال قرت به عينه اي فرح
فرحا تاما قرت به عينه الظفر الفوز والوجدان وحبل الله شيء من يجذبك
اليه ويرفعك به الى دار كرامته ويوصلك به الى لقائه لا من جنس هذه الحبال
كما ان قلمه شيء يثبت به الاشيا في لوحه ولوحه شيء يثبت فيه هذه الاشيا
لا من جنس هذه الاقلام والالواح فسبحان من لا يشبه ذاته الذوات وصفاته
الصفات ولا متاعه يشبه سائر الامتعة فان متاع البيت يشبه رب البيت
الغني فرح بها قاريها فرحا تاما فامرته بالاعتصام والاغتنام فانها سبب
للدخول في دار السلام بل للوصول الى اقصى المرام وفي الحديث هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع
عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ففي قوله حبل الله اشارة اجمالية
الى فضائل القرآن وفوائده عاجلا وآجلا وتفصيلا باحاطة كلها مما
يكل بحده الاقلام ويضعف عن ضبطه الافهام ولهذا اكتفى بايراد جملتها
في ضمن ابيات مشحونة بنكات

إن تتلها خيفة من حر نار لظى   أطفأت حر لظى من وردها الشبم

تاكيد لقوله حبل الله فان ما يكون حبله تعالى كما يكون ذريعة الى نيل الكرامة
لا بد ايضا ان يكون ذريعة الى دفع الاهانات والا استحال ان يكون حبل الله
فيكون داخلا في مقول القول ونظيره ما ذكر في الكشاف ان قوله تعالى الا انا خلقه

سنة ولا نوم تاكيد لقوله القيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما
هذا البيت يدل على ان الايات وصله الى دفع الاهانة والبيت الثاني وصله الى نيل
الكرامة اذا عرفت هذا فنقول التيم البارد والورد بالكسر فيقال على الجزء وعلى المورد
اى مورد الما حيث يقال ورد القران وورد الما فاضافته الى الايات تدل على
ارادة المعنى الاول ووصفه بالتيم على ارادة المعنى الثاني فان حمل على الاول
فمعنى التيم هو الدافع للحرارة كالما البارد كما ان معنى السبوح في قولهم فرس سبوح
انها حسنة الجرى كالشى السابح وان حمل على الثاني فالاضافة مبنية على تشبيه
الايات في عموم النفع بالما كاضافة الاظفار الى المنية في قوله واذا المنية
انشبت اظفارها بناء على تشبيهها بالسبع في اغتيال اهلاك النفوس كما هو وظيفة
الاستعارة بالكناية والتخييلية ثم في هذا البيت تلميح الى قصة اصحاب الموقف
اذ وقفوا على النار على ما روى عن النبي عم انه قال اذا وقف المومن على نار جهنم
تقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي

كانها الحوض تبيض الوجوه به   من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وفي بعض النسخ كانه اى القران المراد من الحوض حوض النبي عم كما روى انه قال حوضي
مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك و
كيزانه كنجوم السما من شرب منه شربة لم يظما ابدا قال بعض الشارحين الالف
واللام في الحوض للعهد الخارجي ويجوز ان يجعل المعرف باللام علما بغلبة الاستعمال
كالنجم والصعق علم لرجل وعلى التقديرين فقوله تبيض الوجوه استيناف
لبيان وجه التشبيه ويمكن ان يقال الالف واللام زائدة كما في قوله ولقد امر

على اللئيم يسبني وح فقوله تبيض الوجوه به صفة الحوض لكونه نكرة لكنه بمعنى
عناء المعرفة اذ الحوض الموصوف بتلك الصفة لا يكون الا حوض النبي عم وقوله
من العصاة حال من الوجوه او صفة لها والحمم جمع حممة وهي الفحم الاسود
وفي البيت تلميح الى قصة عصاة المومنين حين اخرجوا من النار بشفاعة النبي عم
كما روى انهم اذا اخرجوا وهم محترقون كالفحم الاسود يردون حوضه عليه السلام
فيشربون من مائه ويغتسلون منه فينبت لحومهم وتبيض وجوههم فايات القران
مثل ذلك الحوض اذا اشتغل المذنبون بتلاوتها والعمل بما فيها يضمحل
سياتهم ويزول سواد المعصية عن قلوبهم ويستقر حسناتهم ويثبت بياض الطاعة
في وجوههم فيا ايها العارف حرى ان اضمحلال السيات اشارة الى التهذيب
الظاهر وزوال السواد اشارة الى التهذيب الباطن واستقرار الحسنات الى التحلي
بالسوانح الغيبية وثبوت البياض الى تجلي جمال الحق وجلاله للعارف حتى يصير سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وهكذا وهذا هو المراد من تخلقوا باخلاق الله
وهو المومى الى الفنا في الله تم

وكالصراط وكالميزان معدلة   فالقسط في غيرها للناس لم يقم

الصراط جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر يختلف احوال
الخلائق فيه فبعضهم يمر كالبرق الخاطف واخر كالريح العاصف واخر كالفرس
الجواد واخر يمشي واخر يزحف واخر يسحب حبيسها واخر يوخذ بكلاليب فيطرح
فيها فكذلك ايات القران احد من السيف حجة وادق من الشعر نكتة ويختلف
احوال الخلائق في الورود الى مقاصدها علما وعملا ويمكن ان يقال شبه الايات

باعتبارها ماخذ لاحكام الشريعة بالحوض وباعتبارها ماخذ لاسرار الطريقة بالصراط
فان الطريقة كالصراط فى عقباتها ودقائقها واختلاف احوال الخلائق فى قطع عقباتها
من بواطنها وفى قطع عقبات الطريق الموصل الى اقصى المقاصد فمنهم من يقطعها باسرع
بل بلحظة ومنهم من يقطعها بجمعة ومنهم من يقطعها بشهر ومنهم من يقطعها
بسنة وهكذا الى سبعين سنة ومنهم من يضل ويهجم بالمرة والميزان يبين به
مقدار الحسنات والسيئات فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما
من خفت موازينه فامه هاوية وآيات القرآن كذلك لعرضها مقدار الاعمال
فاما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هى الماوى وقوله معدلة تمييز لبيان وجه الشبه فى قوله كالميزان وقوله
فالقسط الفاء فيه فصيحة اى اذا كانت كالميزان فلا يقوم العدل فى الناس فى الدنيا
الا بها كما لا يقوم العدل فى الآخرة الا بالميزان وقوله من غيرها فى بعض النسخ فى غيرها وفى
تشبيه القرآن بالامور الاخروية ايماء الى انه من عالم الغيب قد تجلى فى عالم الشهادة وفى تغيير
اسلوب التشبيه لتفاوت المشبه بها عموما وخصوصا فان الحوض يختص بالمؤمنين
بخلاف الصراط والميزان فانهما يعمان الكل

لا تعجبن لحسود راح ينكرها   تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

استعمال العجب بمن وباللام ايضا منه قوله ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة
ولقد عجبت لمن نجاها والحسد ارادة زوال النعمة فيها صلاح صاحبها عنه فان لم
يرد زوالها عنه واراد مثلها لنفسه فهو غبطة واما ارادة زوال النعمة ليس فيها
صلاح صاحبها فغيرة فارادة زوال علم مثلا عن عالم عامل به حسد وارادة مثله ل

العلم لنفسه بدون ارادة زواله غبطة واما ارادة زواله عن عالم يعلم الحيل
الباطلة غيرة والاخيران جائزان دون الاول فانه المفسد للطاعات الباعث على
الخطيئات وقوله راح بمعنى صار وتجاهلا مفعول له او تمييز او حال بمعنى متجاهلا
والعين بمعنى النفس والحاذق بمعنى الماهر والفهم حسن الفهم ببلاغة الكلام
ولطائفه وخواصه والبيت تعليل على طريق الاستيناف كانه قيل اذا كان القرآن
حاويا لتلك المنافع الدينية والدنيوية فانكاره بديع فاجاب بان ذلك ليس
بعجيب من الحسود فانه يتضرر به فينكره كالارمد والمريض

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

قد للتحقيق كما فى قوله تعالى قد يعلم الله فان البيت تعليل لترك العجب والمناسب
التحقيق دون التقليل ومعنى البيت لا تعجب البتة من انكار حسود حاذق فهم
نحو من هذه الآيات لعلة عمى القلب والتعامى فان ما هو اعلى من ذلك واتم
فان العين تنكر ضوء الشمس من علة الرمد والفم تنكر طعم الماء من جهة السقم
مع ان الضوء والطعم من اجلى البديهيات والعين والفم تشاهدهما وتدركانهما
دفعات فاذا وقع الانكار من احذق الحذاق فى المحسوسات فلا غرو ان يقع
الحاذق الفهم فى المعقولات والمصراع الاول من البيت يتضمن معنى قوله
اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

يا خير من يمم العافون ساحته   سعيا وفوق متون الاينق الرسم

يمم قصد العافون جمع عاف وهو السائل والساحة العرصة وسعيا حال بمعنى
ساعين وفوق عطف عليه بمعنى راكبين فوقها والمتون جمع متن وهو

الظهر والانيق مقلوب الانوق جمع ناقة والرسم ضرب من السير للابل فوق الذميل
والرسم جمع الرسوم وهي الابل التي يؤثر في الارض من شدة الوطء وقيل هي التي
تبقى على السير يوما وليلة يقول يا خير من قصد السائلون جنابه سوى الله تعالى
ماشين على الارجل وراكبين على ظهور الابل القوية وجواب النداء قوله سريت
من حرم الخ فهذا شروع في الاسراء به ومتعلقاته ابتدئ باسلوب بديع

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن عطف على خير من فيكون منادى وتكرار النداء لاظهار كمال الرغبة في
الاقبال والاصغاء ولما كان الاسراء محل التعجب والتمدح ناسبه تكرار النداء
وكونه آية كبرى لمعتبر لان من تأمل في جميل آثاره وحميد سيره وبراعة علمه ووفور
عقله وحلمه وجملة كمالاته وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب كلامه علم انه
في صحة نبوته وصدق دعوته وكونه نعمة عظمى لمغتنم انه سفير صادق
ومرشد حاذق ورحمة للعالمين وحجة على الكافرين شفيع مطاع ووسائل
مجاب والعروة الوثقى والصراط المستقيم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

سرى واسرى لغتان بمعنى ومصدر الاول سرى مثل هدى وتقى وهو السير
بالليل على ما في الكشاف وليلا نصب على الظرف وتنكيره للتقليل والمراد بعض
الليل على ما في الكشاف وقد اعترض عليه بان التنكير يدل على التقليل باعتبار الفردية
لا البعضية فالمراد به في ليلة واحدة وح كونه في بعض الليل انما يعلم من شيء
آخر والمراد من الحرم الاول المسجد الحرام ومن الحرم الثاني المسجد الاقصى على انه

الحرم بمعنى

الحرم بمعنى الموضع المحترم وقيل المراد من الحرم الاول حرم مكة شرفها الله وهو على
قول من قال اسري به من دار ام هانئ واما المسجد الاقصى فليس له حرم ليراد من
الحرم الثاني حرمه الداجي شديد الظلمة وما في كما سرى مصدرية اي كسرى
البدر يقول سريت من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في ليلة واحدة وبينهما
مسيرة اربعين ليلة كسرى البدر في شدة الظلام يعني في غاية الظهور ونهاية
السرعة وتمام الخلقة وكمال الاضاءة وارتفاع الكدورات واجتماع الكمالات
وفيه اشارة الى ان الاسراء كان بجسده وفي يقظته كما هو مختار الجمهور لا بروحه
وفي نومه كما هو مذهب البعض واختلفوا في وقت الاسراء فقيل كان قبل الهجرة
بسنة وقيل بخمس سنة وقيل كان قبل نبوة البعثة روي عن النبي عم انه قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي
يربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت
الفطرة ثم ذكر حديث عروجه عم الى السماء

فظلت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

هذا شروع في بيان عروجه الى السماء والفاء للعطف وظلت اي صرت اصله ظللت
فحذف احدى اللامين كما حذف احدى السينين في مسست وهو مجانس
لنلت لفظا وفي رواية بت اي صرت في وقت البيتوتة وهو مناسب لسريت
معنى يقال نال نيلا وجد وناله اياه نوالا اي اعطاه اياه فنلت صيغة

معلوم على الاول وصيغة مجهول على الثاني وقاب قوسين مقدارهما من المسافة
والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وكانت العرب تعبر عن قرب المسافة بالقوسين وا[لقوسين]
وقيل كانت عادتهم اذا ارادوا عقد المودة ان يمد احدهم قوسه ويوصلها الى
قوس صاحبه ويكون ذلك عندهم دليل انعقاد المحبة ومن في من قاب قوسين
بيانية اى منزلة هي قاب قوسين وقوله لم تدرك صفة منزلة ولم ترم اى لم تقصد
ولم تطلب اى ما ادركها وما قصدها احد قبلك وكذا لا يدركها ولا يطلبها
احد بعد النبي ع وقد اختلف في ان المقدر بقاب قوسين قربه من جبرئيل او
الله كما يجي في التفاسير وذكر البزاز عن علي عليه السلم لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاء جبرئيل بدابة يقال لها براق فذهب يركبها فاستعصت عليه فقال
لها جبرئيل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها
الى الحجاب الذي يلي الرحمن الحديث فهذا يدل على ان المراد قربه من الله تعالى وقوله
يلي الرحمن اى يلي عرشه او واحد من عظم اياته او مبادي حقايق معارفه — امرنا
واما الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والله تعالى
منزه عما يحجبه وانما حجبه على ابصار الخلق وبصائرهم بما شاء وكيف شاء
ومتى شاء تعالى كبريائه عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

وهذا لبيان امامته للانبياء وضميرها للمنزلة يقال قدمه بالخلافة والامامة
ونحوهما اذا راه اهلا لها وجديرا بها فكانه تضمن معنى الاستحقاق وقيل
ضميرها للامامة ولم يجر لها ذكر ولا قرينة لها يعتد بها وقد اختلف في ان امامته

للانبياء

للانبياء كانت في السما او في بيت المقدس ففي رواية علي وابي هريرة كانت في السما
وفي رواية انس عن بيت المقدس والتابعين في الخدم اسم جمع لخادم وتقديم
مخدوم اى تقديما مثل تقديمه والمراد تقديمهم للامامة وهذا يدل على ان
امامته للانبياء كانت في السما وهو الموافق لرواية علي وابي هريرة وفي رواية
انس انه ع صلى بالانبياء ببيت المقدس فان قيل اذا وقعت الامامة في تلك
المنزلة وقد نال غيره تلك المنزلة قلنا لا يعد نيل غيره لتلك المنزلة نيلا
لكون نيلهم بتبعيته ومن توسله

وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

الخرق الورود والمناسب ذكره بلفظ الماضي والعدول الى المضارع لاحضار الصورة
والسبع الطباق السموات السبع وضميرهم للانبياء والرسل والموكب بكسر الكاف
جماعة الفرسان وفيه العلم المعنى قد منك جميع الانبياء والرسل فيها والحال
انك كنت تمر بهم في السموات السبع في جماعة الفرسان من الملائكة النازلة
لتاليف قلبك وتعريف جاهك ودفع لوائك ونشر ثنائك وهذا
يدل على انهم اى الانبياء والرسل راوه في منازلهم وشايعوه الى تلك المنزلة
وروى انه ع لقي ادم عليه السلم في السما الدنيا وعيسى ويحيى عليهما السلام في
السماء الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى
في السادسة وابراهيم في السابعة صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقد كان مسندا
ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه وفي بعض الروايات انه راى موسى في السابعة ثم ذهب به الى سدرة المنتهى

ودخل الجنة ثم رجع ورأى فيها ماراى

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

هذا البيان وصوله الى سدرة المنتهى فقيل هى شجرة نبق الراكب فى ظلها سبعين عاما ينتهى اليها علم الملائكة وارواح الشهداء وقيل ما يعرج به من الارض ومما يكون فى السماء واليه الاشارة فى البيت فحتى غاية لقوله ترقى او لقوله تخترق اذ كان اذ المجرد الظرفية وابتدائية اذ كان اذا شرطية والشأو الغاية وهى هنا المسافة فيجاز ان يراد بها نفس المسافة كما فى قولهم الى لا انتها الغاية المستبق من باب اخذ السبق والمستنم من يعلو من استنم بمعنى تسنم اى علا ومن الدنو صفة شأوا اى مسافة كائنة من الدنو والمرقى محل الترقى اى الصعود والمراد من المستبق الملائكة ومن المستنم ارواح الانبياء والاوليا وقيل المستبق جبرائيل والمستنم متابعوه عليهم السلام من الملائكة والانبياء او المراد منهما جبرئيل فانه مستبق لانه دليله وعريفه ومستنم لانه صاعد معه او كل من يصلح ان يكون مستبقا وان يكون مستنما

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

هذا البيان اختصاصه بالدنو المشار اليه بقوله تعالى او ادنى وبالمحبة قوله خفضت جواب اذا على تقدير شرطيتها وبدل من قوله لم تدع على تقدير ظرفيتها والخفض حط بتبة وجعل شئ تحت شئ ومنه الخفض فى الاعراب والاضافة للالصاق والنسبة واذ متعلق بالاضافة المعنى خفضت كل مقام من مقامات الانبيا والاولياء ببركة اضافتك الى ذلك الجناب بكونك حبيب الله حين نادى بالرفع ان يا محمد ادن ادن على كما ينادى المفرد العلم بذلك وفيه اشارة

الى امور

الى امور احدها ما روى عنه عليه السلام انه قال فارقنى جبرئيل فانقطعت عنى الاصوات فسمعت كلام ربى وهو يقول لى ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفى رواية حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وثانيها ما روى عنه عليه السلام ان الله تعالى قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما واعطيت داود وسليمان ملكا عظيما وجعلت عيسى يبرئ الاكمه والابرص وذكر لهم عدة فضائل فقال ربه جل جلاله اتخذتك حبيبا وارسلتك الى الناس كافة وكذا وكذا وثالثها ان مقام المحبة ارفع المقامات كلها حتى مقام الخلة وقد اختلف العلماء فى هذين المقامين ايهما ارفع والاصح ما اشير اليه وقيل فى معنى البيت خفضت كل مقام بالنسبة الى مقاماتك حين طلبت بالتعظيم بارسال البريد وانزال البراق مثل ما يطلب من الانام المنفرد بالفضائل المشهور بالخصائل وبلائمة الذوق يدرك مقتضى الروق

كيما تفوز بوصل اى مستتر ... عن العيون وسر اى مكتتم

كيما متعلق بنوديت وما صلة واى مستتر اى كامل فى الاستتار وكذا الكلام فى اى مكتتم اى عن البصائر وهذا اشارة الى رؤيته لربه وما جاء له تعالى وقد اختلف الاقوال فى انه عليه السلام رأى ربه بعينه او بقلبه او رأى جبرئيل فى صورته وكذا فى مناجاته وانه ناجى ربه او جبرئيل والاصل فيهما قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى على ما بين فى التفاسير وليس المراد من القرب والوصل القرب المكانى والوصل الصورى بل ظهور عظم منزلته عند الله تعالى واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقد نبه

والتخلق باخلاقه وقصر النظر على جماله وجلاله كما بيّن في موضعه

فَحُزْتَ كُلَّ فَخارٍ غيرَ مُشتَرَكٍ   وَجُزْتَ كُلَّ مَقامٍ غيرَ مُزدَحَمِ

الفخار ما يفتخر به من المزايا والخواص وحازه جمعه وجازه تجاوز عنه والمراد
من الفخار الغير المشترك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والكوثر
والشفاعة الكبرى والمقام المحمود واللواء والدخول في الجنة من امته
سبعون الفا بغير حساب وكونه اول من يحرك حلق الجنة للفتح الى غير ذلك
ومن المقام الغير المزدحم مقامات الانبياء من الخلة والتكلم وغيرهما ومقامات
العارفين الواصلين المسماة عندهم بدرجات السلوك في الله والتعبير عنها
غير ممكن من احب ان يدركها فليجاهد ليشاهد ويصير من الواصلين الى العين
دون السامعين للاثر وهذه الدرجات تنتهي بالفنا في التوحيد اللهم ارزقنا
سلوك طريق يؤدي اليها

وَجَلَّ مِقدارُ ما وُلّيتَ مِن رُتَبٍ   وَعَزَّ إِدراكُ ما أُولِيتَ مِن نِعَمِ

وليت جعلت واليا ومتوليا فيه والمقدار ما يقدر به الشي كيفية وكمية
واوليت اي اعطيت والمصراع الاول اشارة الى قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى والثاني الى قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى وتفخيم الابهام اشارة
الى ان الافهام تحيرت عن فهم تفصيل ما اوحى والاحلام تاهت في تفسير تلك
الآيات الكبرى فالقول بان المراد بالرتب درجات السلوك في الله التي لا يدركها
الا الاوحدي ومن النعم المزايا المختصة التي ذكرت تخصيص ما لا اختصاص
له وفي بعض النسخ وجل مقدار بدل وعز ادراك وبالعكس وما في البيت

من التجنيس

٢٦٥

من التجنيس   والترصيع   ظاهر

بُشرى لَنا مَعشَرَ الإِسلامِ إِنَّ لَنا   مِنَ العِنايَةِ رُكناً غَيرَ مُنهَدِمِ

بشرى مصدر ابيد به ما يحصل به وهي الطيبة والبهجة الصالحة وقد يراد به الخبر
السار المغير للبشرة والكلام في بشرى لنا كما في طوبى للمتقين ومعشر الاسلام نصب
على الاختصاص كما في قوله عم نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث وقيل
هو منادى ان للتعليل والمراد من العناية العناية الازلية التي تورث السعادة
الابدية وركن الشي جزؤه الذي يستند اليه ويعتمد عليه والمراد به دين الرسول
فانه لا ينهدم بالنسخ والتبديل المعنى تناثر صبح السعادة وتباشير البشر والبشارة
اشرقت ونشرت لمعشر الاسلام لاختصاصهم بركن من العناية الازلية ركن
ودين راسخ ناسخ الى يوم الدين

لَمّا دَعا اللَهُ داعينا لِطاعَتِهِ   بِأَكرَمِ الرُسلِ كُنّا أَكرَمَ الأُمَمِ

دعى بمعنى سمى والله فاعله وداعينا مفعوله وسكون اليا للضرورة وقد جا
في غير الضرورة في قولهم اعط القوس باريها ولطاعته متعلق بداعينا وضميره
لله وباكرم متعلق بدعى والمراد بداعينا الى طاعة الله هو الرسول وتسمية
الله اياه باكرم الرسل يعلم من اشارة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
او قوله تعالى كنتم خير امة فان كوننا خير امة من بقيا جائزته وجدوى
متابعته فان تكريم التبع من تكريم المتبوع فخيريتنا مسبوق في نفس الامر بخيريته
ولان وقع العلم بخيريتنا سابقا على العلم بخيريته فتامل

راعَت قُلوبَ العِدا أَنباءُ بِعثَتِهِ   كَنَبأَةٍ أَجفَلَت غُفلاً مِنَ الغَنَمِ

هذا شروع في بيان غزواته م داعت خوفت والنبأ الخبر الذي له شان والنبأ
صوت الاسد والاجفال الازعاج عدوا واضطرابا والجفلان نوع من العدو
والغفل جمع اغفل بمعنى الغافل المعنى خوفت اخبار بعثته قلوب اعدائه
فاهرموا بصيته بدون صولته كما يخوف زئير الاسد غفل الاغنام فترتع
وتفر بصوته بدون سطوته وانما قال غفلا من الغنم ليظهر كمال ضلالتهم
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وهذا المعنى ماخوذ من قوله ع نصرت
بالرعب مسيرة شهر وفيه اشارة الى ان بعض الكفار فرقوا بلا قتال كالذين
رضوا بالجلاء وخربوا بيوتهم بايديهم وايدي المسلمين

ما زال يلقاهم في كل معترك   حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

المعترك المعركة وحكاه شابهه والوضم خشب يقطع القصاب اللحم عليه لرعب
فيه المشتري والقنا الرمح والبا للسببية اي بسبب الطعن بالقنا والاحوالها
للابطال اي حال كونهم مصاحبا مع قنا قرنهم ملتبسا مطعونا به فالمعنى
ما زال النبي ع يحارب العدى في المعارك والملاحم ويجاهدهم في الله تعالى
حق الجهاد حتى شابهوا حال كونهم مطعونا ملابسا بالقنا لحما موضوعا
على وضم فانهم ح لحم على الخشب مثل ذلك اللحم ففيه اشارة الى قوله ع
انا نبي السيف والملحمة

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به   اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الاشلاء جمع شلو وهو العضو وشال ارتفع وقد يجيء دفع والعقبان
جمع عقاب وهو نوع من كرائم سباع الطير يصاد ويصاد به والرخم جمع رخمة

القرن بالكسر الكفو في الشجاعة
جمعه

مثل ثمر وثمرة وهو نوع من الطير يقع على الجيف والباء فيه للسببية او للملابسة
او في وضميره للفرار فالبيت لبيان حال الكفرة الفارة بالفعل ومعنى ودوا
احبوا ويجوز ان يعود ضميره الى الوداد المدلول عليه بودوا كما في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى والبيت ح لبيان حال الكفار الفارين بالقوة ومعنى
ودوا طلبوا وهيؤا للفرار ومعنى البيت الغبطة ما سبق من ارادة نعمة مع
ارادة زوالها عن صاحبها فان قلت النعمة عبارة عما يستلذ به الانسان والاعضاء
التي صارت اكلة للسباع وحصة يحملها الطيور الى افراخ ليس فيها شيء يتلذ
به بل العمدة فيها هو الهلاك باشنع الوجوه فما معنى الغبطة لها قلت لما
ترك الوطن وشد ابداهية الرحلة وما فيهما من توزع البال وتشتت الحال
قد انساهم لذة الحيوة والذ في حكمهم طعم الممات وان كان على اشنع الحالات
فجاز ان يعدوه نعمة ويغبطوا تلك الاشلاء غبطة وعن بعض الحكماء
انه قيل له ما اشد من الموت فقال ما يتمنى عنده الموت وقد خفي هذا المعنى
على بعضهم فغير تعريف الغبطة الى تمني نعمة او حالة مع غير زوالها عن صاحبها
وتعريف الحسد الى تمني نعمة او حالة مع زوالها عنه والعمدة على ما ذكرنا
وهو المنقول عن الامام الغزالي حجة الاسلام

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها   ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

عدتها اي عددها والمراد من الليالي مطلق الاوقات عبر بها عنها لكونها
وقت الفكر والحيرة وقلق النفس وتفاقم البؤس والهموم والغموم ونحوها
وضمير تكن لليالي والاشهر الحرم اربعة ثلاثة سرد ذو القعدة ذو الحجة

والمحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب يعظمونها وراثة من ابراهيم و
اسمعيل عليهما السلام ويحرمون القتال حتى لو لقى الرجل قاتل ابيه او
اخيه لم يهجه والاولى ان يقال ان ذكر الليالى اشارة الى سوء حال اهل تلك الاوقات
فيها فكنى بها يجعل ظلمة الزمان وسواده كناية عن ذلك المعنى ان تفاقم الهموم
يلبهم قواهم ويبهر بصائرهم بحيث ينقضى الازمان ولا يدرون مقدارها
لفرط الحيرة وعجز البصيرة اذا دخل الاشهر الحرم ثم يقوى قواهم على ضبط احوالهم
ويتمكنون على معرفة مقدار الزمان الذى مضى عليهم لو توقهم على انه عليهم
يواظب غايتها ولا يهتك حرمتها

كانما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم الى لحم العدى قرم

اعلم ان الابيات الاربعة اشارة الى بيان احوال الكفار بعد بعثة الرسول عم
ودخول الرعب فى قلوبهم فبعضهم انهزم بصيته بلا قتال وبعضهم تصدى
الى الحرب وتجرع كاس الحمام من ايديهم وبعضهم هرب من باسهم وانضوى
من هولهم وبعضهم وقع فى حيرة وسامة وضجرة تامة كما يعرف من سياق
الكلام وهذا البيت تعليل لوقوعهم فى هذه الاحوال فالدين فى اللغة
يكون بمعنى الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى وبمعنى الاطاعة
والانقياد يقال دانت له الاكابر اى اطاعوه وانقادوا والدين فى الشرع الطريقة
المخصوصة وضع الهى سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى الخير
ثم هى باعتبار انها املت من السماء تسمى ملة وباعتبار انها مورد التناسخ
شريعة وشرعا وساحتهم اى فى ساحتهم والباء فى بكل للملابسة والقرم بالتكون

هاربا ح — باعتبار انها دار الكفر

السيد فهو

السيد فهو مثل صعب وسهل وبالكسر الشديد الاشتهاء الى اللحم فهو مثل حذر
وخشن وهو صفة للقرم بالسكون والى يتعلق بما بعده المعنى انما وقع فى حيص
بيص لان الدين مثل فى اعينهم بتمثال سلطان نزل ضيفا فى ساحة دارهم
ومعه من جنوده فكل سيد مطاع حريص لاكل لحم الاعداء سيد شجاع مهيب
فى عيون تلك الاشقيا فلم يعلموا ما هو فقلقوا فيما هو فيه انما الى ان
الضجرة من الضيف من ديدن الكفار وان الدين مما يجب القيام بوظائفه
والاغتنام بحصوله ووصوله والانفلاق الانفعال والاضطرار

يجر بحر خميس فوق سابحة يرمى بموج من الابطال ملتطم

الخميس الجيش الذى له خمسة اركان مقدمة وساقة وقلب وميمنة وميسرة
والجيش يشبه بالبحر فى المهابة والجريان واللمعان والاهلاك وتموج بعضه
ببعض وجرار العسكر من يردون فى الهيجا ويصدرون عنها بامره وحكمه
وضمير يجر للنبى عم والجملة بدل من تلقاهم او للقرم والجملة صفة او للضيف
والجملة صفة وسابحة اى طائفة سابحة من الفرس والابل ففوق نعت
بحر وكذا ترمى بموج والباء للتعدية كما فى قوله تعالى ترمى بشرر ومن بيانية
والموج ما يحصل من التموج والاضطراب وملتطم صفة موج اى مضارب
بعضه على بعض من شدة الهيجان وتوثر والالتطام هاهنا مصادمة الابطال
عند المسابقة واصطكاك اسلحتهم وانضباب البعض على البعض فى المعارك
وقوله بحر خميس يعنى جيشا كبحر كذا والاضافة كما فى لجين الماء والغرض من التشبيه
استطراف المشبه اى عدها طرفا جديدا بليغا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد

بحر من الملك موجه الذهب وسبب الغرابة شيئان احدهما جعل البحر فوق ساء بحر
وثانيهما كون موجه الابطال وكلاهما خيال محض المعنى ما زال النبي ع يجر جندا
مختا شبيها ببحر يجري على خيول رايضة في مضامر المعارك خايضة تسبح
على الغبراء كما تسبح في الماء تقبل وتدبر في اوانه وفي مكانه وتوصل وتنجي في
زمانه وذلك البحر يرمي موجا متلاطما لم يعهد مثله وهو الابطال التي
تتصادم وتتسابق وتصطك اسلحتهم وتلمع نصالهم وتتلاحق نبالهم

من كل منتدب لله محتسب   يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

ندبه دعاه وانتدب اجاب والاحتساب طلب الثواب والاجتهاد في تخليص
النية واخلاصها لله تعالى والحسبة الاجر يقال احتسبت بكذا اجرا عند الله
اي طلبت ولله متعلق بمحتسب يسطو اي يصول واستأصله اجتاحه
واصطلمه اهلكه ومن كل بدل من قوله من الابطال او بيان لها وهو الاوجه
فان هذا البيت مسوق لوصف تلك الابطال بالهمم العالية كما ان البيت
الاول مسوق لوصف الجيش بكثرة العدد وجودة العدد والمعنى اولئك
الابطال المهدية في المقارعة والمراجعة هم كل مجيب لدعوة الحق بالرغبة
الكاملة مجتهد في خلاص النية لله صادق همته لاعلاء كلمة الله يصول
بعزم مستأصل للكفر مصطلم لاهله معربد على الباطل ومدمر للكافر
باصله ونسله وفيه ايماء الى قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله وزيادة مدح للمجاهدين اللهم كما اعليت كلمتك بالهمم العالية
فاعل درجاتنا   بكلمتك   الطيبة العالية

حتى غدت

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم   من بعد غربتها موصولة الرحم

حتى غاية ليجر وهي بهم جملة حالية اي ملتبسة بهم لا يفارقهم لشدة الفداء ولا
بكثرة الدفاع وموصولة الرحم صفة موصوف محذوف اي ذات رحم موصولة
الرحم وهي خبر لغدت والرحم القرابة وصلة الرحم رعاية الاقارب بصلة او وفاء بالبر
او تعهد او تفقد ونحوها مما يلتمسون منه ومن بعد غربتها متعلق بغدت
او بموصولة وفيه ايماء الى قوله ع بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا المعنى
ما زال النبي ع يجر الجيوش ويجهز السرايا حتى صارت ملة الاسلام ذات
شوكة واعوان بعد كونها غريبة ذات عجز وهوان فالمراد من الغربة والوصلة
لازمهما اعني الاهانة والاكرام

مكفولة ابدا منه بخير اب   وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

الكفالة الضم قال الله تعالى وكفلها زكريا اي ضمها الى نفسه وفي الشرع ضم ذمة
الى ذمة في حق المطالبة ويتحقق باربعة اشياء الكفيل والمكفول له والمكفول
عنه والمكفول به وههنا الكفيل هو الله تعالى والمكفول له ملة الاسلام و
المكفول عنه هو النبي ع والمكفول به خير اب وخير بعل فقوله مكفولة اي مكفولا
لها من قبيل الحذف والايصال كما في قوله تعالى ويوم شهدناه اي شهدنا
فيه واليتم في الناس من قبل الاب وفي البهايم من قبل الام يقال يتم الطفل اي
بقي بلا اب ورجل ايم لا زوجة له سواء تزوج اولا وامراة ايم لا زوج لها
سواء تزوجت اولا ويقال امت المراة من زوجها وام الرجل من زوجته
او ما وايما فقوله لم يتم اي ما بقيت بلا اب ولم تئم اي ما بقيت بلا زوج ولا

هو المربي التام الشفقة المتسبب بحسن الحضانة ولطف الصيانة للنماء الذاتي والبعل
هو المقيم المصلح القائم بالمصالح المتسبب بافاضة المواد لصيانة الاولاد للنماء العارضي
فكان المراد بنجر الاب امير البلاد المنصوب لاقامة الجمع والاعياد وبنجر البعل
امير السرايا المبعوث لفتح البلاد وتكثير السواد والمراد بنجر الاب العالم الرباني
الناصر لملة الاسلام برفع الشكوك والاوهام الحامي لحوزة دائرة الاسلام
عن الاختلال بطعن الملاحدة والعوام المتسبب لظهور شعائر الدين
ورسوخ عقائد المسلمين وبنجر البعل السلطان المطاع الباذل وسعه لترفيه
العباد وتوسيع البلاد والمتسبب لتكثير سواد المسلمين وقطع مواد المبتدعين
ومن هذا يقال العلماء والامراء توامان اي مثلا زمان ومتعاونان في اقامة
امر الدين هذا وقوله منه في رواية منهم فالضمير على الاول للنبي وعلى الثاني
للابطال وقوله ابدا ايل على انها مصونة عن النسخ والتبديل المعنى صارت
ملة الاسلام محفوظة بكفالة الله لها من جهة النبي عليه السلام بان يجعلها
دائما في حضانة مرب مشفق وحماية قيم قائم بتكثيرة وتوفيره على سبيل التعاقب
فما بقيت بلا مرب وما بقيت بلا قيم بل هي ابدا منضودة باولي الامر واولي العلم
مصونة بصيانة الملك الجليل فنعم الكفيل ونعم الوكيل

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

هم الجبال من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد الاسد ووجه التشبيه الثبات
والتمكن بحيث ان المصادم اما ينكسر ويهلك او يتاخر وينهزم من غير ان
يهزم المصادم والمصادمة المقارعة والاصطكاك والمصطدم اما مص[غير؟]

او اسم مكان

او اسم مكان او اسم زمان ماذا راى اما بدل من هم او متعلق بمحذوف اي ليقل
لك ماذا راى ولا يجوز ان يجعل مفعولا ثانيا لسل فان السؤال بمعنى الاستفهام
يتعدى الى ثاني المفعولين بعن وقد وجد بدون عن واما السؤال بمعنى الكدية
فهو الذي يتعدى اليهما بلا واسطة وليس هيهنا كذلك وليس المراد حقيقة
الاستكشاف بلسان الحال ليجيبوا ايضا بلسان الحال فالمراد اعتبر واستدل على
تمكنهم وثباتهم بحال مصادميهم فانهم قد صاروا في الهلاك والفرار مثلا
سائرا والفاء في فسل جواب شرط محذوف اي ان لم تصدقني فسل

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم

حنين واد من اودية تهامة في طريق هوازن الى مكة شرفها الله وبدر ما بين
ايام من المدينة الى [illegible] واحد جبل بقرب مدينة شرفها الله تم فبعضهم قدر فيها
مضافا اي اهل حنين واهل بدر واهل احد كما في قوله تعالى واسئل القرية
وانت تعلم ان السؤال هيهنا ليس على حقيقته فان الاستدلال كما يمكن ان يكون
من المصادم وهم الرجال يمكن ان يكون من المصادم وهي مواضع القتال الفصل
يقال لطائفة من الزمان فصلت وعين مبدؤها ومنتهاها ومنه الفصول
الاربعة ولكل قطعة معينة من الشيء ومنه فصول الكتاب والمراد من الفصول
هيهنا الاوقات والازمنة وهي نصب بتقدير اعني وليس مفعولا ثانيا لسل
لما اشرنا اليه اودفع بتقديرهم والحتف الهلاك وضمير لهم للمصادم فانه
اضافة للعموم او للكفار وادهى اي اشد ضررا وانما يقال للداء العضال
داهية ودهياء ويقال بلدة وخمة ووخيمة اي وبيئة ووخم الرجل بالكسر

[illegible]

تألم من الطعام والاسم التخمة والمراد من الوخم الوباء والتخمة يقول اعتبر بهذه المعارك
واستدل بامكنة قتالهم على ازمنة هلاكهم التي كانت اضر من الوبا لان
اهلاك الوباء ظني واهلاك تلك الاوقات كان قطعيا وذلك لان ما بها
من سيلان الدما كالما وجولان اعضاء تلك الاعداء وغير ذلك مما ثبت بتواتر
الاخبار وتوافق الاثار ادل دليل على سوء اوقاتهم وشدة افاتهم ويجوز ان
يكون المخبر ان حال الكفار في تلك المعارك بحيث لا يقدر على وصفه الا اهل
تلك المعارك فالمناسب بل الواجب للسائل ان يسال عنهم فيكون القصد اشارة
الى المبالغة في فضاحتهم وشناعتهم لا الى الامر بالاستدلال ولا بحقيقة السؤال
وكذا الكلام في قوله فسل مصادهم وكانه هو الوجه وح يجب ان يقدر المضاف
الذي قدره بعضهم لكن لا مع كون الكلام على ظاهره

المصدري البيض حمرا بعدما وردت ... من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم

اصدر عن المنهل اخرجه واورده فيه ادخله فيه وقد دخل المصدري
مضاف الى البيض ولهذا سقط نونه وهو منصوب على المدح اي بتقدير اعني
او بدل من هم في عنهم والكاتبين عطف عليه والبيض السيوف المصقولة وقد
يطلق على مطلق السيوف وحمرا حال اي ملطخة بالدما ومن العدى حال
من كل وهو مفعول وردت ومن اللمم بيان مسود واللمم جمع لمة وهي
الشعر المسترسل الى المنكب والمراد منها يقال كتبه اي سطره وحرره وجمعه
وبسمر الخط اي بسهام الخطوط وهي ما يكون تحت دياشها من الصبغ

والخط

والخط غالبا وما تركت مفعول الكاتبين والعائد الى ما محذوف والمراد من الاقلام
الرماح وحرف الشي طرفه وهو منصوب بنزع الخافض اي على حرف وغير بالنصب
صفة لحرف وبالجر صفة لجسم ويقال اعجم الحروف نقطها والعجم مطاوعه
فهذان البيتان لبيان استعمال انواع الاسلحة كما ان البيتين الاولين لبيان حال
الكفار ومكان القتال وزمانه وكون تلك الايام للمسلمين عليهم ومعناهما ان
الابطال يوردون السيوف البيض في الرقاب السود للكفار فيصدرونها حمرا
ملطخة بدمائهم ويكتبون بالسهام السمر الخطوط ما تركته دماهم من الطعنات
والجراحات على طرف جسم غير مجروح اي ما لم يصل اليه دماهم يتدكونه
بسهامهم وقيل المراد بسمر الخط شجر يوخذ منه خشب الرماح اي الرماح السمر
الخطية ثم قيل في معناهما يوردون البواتر في اعناق العدى مبيضة ويصدرونها
ملطخة بدمائهم محمرة ويكتبون على صفحات رقاع وجوههم سطور الخطاب بالاقلام
الرماح الخطية الماعونة عن الانكسار وما تركت هذه الاقلام حرف جسم من العدى
مهملة بلا نقطة بل اعجمتها بالطعنات وقيدتها بالمخات وهذه معان
ضيلة تحت عبارات جزيلة فعليك بالاختبار ثم الاختيار وما في البيتين من
مراعات النظير والطباق والمجاز لا تخفى عن اهله

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

شاكي مقصور عن شائك كخلف من خالف يقال اصله شوك قلبت واوه الفا
ونظيره هار وصات قصرا عن هائر وصائت فقيل اصلهما هور وصوت
والياء في اخره علامة الجمع وقد سقط نونه للاضافة وقيل هو مقلوب شائك

ودع فالياء اصلية فلا يجوز جعله صفة للمصدر لكون الاضافة لفظية والمضاف
مفرداً واما على الوجه الاول فان جعل الاضافة بمعنى في على معنى تام ميتي في السلاح
فهو صفة له وان جعلت لفظية على معنى تام سلاحهم فلما اضيف استتر الضمير
فيه فهو نصب على المدح السيما بالقصر العلامة التي تدل على الصلاح او الفساد والسلم
نوع من شجر البوادي وكان المراد به مطلق الشجر المعنى تلك الشجعان اشداء على الكفار
بوجود السلاح رحماء بينهم بسيما الصلاح بما نفعه عن الاعداء يجتني السيما
كما يجتني بها الورد من الشجر والشجر من الثمر فهم وحد جاءوا في الاسلام والاعلاء
خُشُبٌ مسنّدة للاصطلام

تُهدي اليك رياحُ النصر نشرهمُ ۝ فتحسبُ الزهرَ في الاكمام كلَّ كمي

الاهداء ارسال الهدية والمراد برياح النصر بركات النصر وثمراته وقد يراد بالرياح
الدولات قال اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون اي اذا
هاجت دولاتك والمراد بنشرهم اخبارهم الطيبة والاكمام جمع كم بكسر الكاف
وهو غلاف النور والكمي الشجاع وقوله فتحسب الزهر الى آخره من قبيل التشبيه
المقلوب اي فتحسب كل كمي في الدروع زهراً في الاكمام على طريقة كان لونه ارضه
سماؤه والاعتبار اللطيف فيها انما ان نشرهم اخذ المشام بحيث كلما وصل
اليها بخبر طيبة نظنها نشرهم فنظن والرايحة ذا الرايحة تلك الكماة اعني
لما تفتح الانهار في رياض ملة الاسلام برياح نصرهم فكلما هبت هذه الرياح
من تلك الانهار تنشر الى المشام روايح نشرهم فنظن كل بطل في الدروع الوافرة
زهراً في الاكمام الفاخرة وكان في هذا البيت ايماء الى قوله تعالى والذين آووا ونصروا

كأنهم في ظهور الخيل نبتُ ربا ۝ من شدة الحزم لا من شدة الحُزُم

الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض ونبتها يكون ارسخ وانبت واشد
لدلالة عروقه في الارض اكثر من عروق نبات سائر الامكنة للوصول الى الماء والتغذي
به والحزم ضبط الرجل امره وشدة قوته والحزم جمع حزام وهو ما يشد به السرج
على الفرس المعنى كان الابطال في متون الخيول نبت في ربوات في القوة والرسوخ
لكن لا في قوة شدة الحزام فقط بل في قوة ضبط جميع الامور له

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقاً ۝ فما تفرّق بين البَهْم والبُهَم

طيران القلب عبارة عن اضطرابه وحيرته والبأس الشدة وفي بعض الروايات من
خوفهم فرقا بمعنى خوفا تمييز على الاول وبمعنى خوفا شديدا مصدر على الثاني
والبهم النحل والبهم جمع بهمة وهي الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة
باسه والمراد لا تفرق بين اضعف الانعام واقوى الانام وقيل المراد بين الاناسي
والبهائم وبين القوي والضعيف وبين المسلم والكافر وبين القرين والعدو
وذلك نتيجة شدة الحزن والخوف

ومن تكن برسول الله نصرته ۝ ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر ۝ به ولا من عدو غير منقصم

النصرة مصدر المبني للمفعول اي الكون منصورا والآجام جمع اجمة وهي ارض
كثيرة القصب وتجم من وجم اي حزن او سكت مهتما ومن في من ولي زائدة وكذا
في من عدو وضمير به للرسول والانقصام بالقاف هو الرواية وهو الانكسار
فوق الانفصام بالفاء اعني الانكسار مع البينونة وغير في موضعين حال جره على

على الوصفية ونصبه على انه مفعول ثان لنزل على ان يكون من رقيق القلب ومعنى البيت
ظاهر والمقصود ان خوف الاعداء منهم ببركة صحبة النبي عم وثمرة همته وعونه
وعنايته فيكون مدحهم راجعا الى مدحه وفي قوله في آجامها اشارة الى انها تكون
في الآجام اجراء لانها بمنزلة الحصن والحرز لها

احل امته في حرز ملته … كالليث حل مع الاشبال في اجم

احل انزل الامة الجماعة الحرز ما يحرز فيه الشيء من المكان والجدار ونحوه والاشبال
جمع شبل وهو ولد الاسد وفيه ايماء الى ان الملة كالحصن للامة في النجاة
اليها سلم من الآفات وفي الحديث من التجأ الى الحق فقد نجى والمعنى ظاهر

كم جدلت كلمات الله من جدل … فيه وكم خصم البرهان من خصم

كم خبرية اي كثيرا ما من المرات جدلت اوقعت على الجدالة وهي وجه الارض وضمير
فيه للنبي عم وخصم اي غلب في الخصومة من قولهم خاصمت زيدا فخصمته اي
غلبته فيها والجدل والخصم كثير الجدال والخصومة وهما مفعولان ومن فيهما
زائدة هكذا ذكره الشارحون وههنا وجه آخر يبتني على بيان معنى جدلت وخصم
على وجه يحكى استفدته من بعض التفاسير في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
قيل فيه يقال فزع اي خاف وافزع غيره اخافه وفزع ازال الخوف كقولك
قذيت عينه اي وقع فيها القذى واقذاها غيره اي اوقع فيها القذى وقذاها
اي ازال عنها القذى وقريب منه مرض بنفسه وامرضه غيره جعله مريضا
ومرضه قام عليه وداواه وعالجه فيجاز ان يكون معنى جدلت ازالت الجدال
ومعنى خصم ازال الخصومة في جدل ومن خصم يتعلقان بهما بلا كلفة

ومعنى البيت

ومعنى البيت كثيرا ما من المرات ازالت الجدال كلمات القرآن من المجادل الاشد وكثيرا ما
ازال الخصومة حجة النبي عم ومعجزته من الخصم الالد فالاول اشارة الى ما وقع
في القرآن من جواب المعاندين السائلين منه ما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه
عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فان اجاب عن الكل او سكت فليس بنبي
وان اجاب عن البعض فهو نبي فنزل قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين ونزل
قل الروح من امر ربي فاحال علمه الى ربه ومنه ما روي ان علماء اليهود قالوا
لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
فنزل سورة يوسف الى غير ذلك مما يظهر من تتبع التفاسير والثاني اشارة الى
ما ظهر منه عم عند قصد الكفار بقتله منه ما روي ان النبي عم كان اذا نزل منزلا
اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال
من يمنعك مني فقال النبي عم الله فرعدت يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه
الشجرة حتى سال دماغه فنزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ومنه ما روي
ان حمالة الحطب لما بلغها خبر نزول تبت يدا ابي لهب وما فيه من الذم
لها اتت رسول الله عم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فهر
من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر واخذ الله ببصرها عن نبيه عم
فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني فوالله لو وجدته لضربت
بهذا الفهر فاه ومنه قصة سراقة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل
فانتدب فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي عم فساخت
قوايم فرسه فخر عنها فاستقسم بالازلام فخرج منه ما يكره ثم ركب ودعى

الفهر بكسر الفاء الحجر ملء الكف

جمع جعيلة وهي ما جعل للانسان من شيء

غرقت ودرزت

حتى سمع قراءة النبي ع وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال النبي ع اوتينا فقال
لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانيا الى ركبتيها وخرج عنها فزجرها فنهضت
ولقوائمها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي ع امانا وكتبه ابن فهيرة
ورجع ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي ع ان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف
يقول للناس كفيتم ما ههنا ومنه خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس وقد
ذكرناه في معجزاته ع ومنه ما روي انه ع لما اخبر القريش بحديث الاسراء
شددوا التلبيس (التكذيب) عليه فاستنعتوه المسجد الاقصى فجلى له بيت المقدس فطفق
ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن
عيرنا فاخبرهم بعدد جمالهم واحوالها فقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال قائل
هذه الشمس قد شرقت فقال آخر وهذه العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق (ابيض مخلوط بالسواد)
كما قال ع ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وفي هذا الباب روايات
لا يحتملها المختصرات

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

الباء في بالعلم زائدة كما قال الله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام فيه للجنس
والمراد به الفرد الكامل اي بالعلم المشتمل على الاصول والفروع المحيطة بالمعقول
والمسموع والامي من لم يتعلم ولم يدارس العلماء وقيل من لم يقرا ولم يكتب والمراد
من الجاهلية زمان انحراف الشرع السابق ولم يكن الوحي اللاحق والتاديب
مصدر المجهول اي الكون مؤدبا وهو عطف على العلم واليتم مصدر جعل حينا

في المعنى اي زمان اليتم او هو بمعنى اليتيم كعدل بمعنى عادل المعنى كفى لمنصف في معرفة
الاعجاز حصول العلم الشامل بدون التعليم في الامي وحصول التادب الكامل
بدون التاديب في اليتم وقد كان النبي ع اميا لم يتعلم ولم يسمع ولم يشاهد العلماء
ساعة من عمره ولم ينشأ في بلد فيه علماء حتى يروى في صلح الحديبية انه امر كاتبه
ان يكتب هذا ما هادن (اي صالح) عليه رسول الله فقال الذي جاء للصلح من الكفار لو علمنا
انك رسول الله لما حاربناك اكتبوا هذا ما هادن عليه محمد بن عبد الله وكان
قد كتب كما امر فقال ع حكوه فلم يجترئ احد على حكه فقال ع ضعوا اصبعي
عليه فوضعوه عليه فحكه ثم انه كان في اوان يتمه متادبا على الكمال ومتخلقا
بمكارم الخصال مجبولا عليها في اول فطرته بلا كسب رياضي بل بجود الهي
وفي حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما
كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد فظهر انه عالم
بلا تعلم ومتادب بلا تاديب وهذا امر خارج عن العادة عجيب غريب ثم
في هذا المعنى ايماء لطيف الى ان الامية واليتم اللذين هما سبب للدناءة ومظنة
للرذالة للانام لما كان سببا للفخامة وذريعة الى الكرامة له ع كانا واجدين
للكرامة من جنابه المؤيد بالعناية الاحرى والكرامة الكبرى فعلم ان طينته
عجنت بالكرامة وفطرته جبلت على محض اللطافة بحيث يسري الكرامة
واللطافة منها الى الصفات ثم يستدل بها على شرف الذات ولبعضهم
بالفارسية بزيورها بيارايند وقتى خوبرويانرا تو سيمين تن چنان خوبى
كه زيورها بيارايى وبالجملة ففي اقوال النبي ع وافعاله معجزات كما سبقت

عن الاشارة اليه واما اشارة الناظم في هذين البيتين الواقعين في ختم المدح اليه
فلتخييل ان معجزاته لا تنطق بنطاق الاحصاء فيكفيك ان ترفع بانكشاف
الغطاء باوضح الاشياء فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى

خدمته بمديح استقيل به ❊ ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

المديح ما يمدح به والاستقالة طلب العفو والاقالة العفو والمراد من الشعر هنا
معناه المصدري اي الاتيان بالكلام الموزون المقفى وكثيرا ما يطلق على نفس
ذلك الكلام وفي اصطلاح اهل الحكمة على الكلام المخيل مطلقا والخدم
جمع خدمة والمراد بها خدمة المخلوقات فان قلت كيف يستقيل بالشعر
ذنوب شعر قلت الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه وحسن الكلام حسنة
وقبحه سيئة والحسنات يذهبن السيئات فان قلت الشعر منهي بشأنه قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قلت ذلك
من خواص النبي عم فان المعاندين كانوا يرصدون الفرصة ليتهموه بانه شاعر وقد
اتهموه مع كونه بريئا ساحر عنه حتى رد عليهم بقوله تعالى وما هو بقول شاعر
فنهي النبي عم حراسة للوحي عن ورود التهمة واما بالنسبة الى الامة فالمنهي فضول
الشعر كفضول الكلام وقد صح ان النبي عم كان يستنشد شعر ابن ابي الصلت وانشد
عنده شعر امرئ القيس فقال قاتله الله قرأ بالقرآن قبل نزوله لكنه كان شديد
الاجتناب عن انشاده وانشائه حتى يروى انه كان يقرأ قول الشاعر ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ❊ ويأتيك بالاخبار من لم تزود من لم تزود بالاخبار
واما قوله عم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فقيل قراه النبي صلى الله عليه وآله

بالاعراب

بالاعراب وقيل وقع لا عن قصد والشعر ما يكون بقصد ولهذا اخذ القصد
بعضهم في تعريفه

اذ قلداني ما تخشى عواقبه ❊ كانني بهما هدي من النعم

تقليد البدنة ان يربط على عنقها كسرة نعل او نحوها ليعلم انها هدي والبدنة
من الابل وقيل من البقر ايضا ويقال قلدته القضاء اي ربطته على عنقه والزمته
اياه فتقلد اي التزمه وقيل كان ومنبرا فما تخشى عواقبه عبارة عن اثم الوزر
وما فرط في اولهما وضميرهما للشعر والخدم والباء للسببية والهدي ما يهدى
من النعم للذبح في الحرم والمقصود كانني عينت للهلاك بسبب فضول الشعر
وخدمة الخلق فانهما اوقعاني في المهلكة ويجوز ان يشار بالمعاصي في الشعر الى
المعاصي باللسان وبالمعاصي في الخدم الى المعاصي بالجوارح فانهما مظهر المعاصي صح
او كل خطيئة فانها انما يظهر صدورها اما في اللسان او في الجوارح واما
القلب فلا يطلع عليه الا علام الغيوب فخطاياه في مظنة العفو ولهذا
روي عن النبي عم انه قال من تكفل لي ما بين فكيه وما بين كفيه تكفلت له
بالجنة صدق رسول الله

اطعت غي الصبا في الحالتين وما ❊ حصلت الا على الاثام والندم

الغي الضلالة والمراد بالحالتين حالتي الشعر والخدم ويقال حصل عليه
اي بقي عليه وقيل اي وصل اليه ومعنى البيت ظاهر والمراد به التحسر والتحزن كما لا يخفى

فيا خسارة نفس في تجارتها ❊ لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

وفي بعض النسخ فيا خسارة نفس فقوله لم تشتر صفة نفس وقيل المنادى ههنا

محذوف اي يا قوم اعتبروا خسارة نفسي او اعرفوا او نحوهما وقيل المنادى هو خسارة
نفسي اي يا خسارة نفسي تعالي ليتعجبوا منك وفي احراك فنداء غير العقلاء شائع
في كلامهم كنداء الباب في المنازل والديار في قولهم ايها الباب لم علاك اكتئاب
ذلك الحجاب والعجاب وقوله ايا منازل سلمى اين سلماك وقوله ديار مية
اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم الى ما يحصى والمراد بالاشتراء
الاستبدال والدنيا بمنزلة الثمن فلهذا دخل الباء والسوم طلب الشري وتعديد
الثمن المعنى يا اهل النظر الصحيح انظروا الى خسارة نفسي العاصية في معاملتها
وخسرانها في ايثار الدنيا الفانية مع معارضتها للعقبى الباقية على الدين القويم
الموصل الى دار النعيم لم تشتر الملك الباقي بالثمن الفاني ولم تترك سبكة الردى
لتدرك درجة التقى ولم ترم سوما ليلحق من اهل الدين قوما فيعدون نجم
او لم تستبدل الدنيا بالدين مع انه يحصل بادنى تبديل وهو حط الالف الدال
على الانوثة والخسة وتقديم يا اليمين المطوية لتقديم البركة وتقديم الهمة
على تاخير نون النفس الامارة المائلة الى الزهرة المضرة فالحاصل اذا تصدت
بترك الخاين وتقدمت لدرك النقاين فقد استبدلت الدنيا بالدين
وصارت في مقعد صدق مع المقربين والا فقد تركت معارج الملك الى مسالك
الحيوان وابدلت ربحها بالخسران شعر وقدم بيتي بنت داله ولي
تودد اقل قدم همي مالي

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

قوله يبن الظاهر انه مضارع بان فجزم بمن والغبن فاعله وقد يروى على صيغة

الامر بين

الامر بين فالغبن منصوب على انه مفعول له الاجل الاتي بعد اجل والمراد به الاخرة
والعاجل الواصل على عجل والمراد به الدنيا وضمير منه يعود الى من وكذا ضمير عاجله
ومدخول الباء هو الثمن المأخوذ دون الثمن المتروك على عكس الشري وتنويع
وسلم عوض عن المضاف اليه اي بيعه وسلمه ثم البيع له انواع بيع العين بالعين وهو
المقايضة وبيع الدين بالعين وهو السلم وبيع العين بالدين وهو المداينة وبيع
الثمن بالثمن وهو الصرف وما نحن فيه من قبيل السلم وهذا تعرض له مع اندراجه
تحت البيع وفيه اشارة الى رد من يقول من الملاحدة الدنيا نقد والاخرة نسيئة واعطاء
النقد لما غير معقول فان السلم انما يكون باعطاء النقد للنسيئة مع ان احذق التجار
يتلقاه بالقبول المعنى من اخذ العاجل الانزل وترك الاجل الافضل وبدل
النفيس لنيل الخسيس فيبين له غبنه في بيعه وسلمه اذا انكشف الغطاء وانقشع
الخفاء قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم وهذا على الرواية الظاهرة واما على الرواية الثانية فمعناه
تذلك من جهله بانه مغبون فيبين له ذلك بالبرهان الساطع والنص القاطع
وهو قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقوله عم حكاية عن الله يا دنيا
اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك فان لم ينجع له هذا البيان
فاعلم ان في طبعه طبعا وفي قلبه داء والجهل المركب جهد البلاء

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

لما فرغ من بيان ندمه وتحسره وتلهفه شرع في بيان توسله بما يصحح وسيلته
وتفرع يقال اتاه اي فعله وصيغة المضارع لاحضار الصورة ومن النبي عليه السلام
بمقتضى والذمة العهد قال ابو عبيدة الذمة الامان في قوله عليه السلام يسعى بذمتهم بمقتضى
ادناهم ومنه يتعلق بقوله لي والتسمية مصدر المجهول مضاف الى مفعوله الاول
ومحمدا مفعول الثاني واوفى افعل التفضيل من قولهم وفى بالعهد اذا رعى
مقتضاه والواو في وهو للحال وجاز ان يكون لعطف الجملة على جملة ان لي ذمة
ثم انه يجوز ان يكون المراد من الحبل والعهد معا وعد الشفاعة لمن يسمي بمحمد
وباحمد كما هو المروي عنه عليه السلام فيكون قوله فان لي ذمة الخ تفسيرا لقوله فاعهدي
ويجوز ان يكون المراد من العهد ما يفهم من قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا حلت له شفاعتي ومن الحبل ما يفهم من قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فيكون فان لي ذمة معطوفا
على قوله فاعهدي وعلى هذا يكون متوسلا بشيئين احدهما سلامة الايمان
وثانيهما عهد الشفاعة المذكورة وعلى الاول يكون متوسلا بالثاني فقط وفي
قوله من النبي عليه السلام وقوله ومنه اشعار بان العهد والامان من جانب النبي عليه السلام فيكون
اليق وانسب للتوسل

ان لم يكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم

وفي بعض النسخ ان يحرم الاحسان راجيه المعاد مصدر او مكان وحقيقة العود

هو توجه

هو توجه الشيء الى ما كان عليه والمراد ههنا هو رجوع البدن الى الحيوة بعد الموت
او رجوع الارواح الى الابدان واخذ اليد عبارة عن النصرة والامداد في وقت
الافزاع والاهوال وزلة القدم عبارة عن الوقوع في المهالك وسوء الحال
والال القرابة والعهد وهو المراد ههنا ومن لم يعرف معنى الال وقع في حيص
وبيص يقال حاشاه وحاشاك اي جانبه وجانبك وقد يستعمل حرف جر
ويحرم على صيغة المجهول من حرمه يحرمه كضربه يضربه او احرمه يحرمه
وعلى التقديرين بمعنى منعه يتعدى الى مفعولين الاول الراجي والثاني مكارم
المكارم وهي جمع مكرمة وهي الصفة المرضية الفايض نفعها على الغير والمراد ما في
وخيراته والجار من يكون بجنب البيت او بقربه وقيل المستجير ويقال رجع منه
خائبا اذا لم يحظ منه بشيء وان لم يرجع من عنده والمقصود بيان كمال وثوقه
بنصرته من جهة العهد المذكور ومن جهة فضله الموفور يقول ان لم ينصرني في معادي
بفضله وعهده فيا الهوان لكن ذلك في جنابه في غاية البون فانه منزه عن ان يحرم
الراجي عن الاكرام او يرد الجار بغير احترام فانه معدن الكرامات ومنبع الاحسان

ومنذ الزمت افكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم

منذ بمعنى اول المدة مفعول فيه لوجدت ولخلاصي مفعول الملتزم بكسر الزاء واللام
لتقوية العمل يقال الزمته الشيء فالتزمه اي جعلته كفيلا للشيء فتكفل به واوجبه
على نفسه يريد انه من جملة مكارمه اني من حين توجهت اليه بانشاء مدائحه
باخلاص النية تكفل لي بتخليصي من كل شدة ومكروه وبلية يقع

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

الغنى فاعل يفوت بمعنى يضيع ويزول وهو بالكسر مع القصر اليسار ومع المد سرود
كفتن بالفارسية وبالفتح مع القصر الاقامة ومع المد الكفاية وقد جمع المعانى
الاربعة من قال من يكن ذا غنى لم يلف غنائى فى داره غنى لاهل الغناء ومنه
اى من جهته صفة للغنى او حال منه او متعلق به ويدا اى عند يد وتربت
اى افتقرت والمراد باليدين المحتاجين على العموم لوقوعه فى سياق النفى ويجوز
ان يراد بالغنى المال والحيا بالقصر المطر والازهار جمع زهر والاكم جمع اكمة
وهى ربوة تل والمقصود تشبيه جوده عم بالجود فى عموم النفع فكما انه يبقى
التلال والوهاد ينبت الازهار فى الاكام التى لا يستقر الما فيها فضلا عما
استقر فيه فجوده يفيض على جميع الاحاد ويظهر اثره فى الاشخاص التى لا استحقاق
للكرم فيها فكيف بمن هو اهله فانه ان وصل من جوده الى هذا المقل المكثر
وان لم يكن من المستاهلين فهو من دابه المبين وديدنه المتين وفيه هضم
لنفسه ووصف له عم بالجود الشامل لاهل الدارين حتى كانه قد وصل الى
مداحيه جوايز ومواهب من العين واللجين

ولم ارد زهرة الدنيا التى اقتطفت — يدا زهير بما اثنى على هرم

وفى بعض النسخ اقتطفت يقال قطفت الثمرة واقتطفها جناها وزهرة الدنيا
مستلذاتها ومستحسناتها ومشتهاتها وهرم بفتح الهاء وكسر الراء هو هرم ابن سنان
وهو من اجود ملوك العرب ولزهير فيه مدايح واشعار بها وصل منه الى صلات
وخلع فوق العادات وزهير من الشعراء السبعة التى كانت قصائدهم معلقة
على باب الكعبة فاسقطت عند نزول قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء

اقلعى الاية ومن الاربعة التى فيهم قيل اشعر الشعراء اربعة امرؤ القيس اذا ركب
والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب والبا فى بما اثنى للسببية
وما مصدرية اى بالثناء او موصولة والعائد محذوف اى بالذى اثنى به ولما
انجر كلامه الى حيث اوهم الاستعطاء من متاع الدنيا دفعه بهذا البيت

يا اكرم الخلق ما لى من الوذ به — سواك عند حلول الحادث العمم

وصف جنابه عم الذى هو الحقيق بكونه ملجا لكل مسكين بانه قد عهد بقاعه
ثم ذكر انه اوفى بالعهود واحق باكرام الراجين واحترام المستجيرين فكانه
هاج من قلبه محرك الى ذلك الجناب ثم لما ذكر انه قد حظى من جوده خصوصا
ويحظى المحتاجون منه قوى ذلك المحرك حتى كانه لباه فانتقل من الغيبة
الى الخطاب وناداه باحسن الاداب كما قيل فى اياك نعبد وقيل خاطبه
لان الخطاب ادعى الى الاجابة وقيل جمع بين الغيبة والخطاب رعاية
الاجابة بكلتا اليدين وسلوكا الطريقين بقيها بطرح والانسب للسياق ان اكرم من الكرم بمعنى
السخاء وكونه اكرم جميع الخلق واسخاهم تبين فيما مضى ويجوز ان يكون
من الكرامة بمعنى الشرف والفضل وكونه افضل جميع الخلق على مذهب اهل السنة
والجماعة وعند المعتزلة رسل الملائكة افضل من رسل البشر ففيه رد عليهم وما
نافية او استفهامية والاستفهام للجحد ومن الوذ به فاعل الظرف اعنى قوله
لى واللياذ الالتجا وعند يتعلق بالوذ والعمم بفتحتين مثل حسن وبكسر الميم الاولى
مثل حذر وكلاهما سماع من عم اى شمل يقال عمم الحمام وجسم عمم اى تام الخلق
والمراد بالحادث العمم اما الموت واما القيمة واهوالها والمقصود الابتهال

للفوز بالشفاعة   فى حين الاضطرار   والله اعلم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي   اذا الكريم تحلى باسم منتقم

الجاه من الوجاهة وهي نفوذ القدر وسعة الرتبة والكرامة المستفيضة ويقال
رجل وجيه معروف مشهور بحسن الذكر ونقاء العرض وجودة الحال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اى يا رسول الله وبي يتعلق بيضيق واذ فى بعض النسخ اذ المحض الظرفية وتحلى بالحاء
المهملة اتصف وبالجيم انكشف والاول اصح رواية والثانى دراية فان الاتصاف
ازلى والانكشاف زمانى المعنى يا رسول ان عرض مملكتك عريض وعرصة رتبتك
فسيح فلن يضيق لهذا المضطر الملتجى ولن ينتقص من رتبتك لهذا المرتجى يوم
يتجلى ذو الجلال على السابقين باللطف والاكرام وعلى الظالمين بالقهر والانتقام
ويمكن ان يقال ان البيت الاول اشارة الى الشفاعة الكبرى لعموم الناس حتى يقول
جميع الانبيا نفسى نفسى والبيت الثانى اشارة الى شفاعته لامته مرارا وتفصيل الكلام
لا يحتمله المقام فعليك بالكتب المبسوطة ليتجلى لك المرام بعناية الملك العلام

فان من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

تعليل لقوله لن يضيق والجود صفة هي مبدا افادة ما ينبغى لا لعوض ولا لغرض وضرة
الدنيا هى الاخرة لتعسر الجمع بينهما الا لمن وفقه الله تعالى ومعنى كون الدنيا والاخرة من جوده
انه عليه السلام واسطة فى فيضان الوجود على الماهيات والكمال على الموجودات واذا
حصل حظ لشخص بواسطة رجل يقول هذا من جود فلان اى من بركته وثمرته
وقد قال الله تعالى فى شانه لولاك لما خلقت الافلاك والمراد الكونان كما مر
وقد قال النبى عليه السلام اول ما خلق الله نورى ثم تكلم المشايخ فى خلق ساير الاشياء فقال

بعضهم

بعضهم ثم نظر الى ذلك النور بالهيبة فانشق بنصفين فخلق من نصفه الكونين
وهو المراد من القلم وقال بعضهم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء
ثم ارتفع منه الارض بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد
فخلق منه الارض وارساها بالجبال وقال بعضهم ثم فاضت منه انوار النبوة على
الانبياء وانوار الكمالات على ساير التماثيل على حسب ما قدر لهم ورزقوا بمشية الله
تعالى والله اعلم بما عنده قوله ومن علومك علم اللوح والقلم المستفاد من قول بعض الشراح
ان العلم مصدر مضاف الى فاعله وهو اللوح اى علم اللوح والقلم بالاشيا فاحتاج الى
القول بان لهما ادراكا وشعورا بما نسب اليهما ولا نص فيه ومن قول بعضهم انه
مضاف الى المفعول اى علم الناس باللوح والقلم اى بحقيقتهما فاحتاج الى القول
بان فيهما اقوالا وتعديدها وتقريرها لا يتضح فى هذا المختصر وما سنح للخاطر الفاتر ان
المراد بعلم اللوح ما ثبت فيه من النقوش القدسية والصور العينية وبعلم القلم
ما ثبت لديه كما شاء وكيف شاء والاضافة لادنى ملابسة وكون علمهما من علوم
ان علومه تتنوع الى كليات وجزئيات وحقايق ودقايق ومعارف متعلقة
بالذات والصفات والاسماء وقصص وحكم ومصالح وعلم تدبير المنزل والسياسات
والاخلاق وعلمهما على طرز واحد ثم هو من بركة علمه عليه السلام على ما مر وهذا القدر كاف
لحل المقام والمقصود ان الدنيا والعقبى من جودك فلا ينتقص منه شئ باسعاف
هذا الفقير وان علم اللوح والقلم من علومك فلا يعزب عن علمك حال هذا الملتجى
والله اعلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت   ان الكبائر فى الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم

نفس بضم النون وكسرها والزلة الصغيرة والمراد مطلق الذنب ليصح وصفها بقوله
عظمت ويراد بها الكبيرة ويمكن ان يقال معنى قوله من زلة عظمت من صغيرة
صارت كبيرة بسبب الاصرار فانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
كما هو المروي ومن للسببية وابتداء الغاية اي من اجلها واللام للتعليل في الغفران
اي جواز الغفران نظر الى سعة رحمة الله لا الى المكفرات واللمم صغار الذنوب
على حسب العصيان على قدره وطبقه وفتح الحاء وكسرها لغة والقسم جمع قسمة
بمعنى النصيب والقسم وهو الحاصل بالمصدر المعنى ايتها النفس العاصية لا تقنطي
من رحمة الله لاجل كبيرة فان الكبيرة والصغيرة سيان في جواز ان يفيض من بحر فضله
عليهما سجال الغفران فلعل رحمة الله تعالى في وقت قسمة تفيض على وفق العصيان
فيصب على حصة الكبيرة من الخطايا قسمة كبيرة من بحر العطايا وهذا المعنى مأخوذ
من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الامام القشيري في تفسيره التسمية بيا عبادي
مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا
هم المقصودين بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي رأسه وقال من انا حتى يقول
لي هذا وقال الله تعالى الذين اسرفوا على انفسهم فانقلبت الحال فهؤلاء الذين رفعوا
رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم اذا الاعجوبة عن القصة باقوى رجائهم بقوله
على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله تعالى ما بعد
قطعت اضافتك الي يا بنا لا ترفع قلبك عنا والالف واللام للاستغراق

وجميعا تاكيد

وجميعا تاكيد فكانه قال اغفر ولا اترك فان كان لكم جناية عميمة فلي لكم غفران
قديمة هذه عبارته بعينها

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

نادى من هو اقرب من حبل الوريد بما ينادى به البعيد تنبيها على ارتفاع شان
المنادى وانحطاط حال المنادي هضما لنفسه واستبعادا لها عن مكان الزلفى
ورب محذوف الياء اكتفاء بالكسرة واجعل بالواو ويروى بالفاء عطف على مقدر
اي رب اغفر لي لدلالة البيت السابق والرجاء بمعناه المصدري او بمعنى المرجو كالهوى
بمعنى المهوي وعكس الرجاء الخيبة وعكس المرجو الذي هو الغفران الخذلان
والنكال والحساب بمعنى التقدير بمعنى المقدار والترقب بمعنى المترقب او الظن بمعنى
المظنون ولديك متعلق بمنعكس المعنى رب اغفر لي واجعل ما ارجو من الغفران
غير مبدل بالخذلان بلطف جمالك واجعل ما اقدره وانتظره من الكرامة
والقرب متصلا غير منقطع بقهر جلالك يا ذا الجلال والاكرام قال

والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

اللطيف هو العالم بدقائق الامور وغوامضها واللطيف هو الملطف المحسن
وكلاهما في صفات الله تعالى صحيح واكثر ما يستعمل اللطف في صفاته في الاحسان
بالامور الدينية مثل القدرة على الطاعة والتوفيق لها وكل ما يكون سبب الاحسان
اليوم هو لطف منه به يقال من لطفه بالعبد ابهام عاقبته عليه لانه
لو علم سعادته لاتكل عليه ولو علم شقاوته ايس وترك عمله فاداه استكبار الطاعة
في الوقت وقيل من لطفه عليه اخفاء اجله عليه لئلا يتوحش ان كان قد دنى

اجلّ والاهوال الافزاع والخطوب الهائلة او المهولة وان تعليل لطلب اللطف والتسلية
صفة صبر او ضمير ينهزم للصبر المعنى يا اكثر الالطاف الطف لعبدك واحسن اليه في الدنيا
والعقبى بالمواهب السنية والتقريبات العلية فان الصبر ينهزم بمجرد صوت
الافزاع والاهوال فكيف يثبت في نكبة الاصفام والاتحال

وائذن لسحب صلوة منك دائمة   على النبي بمنهل ومنسجم

يقال اذن له في الخدمة امره بها والسحب جمع سحاب والمطلوب بالصلوة مزيد
اللطف والتكرمة يعني اللهم صل على محمد اللهم زده شرفا وكرامة وقربا ورفعة
ونحوها ويقال انهل المطر انصب وسال بشدة وانسجم الدمع وسجم سال
وسجم العين سال دمعها ومنك صفة صلوة ودائمة ايضا صفة لصلوة
وعلى النبي متعلق بصلوة او بدائمة ومنسجم بفتح الجيم ومنهل ومنسجم ان جعلا
بمعنى الانهلال والانسجام على انهما مصدران ميميان فهما متعلقان بدائمة والباء
للملابسة والمصاحبة وان جعلا بمعنى مكانهما على انهما اسما مكان فمتعلقان بها
ايضا لكن الباء بمعنى في والمراد بهما قبره المبارك فالمعنى ائذن لسحب صلوة
موصوفة بهذه الصفات في الدوام والخدمة له ع م ويجوز ان يكون دائمة
صفة لسحب والثاني بمنهل بمعنى في ويكون متعلقا بائذن اي ائذن لها اي
لمطرها في الانصباب والانسجام على ان المنهل والمنسجم مصدران او ائذن لها بافاضة
مطرها فهو حينئذ في المنهل والمنسجم على انهما اسما مكان وقيل المنسجم بكسر الجيم
وهما اسما فاعل والمعنى ائذن لها بافاضة مطر منهل منصب ومنسجم سائل والمآل
في الجميع واحد لكن الاخير احرى بالتاخير والمقصود الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله

بابلغ الوجوه

بابلغ الوجوه واحسن الاكرام حيث جمع في بيت ذكر الصلوة ودوامها ونزولها
ومبدأ النزول ومنتهاه وكثرتها في ضمن الانصباب والسيلان ومحلها وتشبيهها
بالامطار بابتناء السحب لها فهذه عشرة اشيا يستفاد من كلامه بعضها بالدلالة
وبعضها بالاشارة وقد قالوا احسن مما قالوا ان في لفظ ائذن ايماء الى ان سحب الصلوة
حاضرة واقفة موقوفة على مجرد اذن تمطر فقط والسلام على رسوله عليه

والآل والصحب ثم التابعين لهم   اهل التقى والنقى والحلم والكرم

الآل اصله اهل بدليل تصغيره خص استعماله في الاشراف واولي الخطر والصحب جمع
صاحب وتبعت القوم تبعا وتباعا اذا مشيت خلفهم والتقوى والتقى واحد التاء
مبدلة من الواو لانها وقى يقي وقاية ونقاوة كل شيء خياره والحلم بالكسر اللب
ومنه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم والآل عطف على النبي واهل خبر مبتداء
محذوف اي هم اهل التقى وهذا البيت ليس في اكثر النسخ نقل من شرح

ما رنحت عذبات البان ريح صبا   واطرب العيس حادي العيس بالنغم

ترنح اي مال من السكر وغيره ورنحه ميله ولينه وعذبة الشيء طرفه اللطيف والبان
نوع من الشجر له اغصان لطيفة والمراد بعذبات البان اغصانه والصبا هي الريح
تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ويقابل باب الكعبة وقد يقال
لها القبول ويقابلها الدبور التي تهب من دبر الكعبة ولكون الصبا حارة لطيفة
رطبة تؤثر في الاشجار والاغصان فتلينها وتهيج القوى النامية في الارض وتزينها
بانواع الانوار واصناف الاثمار يتبرك الشعراء بذكرها في الابيات والاشعار
كما قال الا يا صبا نجد متى هجت من نجد   فقد زادني مسراك وجدا على وجد

واضافة الريح الى الصبا من قبيل اضافة العام الى الخاص والطرب الخفة الحاصلة
من السرور المقتضية للهزة والحركة من طرب يطرب كحفظ يحفظ وتعدى
بالهمزة والعيس جمع اعيس وهى الابل التى يخالط بياضها شقرة اى البيض يضرب
الى الحمرة وقيل هى كرائم الابل والحدا سوق الابل وقيل الغناء بها قال الفيها
وهى لك الفداء ان غناء الابل الحداء والنغم الصوت والكلام الخفى
من نغم ينغم بالفتح والكسر يقال سكت فلان فما نغم اى ما تكلم بشئ خفى والنغم
فى عرف الناس صوت يقصد به الاطراب وما فى ما دامت مصدرية دوامية
على عرفهم وما مدية لدلالتها على مدة معينة فان هبوب الصبا وتنجيها
لافنان البان وان لم يوجد على الدوام لكن يتجدد على مدة الاوان واشتداد الزمان
وقوله ما دامت ظرف لقوله ائذن والمعنى يا رب ائذن لسحب صلوة
من جنابك ان يفيض شآبيب الرحمة على النبى صلعم ما دامت الصبا تحث تنجيتها
افنان البان وتميلها وتوجيهها الى العلى وما دام الحادى يطرب بنغمته
كرائم الابل ويهيجها فيذكرها عهودا بالحمى والجامع بين ترنيح
الاغصان وتفريح الهجان ايصال طائفة من النباتات وطائفة من
الحيوانات الى ما هو كمال وخير بالنسبة اليهما واعتيادا اهل تلك البلاد
برؤية الابل وتلك الاشجار وتعداد لطائف الكلام فى هذا المديح
كن كان شرائف الكمال فى ذات الممدوح مما يكل عنه الاقلام ويعجز الاحلام
والاوهام يقر بالاعيا فصحا ارباب البراعة فكيف يصبر بالانشاء
مقوى من هو قائل بقلة البضاعة ولا اليق بنا قدرها حاصله

لانه فوق

لانه فوق ما يحكى بآيات ام كيف يحصى رمال واقطار حبالى
لهيا فى ذاكره بعد آيات الحمد لله على التمام ولرسوله افضل التحية
والسلام وصلى الله على محمد واله
واله الطيبين الطاهرين
١٢٦٤ فى

هذه قصيدة الشيخ حسين النجفي في مدح علي عليه السلم

الا ان خير الخلق بعد محمد … علي وهذا بين بالادلة
فهذا كتاب الله دونك فاتله … فآياته نصت عليه ودلت
واما الاحاديث التي قد تواترت … فكثرتها زادت على كل كثرة
ولست بحمد الله في حاجة الى … سماع حديث او تلاوة آية
متى احتاج برهانا على الشمس من رأى … بعينيه عين الشمس عند الظهيرة
فان عليا كالنبي محمد … بما فيه من قرب الى الاحدية
وانهما في كل فضل تساويا … فلا فضل الا فيهما بالسوية
سوى انه كان النبي ولم يكن … وما فاته فضل سوى اسم النبوة
فآخاه من بين الصحابة كلهم … فاصبح محسودا لكل الصحابة
رآه لها اهلا كما انه قد رأى … فخصصهم من بينهم بالاخوة
وزاد علوا في علاه ورفعة … بان خصه من بينهم بالوصية
له الامر من بعد النبي محمد … على كل من قد حل ظهر البسيطة
يد كان فيها للنبي وقاية … تقيه من الكفار اي وقاية
وكان كجزء منه بل كان نفسه … ونص كتاب الله اوضح حجة
وناهيك ما قد جا يوم غديرها … من النص عن وحي بابلغ خطبة
هو الآية الكبرى هو النعمة التي … بها نعم الباري على الخلق تمت
هو العروة الوثقى التي كل من بها … تمسك لم يسئل غدا من خطية
به الانبيا المرسلون توصلت … الى الله فيما نابها من ملمة

فلولا علي لم يتم نبوة … لكل نبي كان في كل امة
فلم ادم ثم من بعد آدم … الى من به قد كان ختم النبوة
فما واحد الا يقول بانني … تأيدت فيه فاستقامت نبوتي
فهذا به كان تأييده به … وهذا بجهر كان ذاك بسطوة
فلولاه ما ابدت الى الناس دعوة … ولا هي يوما في العصور تثبت
به الله احيى الدين بعد مماته … فلولاه كان الحق اضعف دعوة
ومن بأسه الكفار خافت فاسلمت … ومن سيفه الاسلام صامت وصلت
ولولا علي لم تجد فوق ظهرها … سوى عابد الاصنام في كل وجهة
ولولاه كان الكل من كل امة … على كفرها الاصلي في الجاهلية
ولا كان منهم من يناف حنيفة … متى لم يخف يوما تراه بردة
ولولاه ما صلوا وصاموا الرهم … ولا رغبوا يوما الى فعل طاعة
ولا طاف منهم طائف حول بيته … ولا اندحمت منها الحجيج بمكة
ولا دخلت في الدين منهم قبايل … ولا خرجت من كفرها حيث ظلت
ولولاه لم تسمع اذان مؤذن … لكل صلوة معلنا بالشهادة
دعاهم الى الحق المبين بسيفه … ومن خوفها منه اجابت ولبت
فصلوا وصاموا ثم حجوا وجاهدوا … على الرغم من آناف كل قبيلة
علي له الاشراف دانت باسرها … كما انها لله دانت وذلت
حقيقته لم يدرك العقل كنهها … كما الله لم يدرك بكنه الحقيقة
جميع صفات الرب فيه تجمعت … وما اجتمعت الا السر وحكمة

ففى جمعها فيه استبان لنا الهدى … وصار نهارا بعد ليل وظلمة
وضل اناس كالغلاة لجهلهم … فقال المعالى ان فى ذاك حجتى
له العذر لما ان رأى وصف ربه … به ظاهرا كالشمس عند الظهيرة
فقال ولم يعبأ بارشاد مرشد … الى الحق يهدى الى الملة التى
فافراطه فى الحب اسكر عقله … ويفضى بفرط السكر عقل المحبة
فقد يهتدى ان فاق عن سكره وقد … فلا يهتدى للحق اعمى البصيرة
لذلك قل القوم منه على امة … يروح ويغدو بين شك وشبهة
وبغض الذى عاداه شرط لحبه … كما الطهر شرط فى الصلوة الفريضة
ومن لم يكن من دينه محض حبه … فما دينه الا سراب بقيعة
اذ الدين بالاسلام فهو بوده … فما الدين عند الله غير المودة
فما ضر من والاه سوء فعاله … ولو كان سوء الفعل ملاء الصحيفة
اذا ذر اكبر المحبة فوقما … جاه استحال الذنب اى استحالة
اليه اياب الخلق ثم حسابهم … اذا اجتمعوا فى الحشر يوم القيمة
وكلا يجازيه بما يستحقه … فاما الى نار واما لجنة
اذا كان عن رب البرية حكمه … فحكم على حكم لرب البرية
وخاطب رب العالمين نبيه … على العرش فى المعراج بعد النبوة
فبلغ عنى كل من كان مسلما … بان عليا فى عبادى خليفتى
على كل ما فيها لهم وعليهم … بما كان فى الدنيا وفى الاخروية
وجا بها جبريل يوم غديرها … فقام خطيبا فى هجير الظهيرة

تلى آية

تلى آية التبليغ عن امر ربه … وقد قرن التحديد فيها بعصمة
من الناس لما ان يخوفا لهم … اذا ما ابان الامر بانوا بردة
وما آية الا تلاها عليهم … وما سامع عما تلاه بغفلة
فقام بما قد جاءه مسارعا بما … به كان ماموراً بابلغ خطبة
وسبعون الفا عدة السامعين ما … تلاه من الايات من كل سورة
وما اغنت الايات عن انفس عتت … وما امنت يوما برب البرية
على كفرها ماتت وان هى ما عتت … على كفرها ثابت كما هى ثبتت
وما صدقت من جا بالحق مرسلا … فهل يرتجى تصديقها بالامامة
امامته وحى من الله بين … بها جا جبريل بنحو الهدية
اليه فريت حين حلت محلها … وكان لها كفوا كما هى كانت
ولكنما الطاغى ابن تيم بن مرة … تقمصها ظلما بيوم السقيفة
ومن بعده الثانى الذى امهاته … عواهر لم يعهدن يوما العفة
فنص قد كانت صهاك وحنتمة … وخزيهما باد بكل قبيلة
مخازيهم لا تحصى البرية كلها … فذلك كاف فى الهجا والمذمة
الا ان سوء النبت من سوء ارضه … كما ان طيب النبت عن طيب طينة
كما الجبت والطاغوت شيخا زنيمها … وبعدهما عثمان شر الائمة
ولنبأ فى الايات نصا وظاهرا … ظهورا خلا عن شوب شك وشبهة
بان عليا بعد فقد محمد … له الامر حقا ما للنبوة
وان له منه عليها شواهد … شواهد قد اغنته عن كل آية

وابناؤه من بعده فى مقامه ائمة حق حجة بعد حجة
وما مرّ عصر لم يكن فيه منهم خليفة حق حافظ للشريعة
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا فيا رتبة من دونها كل رتبة
يقينى يقينى فى الحيوة وبعدها بها ارتجى الغفران من كل ذلة
ولا يخشى فى الحشر عبد احبهم فحبهم الماحى لكل خطيئة
عليه سلام الله ما مر ذكرهم
بكل صلوة نفلها والفريضة

هذه قصيدة للطنطرانی فی مدح مولانا و مولی الثقلین علی ابن ابی طالب

بسم الله الرحمن الرحیم

یا خلی البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوی زلزلتنی والعقل فی الزلزال زال

الخلی هو فارغ القلب من الهموم وغیرها وبلبلت ای خلطت و شوشت البلبال الهم والحزن والبال القلب البعد والزلزال التحریک یا خلی اما منادی مضاف او صفة المنادی ای یا رجل خلی البال وقد هذه مثلها فی قوله تعالی قد سمع الله ای جواب للقسم المحذوف بلبلت فعل وفاعل بالبلبال جار مجرور اما متعلق ببلبلت والباء للسببیة واما حال من بال ومقدم علیه والباء اما للمصاحبة ای متلبسا بالبلبال او بمعنی فی ای کائنا فی البلبال بال مفعول علی انه فی الاصل بالی فحذف الیاء اکتفاء بالکسرة ثم وقف علیه فصار به ساکن الاخر بالنوی متعلق بزلزلتنی والباء للسببیة او للمصاحبة وزلزلتنی فعل وفاعل ومفعول والعقل مبتدأ وخبره زال والضمیر المستتر فیه عائد الی العقل فی الزلزال متعلق بزال ویجوز ان یکون فی الزلزال خبره فزال خبر بعد خبر او حال عن الضمیر فی الظرف بتقدیر قد کما فی حصرت صدورهم

فاعلاتن یا خلی البال قد فاعلاتن بلبلت بالبلبال بال فاعلاتن بالنوی زلـ فاعلاتن زلتنی والعقل فی الزلزال زال فاعلاتن والسلام

ویجوز ان یکون صفة العقل علی ان یکون صلة لموصول محذوف کما هو مذهب الکوفیین ای العقل الذی فی الزلزال ویکون زال خبرا والجملة منصوبة المحل علی الحال من المفعول فی زلزلتنی ومحصول البیت یا من قلبه خال عن الهم والحزن قد شوشت قلب عاشقك بالهموم وخصوصا هم الفراق فانك بسبب بعدك منه قد ازعجته والحال ان عقله یزول منه وزال

یا رشیق القد قد قوست قدی فاستقم فی الهوی وافرغ فقلبی شاغل الاشغال غال

رشیق القد ای حسن القد من الرشاقة وهی الحسن فی القد لا فی غیره فالاضافة لتاکید التخصیص کقبیح الوجه قد قوست قدی ای صیرته مثل القوس فی الانحناء وعدم الاستقامة وقد مثلها فیما سبق والهوی المحبة والفراغ ضد الشغل والشاغل عن الشیء المانع عنه وغال من الغول وهو الاهلاك مفاجاة وحال النداء علی ما سبق قوست قدی فعل وفاعل ومفعول مضاف الی یاء المتکلم والفاء جواب شرط مقدر ای اذا قوست قدی بعد ما بلبلت بالی فاستقم فی المحبة والوفاء فی الهوی ظرف فاستقم او متعلق بمحذوف اما حال عن فاعل فاستقم ای کائنا فی الهوی ولما صفة لمصدر محذوف ای استقامة کائنة فی الهوی وافرغ عطف علی فاستقم والفاء فی فقلبی تعلیل لقوله وافرغ اما مفعول غال مقدم علیه ای غال شاغل الاشغال قلبی او مبتداء وشاغل الاشغال مبتداء ثان وغال مع فاعله المستتر خبر المبتداء الثانی وهو مع خبره مرفوع المحل علی انه خبر المبتداء الاول

والعايد المفعول محذوف اى شاغل الاشغال لغالة والفحوى يا احسن القد مستقيمة
مثل السهم صيرت قدى كالقوس فاستقم واعدل فى المحبة ولا تفعل من بعد
مثل ما فعلت سابقا من البلبلة والزلزلة وافرغ عن ان يذهب قلبى الى احد

غيرك فان عشقك غاله لى

يا اسيل الخد خد الدمع خدى فى النوى   عبرتى ودق وعينى منك يا ذا الخال خال

اسيلة اى طويلة ولينة خد الدمع اى حفر وجرى الدمع والعبرة بمعنى واحد والودق
المطر المتتابع والخال نقطة سوداء والخال الغيم يا اسيل الخد منادى مضاف
خد الدمع خدى فعل وفاعل ومفعول به فى النوى متعلق بخدد فى بمعنى
السببية والجملة صفة المنادى عبرتى مبتدأ ودق خبره اى كالودق
والجملة منصوبة المحل حال من الدمع وعينى مبتدأ وخبره خال اى كالخال
ومنك متعلق بمتعلق محذوف اى وعينى كائنة كالخال من اجلك وهذه
الجملة معطوفة على الجملة الحالية ويا ذا الخال منادى مضاف وقع حشوا
متوسطا والفحوى ايها المعشوق المهرى والمحبوب المرضى الذى اتصف بالخال
الخد حفر جريان دمعى على وجناتى حفرا مثل ما يحفر سيول الاراضى
والا ودية فبقيت وعينى خال وغيم وعبرتى ودق وهو مطر

كم تقى زمرة العشاق عشاق الجوى   كم تسوق الحتف من ساق عن الخلخال

الزمرة والطايفة بمعنى واحد العشاق جمع العاشق العشاق الشديد الجوى
من الداء ما يتعلق بالباطن والسوق الطرد والحتف الهلاك والخلخال الحلى
الذى تجعل النسوان فى ارجلهن بمنزلة السوار فى ايديهن والخال اسم فاعل من

يا ذه للوقف وكم فى المصرعين استفهامية منصوبة المحل على الظرف
اى كم مدة تشقى وتسوق او على المصدر اى كم مدة تشقى وتشقى يتعدى الى
مفعولين الاول زمرة والثانى عشاق والتشديد للتكثير فى الفعل نحو جوب
لا للتعدية وتسوق فعل وفاعل والحتف مفعوله والسوق يتعدى
الى مفعولين احدهما بلا واسطة كما فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم
والمفعول بالواسطة فى البيت محذوف لدلالة المقام عليه وهو ذكر
العشاق اى تسوق اليهم الحتف من هذا اى بسببه ويجوز ان يكون حالا
من الحتف اى كائنا من ساق عن الخلخال متعلق بخال مقدم عليه
وهو صفة لساق والمعنى كم تمرض عشاقك وتشقى من جوع داء الجوى
وكم تسوق اليهم الموت بسبب ساق صفتها انها خالية عن الخلخال استغناء

استغناء بالجمال عنه



ان قلبى فى خمار هاج من سكر الهوى   فاسقنى من فيك خمرا فيه كالسلسال

هاج اى ثار والسكر الاسم والسلسال الماء سهل السوق من الحلق لعذب
سال اى جرى قلبى فى تقدير النصب بانه اسم ان فى خمار متعلق بمحذوف
من الافعال العامة او مشتقاتها وهو مرفوع المحل لانه وقع خبر ان او
لقلبى على تقدير قلبى الكائن فى خمار او حال من قلبى عند من يجوز الحال
عن المبتداء او المضاف هاج من سكر الهوى الجملة اى هاج مع فاعله
المستتر الراجع الى الخمار ومتعلقه وهو من سكر الهوى فى محل الجر
على انها صفة الخمار والخبر محذوف اى ان قلبى الكائن فى الخمار الموصوف

امرك او عبدك فاسقني بالفاء على انها جواب شرط مقدر تقديره
اذا كان منبع هيجانه ومعدن ثورانه عشقك وجمالك فداوني واسقني
بشراب من فيك ومفعول فاسقني الضمير المتصل ومن فيك حال من خمرا
مقدما عليه فيما اما متعلق بدال واما صفة خمرا اى كائنة فيه كالسلسال
خبر مبتدأ محذوف اى هو كالسلسال او حال جملة وافرادا من خمرا
ومال مع ما يتعلق بها من صفات خمرا فيكون منصوبة المحل وفاعله
ضمير يرجع الى الخمر والمعنى لا شك في ان قلبي في خمار تادعي شراب
المحبة واذا كان كذلك فعليك بان تسقني من خمر فيك فان رفع
الخمار انما يكون بالخمر كما قيل وكاس شربت على لذة واخرى تداويت

منها بها

لحت من وجه جميل جملة العشاق شاق — جد بتقبيل اليه قلب ذي المشتاق تاق

اى لحت شاق من الشوق يقال شاقه الى كذا اذا جعله مائلا منجذبا
اليه جد اى اسمح بتقبيل ولم يستعمل الا مع الباء المشتاق مصدر ميمي تاق
اى اشتهى لحت فعل وفاعل من وجه تميز من ذاتك كما في عز من قائل
اى عز قائلا ويجوز ان يكون من ابتدائية على ان يكون المعنى لاح منك
جميع الاعضاء وابتداء لوجها من وجهك جميل صفة لوجه جملة
العشاق منصوب على انه مفعول شاق مقدم عليه شاق فعل ماض فاعله
مستتر راجع الى الوجه والجملة مجرورة المحل على انها صفة اخرى لوجه
جد فعل وفاعل بتقبيل منصوب المحل على انه مفعول جد والتنوين

للتعظيم

للتعظيم اليه جار مجرور متعلق بتاق مقدم عليه قلب ذي المشتاق مرفوع
بانه مبتدأ مضاف الى ذي وهو مضاف الى المشتاق تاق فعل ماض مع فاعله
المستتر مرفوع المحل بانه خبر المبتدأ والجملة اى المبتدأ مع تاق ومتعلقه وهو
اليه في موضع الجر على انها صفة بتقبيل الجملة مع متعلقها استئناف
وجواب سوال مقدر وهو انه لما بين ان وجهه يلوح وشاق جملة العشاق
حرك السامع الى ان يسأل ماذا تفعل والحالة هذه فقال جد بتقبيل كذا وكذا
والمعنى لاح لك وجه جميل ومعرف بهيج بل انت لحت كلك من احدى
صفاته انه شاق جملة العشاق على اختلاف طبايعهم وتفاوتهم في باب
الهوى والعشق وما ذاك الا ان هذا الجمال سلب عقولهم فلم يطيقوا
الا اشتاقوا فجد بتقبيل فان قلوب ارباب الاشتياق اليه تاقت

يا غزالا قده في المشي كالارماح ماح — ريقه راح وما في غير ذلك الراح راح

الغزال الشادن الارماح جمع رمح ماح يتبختر اى تفاخر في مشيه وكذلك
رماش وهو ان يميل في المشي الى الجانب الشقي مرة والى الاخر اخرى الرتوقيا
الفم والراح الاخير مخفف راحة يا غزالا منادى نكرة على مثل يا رجلا
قده بضمير الغايب اعتبارا للنداء مبتدأ خبره ماح كالارماح منصوب على المصدرية
اى ماح ميحا مثل الارماح في المشي متعلق بماح والجملة صفة غزالا
في محل النصب ريقه مبتدأ وراح خبره والجملة صفة المنادى او حال
عن الغزال وما هي التي بمعنى ليس بطل عملها بتقديم الخبر فيكون راح
مبتدأ وفي غير ذلك الراح خبره ويجوز ان يكون ما موصولة اى الذي ثبت

في غيرها من الراحات راح به وذهب بالنسبة اليها على ان يكون راح فعلا
ماضيا او اسم فاعل مقلوب من رايح كشاك والمعنى ايها الغزال الذي
تلوحين المنى كالادماح في التبختر وبقيه راح وليس في غير تلك الراح

من راحة

لم يزل يرتاض في جنات عدن من جني   من جنى بستان خد منك كالتفاح تاح

يرتاض من الروضة يعني ياخذ روضة والجنات جمع جنة وهي البستان
ذو الاشجار الالفاف فكانها جنت ارضها وسترها الالفاف لكثرتها
وجنة عدن دار اقامة وثبات لم يزل من اخوات كان يرتاض مع فاعله
المستتر العائد الى من جنى وما يتعلق به في محل النصب يكون خبرا له واسمها
من جنى اي الموصول مع الصلة اي الموصول مع الصلة وجاز ما تقدم
اخبارها على اسمها ويجوز ان يكون من جنى فاعل يرتاض واسم لم يزل
على التنازع ويجوز ان يكون اسمه ضمير الشان ومن جنى فاعل يرتاض والجملة
خبره ومن في من جنى ابتدائية يتعلق بجنى والمفعول محذوف
ويجوز ان يكون هو المفعول على زيادة من كالباء في المفعول ويجوز
ان يكون صفة المفعول اي ثمرا كائنا من جنى منك صفة خد اي خدا
كائن منك كالتفاح محله نصب على المصدرية اي تاح فوحا مثل التفاح
او صفة بعد صفة لخد والمعنى ابدا ودائما يترفه ويتنعم في رياض جنات
عدن من اقتطف من بستان خدك الذي يفوح كالتفاح فاكهة وخوخا القبلة والذنبة

قط ما افرحني مذ بالاسى ابرحني   مر صبا مذ غدا في الحزن ما في الراح

قط مما يقع ظرفا للماضي المنفي والافراح اذا لذا المحزون الابراح الايذاء والاسى
الغم والصب العاشق المشتاق صفة مشبهة من الصبابة وهي غاية الميل الى الشيء
غدا اي دخل في الغدوة قط منصوب المحل على الظرفية لقوله افرحني وهو فعل
وفاعل ومفعول والنون نون الوقاية وما نافية ومذ ظرف ومذ مادر بمعنى اول المدة
مبتدء خبره لفظ زمان مقدر مضاف الى ابرحني بالاسى متعلق بابرحني والباء
للسببية او بمعنى في مر اي حاضر فاعله مستتر البتة صبا مفعول به لمر ما في الراح
راح نافية في الراح متعلق براح والجملة في محل النصب صفة بصبا والعايد الضمير
المستتر في راح مبتدء خبره لفظ زمان مقدر مضاف الى غدا في الحزن متعلق
بغدا والمعنى ما افرحني في الزمان الماضي واول علم الافراح زمان ابرحك
اياي بالغم افرح عاشقك المشتاق اليك الذي ما راح في الماء واول علم رواحه

زمان اصباحه في الحزن

قد كتمت الحب في قلبي زمانا فاعتدى   در جاري ادمعي بالسر كالمصباح باح

الكتم الاخفاء الاعتداء الظلم والتجاوز الدرا هنا اللبن الادمع جمع دمع العين
باح به اي اظهره ولا يستعمل الا مع الباء التي للتعدية قد تحقيقية مثلها
في قد سمع الله كتمت فعل وفاعل الحب مفعوله في قلب متعلق بكتمت
ظرف مكان له كما ان زمانا ظرف زمان له فالفاء في قوله فاعتدى للتعقيب
عطفها مدخولها على كتمت در فاعل فاعتدى مضاف الى جاري المضاف الى
ادمعي اضافة العام الى الخاص فبالسر متعلق بباح على ان يكون الجار
والمجرور في موضع النصب على المفعول به كالمصباح في محل النصب بانه

مفعول مطلق اى باح بوحا مثل المصباح باح فعل فاعله ضمير عايد الى الحب وباحا
مع فاعله ومتعلقه فى تقدير النصب على انه حال من دمّ على تقدير قد والمعنى
قد اخفيت وكتمت سر العشق فى قلبى مدة مديدة حتى فقد صبرى ثم سعت
دموعى وردّها على الخدين بانتشار السر فاظهر ما كنت قد كتمته ظهور المصباح
من يلمنى فى هوى حور الغوانى قد غوى — ان هذا الامر لى من ربى الفتاح تاح
يلمنى مضارع من لامه اذا عذله ولحاه والحور جمع احور من الحور وهو شدة
بياض العين وشدة سوادها والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بجمالها
عن التحلى تاح اى قدّر من يلمنى من شرطية فلذلك جزم بها يلمنى وهو فعل
الشرط وفاعله الضمير المستتر العايد الى من والنون الوقاية والياء ضمير مفعول
فى هوى متعلق بيلمنى وهو مضاف الى الحور والحور مضاف الى الغوانى واضافة
الحور الى الغوانى بمعنى من كما فى خاتم فضة قد غوى فعل ماض وفاعله ضمير
يرجع الى من جزاء الشرط وكان من حقه الفاء لان الجزاء اذا كان ماضيا
بقد لفظا او تقديرا وجب دخول الفاء فيه قوله ان هذا الامر اى كلام مستانف
هذا منصوب المحل اسم ان الامر صفته اى متعلق بتاح ومن ربى ايضا متعلق
بتاح وتاح فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى الامر وهو مع متعلقاته فى محل
الرفع على ان يكون خبرا لان ومعنى البيت ظاهر
يجتنى عما اقاسى من اذى حتفى لان — لو لنا قلبا فقاسى القلب للخلان لان
التجنى التخليص من الشى المقاساة المكابدة ان فعل ماض من الاين وهو الحين
ودخول الوقت وقيل ان جاء متعديا القاسى فاعل من القساوة وهو غلظ القلب

وعشره

وشدته الخلان جمع خليل بمعنى الصديق والحبيب يجتنى فعل وفاعل ومفعول
عما اقاسى متعلق بيجتنى سواء جعلت ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف
حتفى فى تقدير النصب على انه اسم ان لان نصب على الظرف متعلق بان وهو
مع فاعله المستتر الراجع الى حتفى وظرفه فى محل الرفع بانه خبر ان لو فعل وفاعل
لنا متعلقه قلبا نصب على التميز او مفعول لو ان جعلته متعديا فقاسى القلب
مبتدء وخبره الجملة التى هى لان مع ما يتعلق بها وهو للخلان والفاء للتعليل
والمعنى خلصنى عن شدايد اقاسيها واكابدها فانه هلاكى قد قرب بل انه
اوانها ولو لنا بقلبك لقاسى فان قاسى القلب يلين للخلان وانما يكون
قاسيا على غيرهم لا عليهم
فى عراص الوصل عانى الهجر كالغدار دار — لا ترحل فالحشا من كثرة الاسفار فار
العراص جمع عرصة الدار وغيرها والعانى الاسير الغدر ترك الوفاء الحشا
الباطن الاسفار جمع سفر فار من الفوران وهو الغليان فى عراص الوصل يتعلق
باخر المصرع وهو دار عانى الهجر مبتداء وخبره دار مع فاعله المستتر الراجع
اليه كالغدار صفة مصدر محذوف اى دورانا كاينا كالغدار ويراد
به الدهر غالبا لان الغدر كثيرا ما ينسب اليه لا ترحل استيناف فعل وفاعل
فالحشا مبتدء فار وما يتعلق به وهو من كثرة الاسفار فى موضع الرفع على انه
يكون خبرا له والجملة المركبة من المبتداء والخبر مبينة عن لا ترحل فلهذا
جلو بالفاء والمعنى اسير العشق والهجران يحوم حول الوصل وفى عراصه
كالغدار لا يثبت على شى واحد بل يدور دورانا واذا كان الامر كذلك فان

فانت لا ترحل عنا فان الترحل والسفر ابعاد وهجران والحشا منه فاد

لم تزل تزداد كبرا منك عنى جانبا   لا تجبر فالفتى من قبله الجبار باد

لا تزداد الميل عن الشئ والعدول عنه والجانب الناحية والطرف باد من البعد وهو معنى الهلاك لم تزل قد سبق اعرابه وكبرا نصب على التميز ويجوز ان يكون مفعولا له ومنك منصوب المحل على انه صفة كبرا اى كائنا منك وعنى متعلق بتزداد جانبا نصب على الحال من فاعل تزداد او مفعول تزداد لا تجبر فعل وفاعل والاصل لا تتجبر فالفتى الفاء للسبب اى لا تجبر لان ذلك سبب هلاك الفتى فالفتى مبتداء ومن قبله متعلق بالفعل المتاخر وهو باد ومن ابتدائية والجبار صفة قبله وباد مع ما يتعلق به فى موضع الرفع على انه خبر المبتداء والمعنى ابدا تزداد وتميل عنى تاميه للتكبر والتبختر فلا تجبر على فان الفتى انما يهلك من قبله الجبار لا من غيره

مذ شددت الوسط معتزا بنار الهوى   لم ازل فى النار والاولى بذى النار نار

المعتز المعرض المتصدى النار المعروف مذ فى محل الرفع بانه مبتداء خبره لفظ زمان محذوف مضافا الى شددت وهو فعل وفاعل مفعوله الوسط ومعتزا حال من فاعل شددت بنار الهوى اما متعلق لشددت او متعلق بمعتزا اى متلبسا بنار الهوى قوله مذ شددت الجملة المركبة من المبتداء والخبر هى ظرف لقوله لم ازل اى مستمرا ودائما كنت فى النار فى هذا الزمان واعرابه ازل قد سبق فى النار خبر اعلم ازل كائنا فى النار والاولى مبتداء خبره نار بذى النار متعلق بالمبتداء والمعنى مذ شددت حقوى بنار الهوى او تقنيه

بذلك

بذلك كنت فى النار مستمرا ولا يبعد ذلك فان اولى كل ما فرضته من الاشيا بمثل هذا الشخص النار لا غيره

تاه قلبى اذ اتاه من تباريح الهوى   ما افاق القلب مذ من طرفك السحار حار

تاه من التيه وهو التحير التباريح جمع تبريح وهو الشدة الا افاق ذهاب الجنون والسكر الاغماء الطرف لعين حار اى ذهل تاه فعل ماض قلبى فى محل الرفع بانه فاعله واذ ظرف لتاه ومضاف الى الجملة المتاخرة اى اتاه من تباريح الهوى فاعله اى بعض تباريح الهوى ويحتمل ان يكون من زائدة وتباريح فاعله ما نافية افاق القلب فعل وفاعل مذ مبتدء خبره لفظ زمان محذوف مضاف الى حار ومن طرفك متعلق بحار والكاف مجرور المحل مضاف اليه والسحار صفة للطرف والمعنى تحير قلبى من زمان اتاه تباريح الهوى وشدايده ولم يفق القلب من سكر حيرة واخذته من طرفك السحار من زمان حيرته

ذ هوى الغزلان واخذ مدح صيد ماجد   جائل قرم سرى عن شعار العار عار

ذ اى اترك والغزلان جمع غزال الصيد كبير القوم الماجد العظيم الجائل السخى القرم السيد السرى الرئيس الشعار من الثياب ما يلى الجسد ضد الدثار العار العيب وعار اسم فاعل ذ فعل فاعله مستتر فيه ضمير هوى الغزلان مفعول ذ مضاف الى الغزلان واخذ فعل وفاعل معطوف على ذ مدح صيد مفعوله مضاف الى صيد ماجد وجائل وقرم وسرى صفات متعددة عن شعار العار متعلق بعار المؤخر وهو من صفات صيد ايضا والمعنى ظاهر اى اترك

هوى الملاح   الحسان واخذ   هذا الرجل

سيدٌ في كل خطبٍ سادة الآفاق فاقْ   ايدٌ في الدين بلواه الى الفساق ساقْ

السيد فعيل من سادة ويجمع على السادة والآفاق نواحى العالم جمع افق بضم الفا وبالتسكين فصيح فاق اى علا الايد هو القوى الشديد والايد والاود وهما القوة الدين الملة البلوى والبلوة والبلا والبلية بمعنى وهو المكروه والفسق الخروج عن الطاعة ساق من السوق وهو الطرد وسيد بالجر صفة لمصدر وفى كل خطب يجوز تعلقه بالطرفين اى تارة بما قبله وهو سيد وتارة بما بعده وهو فاق وسادة مفعول فاق مقدم عليه فاق فعل وفاعله ضمير يرجع الى صدر او سيد والجملة مجرورة المحل على انها صفة صدر او سيد ويجوز الرفع فى سيد وفى محله الجملة بان يكونا خبر المبتدا المحذوف اى هو سيد وهو فاق سادة الآفاق وكذلك فى مثاله من صفات صدر ويجوز النصب فيه وفى مثاله على العناية والمدح وكذلك ايد صفة لمصدر فى الدين متعلق لايد بلواه مفعول ساق وفاعله ضمير يرجع الى صدر او الى ايد الى الفساق متعلق والجملة صفة لايد او لصدر والمعنى هو الكبير السيد فى الامور العظيمة الفائق على سادة وهو ايد فى الدين ساق بلاياه اى الفساق لكى يندعوا عن الفسق

فخر دين الله من جدواه في الانعام عام   وهو من جنس المعالى كثرة الاكرام رام

الفخر عد المآثر المجد والعظمة المعالى جمع المعلاة والعلو وهو المرتبة العلية والدرجات الرفيعة الاكرام التعظيم رام من الروم وهو الطلب فخر دين الله اما عطف بيان لصدر او بدل منه ويجوز الرفع على خبر المبتدا او النصب على المدح والعناية من اسم موصول جدواه مبتدا مضاف وجزءه عام فى الانعام متعلق

اما بعام

اما بعام او بجدواه والجملة صلة الموصول مع صلة صفة لفخر دين الله وهو مبتدا ورام الجملة بتعلقاتها خبره من جنس المعالى متعلق برام وكثرة الاكرام مفعوله والواو للعطف على ان يكون الجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية والمعنى هو فخر دين الله الذى جدواه فى جميع الانعامات عام وهو رام من جنس المعالى لما فيه الرفعة والشرف هذا النوع اى الاكرام الخلايق لانه اشرف انواع المعالى واعظمها نفعا واشملها

نصر رايات الهدى سباق غايات الندى   عادل هندية العادى على الغشام شام

الرايات الاعلام جمع راية الهدى الارشاد الندى الجود والعطا الهندى السيف المنسوب الى الهند الغشام الظالم مبالغة غاشم يقال شام السيف اذا سله واغمد ايضا وهو من الاضداد ونصر بالجر صفة لفخر دين الله وكذلك سباق غايات الندى العادل بدل من فخر دين الله هندية مفعول شام مقدم عليها العادى صفة الهندية خففت حركة الياء للوزن على الغشام متعلق بشام وفاعله يرجع الى عادل والجملة صفة العادل والمعنى هو النصر لرايات الهدى وهو سباق فى غايات الندى ومن جملة عدله انه شام السيف على من ظلم ليدعاهم عن ذلك

موتم الابناء في الهيجا عن آبائهم   مشفق اشفاقة الموموق للايتام تام

الموتم من الايتام الابناء جمع ابن الهيجا الوقعة المشفق من الشفقة الاشفاق مصدر مشفق الموموق المودود من ومق الايتام جمع يتيم كالاشراف جمع شريف موتم الابنا بالجر على ان يكون صفة لفخر دين الله

والرفع والنصب جائزان ايضا وقد عرفت فى مثله الوجوه الثلثة فى الهيجاء
ظرف للؤتم او متعلق بمحذوف فيكون محله نصبا على الحال عن ضمير المؤتم اى
كائنا فى الهيجاء عن اباآهم اما متعلق بمؤتم او بمحذوف وقع حالا عن الابناء
اى منفكين عن اباءهم مشفق بالجر بدل من السوابق لا صفة لانه نكرة والسوابق
معارف اشفاقه مبتداء والموصوف صفة للايتام متعلقه او متعلقه خبر
المبتداء وهو تام وجملته صفة مشفق والمعنى هو الذى جمع الخصلتين للايتام
الانعام والاشفاق التام وانه ولداذاهم بقتل اباآهم لكن دعاهم حق
الرعاية الشفق التامة وغاية الشاملة

صام للمعبود عن لذاته لكنه　　لين عن قتل الاعادى مجذم الصمصام

القوم الاماسك عن كليهما الاعادى جمع الاعداء وهى جمع العدو المجذم
السيف القاطع الصمصام الصادم لا ينثنى ولا ينبوع عن مضربه صام فعل
وفاعله يرجع الى الممدوح للمعبود اللام للاختصاص ظرف صام عن لذاته
متعلق بصام واللام فى الاعادى بدل من الاضافة اى اعاديه مجذم
الصمصام مبتداء خبره صام مع ضميره العايد الى المبتداء والمعنى صام
عن اللذات والمشتهيات ولكن ما صام عن قتل الاعادى صمصامه

ضيغم من دابه ادغام ضرغام الثرى　　باسل حمس الى ضرب الطلا والهام

الضيغم من الاسد ما يعض الادغام القهر الضرغام الاسد الثرى الغالب
الباسل الشجاع وكذلك الحمس الطلى جمع طلية وهى مقدم العنق والهام
جمع هامة وهى الرأس من الهيمام وهو ذهاب القلب ضيغم بالجر والرفع

على ما مر

على ما مر فى اخواته من دابه خبر المبتداء فى تقدير الرفع وهو ادغام ضرغام
الثرى والجملة صفة ضيغم فى محل الرفع والجر باسل وحمس صفتا ضيغم والى
ضرب الطلى متعلق بهام المؤخر والهام عطف عليه والجملة من صفات ضيغم
وخبرية محذوف والمعنى هو اسد عادته قهر اساد جمع اسد اساد
الثرى وباسل شجاع هام الى قتل الاعادى وضرب طلاهم وهامتهم وخص
الموضعين بكونهما من اغلب مواضع القتل

طلى مقدم العنق

لو راه صاحب عن صنعة الكتابة　　او عراه رستم فى موضع الاذهاب

الرأى البصر المراد بالصاحب صاحب بن عباد المضروب به المثل فى فضل
الكتاب الكتبة عراه نزل به ورستم ابن زال من مشاهير العالم المضروب به المثل
فى الشجاعة الاذهاب التخفيف وهاب من الهيبة وهى المهابة لو راه جملة
شرطية جزاؤها تاب وكذلك عراه مع هاب راه فعل وفاعل ومفعول وفاعله
صاحب وعن صنعة الكتاب متعلق بتاب او عاطفة عراه فعل ومفعول
ورستم فاعله وهو غير منصرف للعلمية والعجمية الا انه صرف للضرورة
لان البيت لا يتزن الا بذلك فى موضع الاذهاب متعلق بعراه او على
انه ظرف والمعنى ان هذا الممدوح هو الذى لو راه الرجلان المضروبان بهما
المثل فى الفضل والشجاعة لهما باه وتابا عن ذلك اى الكتابة والشجاعة

يا عليما عنده العلام ذو الارشاد　　زاهدا تقواه فى دنياه للزهاد

العليم صيغة المبالغة لاسم الفاعل وكذلك العلام والشداد الاخذ من العلم
شيئا فعلى هذا يكون شاد اسم فاعل من شد العلم او مقلوبا من شاد الشئ

اى رفع والزهد عدم الرغبة فى الدنيا او قلتها التقوى التقى والورع والورع بمعنى واحد وهو الاجتناب عن مظان الشبهة حذرا عن الوقوع فى المحارم والدنيا تانيث الادنى وهو الاقرب وهو غير منصرف للتانيث اللازم والزهاد جمع زاهد يا عليما منصوب بانه منادى نكرة عنده مضاف الى ضمير طرف شاد وهو خبر المبتدا الذى هو العلام وذو الارشاد صفة العلام والجملة فى محل النصب صفة المنادى وفاعل شاد يرجع الى العلام زاهدا منصوب بانه صفة المنادى او هو منادى براسه حذف حرف النداء تقواه مرفوع تقديرا على الابتداء خبرها وفى دنياه متعلق بتقواه للزهاد يتعلق بها والجملة فى محل النصب صفة زاهد والمعنى يا ايها العليم الذى رفع درجة ذو العلم والارشاد عنده ويا ايها الزاهد الذى تقواه فى دنياه يهدى الزهاد

يا نظام الملك يا فخر الورى يا من اذا   جاءه المستنجد المظلوم بالانجاد جاد

نظام الشىء ما ينتظم به ذلك الشىء الملك الاسم من ملك القوم اى صار واليا عليهم عزيزا فيهم المستنجد المستغيث الانجاد الاعانة جاد يا بالمال سخى به يا نظام الملك مضاف وكذلك فخر الورى ويا من اذا يا حرف نداء من موصولة منادى اذا ظرف بجاد الجملة اى جاده وهو فعل ومفعول والمستنجد الذى هو فاعله والمظلوم صفة مجرور المحل باضافة اذا اليها وفى جاد ضمير الفاعل راجع الى من وبالانجاد متعلق بجاد والمعنى يا من هو نظام الملك يا من هو فخر الورى ويا من بالانجاد حين جاءه المستنجد المظلوم

اصبحت منصورة رايات دين المصطفى منه واسترى جهادا من الى الالحاد حاد

استردى اى طلب رداه وهلاكه والجهاد المحاربة فى سبيل الله فى دفع اعدائه ومنعهم الالحاد العدول عن الشىء والانحراف عنه حاد من الحيد وهو الميل الى الشىء اصبحت من اخوات كان منصورة خبرها رايات اسمها منه متعلق بمنصورة وهذه الجملة صفة للنداء المذكورة فى البيت السابق واستردى عطف على الجملة السابقة وفاعله ضمير يرجع الى الممدوح وجهادا نصب على الحال اى مجاهدا او صفة للمفعول المحذوف اى استرداء جهادا من موصولة حاد فعل وفاعله يرجع الى من الى الالحاد متعلق بحاد والجملة صلة الموصول مع الصلة فى محل النصب مفعول استردى والمعنى صارت رايات دين المصطفى منه منصورة وطلب الاهلاك لمن مال الى الالحاد والظلم فى حال الجهاد

شانه اصفاد من والاه من اعدائه   واعادى شانيه فى الاغلال والاصفاد فاد

الاصفاد الاعطاء والاه اى احبه وصادقه الاعداء جمع العدو بالفتح والكسر والاول افصح اعادى اى اصح شانيه اى مبغضه وعدوه مهموز خفف همزته الاغلال جمع غل وهو الذى فى عنق الاسير الاصفاد القيد والاداهم فاد اى مات استعمل شانه مبتدا مضاف الى الضمير خبره اصفاد وهو مضاف الى من والاه وهو موصول صلته والاه وهو فعل ومفعول فاعله ضمير يرجع الى من والموصول مع الصلة فى محل الجر مضاف اليه من الاعداء متعلق باصفاد ومن يحتمل ان يكون ابتدائية وتبعيضية وبيانية واعادى من اخوات كان اسمه شانيه وخبره فاده وفى الاغلال متعلق بفاد والاصفاد عطف عليه وفاعل فاد يرجع الى شانيه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الحالية والمعنى اى هذا الممدوح وشانه اعطا

اعطا مواليه من آلائه وانواع مكرماته وامر اعدائه انهم يموتون فى الاغلال

والاصفاد

يرعد الاطواد بالايعاد حتى انه   لو انه ما اعتدت من هول ذى الايعاد

يرعد يهدد ويرعد من الارعاد وهو التهديد والاطواد والاعلام والجبال

بمعنى والايعاد التخويف والاعتداد الظلم والهول التخوف وعادهم قوم هود

يرعد فعل وفاعله ضمير يرجع الى الممدوح والاطواد مفعوله والجملة

فى محل الرفع بانه خبر مبتدا محذوف اى هو يرعد وباء بالايعاد للاستعانة

متعلق بيرعد وحتى هذه هى التى تستانف الجمل بعدها ولذلك اتى بان

المكسورة والضمير فى انه للشان اسم ان لو حرف شرط وفعل الشرط ان وفاعله

عاد ومفعوله الضمير والجزاء هو ما اعتدت وفاعله ضمير عاد والتانيث فيها

للقبيلة من هول متعلق بما اعتدت ذا اسم اشارة اضيف اليه الهول والا

صفة والجملة شرطية فى محل الرفع خبر ان والمعنى يرعد الاطواد بايعاده

والتهديد حتى ان الشان لو انه عاد ما اعتدت عاد من هول ذلك الايعاد

منه فى نادى الاعادى طارق الاجال   ما لهم مذ راعهم فى شدة الاوجال جال

النادى المحفل اى مجمع الناس الطارق ما يطرقك بالليل الاجال جمع اجل

وهو مدة الشئ وقد يطلقونه على الموت والهلاك به آخر العمر جال من الجولان

وهو الحركة راع من الروع متحرك العين الفزع التخويف والاوجال جمع وجل

وهو الخوف الجال اى الجلاء منه متعلق بجال او حال فى نادى الاعادى متعلق

بجال طارق الاجال مبتدا خبره الجملة مع ما يتعلق بها وهى مع فاعله الراجع الى

ومن فى منه ابتدائية وما فى ما لهم بمعنى ليس يبطل عملها بتقديم خبرها على اسمها

لهم فى محل الرفع خبر المبتدا الذى هو جال من راعهم مبتدا وخبر وفاعل راع ضمير

يرجع الى الممدوح مفعوله راجع الى الاعادى والجملة ظرف لما لهم فى شدة

الاوجال ظرف جال او راعهم والمعنى طارق الاجل من هذا الممدوح يجول

فى نادى الاعادى خوفا منه وفزعا ومن راعهم فى شدة الاوجال ليس لهم

من يكشف عنهم ذلك الحزن والغم

مقسط اضحى ومنه منهل الانصاف صافى   قاهر امسى على الاعداء بالاجحاف جافى

المقسط العادل المنهل المورد والمشرع والانصاف العدل الصافى الخالص الاجحاف

الاذهاب جاف فعل ماض من الحيف وهو الظلم مقسط خبر مبتدا محذوف

اضحى تامه والواو للحال منهل الانصاف مبتدا خبره صاف منه متعلق بصاف

والجملة فى محل النصب بانها حال من الضمير فى اضحى وهى مع فاعله وما يتعلق به

خبر بعد خبر قاهر خبر مبتدا محذوف وامسى يحتمل ان يكون تامة والجملة

التى بعده تكون حالا وان تكون ناقصة وان كانت ناقصة والجملة التى بعده خبره

على الاعداء متعلق بجاف وكذلك الاجحاف والمعنى هو العادل الذى منه

منهل الانصاف صاف غير مكدر والقاهر الذى جاف على الاعداء بالاستقبال

صباحا ومساء

ساد والحساد منه فى انحطاط دائم   ان علياه لهم كالزعزع النساف سافى

والحسد ان تتمنى زوال النعمة المحسود اليك الانحطاط الانخفاض

والعليا كل مكان مشرف الزعزع من الرياح ما يحرك الاشيا النساف مبالغة

فاعل من النسف وهو القلع والناسف من النسيف وهو التندية ساد فعل من السؤدد
حذف المفعول للعموم وفاعله ضمير الممدوح والحساد مبتدأ في انحطاط
جزء دائم صفة انحطاط منه متعلق بانحطاط اى انحطاط من قبله او
متعلق بمحذوف وهو صفة انحطاط المذكورة لو قوعها في ابتداء الكلام
علياه في تقدير النصب اسم ان جزء ساق مرفوع تقديراً كقاض لهم متعلق بناسف
واللام للاختصاص كالزعزع في محل النصب على صفة للمصدر على ما مر في امثاله
مراداً النسف صفة الزعزع في محل النصب على صفة المصدر على ما مر في امثاله
مراداً النسف صفة الزعزع والمعنى هو على الناس ومرتفع القدر وحساده نازلون
ومنحطون انحطاطا اى مستمرا وعلياه مقلعهم ومستاصلهم استيصال
الزعزع الاشياء الخفيفة

لم يزل يعطي لعاف نان او طانه   اثر التقديم والتاخير في الاسعاف عافي
العافي الطالب للمعروف ويجمع على عفاة الاوطار جمع وطر وهو الحاجة
اثر اختار الاسعاف قضاء الحاجة عاف كرم قلمه اعرابه لم يزل والجملة
التي بعده في محل النصب على انها خبره يعطي فعل مما يتعدى الى مفعولين
بلا واسطة وفي هذا مفعوله الاول لعاف لانه متضمن معنى يؤدي
ويقضي واوطان مفعوله الثاني وفاعله نان اثر فعل ماض وفاعله ضمير
الممدوح التقديم مفعوله التاخير مفعول عاف مقدم في الاسعاف متعلق
بالتاخير ويجوز ان يتعلق بالتقديم واسناد الاعطاء الى النار اسناد مجازي
مثل انبت الربيع البقل واعطاء النار حاجة السائل اوطار العفاف على طريقة

العرب لهم يوقدون حول جيشهم وخيامهم بل على رأس القلال وقلل الجبال
ليراها العفاف والضلال فيلجأون اليها ويسترجون في كل نعم موقدها
وانه جملة منقطعة عما قبلها لا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون مرفوع
المحل على انه خبر مبتدأ محذوف او منصوب المحل على الحال من اسم لم يزل
والمعنى ان هذا الممدوح ابداً نار تعطى العفات اوطارهم ويقضي حوائجهم
اثر التقديم في الاسعاف وكره التاخير في المواعيد وقضاء الحوائج اشد كراهة

سحب اقطار السما لو لم تكف ما ضرائها   للورى لو كاف غادي كفه الوكاف كاف

السحب جمع سحابة هي الغيم الاقطار جمع قطر وهي الناحية وكف البيت
وكفا وكيفا وتوكافا اذا قطر الغادي من السحاب ما ياتيك بالغداة خلاف
الرائح الوكاف فعال من الوكيف الكافي من الكفاية سحب مبتدأ مضاف لو
حرف شرط لم تكف فعل شرط وفاعله ضمير المبتدأ ماضر جزاء شرط وفاعله
مدلول الكلام من نحو عدم الوكيف بشهادة لم تكف مثل اعدلوا هو اقرب متعلق
بكاف مقدم عليه لو كاف مبتدأ مضاف خبره كاف والجملة في محل
الجر باضافة اذا اليها والعامل في اذا ماضر الوكاف صفة غادي لا لكفه والمعنى
لو لم تكف السحب في اقطار السما لما ضر ذلك الخلائق لما ان غادي كفه يكفيهم

ولا يحتاج منها الى شئ البتة حتى يتضررون بعدمه وفقده

دم على رغم العدى وارتح بعود العيد في   دولة غراء فيها ادوم الالطاف كاف

الرغم القهر والغلبة ارتح امر من الارتياح وهو الفرح العود الرجوع العيد
مشهور والغراء تانيث الاغر وهو الابيض من كل شئ النقي من العيوب

والاغر الشريف ايضا الالطاف جمع لطف وهو الرفق في العمل والكلام
وغيرهما طاف اي دلم ردم فعل وفاعل على رغم العلى ومنصوب المحل على الحال
اي دم كائنا على رغمهم او صفة لمصدر قائم مقامه اي دوامًا مشتملا على رغم العلى
ويجوز ان يكون التقدير دم على هذه الحالة وهي رغم الاعداء وارتج جملة
اثنائية معطوفة على اختها بعود العيد متعلقة في دولة وقع حالا من فاعل
ارتج غداء صفتها لم يدخلها الكسر للتانيث اللازم فيها متعلق بطاف
او دم مبتداء مضاف طاف مع فاعله المستتر ومتعلقه في محل الرفع خبر
المبتدأ والجملة في محل الجر بانها صفة
بعد صفة للدولة والمعنى ظاهر كما ذكر
الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد
واله اجمعين
تم تم تم

يا صاحبيّ ألمّا ساعةً وقفا ... في دارِ أختِ بني ذُهلِ بنِ شيبانِ

وما وقوفا فرحٍ هاجت صبابته ... سفعُ الملاطمِ من تلويحِ نيرانِ

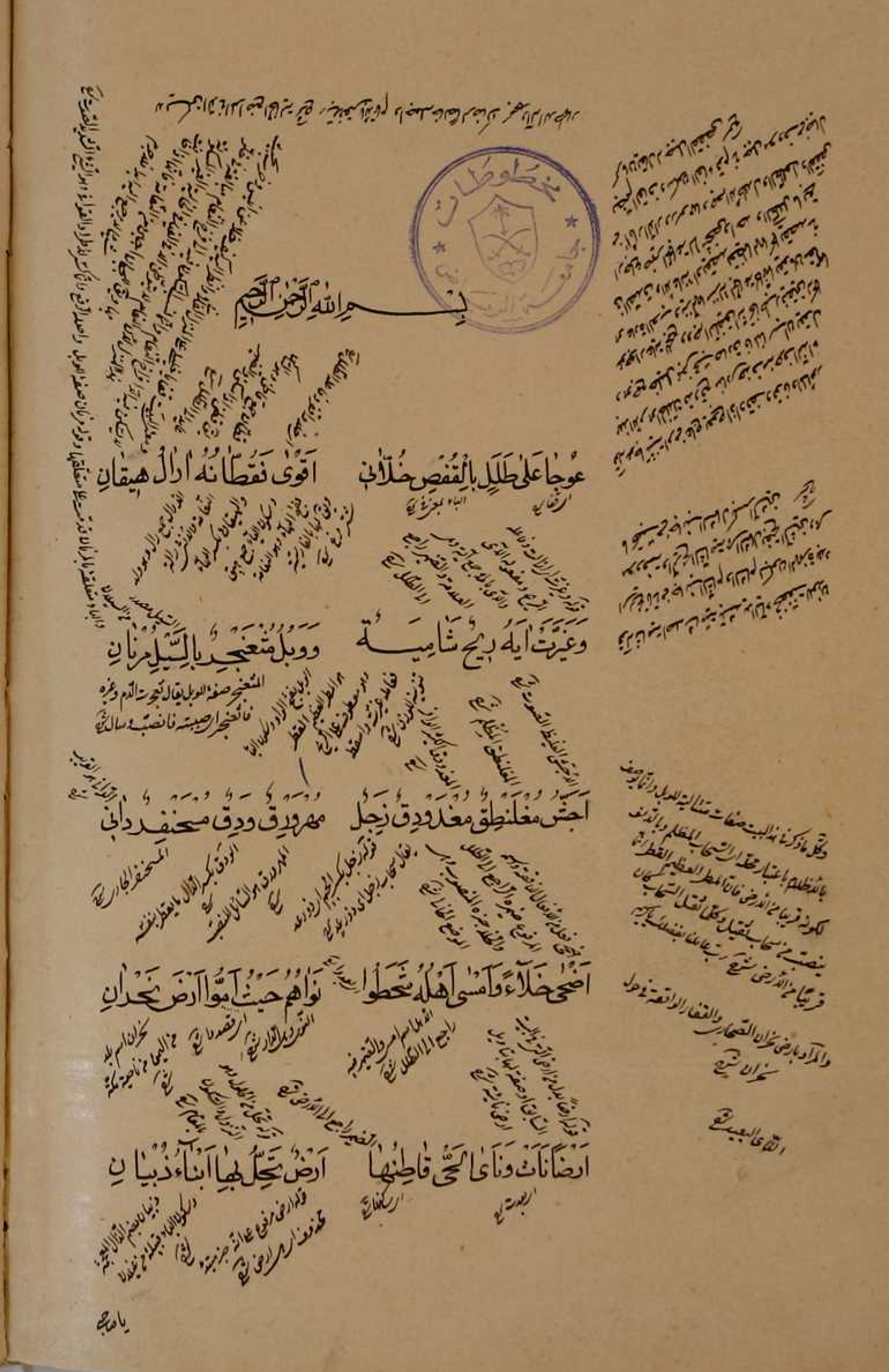
ومفردٍ تركت أيدي الإماءِ به ... غدائرَ الشعرِ شعثًا غيرَ أدهانِ

عليه مثلُ وشاحِ الخودِ قد نحلت ... من طولِ عهدِهمُ بالمجدِ بقّانِ

فالدارُ موحشةٌ ما إن بعرصتها ... إلا النعامُ وإلا بقعُ غِربانِ

تجلى في عطنٍ قد كنتُ أعهدُه ... قبلَ الحلولِ به للعينِ ملآنِ

كأنما هو راءِ العينِ عن قذفٍ ... أصاغرٌ من بني نوبٍ وحبشانِ



دارٌ لجاريةٍ حوراءَ لاهيةٍ ... كالشمسِ ضاحيةٍ في حُسنِ جنّانِ

بالوصلِ ناصيةٍ عهدي مواتيةٍ ... عنّي مُحابيةٍ تجفو وتنآني

هِركَولةٍ بهدٍ تختالُ في طَرَدٍ ... تَنفيكَ مِن أثرٍ غدّاءَ مِفتانِ

كحلاءُ في دعجٍ عيناءُ في برجٍ ... نجلاءُ في زَججٍ تلوو وتغلاني

شنباءُ في فلجٍ لمياءُ في فلَجٍ ... خدلاءُ في بَلَجٍ أدنو وتنآني

غيداءُ في رَبَلٍ لفّاءُ في رَتَلٍ ... هيفاءُ في ثقَلٍ في النومِ تغشاني

لعساءُ في خصَرٍ قنواءُ في صَعَرٍ ... كالريمِ في بقرٍ مِن وحشِ عُلْيانِ

جيداء

جيداءُ في حوَرٍ وسنى على خفرٍ ... شمّاءُ في بهدٍ من خيرِ نُسوانِ

في جيدِها سِمطٌ مِن نحتِها قمطٌ ... مِن فوقِهِ قُرطٌ أعلاهُ نشفانِ

عِلقُها حججًا منذورةٌ غَنَجًا ... بالهجرِ في نجَجٍ مِن بينِ أقرانِ

تُلهي مُسامِرَها تُذكي مجامِرَها ... تغذو غدائرُها بالمسكِ والبانِ

تكسو مجاسدَها منها قلائدُها ... تعني عنائدَها معشوقُ أدهانِ

صُفرٌ ترائبُها زُجٌّ حواجبُها ... سودٌ ذوائبُها كالحالكِ القاني

بيضٌ محاجرُها نُعمٌ نواتِرُها ... يُنمي مبانِرَها منها بعصيانِ

زهراء خرعبة رود مبطنة   للعين مبهجة تنفي لأحزان

خود مهذبة في الخدر مخصبة   عني مجمجة عمدا الخلان

راحت مبتلة عيطا عيطلة   كالريم هيكلة في نهر كتان

للود مازجة للخلد والجة   ليست بخارجة تهفو ببهتان

وفتية نجب من معشر غلب   في منتهى نسب نمي لغسان

أكابر دجج أخاير سمح   أكارم نجح من نسل قحطان

راحوا على عجل في موكب حفل   من غير ما علل في خير إبان

قرانه يقق في لونه بلق   قد جنه غسق في غير تبيان

في مهمه قصدوا حتى إذا وردوا   والناس قد هجدوا والليل لونان

أضحوا وقد قطعوا أبدانها لمع   فيها الطلا وقع أطلاء ظلمان

حلوا بذي طرب ينموا إلى حسب   في باذخ أشب أخت لإخوان

في قصرها غرف من تحته سقف   من فوقه شرف زينت بإيوان

قد حفه كثب من حوله قصب   مكنونه شطب حفت ببنيان

أغصانها نضر أوراقها خضر   ألفافها غرر من ضرب شفان

خلاله هد وبينه شجد | يزينه سجد من زهر قنوان

زهر منابتها دامت غضارتها | نج فواختها من طول ترنان

صرت جنادبها غاشت عناظبها | تعوي ثعالبها من حول ميدان

تلهو بدراجها عن صوت صناجها | او طست هراجها او نوح ورشان

أصوت قمرية تدعو بصفرية | تبكي بكدرية من فوق اغصان

مكاها غرد في روضة فرد | من طيبها صرد حلاه طوفان

عصفورها طرب في لونه خطب | في صوته صخب يبكي بصردان

اباشق

اباشق كلب للطير تنتهب | قد عاقه لعب من جمع غربان

تفاحها هدل اترجها خطل | عنقودها رجل حفت برمان

بيضاء في حمرة عذراء في صفرة | صفراء في خضرة من بين الوان

جاؤا على مهل من غير ما علل | يمشون في حلل من وشي صنعان

شم مراعفهم جم ملاحفهم | قامت وصايفهم امثال غلمان

دوم مرافقها بقع مناطقها | في قراطقها زينت بتيجان

يسعى في لطف بر علا من عنف | بالراح في صحف اشباه غزلان

صهباء صافية صفراء فاقعة ... للمرء واقعة من عصر دهقان

تنفي بتربتها من طيب نفحتها ... تحكي بنكهتها تفاح لبنان

والمسك إن مزجت والمسك إن فتقت ... والوبل إن تركت صرفاً لوشقان

في الدن قد عتقت حولين فامتنعت ... تحكي إذا صفقت إكليل مرجان

يعلين معملة زهراء مقدمة ... بالراح مفعمة من تبر عقيان

يجول في طوقها كالدر من فوقها ... يكفيك من ذوقها من غير إدمان

كأنها بقع من أطير دقع ... لاحت لها سفع شيعت بأذنان

فديتها

في دنها طرق ألوانها نزق ... آذانها بلق من طير خلجان

أقعت على نزق في صحصح أنق ... ينظرن في حدق من خوف عقبان

نفح روادفها عنبر أشفها ... دكن مطارفها من خز بحران

يلهيك مطربها يبليك مضربها ... ينسيك ملعبها أقوال قنان

تحكي بمجاسها تقطيع أنفاسها ... بانت على رأسها إكليل مرجان

حتى إذا ثملوا من طول ما نهلوا ... مالوا وما عقلوا أمثال وسنان

ماتوا وما قبروا عاشوا وما نشروا ... قاموا وقد حشروا من تحت ريحان

[illegible]

دارت قواقزهم لانت مغامزهم | طابت غرايزهم من خير اجدادِ

حسنت مآثرهم طابت مسامرهم | علت عناصرهم من قصر غمدانِ

[illegible]

مربّع في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه للفقير الى الله البهائي العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا كرام صبرنا عنكم محالُ | انّ حالي من جفاكم شرح حالِ | من جفاكم

ان اتى من حيّكم ريح الشمالِ | صرت لا ادري يميني عن شمالِ

حبّذا ريح اتى من ذي سلم | عن ربى نجد وسلع والعلم

اذهب الاحزان عنّا والالم | والاماني ادركت والهمّ زال

يا اخلّائي بحزوى والعقيق | لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق

هل لمشتاقٍ اليكم من طريق | ام سددتم عنه ابواب الوصالِ

لا تلوموني على فرط الضجر | ليس قلبي من حديدٍ او حجر

فات مطلوبي ومحبوبي هجر | والحشا في كلّ آنٍ باشتعالِ

الحجون بفتح الحاء جبل بمكة منه

من لوجدي بمكان الحجون قال ما هذا هوى هذا جنون

ايها اللوام ماذا تفقدون قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال

يا نزولاً بين جمع والصفا يا اهيل الحي يا اهل الوفا

كان لي قلب حمول للجفا ضاع مني بين هاتيك التلال

يا دعاك الله يا ريح الصبا ان تجز يوماً على وادي قبا

والدلال بالفتح الغنج منه

سل اهيل الحي عن تلك الربا هجرهم هذا دلال ام ملال

جيرة في هجرنا قد اسرفوا حالنا من بعدهم لا يوصف

ان جفوا او واصلوا او تلفوا حبهم بالقلب باق لا يزال

هم كرام ما عليهم من مزيد من يمت في حبهم يمضي شهيد

مثل مقتول لدى المولى الحميد احمدي الخلق محمود الفعال

صاحب الامر

٣٠٣

صاحب الامر الامام المنتظر من يكن يا باه لا يجري القدر

حجة الله على كل البشر خير اهل الارض في كل الخصال

من اليه الكون قد القى القياد مجرياً احكامه فيما اراد

ان تزل عن حكمه سبع الشداد خر منها كل سامي السمك عال

شمس اوج المجد مصباح الظلام صفوة الرحمن من بين الانام

الامام ابن الامام ابن الامام قطب افلاك المعالي والكمال

فاق اهل الارض في عز وجاه وارتقى في المجد اعلى مرتقاه

لو ملوك الارض حلوا في ذراه كان اعلى صفهم صف النعال

ذو اقتدار ان يشا قلب الطباع صير الاظلام طبعاً للشعاع

وارتدى الامكان برد الامتناع قدرة موهوبة من ذي الجلال

يا امين الله يا شمس الهدى   يا امام الخلق يا بحر الندى

عجلن عجل فقد طال المدى   واضمحل الدين واستولى الظلال

هاك يا مولاى يا نعم المجير   من مواليك البهائى الفقير

مدحة تعنوا لمعناها جدير   نظمها يعلوا على عقد اللؤل

يا ولى الامر يا كهف الدجى   منتوضرٌ وانا الملتجى

والكريم المستجار الملتجى   غير محتاج الى بسط السؤال

لمهر على التبريزي في مدح على عليه الصلوة والسلم

ها على بشرٌ كيف بشرٌ   ربه فيه تجلى وظهر

هو والمبدء شمس وضياء   هو والواجب نور وقمر   وصباح

اذن الله وعين البارى   يا له صاحب سمع وبصر

ماهو

ماهو الله ولكن مثلا   معه الله كنار وحجر

علة الكون ولولاه لما   كان للعالم عين واثر

وله ابدع ما تعقله   فمن عقول ونفوس وصور

فلك فى فلك فيه نجوم   صدف فى صدف فيه درر

مظهر الواجب يا للممكن   صورة الجاعل يا للمظهر

جنس الاجناس على وبنوه   نوع الانواع الى حادى عشر

كل من مات ولم يعرفهم   موته موت حمار وبقر

قام من وافقهم اين مقام   فر من خالفهم اين مفر

هو فى الكل امام الكل   من ابو بكر ومن كان عمر

ليس من اذنب يوما بامام   كيف من اشرك دهرا وكفر

وله ايضا فى رثاء ابا عبد الله الحسين

كالعين تجري عبرات عيني
مهما تذكر قتل الحسين
ابكي ولكن لا كالبواكي
بين البواكي فرق وبيني
ما ابكي الا ايتام عضوي
وبكاء عيني بالناظرين
ايها القوم ولم الحسين جناده
غسله مكبوبا على وجهه
في حر صعيد كالاضاحي
قطع راسه مطروح بلا
كفن على ارض بلاء
يا ايها القوم تقتلوا اناسا
كانوا حيا للعالمين
قد لاح كفرا احقد خوفا
في حرب بدر وغير احاين
رفوا احلبت الثقلين هجا
هل فيه نجاة في غيرين

قوسه قوس نزول وعروج	سهمه سهم قضاء وقدر
ما رمى رمية الا وكفى	ما غزى غزوة الا وظفر
اغمد السيف متى قابله	كل من جرد سيفا وشهر
اسد الله اذا صال وصاح	ابو الايتام اذا جاد وبر
بو تراب وكنوز العالم	عنده نحو سفال ومدر
حبه مبدأ خلد ونعيم	بغضه منشأ نار وسقر
خصمه ابغضه الله ولو	حمد الله واثنى وشكر
خله بشره الله ولو	شرب الخمر وغنى وفجر
من كمن هلل في عهد صبى	او كمن كبر في عهد صغر
وهو النور واما الشركاء	فظلام ودخان وشرر

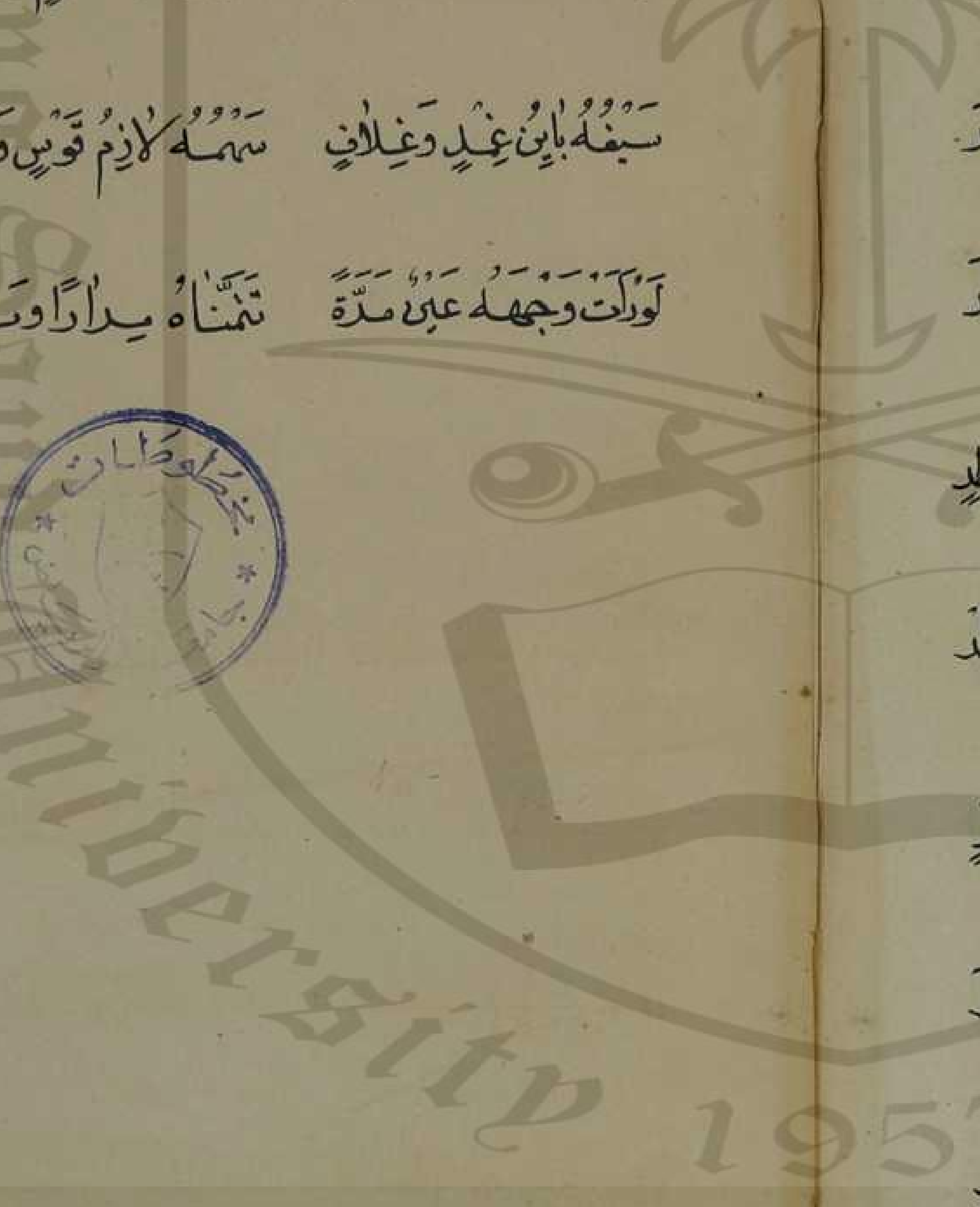
ذبحتني وجرى عبرة عيني
وتفتت كبدي عطارد وادي
تتهيد وقل غبت الا فاذكر
ارض غلبته وسماء وبدماء
لسود قلب مثل الحديد
رضوض صلدا مثل الحجر
ابريلكم من عجب سمعت
وافعلكم ما سمعت اذن
ثعبان لا فيه ام الطاقة
كغرض من غيب
عيني جودي بدمع الحب الاغر
قد كان قتيلا وحدكا فتل
ناصره صلدوا مضوض
ومقتول بلا جرم خطاء

من له صاحبة كالزهراء	او سليل كشبير وشبر
عنه ديوان علوم وحكم	فيه طومار عظات وعبر
طالما عاش بجوع وصيام	بات ما حي بدمع وسهر
كلما احزنه الدهر بلا	اينما استضعفه القوم صبر
ناقة الله فيا شقوة من	مار عاها فتعاطى فعقر
ايها الخصم تذكر سندا	متنه صح بنص وخبر
اذ اتى احمد في خم غدير	بعلي وعلى الرحل نبر
قال من كنت انا مولى له	فعلي له مولى ومفر
قبل تعيين وصي ووزير	من راى مات نبي وهجر
اية الله وهل يجحد من	خصه الله باي وسور

رزء دهور الوقيل ما تم
او فعتموه في ما عنى
هلا وعليتم ان الخصوم
بال الخضع لها فقابي
يا نعد عبا الى احسبا
انظر علينا في التناهي

حسان بن ثابت في يوم الغدير

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا
فقال ومن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا



من اتى فيه نصوص بخصوص هل باجماع عوام ينكر
وده اوجب ما في القران اوجب الله علينا وامر
مدعي حب علي وعداه مثل ما انكر حقا واقر
يا علي عبدك يغدو ويروح من معاصيه بخوف وخطر
طالما يامل منكم نظرا هل الى مرتقب منك نظر
اتلف العمر فقير وحسود دقه الدهر بشيب وكبر
لذراريك صلوة وسلام شارق العالم ما لاح وذر
لحماكم نفحات البركات كلما جاء نسيم بسحر
حرس الله بعينه ملكا فض افواه عداكم وكسر
سيما مالك ملك الايران شاهنا فتحعلي شاه قجر

ومن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعى اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا

ملك

ملك ابن غزاة وجهاد سائس رب رسوم وسير
سيفه بابن غمد وغلاف سهمه لازم قوس ووتر
لو رأت وجهه عين مرة تمناه مرارا وكرر